[فاتحة الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

D, L,P f° 1b

1 [a]الحمد لله الكريم الوهّاب الرحيم التوّاب غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، [b]يحبّ التوّابين والمتطهّرين ويغفر للمنيبين والمستغفرين ويقيل عثرات العاثرين ويقبل اعتذار المعتذرين ، [c]فله الحمد كثيرًا طيّباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله ، [d]وصلّى الله على نبيّه وصفيّه محمّد خاتم الأنبياء وسيّد الأصفياء وعلى آله وسلّم تسليماً كثيرًا .

2 [a]هذا كتاب ذكرت فيه بعض أخبار التوّابين تشويقاً الى أخبارهم وترغيباً في أحوالهم والاقتداء بهم . [b]بدأت فيه بذكر توبة الملائكة ، ثمّ الأنبياء عم ، ثمّ ملوك الأمم الخالية ، [c]ثمّ الأمم ، ثمّ الآحاد منهم ، ثمّ أصحاب ‖ نبيّنا عليه الصلاة والسلام ، ثمّ ملوك هذه الأمّة ، ثمّ سائرهم . [d]ونسأل الله تع أن يتقبّل توبتنا ويغفر حوبتنا ويسدّد ألسنتنا ويسُلّ سخيمة قلوبنا .

L f° 2a

---

1 : *a.* Incipit L قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير موفّق الدين جمال الإسلام ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ أحسن الله توفيقه الحمد لله . . . — Incipit P قال الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام موفّق الدين ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه الحمد لله . . . — Le premier feuillet de D, perdu, est remplacé par une main moderne (cf. Introduction). — *b.* ويقيل : ويقبل P. — *d.* آله : وصحبه add. P.

2 : *c.* ثمّ الأمم ثمّ الآحاد منهم : ثمّ الأمم الحادثة منهم P. — السلام : om. P. — *d.* ويسدّد . . . قلوبنا : om. P.

ذكر التوّابين من الملائكة عليهم السلام

[١ هاروت وماروت]

3 [a]أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أحمد بن النقور رحمه، قال : ‖ [D fº 2a] [b]انا الأمين أبو طالب عبد القادر بن محمّد اليوسفيّ انا ابن المذهب انا أبو بكر القطيعيّ انا عبد الله بن أحمد ثنا أبي رحمه ، [c]ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا زهير بن محمّد عن موسى بن جبير عن نافع عن ‖ [P fº 2a] عبد الله بن عمر أنّه سمع نبيّ الله صلعم يقول :

4 [a]إنّ آدم عم لمّا أهبطه الله الى الأرض قالت الملائكة: [b]إي ربّ ! ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [c]قالوا: ربّنا ! نحن أطوع لك من بني آدم. [d]قال الله تع للملائكة : هلمّوا ملكين من الملائكة حتّى نهبطهما ‖ [L fº 2b] الى الأرض فتنظروا كيف يعملان. [e]قالوا : ربّنا ! هاروت وماروت.

5 [a]فأهبطا الى الأرض ومُثّلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر. [b]فجاءتهما فسألاها نفسها ، قالت : لا والله ! حتّى تكلّما بهذه

3 : *a.* قال : om. P. — *c.* أبي : om. P. — عن موسى : بن موسى P.
4 : *b.* C II, 28/30.
5 : *b.* تكلّما sic : تتكلّما D, تكلّما P.

الكلمة من الإشراك. [e]فقالا : لا والله ! لا نشرك بالله شيئاً أبداً. [d]فذهبت عنهما ثمّ رجعت بصبيّ تحمله، فسألاها نفسها فقالت : لا والله ! حتّى تقتلا هذا الصبيّ. [e]فقالا : لا والله ! لا نقتله أبـداً. [f]فذهبت ثمّ رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها فقالت : لا ! حتّى تشربا هذا الخمر. [g]فشربا حتّى سكرا، فوقعا عليها وقتلا الصبيّ.

6 [a]فلمّا أفاقا، قالت المرأة : والله ما تركتما شيئاً ممّا أُتيتماه إلّا
D fº 2b فعلتماه حين سكرتما. [b]فخُيِّرا بين عذاب ‖ الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا.

7 [a]أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن المبارك بن سعد انا جدّي لأمّي أبو المعالي ثابت بن بندار انا أبو عليّ بن دوما، [b]انا أبو عليّ الباقرحي
L fº 3a انا الحسن بن علويّة انا إسماعيل، [c]انا إسحق بن بشر عن جويبر عن الضحّاك عن مكحول عن معاذ، قال :

8 [a]لمّـا أن أفاقا جاءهما جبريل عمّ من عند الله عزّ وجلّ وهما يبكيان. [b]فبكى معهما وقال لهما : ما هـذه البليّة التي أجحف بكما بلاؤها وشقاؤها؟ [c]فبكيا إليـه، فقال لهما : إنّ
P fº 2b ربّكما يخيّركما ‖ بين عذاب الدنيا وأن تكونا عنده في الآخرة في مشيئته، إن شاء عذّبكما وإن شاء رحمكما، [d]وإن شئتما عـذاب الآخرة، فعلماً أنّ الدنيا منقطعة وأنّ الآخرة دائمة وأنّ الله بعباده رحيم. [e]فاختارا عذاب الدنيـا وأن يكونا في المشيئة

f. فذهبت : عنهما add. D.
6 : *b*. وعذاب : om. L,D.

عند الله . قال : فهما ببابل فارس معلّقين بين جبلين في غار تحت الأرض ، يُعذّبان في كلّ يوم طرفَي النهار الى الصيحة .

9 [a]ولمّا رأت ذلك الملائكة خفقت بأجنحتها في البيت ، [b]ثمّ قالوا : ألّلهمّ اغفر لولد آدم ، عجباً كيف يعبدون الله ويطيعونه على ما لهم من الشهوات واللذّات !

L fº 3b 10 [a]وقال الكلبيّ : فاستغفرت ‖ الملائكة بعد ذلك لولد آدم . [b]فذلك قوله سبحانه : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ .

D fº 3a 11 [a]‖ ورُوي عن ابن عبّاس أنّ الله تـع قال للملائكة : انتخبوا ثلاثة من أفاضلكم . [b]فانتخبوا عزرا وعزازيل وعزويا . [c]فكانوا إذا هبطوا الى الأرض كانوا في حدّ بني آدم وطبائعهم . [d]فلمّا رأى ذلك عزرا وعرف الفتنة ، علم أنّه لا طاقة له . [e]فاستعفى ربّه واستقاله فأقاله . [f]فرُوي أنّه لم يرفع رأسه بعدُ حياءً من الله تـع .

12 [a]قال الربيع بن أنس : لمّا ذهب عن هاروت وماروت السكر عرفا ما وقعا فيه من الخطيئة وندما ، [b]وأرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا ولم يُؤذَن لهما . [c]فبكيا بكاءً طويلاً وضاقا ذرعاً

---

10 : *b*. CXLII 3/5.
11 : *a*. أفاضلكم : أفضلكم P. — *e*. فاستعفى : فاستعفر D.
12 : *c*. وضاقا : وذاقا L. —

بأمرهما. [d]ثمّ أتيا إدريس عمّ وقالا له: ادعُ لنا ربّك فإنّا سمعنا بك تذكر بخير في السماء. [e]فدعا لهما فاستُجيب له وخُيّرا بين عذاب الدنيا والآخرة.

13 [a]وروُي أنّ الملائكة، لمّا قالوا لله تع: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا L fº 4a
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَاءَ﴾، [b]طافوا حول ‖ العرش أربعة آلاف P fº 3a
عام يعتذرون الى الله عزّ وجلّ من اعتراضهم.

---

d. له : om. P.
13 : *a.* C II, 28.30.

ذكر التوابين من الأنبياء عليهم السلام

[٢] توبة آدم عم

14 [a]أخبرنا أبو الفضل مسعود بن عبيد الله بن النادر انا أبو بكر محمد بن الحسين [b]انا أبو بكر محمّد بن عليّ الخيّاط انا أبو عبد الله بن دوست [c]ثنا الحسين بن صفوان ثنا ابن أبي الدنيا ثنا يعقوب بن إسحق بن دينار ثنا محمّد بن ‖ معاذ (D fº 3b) العنبريّ عن ابن السمّاك [d]قال حدّثني عمر بن ذرّ عن مجاهد :

15 [a]أنّ آدم عم لمّا أكل من الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنّة ، ولم يبقَ عليه من زينتها إلّا التاج والإكليل. [b]وجعل لا يستتر بشيء من ورق الجنّة إلّا سقط عنه. [c]فالتفت الى حوّاء باكياً ، وقال : استعدّي للخروج من جوار الله ‖ ، هذا أوّل (L fº 4b) شؤم المعصية. [d]قالت : يا آدم ! ما ظننت أنّ أحدًا يحلف بالله كاذباً. [e]وذلك أنّ إبليس قاسمها على الشجرة. وآدم في الجنّة هارباً استحياء من ربّ العالمين ، [f]فتعلّقت به شجرة ببعض أغصانها ، فظنّ آدم أنّه قد عوجل بالعقوبة ، فنكس رأسه يقول : العفو ! العفو ! [g]فقال الله عزّ وجلّ : يا آدم ! فرارًا مني ؟ قال : بل حياء منك سيّدي.

---

14 : *a.* النادر : النّاذر P, s.p. D. — *b.* عبدالله : عبد L. — *a.* et *b.* محمّد بن الحسين انا أبو بكر : marg. P.

15 : *a.* جميع : marg., alt. m. P. — *e.* من : الله add. L.

16 [a]فأوحى الله عزّ وجلّ الى الملكين : أخرجا آدم وحوّاء من جواري ، فإنّهما قد عصياني . [b]فنزع جبريل عم التاج عن رأسه وحلّ ميكائيل الإكليل عن جبينه . [c]فلمّا هبط من ملكوت القدس الى دار الجوع والمسغبة بكى على خطيئته مائة سنة ، [d]قد رمى برأسه على ركبتيه حتّى نبتت الأرض عشباً وأشجارًا من
P fo 3b دموعه ‖ حتّى نقع الدمع في نُقَر الجلاهم وأقعيتها .

17 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي انا أبو الفضل أحمد
L fo 5a ابن الحسن ‖ بن خيرون انا أبو عليّ بن شاذان [b]انا أبو عليّ عيسى ابن محمّد الطوماريّ انا محمّد بن أحمد بن البرّاء انا عبد المنعم
D fo 4a ابن إدريس [c]انا أبي ‖ عن وهب بن منبّه :

18 [a]أنّ آدم عم لبث في السخطة سبعة أيّام . [b]ثمّ إنّ الله تع أطلعه في اليوم السابع ، وهو منكّس محزون كظيم . [c]فأوحى الله إليه : يا آدم ! ما هذا الجهد الذي أراك فيه يا آدم ؛ وما هذه البليّة التي قد أجحف بك بلاؤها وشقاؤها ؟ [d]قال آدم : عظمت مصيبتي ، يا إلهي ، وأحاطت بي خطيئتي . [e]وخرجت من ملكوت ربّي فأصبحت في دار الهوان بعد الكرامة ، وفي دار الشقاء بعد السعادة ، [f]وفي دار العناء والنصب بعد الخفض والدعة ، وفي دار البلاء بعد العافية ، [g]وفي دار الظعن والزوال بعد القرار والطمأنينة ، وفي دار الفناء بعد الخلد والبقاء ، وفي دار الغرور بعد الأمن ، يا

16 : *d.* نبتت : نبت L. — وقيعتها : واقعيتها L, واقعيتها P, والعيها D.
18 : *c.* الجهد : الجهل L. — *e.* بعد : دار add. L. — *g.* والطمأنينة : والاطمانينة P.

إلهي ! [h]فكيف لا أبكي على خطيئتي ، أم كيف لا تحزنني نفسي ، L fº 5b أم كيف لي أن أجتبر هذه البليّة والمصيبة ‖ ، يا إلهي ؟

19 [a]قال الله له : ألم أصطفك لنفسي ، وأحللتك داري ، واصطفيتك على خلقي ، وخصّصتك بكرامتي ، وألقيت عليك محبّتي ، وحذّرتك سخطي ؟ [b]ألم أباشرك بيدي ، وأنفخ فيك من روحي ، وأسجد لك ملائكتي ؟ [c]ألم تكُ جاري في بحبوحة جنّتي ، تُبوّأ حيث تشاء من كرامتي ، فعصيت أمري ونسيت عهدي وضيّعت وصيّتي ؟ [d]فكيف تستنكر نقمتي فوعزتي وجلالي ؟ [e]لو ملأت D fº 4b الأرض رجالًا كلّهم مثلك ‖ ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ P fº 4a ثمّ عصوني لأنزلتهم منازل العاصين ! [f]وإنّي قد رحمت ضعفك ‖ وأقلتك عثرتك وقبلت توبتك وسمعت تضرّعك وغفرت ذنبك . [g]فقل : لا إله إلّا أنت ، سبحانك اللّهمّ وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم . [h]فقالها آدم ، ثمّ قال له ربّه : قل : لا إله إلّا أنت ، سبحانك اللّهمّ وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر L fº 6a لي إنّك ‖ أنت الغفور الرحيم . [i]فقال آدم ، ثمّ قال له ربّه ، قل : لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني إنّك أنت أرحم الراحمين .

20 [a]قال : وكان آدم قد اشتدّ بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة ، [b]حتّى أن كانت الملائكة لتحزن بحزنه وتبكي لبكائه .

---

19 : *c.* تُبوّأ : تبوّأ L, تبوا P, D. — *e.* C XXI, 20.

[c]فبكى على الجنّة مائتي سنة ، [d]فبعث الله بخيمة من خيام الجنّة فوضعها له في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة .

[٣] توبة نوح عم

21 [a]أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عساكر انا عبد القادر بن محمد انا الحسن بن عليّ انا أبو بكر القطيعيّ [b]ثنا عبدالله حدّثني أبي ثنا عبد الرزّاق [c]ثنا وهيب بن الورد ، قال:

22 [a]لمّا عاتب الله تع نوحاً في ابنه فأنزل عليه ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ﴾ ، [b]قال : فبكى ثلاثمائة عام حتّى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء .

[٤] توبة موسى عم

23 [a]‖ أخبرنا أحمد بن المبارك انا جدّي ثابت انا أبو عليّ L f° 6b
ابن دوما انا مخلد بن جعفر ‖ انا الحسن بن علويّة انا إسماعيل بن D f° 5a
عيسى [b]انا إسحاق بن بشر انا أبو إلياس [c]عن وهب بن منبّه ، قال :

24 [a]لمّا سمع موسى عم كلام ربّه عزّ وجلّ طمع في رؤيته . [b]فقال : ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ .

---

21 : *a.* et *b.* : marg. P.
22 : *a.* C XI, 48/46.
23 : *a.* et b : marg. P.
24 : *b.* C VII, 139/143.

25 [a]قال محمّد بن إسحق، حدّثني بعض من لا أتّهم قال، قال الله تـع : [b]يا ابن عمران ! إنه لا يراني أحد فيحيا . [c]قال موسى : ربّ لا شريك لك، إني إن أراك وأموت أحبّ إليّ من أن لا أراك وأحيا، [d]ربِّ أتمم عليّ نعماك وفضلك وإحسانك بهذا الذي أسألك، وأموت على أثر ذلك .

26 [a]قال : وأخبرنا جويبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس، قال : [b]لمّا رأى الله الرحيم بخلقه من حرص موسى على أن يعطيه سؤله، قال، [c]انطلق فانظر الحجر الذي في رأس الجبل فاجلس عليه، فإني مهبط ‖ عليك جندي، ففعل موسى . [d]فلمّا استوى عليه، ‖ عرض الله عزّ وجلّ عليه جنود سبع سماوات، فأمر ملائكة سماء الدنيا أن يعترضوا عليه . [e]فمرّوا بموسى عم ولهم أصوات مرتفعة بالتسبيح والتهليل كصوت الرعد الشديد . [f]ثمّ أمر ملائكة السماء الثانية أن يعترضوا عليه ففعلوا، [g]فمرّوا به على ألوان شتّى، ذوو وجوه وأجنحة، منهم ألوان الأسد، رافعي أصواتهم بالتسبيح. [h]ففزع موسى منهم وقال : إي ربّ ! ‖ إنّي ندمت على مسئلتي، ربِّ ! هل أنت منجيّ من مكاني الذي أنا فيه ؟ [i]قال له رأس الملائكة : يا موسى ! اصبر على ما سألت، فقليل من كثير ما رأيت.

L fº 7a / P fº 4b

D fº 5b

27 [a]ثمّ أمر الله ملائكة السماء الثالثة أن اهبطوا فاعترضوا

25 : a. بعض : om. L. — c. إن : marg. P.
26 : a. de قال à الضحاك : marg. P. — b. من : om. D. — g. التهليل : بالتسبيح add. D. — h. منجيّ : منجني D.

على موسى . [b]فأقبل ما لا يُحصَى عـددهم على ألوان شتّى ، ألوانهم كلهب النار ، لهم زجل بالتسبيح والتهليل . [c]فاشتدّ فزع موسى عـم وساء ظنّه وأيس من الحياة . [d]فقال له رأس الملائكة : يا ابن عمران ! اصبر حتّى ‖ L fº 7b ترى ما لا تصبر عليه . [e]ثمّ أوحى الله تـع الى ملائكة السماء الرابعة أن اهبطوا الى موسى فهبطوا ، [f]ألوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج ، [g]لهم أصوات عالية بالتسبيح والتقـديس لا تشبه أصوات الذين مرّوا به . [h]فقال له رأس الملائكة ، يا موسى ! اصبر على ما سألت .

28 [a]وكذلك كل أهل سماء الى السماء السابعة ينزلون إليه بألوان مختلفـة وأبدان مختلفة . [b]وأقبلت ملائكة يخطف نورهم الأبصار ومعهم حراب ، الحربة كالنخلة الطويلة العظيمة كأنّها نار أشدّ ضوءً من الشمس . [c]وموسى عـم يبكي رافعاً صوته يقول : يا ربِّ ! اذكرني ولا تنسَني أنا عبدك ، [d]ما أظنّ أن أنجو ممّا أنا فيه ، إن خرجت احترقت وإن مكثت متّ . [e]قال له رأس الملائكة : ‖ P fº 5a قد أوشكت أن تمتلئ خوفاً وينخلع قلبك ، هذا الذي جلست لتنظر إليه .

29 [a]قال : ونزل جبريل وميكائيل وإسرافيل ‖ D fº 6a ومن في سبع سماوات وحَمَلة ‖ L fº 8a العرش والكرسي وأقبلوا عليه يقولون : [b]يا خاطئ ! يا ابن الخاطئ ! ما الذي رقاك الى ههنا ؟ وكيف اجترأت أن

27 : *b.* كلهب : كلهيب D. — زجل : رجل P. — *e.* فهبطوا : فطبطوا P. — *f.* كلهب : كلهيب D. — *g.* والتهليل : والتقديس D.

28 : *b.* الطويلة : om. D. — *d.* ما : لا D.

تسأل ربّك النظر اليه ؟ [c]وموسى عمّ يبكي وقد اصطكّت ركبتاه وتخلّعت مفاصله . [d]فلمّا رأى الله عزّ وجلّ ذلك من عبده أراه قائمة عرشه ، فتعلّق بها فاطمأنّ قلبه . [e]فقال له إسرافيل : يا موسى ! والله إنّا لنحن رؤساء الملائكة ولم نرفع أبصارنا نحو العرش منذ خلقنا خوفاً وفرقاً ، [f]فما حملك أيّها العبد الضعيف على هذا ؟ [g]فقال موسى : يا إسرافيل ! — وقد اطمأنّ — أحببت أن أعرف من عظمة ربّي ما عرفت .

30 [a]ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ للسماوات : إنّي متجلّ للجبل . [b]فارتعدت السماوات والأرض والجبال والشمس والقمر والنجوم والسحاب والجنّة والنار والملائكة والبحار وخرّوا كلّهم سجّداً ، وموسى ينظر الى الجبل . [c]فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً ، [d]وخرّ موسى صعقاً ميّتاً من نور ربّ || العزّة جلّ وعلا ، [e]فوقع عن الحجر L fº 8b وانقلب عليه ، فصار عليه مثل القبّة لئلّا يحترق .

31 [a]قال الحسن : فبعث الله تع جبريل فقلب الحجر عن موسى وأقامه . [b]فقام موسى فقال : سبحانك ! تبت إليك ممّا سألت ، وأنا أوّل المؤمنين . [c]أي أنا أوّل من آمن أنّه لا ينظر إليك أحد إلّا مات ، [d]وقيل : أنا أوّل من آمن أنّه لا يراك أحد في الدنيا .

30 : *a*. cf. C VII, 139/143.
31 : *b*. cf. C VII, 139/143.

D f° 6b

[٥] توبة داود عم

32 [a]أخبرنا أحمد بن المبارك انا ثابت انا أبو عليّ انا مخلد انا الحسن بن عليّ انا إسماعيل انا إسحاق قال : [b]وانا ابن علم الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة [c]أنّ رسول الله صلّعم :

33 [a]كان داود قد قسم الدهر على أربعة أقسام ، [b]فيوم لبني إسرائيل يدارسهم العلم ويدارسونه ، ويوم للمحراب ويوم للقضاء ويوم للنساء . [c]فبينما هو مع بني إسرائيل يدارسهم إذ قال بعضهم : ‖ لا يأتي ‖ على ابن آدم يوم إلّا يصيب فيه ذنباً . [d]فقال داود في نفسه : اليوم الذي أخلو فيه للمحراب تتنحّى عنّي الخطيئة . [e]فأوحى الله إليه : يا داود ! خذ حذرك حتّى ترى بلاك .

P f° 5b — L f° 9a

34 [a]قال إسحاق : وأخبرنا ابن بشير عن قتادة عن الحسن ، قال : [b]فبينما هو في محرابه منكبّ على الزبور يقرأها ، إذ دخل طائر من الكوّة فوقع بين يديه . [c]جسده من ذهب وجناحاه من ديباج مكلّل بالدرّ ومنقاره زبرجد وقوائمه فيروزج . [d]فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب أنّه من طير الجنّة فجعل يتعجّب من حسنه . [e]وكان له ابن صغير ، فقال : لو أخذت هذا فنظر اليه ابني . [f]فأهوى

---

32 : *a.* et *b.* : marg. P. — *b.* ابن علم : om. D.

33 : *b.* تدارسهم العلم وتدارسوبه : يدارسهم العلم ويدارسونه L.

34 : *a.* jusqu'à قتادة : marg. P. — *a.* ابن بشير : ابن بشر D. — *d.* فوقع بين يديه : marg. P. — *f.* تكاد تقم يده عليه : تكاد تعم عليه يده s. p. D, كاد يقم يده عليه L, يكاد يقم يده عليه P. —

اليه فتباعد منه ، ويطمعه أحياناً من نفسه حتّى تكاد تقع يده عليه فتباعد منه أيضاً . [g]فما زال كذلك يدنو ويتباعد حتّى قام من مجلسه وأطبق الزبور . [h]فطلبه فوقع في الكوّة ، [فطلبه في الكوّة] فرمى بنفسه في بستان ، فاطّلع داود فإذا بامرأة تغتسل .

D f° 7a
L f° 9b

35 [a] قال قتادة عن ‖ بلال بن حسّان : فأخرج رأسه من الكوّة فإذا بامرأة تغتسل ، فنظر الى أحسن خلق الله . [b]ونظرت المرأة وإذا وجه رجل ، فنشرت شعرها فغطّت جسدها .

36 [a] رجع إلى حديث الحسن قال : فزاده ذلك بها إعجاباً . [b]فرجع الى مكانه وفي نفسه منها ما في نفسه . [c]فبعث لينظر من هي ، فرجع إليه الرسول فقال : هي تشايع ابنة حنانا وزوجها أوريا ابن صوري وهو في البلقاء مع ابن أخت داود محاصري قلعة. [d]فكتب داود الى ابن أخته كتاباً : إذا جاءك كتابي هذا فمُرْ أوريا بن صوري فليحمل التابوت وليتقدّم أمام الجيش . [e]وكان الذي يتقدّم لا يرجع حتّى يُقتَل أو يفتح الله عليه . [f]فدعا صاحب الجيش أوريا فقرأ عليه الكتاب ، فقال سمعاً وطاعة . [g]فحمل التابوت وسار ‖ أمام أصحابه (P f° 6a) فقُتل ، وكتب ابن أخت داود بذلك الى داود . [h]فلمّا انقضت عدّة المرأة أرسل ‖ إليها (L f° 10a) داود فخطبها فتزوّجها .

---

h. فطلبه في الكوّة : om. L, P.
35 : a. قال قتادة عن : marg. P.
36 : a. رجع : marg. P. — f. فقرأ عليه الكتاب : om. P. — h. عدّة المرأة : عدتها D.

37 [a]قال : وأخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن ، قال : [b]إنّ داود لمّا تزوّج تشايع بنت حنانا ، كان يخلو للعبادة في المحراب ، فبينا هو في المحراب إذ سمع صوتاً عالياً، [c]ثمّ تسوّر عليه رجلان حتّى اقتحما عليه ، [d]فلمّا رآهما فزع منهما . [e]قالا : لا تخف ! خصمان بغى بعضنا ‖ D fº 7b على بعض ـ يعني اعتدى بعضنا على بعض فظلمه ، فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط ـ يعني لا تجُر ، واهدنا الى سواء الصراط ـ يعني الى قصد السبيل . [f]فقال داود : قصّا عليّ قصّتكما . [g]قال : إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب ـ [h]يعني قهرني وظلمني ـ وأخذ نعجتي فضمّها الى نعاجه ، [i]وعزّني في الخطاب . يعني إذا تكلّم كان أبلغ في المخاطبة منّي ، وإذا دعا كان أسرع إجابة منّي ، وإذا خرج كان ـ يعني ـ أكثر تبعاً منّي . [j]فقال داود : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ‖ L fº 10b آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ .

38 [a]قال : فضحك المدّعى عليه . [b]فقال داود : تظلم وتضحك؟ ما أحوجك الى قدّوم يرضّ منك هذه وهذه ـ يعني جبهته وفاه . [c]قال الملَك : بل أنت أحوج الى ذلك منه ، وارتفعا . [d]وفي رواية قال : فتحوّلا في صورتهما وعرجا وهما يقولان : قضى الرجل على نفسه .

37 : *a.* jusqu'à الحسن : marg. P. — *b.* كان : وكان mss. — *c.* حتّى : قد D. — *e.* cf. C XXXVIII, 21/22. — يعني : om. P.— *g.* cf. C XXXVIII, 22/23. — *j.* cf. C XXXVIII, 23/24.

39 [a]وعلم داود إنّما عُني به هو. [b]فخرّ ساجدًا أربعين يوماً لا يرفع رأسه إلّا لحاجة لا بدّ منها، ثمّ يعود فيسجد. [c]لا يأكل ولا يشرب، وهو يبكي حتّى نبت العشب حول رأسه، وهو ينادي ربّه عزّ وجلّ ويسأله التوبة.

40 [a]وكان يقول || (D fº 8a) في سجوده : سبحان خالق النور الحائل بين القلوب ! [b]سبحان خالق النور ! || (P fº 6b) إلهي اخلّيت بيني وبين عدوّي إبليس فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي. [c]سبحان خالق النور ! إلهي ! لم أفارق الزبور ولم أتعظ بما وعظت به غيري. [d]إلهي ! أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الرحيم فنسيت عهدك ! || (L fº 11a) [e]سبحان خالق النور ! إلهي ! بأيّ عين أنظر إليك يوم القيامة، [f]وإنّما ينظر الظالمون من طرف خفيّ. [g]سبحان خالق النور ! إلهي ! الويل لداود من الذنب العظيم الذي أصاب ! [h]سبحان خالق النور ! إلهي ! الويل لداود إذا كُشف عنه الغطاء فيُقال: هذا داود الخاطئ ! [i]سبحان خالق النور ! إلهي ! أنت المغيث وأنا المستغيث ! فمن يدعو المستغيث إلّا المغيث ؟ [j]سبحان خالق النور ! إلهي ! إليك فررت بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تُخزِني يوم الدين، — في مناجاة كثيرة.

41 [a]قال: فأتاه نداء: أجائع أنت فتُطعَم ؟ أظمآن أنت فتُسقى؟ أمظلوم أنت فتُنصَر ؟ ولم يجبه في ذكر خطيئته. [b]قال: فصاح صيحة

---

39 : *c.* ويبكي : وهو يبكي D. —
40 : *c.* لم : om. L. — *f.* cf. C XLII, 44/45.

هاج ما حوله ، ثمّ نادى : يا ربّ ! الذنب الذي أصبت ؟ [c]فنُودي : يا داود ! ارفع رأسك فقد غفرت لك .

42 [a]قال : وأخبرنا أبو إلياس عن وهب أنّ داود أتى || (D fº 8b) قبر أوريا فقام عنده وجعل التراب على رأسه ، [b]ثمّ نادى فقال : الويل لداود ثمّ الويل || (L fº 11b) الطويل لداود ! سبحان خالق النور ! [c]الويل لداود ثمّ الويل لداود إذا نصبت الموازين ! سبحـان خالق النور ! [d]الويل لداود ثمّ الويل الطويل لداود يوم يُقتَصّ للمظلوم من الظالم ! سبحان خالق النور ! [e]الويل لداود ثمّ الويل الطويل لداود حين يُسحَب على وجهه مع الخاطئين الى النار ! سبحان خالق النور ! [f]الويل لداود ثمّ الويل الطويل لداود !

43 [a]قال : فأتاه نداء من السماء : يا داود ! قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك وأقلتك عثرتك . || (P fº 7a) [b]قال : يا ربِّ ! كيف تعفو عنّي وصاحبي لم يعفُ عنّي ؟ [c]قال : يا داود ! أعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم ترَ عيناه ولم تسمع أذناه ، [d]فأقول : رضي عبدي ، [e]فيقول : يا ربِّ ! من أين لي هذا ولم يبلغه عملي ؟ [f]فأقول له : هذا عوض من عبدي داود ، فأستوهبك منه فيهبك لي . [g]قال : يا ربِّ ! الآن عرفت أنك قد غفرت لي .

42 : *a.* قال وأخبرنا أبو الياس : en marge P.
43 : *a.* وأقلتك : واقلت s. p. D. — *c.* ترَ : تقر L.

[٦] توبة سليمان عم

L fº 12a **44** [a]‖ قال إسحاق : وأخبرنا جويبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس ، قال : [b]كان سليمان عم رجلاً غزّاء يغزو في البرّ والبحر ، [c]فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر ، [d]فركب سليمان الريح وجنوده من الجنّ والإنس حتّى نزل تلك الجزيرة ، [e]فقتل ملكها وسبى من فيها وأصاب جارية لم يُرَ مثلها حسناً ‖ D fº 9a وجمالاً ، [f]وكانت ابنة ذلك الملك فاصطفاها لنفسه .

45 [a]فكان يجد بها ما لا يجد بأحد وكان يؤثرها على جميع نسائه. [b]فدخل عليها يوماً ، فقالت : إنّي أذكر أبي وملكه وما أصابه فيحزنني ذلك ، [c]فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوّر لي صورة أبي في داري فأراه بكرة وعشياً ، [d]رجوت أن يذهب عنّي حزني ويسلي عنّي بعض ما أجد في نفسي . [e]فأمر سليمان صخرًا المارد فمثّل لها أباها في هيئته في ناحية دارها ، لا تنكر منه شيئاً إلّا أنه لا روح فيه . [f]فعمدت إليه فزيّنته وألبسته حتّى تركته في هيئة ‖ L fº 12b أبيها ولباسه . [g]فإذا خرج سليمان من دارها ، تغدو عليه كلّ غدوة مع جواريها فتطيّبه وتسجد له وتسجد جواريها وتروح بمثله . [h]وسليمان لا علم له بذلك ، حتّى أتى لذلك أربعون يوماً .

46 [a]وبلغ النـاس ، وبلغ آصف بن برخيا وكان صدّيقاً .

---

44 : *a.* قال اسحاق واخبرنا جويبر : marg. P. — عن ابن عباس : om. P. — *c.* من جزائر البحر : om. P. — *e.* وأصاب : واختار D.
45 : *c.* فيصوّر : فيصورون s. acc. L, D. — *e.* تنكر : ينكر D.
46 : *a.* صدّيقا : صديقا له L, D. —

[b]فدخل عليه فقال : يا نبيّ الله ! قد أحببت أن أقوم مقاماً أذكر فيه من مضى من أنبياء الله ، وأثني عليهم بعلمي فيهم .

47 [a]قال : فجمع سليمان الناس . [b]فقام فيهم ، ‖ (P f° 7b) فذكر من مضى من أنبياء الله وأثنى على كلّ نبيّ بما فيه ، [c]وذكر ما فضّلهم الله به حتّى انتهى الى سليمان ، [d]فذكر فضله وما أعطاه الله ‖ (D f° 9b) في حداثة سنّه وصغره ثمّ سكت . [e]فامتلأ سليمان غيظاً . [f]فلمّا دخل ، أرسل إليه فأتاه . [g]فقال : يا آصف ! ذكرت من مضى من أنبياء الله ، فأثنيت عليهم بما كانوا في زمانهم كلّه ، [h]فلمّا ذكرتني جعلت تثني عليّ بخير في صغري وسكتّ عمّا سوى ذلك من أمري في كبري . [i]فما الذي أحدثت في كبري ؟ [j]قال: أحدثت ‖ (L f° 13a) أنّ غير الله يُعبَد في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة . [k]قال : في داري ؟ قال : في دارك . قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! [l]عرفتُ ما قلتَ هذا إلّا عن شيء بلغك .

48 [a]ثمّ رجع الى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها . [b]ثمّ دعا بثياب الطهر فلبسها . [c]ثمّ خرج الى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد . [d]ثمّ أقبل تائباً الى الله تـع ، فجلس على ذلك الرماد يتمعّك فيه متذلّلاً متضرّعاً ، يبكي ويستغفر ويقول : [e]يا ربِّ ! ما هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرّوا في دارهم وأهلهم عبادة غيرك . [f]فلم يزل كذلك حتّى أمسى ، ثمّ رجع .

---

b. نبيّ : بنى L.
47 : *b.* نبيّ : بنى L. — *g.* انبياء : ابنيا L. — فاثنيت : فاثنيت L. — كانوا : عليه add. D. — *h.* في كبري : من كبري L.

49 [a]وكانت له جارية سمّاها الأمينة. [b]وكان إذا أراد الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها. [c]وكان لا يمسّه إلّا وهو طاهر. [d]وكان الله تـع جعل ملكه في خاتمه.

50 [a]قال وهب: فجاء يوماً يريد الوضوء، فدفع الخاتم إليها. [b]وجاء صخر المارد فسبق سليمان فدخل المتوضّأ. ‖ L fº 13b [c]فدخل سليمان لحاجته، وخرج الشيطان ‖ D fº 10a على صورة سليمان ينفض لحيته من الوضوء، لا تنكر من سليمان شيئاً. [d]فقال: خاتمي، يا أمينة! فناولته إيّاه لا تحسب إلّا أنّه سليمان، فوضعه في يده. [e]ثمّ جاء حتّى جلس على سرير سليمان، وعكف عليه الطير ‖ P fº 8a والجنّ والإنس.

51 [a]وخرج سليمان، فقال للأمينة: خاتمي. قالت: ومن أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود. [b]وقد تغيّر عن حاله وذهب عنه بهاؤه. [c]قالت: كذبت! إنّ سليمان قد أخذ خاتمه، وهو جالس على سريره في ملكه. [d]فعرف سليمان أنّ خطيئته قد أدركته.

52 [a]قال الحسن: فخرج هارباً مخافة على نفسه. [b]فمضى على وجهه بغير حذاء ولا قلنسوة، في قميص وإزار. [c]فمرّ بباب شارع على الطريق، وقد جهده الجوع والعطش والحرّ. [d]فأتى الباب فقرعه، فخرجت امرأة فقالت: ما حاجتك؟ [e]فقال: ضيافة ساعة، فقد

49 : *b*. أراد : إلى L, D.
50 : *d*. فوضعه : فجعله L, D. — *e*. وعكف : وعكفت L, D.
51 : *a*. ومن انت : وعكفت عليه add. P. — *b*. عن : من P. — عنه : منه P. — *c*. خاتمه : منّي add. P. — *d*. خطيئته ; الخطيه D.
52 : *e*. رجلاي : رجلي L, D. —

P fo 8b تريَن ما أصابني من الحرّ والرمضاء، قد ‖ احترقت رجلاي وبلغ مجهودي
L fo 14a من الجوع ‖ والعطش. [f]قالت المرأة: زوجي غائب وليس يسعني أن
أدخل رجلًا غريباً عليّ، فادخل البستان فإنّ فيه ماء وثمارًا، [g]فأصب
من ثماره وتبرّد فيه، [h]فإذا جاء زوجي استأذنته في ضيافتك، فإن
أذن لي فذاك، [i]وإن أبي أصبت ما رزق الله ومضيت.

53 [a]فدخل البستان فاغتسل ووضع رأسه فنام. [b]فآذاه
الذباب، فجاءت حيّة سوداء فأخذت ريحانة من البستان بفيها وجاءت
D fo 10b سليمان، [c]فجعلت تذبّ عنه ‖ الذباب حتّى جاء زوج المرأة. [d]فقصّت
عليه القصّة، فدخل الى سليمان. [e]فلمّا رأى الحيّة وصنيعها، دعا امرأته
فقال لها: تعالي فانظري العجب! [f]فنظرت، ثمّ مشيا إليه فأيقظاه،
ثمّ قالا له: يا فتى! هذا منزلنا، لا يسعنا شيء يعجزك، [g]وهذه ابنتي
قد زوّجتكها. [h]وكانت من أجمل نساء زمانها فتزوّجها.

54 [a]وأقام عندهم ثلاثاً. [b]ثمّ قال: لا يسعني إلّا طلب المعيشة
لي ولأهلي. [c]فانطلق الى الصيّادين، فقال لهم: هل لكم في رجل
يكون معكم يعينكم، وترضخون له من صيدكم، وكلّ يأتيه الله
L fo 14b P fo 9a برزقه؟ [d]فقالوا: قد انقطع ‖ عنّا الصيد، وليس عندنا فضل نعطيك.
[e]فمضى الى غيرهم، فقال لهم مثل هذه المقالة. [f]فقالوا له: نعم وكرامة،
نواسيك بما عندنا.

f. وثمارًا : وثمرًا D. — i. ما رزق الله : ما رزقت P.
53 : a. ووضع : ووقع L. — e. لها : له L. — f. منزلنا : اميرلنا L. — g. ابنتي : امراتي P. — زوّجتكها : زوجتك بي P, تزجتكها D. —
54 : a. وأقام : وقام P. — b. المعيشة : العيش P. — c. في رجل : من رجل L.

55 [a]فأقام معهم يختلف كلّ ليلة الى أهله بما أصاب من الصيد، حتى أنكر الناس قضاء سليمان وفعاله . [b]فلمّا رأى الخبيث أنّ الناس قد فطنوا له ، انطلق بالخاتم فألقاه في البحر . [c]قال الحسن : أمسك الخاتم أربعين يوماً .

56 [a]ورُوي أنّه قعد على كرسيّ سليمان ، فاجتمع لـه الجنّ والإنس والشياطين . [b]ومُلِك كلّ شيء كان يملكه سليمان إلّا أنّه لم يُسلَّط على نسائه . [c]وخرج سليمان يسأل الناس ويتضيّفهم ، ويقوم (D fº 11a) على باب الرجل والمرأة ، ويقول : أطعموني فإنّي سليمان بن داود . [d]فيطردونه ، ويقولون له : ما يكفيك ما أنت فيه حتّى تكذب على سليمان ، وهذا سليمان على ملكه ؟ حتّى أصابه الجهد واشتدّ عليه البلاء . [e]فلمّا تمّ عليه أربعون يوماً ، قال آصف : يا معشر بني إسرائيل ! هل رأيتم من (L fº 15a) خلاف حكم ابن داود ما رأيت ؟ قالوا : نعم . [f]فعمد عند ذلك فألقى الخاتم في البحر .

57 (P fº 9b) [a]فاستقبله جرّيّ فابتلع الخاتم، فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتم . [b]فاستقبل جرّيه الماء ، فوقع في شبّاك الصيّادين الذين كان سليمان معهم . [c]فلمّا أمسوا قسموا السمك ، فأسقطوا الجرّيّ فجعلوه لسليمان . [d]فذهب به الى أهله ، فأمرهم أن يصنعوه . [e]فلمّا شقّوا بطنه أضاء البيت نوراً من خاتمه .

---

56 : c. يسال : يسايل P. — الرجل والمرأة : الامراة والرجل P. — e. اربعون : أربعين P.
57 : a. جرّي : جرى L, جَرى D, حوتا P. — جوفه : اي حوت add. L. — b. شباك : شبكة P. — الذين : الذي P. — c. الجرّي : الحوت P. — يصنعوه : يضعوه L. — e. خاتمه : الخاتم L.

58 [a]فدعت المرأة سليمان ، فأرته الخاتم . [b]فتختّم به ، وخرّ لله ساجدًا ، وقال : إلهي ! لك الحمد على قديم بلائك وحسن صنيعك الى آل داود . [c]إلهي ! أنت ابتدأتهم بالنعم وأورثتهم الكتاب والحكم والنبوّة ، فلك الحمد. [d]إلهي ! تجود بالكبير وتلطف بالصغير ، فلك الحمد . [e]نعماؤك ظهرت فلا تُخفَى ، وبطنت فلا تُحصَى ، فلك الحمد. [f]إلهي ! لم تسلّمني بذنوبي ، فلك الحمد. [g]تغفر الذنوب وتستجيب الدعاء ، فلك الحمد . [h]إلهي ! لم تسلمني بجريرتي ، ‖ D fº 11b فلك الحمد . [i]ولم تخذلني بخطيئتي ، فلك الحمد . [j]إلهي ! فأتمّ نعمتك ‖ L fº 15b عليّ ، واغفر لي ما سلف ، وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي . [k]فذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ ‖ P fº 10a جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ .

59 [a]ورُوي عن عكرمة أنّ سليمان ، لمّا أصاب الملك ، أمر بحمل أهل ذلك البيت فوضعهم في وسط المملكة . [b]ولم يكن سليمان نال تلك المرأة حتّى ردّ الله عليه ملكه .

[٧] توبة يونس عم

60 [a]قال إسحاق بن بشر : وأخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنّ يونس عم كان مع نبيّ من أنبياء بني إسرائيل ، [b]فأوحى الله إليه أن ابعث يونس الى أهل نينوى يحذّرهم عقوبتي . [c]قال :

---

58 : *c.* داورثتهم : واوريتهم L. — *d.* بالكبير : بالكثير L. — *i.* وبخطيئتي : بخطيئتي P. — *k.* C XXXVIII, 33/34.

59 : *a.* في وسط : بوسط P.

60 : *b.* اليه : om. P. — عقوبتي : عقوبة D.

فمضى يونس على كره منه، وكان رجلًا حديدًا شديد الغضب. [d]قال: فأتاهم فحذّرهم وأنذرهم، فكذّبوه وردّوا عليه نصيحته، ورموه بالحجارة وأخرجوه، فانصرف عنهم.

61 [a]فقال له نبيّ بني إسرائيل: ارجع الى قومك. [b]فرجع اليهم، فرموه ‖ (L fº 16a) بالحجارة وأخرجوه. [c]فقال له النبيّ: ارجع الى قومك. [d]فرجع فكذّبوه، وأوعدهم العذاب، فقالوا: كذبت. [e]فلمّا كذّبوه وكفروا بالله وجحدوا كتابه، دعا عند ذلك ربّه على قومه، [f]فقال: يا ربِّ! إنّ قومي أبَوا إلّا الكفر، ‖ (D fº 12a) فأنزل عليهم نقمتك. [g]فأوحى الله تع اليه: إنّي أنزل بقومك ‖ (P fº 10b) العذاب.

62 [a]قال: فخرج عنهم يونس وأوعدهم العذاب بعد ثلاثة أيام. [b]وأخرج أهله وانطلق فصعد جبلًا ينظر الى أهل نينوى ويترقّب العذاب. [c]فجاءهم العذاب وعاينوه، فتابوا الى الله تع فكشف عنهم العذاب.

63 [a]فلمّا رأى ذلك، جاءه إبليس فقال: يا يونس! إنّك إن رجعت الى قومك اتّهموك وكذّبوك. [b]فذهب مغاضباً لقومه. [c]فانطلق حتّى أتى شاطئ دجلة، فركب سفينة. [d]فلمّا توسّطت الماء أوحى الله إليها أن اركدي. [e]فركدت السفينة، والسفن تمرّ يميناً وشمالًا. [f]فقالوا: ما بال سفينتكم؟ فقالوا: لا ندري. [g]قال يونس: أنا أدري. قالوا: فما حالها؟ [h]قال: فيها عبدٌ ‖ (L fº 16b) آبِقٌ من ربّه، فلا

63 : *d.* اركدي فركدت : اركذي فركذت L, D.— *g.* حالها : جالها L, جالها P.— *h.* تسير : يسير L. — *j.* أما : ما L.

تسير حتّى تلقوه في الماء. [i]قالوا : ومن هو ؟ قال : أنا، وعرفوه. [j]قالوا: أمّا أنت فليس نلقيك، والله ما نرجو منها النجاة إلّا بك! [k]قال : فاقترعوا، فمن قرع فألقوه في الماء. [l]فاقترعوا، فقرعهم يونس، [m]قال : فاقترعوا الثانية، فقرعهم. [n]قال : فاقترعوا الثالثة، فقرعهم. [o]قال : ألقوني في الماء.

64 [a]وفي رواية قال: يا قوم! اطرحوني في الماء وانجوا. [b]فقام
P fº 11a D fº 12b || القوم، فاحتملوه شبه المشفقين عليه. || [c]فقال: إئتوا بي صدر السفينة.
[d]ففعلوا، فلمّا أشرفوا ليلقوه فإذا الحوت فاتح فاه. [e]فلمّا رأى ذلك، قال : يا قوم! ردّوني الى مؤخّر السفينة. [f]ففعلوا، فلمّا أشرفوا، ذهبوا يطرحونه، فاستقبله الحوت فاتحاً فاه. [g]فلمّا رأى جوفه وهوله قال : يا قوم! ردّوني الى وسط السفينة. [h]ففعلوا، فاستقبله، فقال: ردّوني الى الجانب الآخر. [i]فاستقبله فاتحاً فاه ليأخذه. [j]فقال: اطرحوني
L fº 17a وانجوا فلا منجى من || الله. [k]فطرحوه، والتقمه الحوت قبل أن يبلغ الماء، وتصوّب به.

65 [a]رجع الحديث الى الحسن، قال : فانطلق به الحوت الى مسكنه من البحر، [b]ثمّ انطلق بــه الى قرار الأرض، فطاف به البحار أربعين يوماً. [c]فسمع يونس تسبيح الحصى وتسبيح الحيتان. [d]قال : فجعل يسبّح ويهلّل ويقدّس. [e]وكان يقول في دعائه : سيدي! في السماء مسكنك، وفي الأرض قدرتــك وعجائبك. [f]سيّدي!

64 : *f.* فلمّا ... فاه : om. P. — *i.* فاستقبله : الحوت add D.
65 : *b.* به : om. P. — *c.* الحصا : الحلا L. — *g.* يسجن : تسجن s. acc. L.

من الجبال أهبطتني ، وفي البلاد سيّرتني ، وفي الظلمات الثلاث
جبستني . [g]إلهي ! سجنتني بسجن لم تسجن به أحدًا قبلي . [h]إلهي !
D fº 13a عاقبتني بعقوبة ‖ لم تعاقب بها أحدًا قبلي .

P fº 11b **66** [a]فلمّا ‖ كان تمام أربعين يوماً وأصابه الغمّ ، ﴿ [b]فَنَادَى فِي
ٱلظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ .
[c]قال : فسمعت الملائكة بكاءه وعرفوا صوته ، وبكت الملائكة
لبكاء يونس ، وبكت السماء والأرض والحيتان . [d]فقال الجبّار : يا
L fº 17b ملائكتي ! ما لي أراكم تبكون ؟ [e]قالوا : ربّنا ! ‖ صوت ضعيف
حزين نعرفه في مكان غريب . [f]قال : ذلك عبدي يونس عصاني
فحبسته في بطن الحوت في البحر . [g]فقالوا : يا ربّ ! العبد الصالح
الذي كان يصعد له في كل يوم وليلة العمل الصالح الكثير ؟ [h]قال ابن
عبّاس ، قال الله تع : نعم . [i]قال : فشفعت له الملائكة والسماوات
والأرض . [j]فبعث الله تع جبريل ، فقال : انطلق الى الحوت الذي
حبست يونس في بطنه ، [k]فقل له إنّ لي في عبدي حاجة ، فانطلق به
الى الموضع الذي ابتلعته فيه فاقذفه به .

67 [a]فانطلق الى الحوت فأخبره . [b]فانطلق الحوت بيونس ،
وهو يقول: يا ربّ ! استأنست في البحر بتسبيح عبدك، واستأنست
P fº 12a به دوابّ البحر ، [c]وكنت أذكى شيء به ، وجعلت بطني له مصلًّى ‖
يقدّسك فيه ، [d]فقدّست به وما حولي من البحار . [e]فتخرجه عنّي بعد
D fº 13b أنس كان به ؟ [f]قال الله تع : إنّي ‖ أقلته عثرته ورحمته فألقه .

66 : *b.* C XXI, 87. — *i.* قال : om. D. — *k.* فاقذفه به : فاقذفه فيه P.
67 : *c.* شيء : شيا D. — *b.* في الحوت : من في الحوت L, من الحوت D.

68 [a]قال : فجاء به الى ‖ حيث ابتلعه ببلد على شاطئ دجلة . L f° 18a
[b]فدنا جبريل من الحوت وقرّب فاه من في الحوت ، [c]فقال : السلام عليك ، يا يونس ! ربّ العزّة يقرئك السلام . [d]فقال يونس : مرحباً بصوت كنت خشيت أن لا أسمعه أبدًا ! مرحباً بصوت كنت أرجوه قريباً من سيّدي ! [e]ثمّ قال جبريل للحوت : اقذف يونس ، بإذن الله الرحمن ! [f]فقذفه مثل الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش ، فاحتضنه جبريل .

69 [a]قال الحسن : فأنبت الله عليه شجرة من يقطين ، وهو الدبّاء ، [b]فكان لها ظلّ واسع يستظـلّ به . [c]وأمرت أن ترضعه أغصانها ، فكان يرضع منها كما يرضع الصبيّ .

70 [a]وعن الحسن ، قال : بعث الله الى يونس وعلة من وعل الجبل يدرّ ضرعها لبناً ، [b]حتّى جاءت الى يونس وهو مثل الفرخ ، [c]ثمّ ربضت وجعلت ثديها في في يونس . [d]فكان يمصّه كما يمصّ الصبيّ ، فإذا شبع انصرفت . [e]فكانت تختلف اليه حتى اشتدّ ونبت عليه شعره خلقاً جديدًا ، [f]ورجع الى حاله قبل أن يقع ‖ في بطن الحوت . P f° 12b
[g]فمرّت به مارّة فكسوه كساء . [h]فبينا هو ذات ‖ يوم نائم ، إذ أوحى L f° 18b
الله الى الشمس أن احرقي شجرة يونس ، فأحرقتها . [i]فأصابت الشمس جلده فأحرقته . [j]فقال ، ‖ يا ربّ ! نجّيتني من الظلمات ورزقتني ظلّ D f° 14a

---

68 : *f.* الذي لا ريش له : الذي ليس عليه ريش P.
69 : *a.* وهو الدبّاء : وهو الدبا L, D, وهي الدّبا P.
70 : *h.* نائم : نائما L, P, نايم D, corrigé, semble-t-il, par une autre main.— *j.* ورزقتني : الي زرقتني L. — افتحرمني : افخرقني D.

شجرة كنت استظلّ بها فأحرقتها، أفتحرمني يا ربّ؟ [k]وبكى، فأتاه جبريل فقال: يا يونس! إنّ الله تـع يقول: أنت زرعتها أم أنت أنبتّها؟ [l]قال: لا. قال: فبكاؤك حين تعلم أنّ الله قد أعطاكها، فكيف دعوت على مائة ألف وزيادة عشرين ألفاً أردت أن تهلكهم؟

71 [a]وقال ابن عبّاس: قال له جبريل: أتبكي على شجرة أنبتها الله لك ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم في غداة واحدة؟ [b]فعند ذلك عرف يونس ذنبه، واستغفر ربّه فغفر له.

72 [a]وعن الزهريّ، قال: لمّا قوي يونس، كان يخرج من
L fº 19a الشجرة يميناً وشمالاً، [b]فأتى على رجل يصنع الجرار، فقال || يونس:
يا عبدالله! ما عملك؟ [c]قال: أصنع الجرار وأبيعها وأطلب فيها فضل
الله. [d]فأوحى الله الى يونس: قل له يكسر جراره. [e]فقال يونس ذلك
له، فغضب الجرّار وقال: إنّك رجل سوء! تأمرني بالفساد وتأمرني
P fº 13a أن أكسر شيئاً صنعته وعملته ورجوت خيره. [f]فأوحى الله || الى يونس:
ألا ترى الى هذا الجرّار كيف غضب حين أمرته بكسر ما صنع؟
D fº 14b وأنت تأمرني بهلاك قومك! [g]فما || الذي يشقّ عليك أن يصلح من
قومك مائة ألف أو يزيدون؟ [h]قال الله سبحانه: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ — يعني من المصلّين من قبل أن تنزل البليّة، [i]﴿لَلَبِثَ
فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

72 : *f.* الا ترى الى : الى om. P.— *h.* C XXXVII, 143. — *i.* C XXXVII, 144.

73 [a]قال ابن عبّاس : من كان ذا كرًا لله في الرخاء ذكره الله في الشدّة واستجاب له ، [b]ومن يغفل عن الله في الرخاء وذكره في الشدّة لم يستجب له . [c]وقال الله تـع : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً
L f° 19b فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ || فَنَادَى فِي ٱلظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ . [d]فقال، عزّ وجلّ : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . [e]يقول الله تـع : كذلك نفعل بالصالحين ، إذا وقعوا في الخطيئة ، ثمّ تابوا إليّ ، قبلت منهم .

74 [a]قال ابن عبّاس ، قال رسول الله صلّعم : دعا أخي يونس بهذه الدعوة في الظلمات ، فأنجاه الله . [b]فلا يدعو بها مؤمن مكروب إلّا كشف الله عزّ وجلّ ذلك عنه . [c]إنّها عِدة من الله لا خُلف لها .

73 : *b.* يستجب : يستجيب s. acc. L, D. — *c.* C XXI, 87. — *d.* C XXI, 88. — *e.* يفعل : نفعل D.
74 : *b.* مكروب : مكروبا s. acc. P.

ذكر التوّابين من ملوك الأمم الماضية

[٨ طالوت]

(P fº 13b) 75 [a] || أخبرنا أحمد بن المبارك انا ثابت انا أبو عليّ بن (D fº 15a) دوما [b] انا مخلد بن || جعفر انا الحسن بن علويّة انا إسماعيل ابن عيسى [c] انا إسحاق بن بشر انا أبو إلياس عن وهب بن منبّه.

76 [a] أنّ داود عم لمّا قتل جالوت ، وانصرف طالوت ببني (L fº 20a) إسرائيل مظفرًا ، فزوّج ابنته من داود || وقاسمه نصف ملكه. [b] واجتمعت بنو إسرائيل ، وقالوا: نخلع طالوت ونجعل علينا داود ، [c] فإنّه من آل يهوذا وهو أحقّ بالملك .

77 [a] فلمّا أحسّ طالوت بذلك ، وخاف على ملكه ، أراد أن يغتال داود فيقتله . [b] فأشار عليه بعض وزرائه : إنّك لا تقدر على قتله إلّا أن تساعدك ابنتك . [c] فدخل طالوت على ابنته ، فقال لها : يا بنيّة ! إنّي أريد أمرًا أحبّ أن تساعديني عليه . [d] فقالت: وما ذاك؟ قال : أريد أن أقتل داود ، فانه قد فرّق عليّ الناس . [e] فقالت : يا أبة ! إنّ داود له صولة ، شديد الغضب ، فلست آمن عليك إن لم تستطع قتله ، [f] إن ظفر بك قتلك ، فإذًا أنت قد لقيت الله قاتلًا لنفسك مستحلًّا لداود ! [g] وعجب منك ومما أعرف من حلمك

76 : *b.* بنو : بني s. acc. P. — *c.* آل : اهل D.
77 : *b.* تساعدك : يساعدك s. acc. L. —

D fº 15b وسداد رأيك ! [h]كيف أسلمك الى هذا الرأي القصير ‖ وهذه الحيلة
P fº 14a الضعيفة بالتقدّم على داود ؟ [i]وأنت تعلم أنه أشدّ أهل الأرض ‖ نفساً وأبسله عند الموت . [j]فقال طالوت : إنّي لأسمع قول مفتونة بزوج ، قد منعها حبّها إيّاه أن تقبل من أبيها وتناصحه . [k]واعلمي أنّي لم
L fº 20b أدعك الى ما دعوت اليه ‖ إلّا وقد وطّنت نفسي على قطع ظهره . [l]إمّا أن أقتلك ، وإمّا أن تقتليه . [m]قالت : فأمهلني حتّى إذا وجدت فرصة أعلمتك .

78 [a]وأخبرنا جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس ، أنّها انطلقت فاتّخذت زقّاً . [b]ثمّ ملأته خمرًا ، ثم طيّبته بالمسك والعنبر وأنواع الطيب . [c]ثمّ أضجعت الزقّ على سرير داود ولحفته بلحاف داود . [d]وأفشت الى داود ذلك ، وأدخلته المخدع . [e]وأعلمت طالوت ، فقالت : هلمّ الى داود فاقتله .

79 [a]فجاء حتّى دخل البيت ، ومعه السيف . [b]ثمّ قالت : هو ذاك ، فشأنك وشأنه . [c]فوضع السيف على قلبه ثمّ اتّكأ عليه حتّى أنفذه ، [d]فانتضح الخمر ونفح منه ريح المسك والطيب . [e]قال : يا داود ! ما أطيبك ميّتاً ، وكنت وأنت حيّ أطيب منك ميّتاً ، وكنت طاهرًا نقيّاً ! [f]وندم ، فبكى وأخذ السيف فأهوى به الى نفسه ليقتلها ، [g]فاحتضنته ابنته وقالت : يا أبة ! ما لك ؟ قد ظفرت بعدوّك وقتلته ، وأراحك الله منه ، وصفا لك الملك ! [h]قال : يا بنيّة !

j. تقبل من : تقبل عن D, تقبل على P. — *k.* ظهره : صهره P, L.
79 : *d.* منه : om. L. — *e.* نقيّاً : نقيا L. — *h.* والغير : والغبن P.

قد علمتُ أنّ الحسد ‖ والغبن حملاني ‖ على قتله وصرتُ من أهل النار، P f° 14b D f° 16a
[i]وإنّ بني إسرائيل لا يرضون ‖ بذلك، فأنا قاتل نفسي. [j]قالت: يا L f° 21a
أبة! أفكان يسرّك إن لم تكن قتلته؟ قال: نعم. [k]قال: فأخرجت
داود من البيت، فقالت: يا أبة! إنّك لم تقتله، وهذا داود! [l]قال:
وندم طالوت.

80 [a]قال إسحاق: وأخبرنا ابن سمعان عن مكحول، قال:
زعم أهل الكتاب أن طالوت طلب التوبة الى الله تعالى وجعل
يلتمس التنصّل من ذنوبه، [b]وأنّه أتى عجوزًا من عجائز بني إسرائيل
كانت تحسن الاسم الذي يُدعى به الله فيجيب. [c]فقال لها إنّي قد
أخطأت خطيئة لا يخبرني عن كفّارتها إلّا اليسع، [d]فهل أنت منطلقة
الى قبره فتدعين الله عزّ وجلّ ليبعثه حتّى أسأله عن خطيئتي ما
كفّارتها؟ قالت: نعم. [e]فانطلق بها حتّى أتى قبره. [f]قال: فصلّت
ركعتين ثمّ دعت الله عزّ وجلّ، فخرج اليه اليسع، [g]فقال: يا طالوت!
ما بلغت خطيئتك أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه؟ [h]قال:
يا نبيّ الله! ضاق عليّ أمري فلم يكن لي بدّ من مسئلتك عنه. [i]قال:
فإنّ كفّارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتّى لا يبقى
منكم أحد. [j]ثمّ رجع اليسع الى مضجعه، وفعل ذلك طالوت ‖ L f° 21b
حتّى قتل هو وأهل بيته.

80 : *b.* وأنّه : om. L. — الاسم : الاعظم add. P. — *c.* أخطأت : اخطت L, D. — *p.* ليبعثه : فيبعثه D. — *f.* ثمّ دعت الله عز وجلّ : om. P.

[٩ ابن ملك من ملوك اسرائيل]

81 [a] || أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي انا أبو القاسم || علي بن إبراهيم بن العبّاس الحسيني [b] انا أبو الحسن رشا بن نظيف المقرئ انا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب انا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي [c] ثنا الحرث بن أبي أسامة ثنا مروان بن معاوية بن عمر [d] ثنا أبو بكر العجلي ثنا أبو عقيل الدورقي عن بكر بن عبد الله المزني ، قال : P fº 15a D fº 16b

82 [a] كان رجل من ملوك بني إسرائيل ، قد أعطي طول عمر وكثرة أموال وكثرة أولاد . [b] وكان أولاده ، إذا كبر أحدهم ، لبس ثياب الشعر ، ولحق بالجبال ، وأكل من الشجر ، وساح في الأرض حتّى يأتيه الموت . [c] ففعل ذلك جماعتهم رجل رجل حتّى تتابع بنوه على ذلك .

83 [a] وأصاب ولدًا بعد كبر ، فدعا قومه ، فقال : إنّي قد أصبت ولدًا بعد ما كبرت . [b] وترون شفقتي عليكم ، وإنّي أخاف أن يتّبع هذا سنّة إخوته . [c] وأنا أخاف عليكم إن لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي أن تهلكوا . [d] فخذوه الآن || في صغره ، فحبّبوا إليه الدنيا ، فعسى أن يبقى بعدي عليكم . [e] فبنوا له حائطاً فرسخاً في فرسخ ، فكان فيه دهرًا من دهره . L fº 22a

84 [a] ثمّ ركب يوماً فإذا عليه حائط مصمت ، [b] || فقال : P fº 15b

83 : e. فرسخا : فرسخ L, P.

إني أحسب خلف هذا الحائط ناساً وعالماً آخر ، [c]أخرجوني أزدد علماً وألقى الناس . [d]فقيل ذلك لأبيه ‖ ففزع ، وخشي أن يتّبع سنّة إخوته ، فقال : اجمعوا عليه كلّ لهو ولعب ، ففعلوا ذلك . D fo 17a

85 [a]ثمّ ركب في السنة الثانية ، فقال : لا بدّ من الخروج . [b]فأُخبر بذلك الشيخ ، فقال : أخرجوه . [c]فجُعل على عجلة وكُلّل بالزبرجد والذهب ، وصار حوله حافّتان من الناس . [d]فبينا هو يسير إذا هو برجل مبتلٍ . [e]فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجل مبتلٍ . [f]فقال : أيصيب ناساً دون ناس أو كلّ خائف له ؟ قالوا : كلّ خائف لـه . [g]قال : وأنا فيما أنا فيه من السلطان ؟ قالوا : نعم . [h]قال : أفٍّ لعيشكم هذا ! هذا عيش كدر . [i]فرجع مغموماً محزوناً ، فقيل لأبيه ، فقال : انشروا عليه كلّ لهو وباطل حتّى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغمّ .

L fo 22b 86 [a]فلبث حولًا ، ثمّ قال : أخرجوني . [b]فأُخرج ‖ على مثل حاله الأوّل . [c]فبينما هو يسير إذا هو برجل هرم ، قد أصابه الهرم واللعاب يسيل من فيه . [d]فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجل قد هرم . [e]قال : يصيب ناساً دون ناس أو كلّ خائف له إن هو عُمّر ؟ قالوا : كلّ خائف له . [f]قال : أفٍّ ‖ لعيشكم هذا ! هذا عيش لا يصفو لأحد . [g]فأُخبر بذلك أبوه ، فقال : احشروا عليه كلّ لهو وباطل . فحشروا عليه . P fo 16a

87 [a]فمكث حولًا ، ثمّ ركب على مثل حالـه . [b]فبينما هو

84 : *b.* أحسب : احتسب ان P. — *c.* أزدد : ازداد s. acc. P.
85 : *d.* مبتلٍ : مبتلي mss. — *f.* أو كلّ : وكل P. — *i.* تنزعوا : تنزع D, P.

يسير إذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها. [c]فقال : ما هذا ؟قالوا: رجل مات . [d]قال لهم : وما الموت ؟ ‖ D fº 17b إيتوني به ! فأتوه به. [e]فقال: أجلسوه . قالوا : إنّه لا يجلس . [f]قال: كلّموه. قالوا : إنّه لا يتكلّم. [g]قال . فأين تذهبون به ؟ قالوا : ندفنه تحت الثرى . [h]قال : فيكون ماذا بعد هذا ؟ قالوا : الحشر . [i]قال لهم : وما الحشر ؟ قالوا: يوم يقوم الناس في ذلك اليوم لربّ العالمين ، فيُجزَى كلّ واحد على قدر حسناته وسيّئاته . [j]قال : ولكم دار غير هذه تُجازَون فيها ؟ قالوا : نعم . [k]فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه ‖ L fº 23a في التراب ، [l]وقال لهم : من هذا كنت أخشى ! كاد هذا يأتي عليّ وأنا لا أعلم به . [m]أمّا وربّ يعطي ويحشر ويجازي ! إنّ هذا آخر الدهر بيني وبينكم ، فلا سبيل لكم عليّ بعد هذا اليوم . [n]فقالوا: لا ندعك حتّى نردّك الى أبيك .

88 [a]قال : فردّوه الى أبيه ، وكاد يُنزَف دمه ، [b]فقال له : يا بنيّ ! ما هذا الجزع ؟ [c]قال : جزعي ليوم يُعطَى فيه الصغير والكبير مجازاتها ، ‖ P fº 16b ما عملا من الخير والشرّ . [d]فدعا بثياب فلبسها ، وقال : إنّي عازم في الليل أن أخرج . [e]فلمّا كان في نصف الليل ، أو قريباً منه ، خرج . [f]فلمّا خرج من باب القصر ، قال : اللّهمّ ! إنّي أسألك أمرًا ليس لي منه قليل ولا كثير ، فد سبقت فيه المقادير . إلهي ! لوددت أنّ الماء كان في الماء وأنّ الطين كان في ‖ D fº 18a الطين ولم أنظر بعينيّ الى الدنيا نظرة واحدة .

87 : *c.* مات : قد مات P. — *k.* الفرس : الفرش L.
88 : *a.* ينزف : يبرق P. — *c.* عملا : عمل s. acc. D.

89 [a]قال بكر بن عبدالله : فهذا رجل قد خرج من ذنب واحد لا يعلم ماذا عليه [b]فكيف بمن يذنب وهو يعلم ما عليه فيه ، ولا يتحرّج ولا يجزع ولا يتوب ؟

[١٠ صاحب الخورنق]

L f° 23b 90 [a]أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن انا عليّ بن إبراهيم انا رشا انا الحسن بن إسماعيل [b]انا أحمد بن مروان قال ثنا محمد بن عبد العزيز [c]ثنا أبي عن بهلول بن حسّان عن إسحاق بن زياد [d]عن شبيب بن شبه عن خالد بن صفوان بن الأهتم ، قال :

91 [a]إنّ ملكاً من الملوك خرج الى الخورنق والسدير في عام قد بكَر وَسْمِيُّه وتتابع وليّه ، [b]وأخذت الأرض فيه زخرفها وزينتها. [c]وكان قد أعطي بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر . [d]فنظر ، فأبعد النظر ، فقال لجلسائه . لمن هذا ؟ قالوا : للملك . [e]قال : فهل رأيتم أحدًا أعطي مثل ما أعطيت ؟ P f° 17a

92 [a]قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجّة ، [b]ولم تخلُ الأرض من قائم لله بحجّته في عباده ، [c]فقال : أيّها الملك ! إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه ؟ قال : نعم . [d]قال : أرأيت ما أنت فيه ، أشيء لم تَزَلْ فيه ، أم شيء صار إليك ميراثاً ، [e]وهو زائل عنك ، وصائر الى غيرك كما صار إليك ؟ قال : كذلك هو .

90 : a. الحسن : الحسين P.— b. قال : om. L. — محمد : احمد P.— c. بهلول : بهلوك L. — d. شبيب بن شبه : شبيت بن شبه L.— خالد بن صفوان بن الأهتم : جابر بن صفوان بن ابراهيم P.

91 : a. الى : من P. — e. أعطيت : اعطي L.

Lf°24a) Df°18b) [f]قال : أفلا أراك إنّما عجبت بشيء يسير لا تكون ‖ فيه ‖ إلّا قليلاً وتنقل عنه طويلاً ، فيكون غداً عليك حساباً ؟ [g]قال : ويحك ! فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته الإقشعريرة . [h]قال : إمّا أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله على ما ساءك وسرّك وأمضّك وأرمضك ، [i]وإمّا أن تنخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك ، [j]وتعبد ربّك في هذا الجبل حتّى يأتيك أجلك . [k]فقال : إنّي مفكّر الليلة وأوافيك في السحر فأخبرك إحدى المنزلتين .

93 [a]فلمّا كان في السحر قرع عليه بابه ، [b]فقال : إنّي اخترت هذا الجبل وفلوات الأرض وقفر البلاد ، [c]وقد لبست عليّ أمساحي ووضعت تاجي ، فإن كنت رفيقاً لا تخالف . [d]فلزما والله الجبل حتّى أتاهما ‖ أجلهما جميعاً . [e]وهو الذي يقول فيه أخو بني تميم عدي بن زيد العباديّ : P f° 17b

[شعر]

[الخفيف]

[f] 1 أَيُّهَا ٱلشَّامِتُ ٱلْمُعَيِّرُ بِٱلدَّهْـ ـرِ أَأَنْتَ ٱلْمُبَرَّأُ ٱلْمَوْفُورُ
2 أَمْ لَدَيْكَ ٱلْعَهْدُ ٱلْوَثِيقُ مِنَ ٱلْأَيّـ ـامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
3 مَنْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ أَخْلَدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
L f° 24b 4 ‖ أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى ٱلْمُلُوكِ أَنُوشَرْ وَانُ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

92 : *f*. يسير : يتر P. — تكون : يكون L. — *h*. وأرمضك : وامرضك D. — *k*. فأخبرك : فاخبرك P.
93 : *f*[1] : المبرّأ : المبر L. — الموفور : الموقود P. — *f*[3] : خفير : حقير P.

5 وَبَنُو ٱلْأَصْفَرِ ٱلْكِرَامُ مُلُوكُ ٱلـ رُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ
6 وَأَخُو ٱلْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجْـ لَةُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَٱلْخَابُورُ
7 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْـ سًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ
8 لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ فَبَادَ ٱلـ مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
9 وَتَذَكَّرْ رَبَّ ٱلْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْـ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
10 سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ لِكُ وَٱلْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَٱلسَّدِيرُ
11 فَٱرْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِبْـ طَةُ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ

[١١ النعمان بن امرئ القيس]

94 [a]قال أحمد بن مروان، وحدّثنا أحمد بن يوسف ثنا محمد بن
D fº 19a سلّام الجمحيّ عن الأصمعيّ [b]أنّ ‖ النعمان بن امرئ القيس الأكبر ،
وهو الذي بنى الخورنق ، ركب يوماً فأشرف على الخورنق ، [c]فنظر
الى ما حوله ، فقال لمن حضره : [d]هل علمتم أحدًا أوتي مثل ما
أوتيت[e] ؟ فقالوا : لا ، إلّا رجلًا منهم ساكت لا يتكلّم ، وكان من
حكمائهم . [f]فقال له : ما لك لا تتكلّم ؟ [g]فقال : أيّها الملك ، إن
L fº 25a أذنت لي تكلّمت . فقال : تكلّم . [h]قال : ‖ أرأيت ما جمعت ، أشيء
P fº 18a هو لك لم يَزَلْ ولا يزول ‖ أم هو شيء كان لمن قبلك وزال عنه وصار
إليك وكذلك يزول عنك ؟ [i]فقال : لا بل كان لمن قبلي فزال عنه
وصار إليّ وكذلك يزول عنّي . [j]قال : فسُررتَ بشيء تزول عنك

94 : *a.* مروان : حمدان D, — *f.* له : om. P. — *h.* أشيء : شي P. — عنك : ويصير الى غيرك add. P. — *j.* تزول : يزول P. — تبقى : يبقى P.

لذّته غدا وتبقى تبعته عليك ، [k]تكون فيه قليلًا وترتهن فيه كثيرًا طويلًا ؟

95 [a]قال : فبكى ، وقال له : فأين المهرب ؟ [b]قال : الى أحد أمرين : إمّا أن تقيم فتعمل بطاعة ربّك ، وإمّا أن تلقي عليك أمساحاً ، [c]ثمّ تلحق بجبل وتفرّ من الناس وتقيم وحدك وتعبد ربّك حتّى يأتيك أجلك . [d]قال : فإذا فعلت ذلك فما لي ؟ [e]قال : حياة لا تموت وشباب لا يهرم وصحّة لا تسقم وملك جديد لا يبلى . [f]فقال له : أيّها الحكيم ! فكلّ ما أرى الى فناء وزوال ؟ قال : نعم . [g]قال : فأيّ خير في ما يفنى ؟ والله لأطلبنّ عيشاً لا يزول أبدًا .

96 [a]قال : فانخلع من ملكه ولبس الأمساح وسار في الأرض . [b]وتبعه الحكيم فعبدا الله جميعاً حتّى ماتا . [c]وهو الذي يقول فيه عدي ‖ بن زيد الشاعر : D fº 19b

[شعر]

[الخفيف]

L fº 25b ‖ 1 وَتَذَكَّرْ رَبَّ ٱلْخَوَرْنَقِ إِذْ أَشْـ ـرَفَ يَوْماً وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

2 سَرَّهُ مَالُـهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْـ ـلِكُ وَٱلْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَٱلسَّدِيرُ

P fº 18b ‖ 3 فَٱرْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ وَمَا غِبْـ ـطَةُ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ

[d]وفيهم يقول الأسود بن يَعْفُرْ :

95 : a. فاين المهرب : واين المهرب P. — b. قال : om. P. — e. يهرم : تهرم P, D.

[شعر]

[الكامل]

1 مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
2 أَرْضِ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ وَبَارِقٍ وَٱلْقَصْرِ ذِي ٱلشُّرُفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ
3 نَزَلُوا بِأَنْقُرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمِ مَاءُ ٱلْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ
4 أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَقِيظِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَٱبْنُ أُمِّ دُؤَادِ
5 جَرَتِ ٱلرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
6 فَأَرَى ٱلنَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْماً يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَادِ

[١٢ ملك من الملوك]

97 [a]وذكر محمّد بن أحمد بن البرّاء في الروضة قال حدّثنا أحمد ابن إبراهيم [b]ثنا جويرية بن أسما عن أبي معدان عن عون بن عبد الله ابن عتبة[c] قال حدّثت عمر بن عبد العزيز بحديث فكأنّ معناه وقع منه، [d]حدّثته أنّ ملكاً ‖ L fº 26a ممّن كان قبلنا ابتنى مدينة فتنوّق في بنائها. [e]ثمّ صنع طعاماً ودعا الناس. [f]وأقعد على أبوابها ناساً يسألون كلّ من خرج: هل رأيتم عيباً؟ فيقولون: لا، [g]حتّى جاء ناس في آخر ما جاء، عليهم أكسية، فسألوهم: هل رأيتم عيباً؟ [h]قالوا: ‖ P fº 19a عيبين اثنين. قال: فحبسوهم، [i]ودخلوا على الملك فقالوا: ‖ D fº 20a قد دخل الناس فسألناهم، فذكروا أنّهم لم يرَوْا عيباً، [j]حتّى جاء قوم عليهم

97 : *d.* حدّثته : حديثه L. — *j.* أتقه : اظنه D, P, اطنه L. —

أكسية ـ أظنّه قال شباب ـ فسألناهم، فقالو: رأينا عيبين اثنين. [k]قال: ما كنت أرضى بواحد، فإيتوني بهم.

98 [a]قال: فأدخلوهم عليه. [b]قال: هل رأيتم عيباً؟ قالوا: عيبين اثنين. [c]قال: وما هو؟ قالوا: تخرب ويموت صاحبها. [d]قال: فتعلمون دارًا لا تخرب ولا يموت صاحبها؟ [e]قال: فدعوه، فاستجاب لهم. [f]قال: فقال لهم: إن جئت معكم علانية لم يدعني أهل مملكتي ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا.

99 [a]قال: فكان معهم زماناً. [b]ثمّ قال لهم ذات يوم: عليكم السلام. [c]قال: فقالوا: ما لك؟ رأيت منّا شيئاً تكرهه؟ ‖ قال: لا. L f° 26b [d]قالوا: فما حملك على هذا؟ قال: أنتم تعرفونني وأنتم تكرمونني لحالي التي كنت عليها.

100 [a]قال: فكأنّ معناه وقع من عمر موقعاً. [b]فذهبت الى مسلمة فأخبرته. [c]قال: فدخل مسلمة على عمر وقد كان حدّثه بهذا الحديث. [d]قال: فقال: ويحك يا مسلمة! أرأيت رجلاً حُمّل ما لا يطيق ففرّ الى ربّه عزّ وجلّ فهل ترى عليه بذلك ‖ بأساً؟ [e]قال: P f° 19b يتّق الله أمير المؤمنين في أمّة محمد صلعم، فوالله لئن فعلت ليقتتلنّ بأسيافهم. [f]قال: ويحك يا مسلمة! حُمّلت ما لا أطيق! فردّدها، وجعل مسلمة يناشده حتّى سكن.

---

k. بواحد : بعيب واحد P. — فايتوني : فاتوني P.

98 : f. ميعادكم : في add. D.

100 : e. يتق : يبق L. — صلى الله عليكم : صلى الله عليه وسلم L. — ليقتتلن : لنقتتلن P.

[١٣ امرؤ القيس]

D fº 20b 101 [a]وروى المرزبانيّ عن الأزديّ، قال: كان امرؤ القيس، ‖ وهو محرّق الأوّل، طويل المصاحبة للهو واللذّات، كثير العكوف على اللعب. [b]فركب يوماً إمّا متبدّياً وإمّا متصيّداً، فانقطع عن أصحابه. [c]فإذا هو برجل جالس قد جمع عظاماً من عظام الموتى وهي L fº 27a بين يديه يقلّبها. [d]فقال: ما قصّتك أيها الرجل وما بلغ بك ‖ ما أرى من سوء الحال وشفوف الجسم وتلويح اللون والانفراد في هذه الفلاة؟ [e]فقال: أمّا ذلك فلأنّي على جناح سفر بعيد، ولي موكّلان مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك المحلّ، مظلم القعر، كريه المقرّ. [f]ثمّ يسلمانني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت أطباق الثرى. [g]فلو تركت بذلك المنزل مع جفائه وضيقه ووحشته، وارتعى أحناش P fº 20a الأرض في لحمي وعصبي حتّى أعود رفاتاً وتصير أعظمي ‖ رماماً، كان للبلى انقضاء وللشقاء نهاية؛ [h]ولكنّي أدفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وأرد أهوال مواقف الجزاء. [i]ثمّ لا أدري الى أيّ الدارين يؤمر بي. [j]فأيّ حال يلتذّ به من يكون الى هذا الأمر مصيره؟

102 [a]فلمّا سمع الملك كلامه ألقى نفسه عن فرسه وجلس بين يدي الرجل، [b]وقال: أيها الرجل! لقد كدّر مقالك عليّ صفو D fº 21a عيشي، وملك الإشفاق قلبي، فأعد عليّ بعض قولك واشرح ‖ لي ذنبك. [c]فقال له: أما ترى هذه التي بين يديّ؟ قال: بلى. [d]قال:

101 : a. امرؤ : امري L. — d. وشفوف : وشنوف L, D, وشنوف P. — g. وتصير أعظمي : ويصير أعظمي L, وتصير اعظامي P — h, i. الجزاء ثم : الجرايم P.
102 : d. التأهّب : التاهب L.

L f° 27b هذه عظام ملوك || غرّتهم الدنيا بزخرفها ، واستحوذت على قلوبهم بغرورها ، فألهتهم عن التأهّب لهذه المصارع حتّى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمال وسلبتهم بها النعمة . [e]وستُنشَر هذه العظام فتعود أجسادًا، ثم تجازى بأعمالها، فإمّا الى دار القرار وإمّا الى محلّ البوار .

103 [a]ثمّ انملس الرجل ولم يُرَ له أثر . [b]وتلاحق أصحاب الملك، وقد امتُقع لونه وتواصلت عبراته وركب وقيذًا . [c]فلمّا جُنّ عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرَين، وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به .

[١٤ ملك من ملوك اليمن]

104 [a]ورُوي أنّه احترب ملكان من ملوك اليمن، فغلب أحدهما صاحبه وقتله وشرّد أصحابه . [b]وزينت له السرر ودار الملك ، || P f° 20b وتلقّاه الناس ليدخل . [c]فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الإمارة بها ، وقف له رجل كان ينسب الى الجنون ، [d]فأنشده :

[شعر]

[الطّويل]

1 تَسَمَّعْ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ حَازِماً   فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَاهٍ وَآمِرِ

L f° 28a 2 || وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ ٱلتُّرْبُ فَوْقَهُ   وَعَهْدِي بِهِ بِٱلْأَمْسِ فَوْقَ ٱلْمَنَابِرِ

103 : *a.* يرا : يُرَ L. — اثر : om. L. — *b.* امتقع : التقع D. — وقيذا : وقيذًا L, D, وفيدا P. — *c.* الملك : اي ماخوذ خايف : add. L.

104 : *d*[1] بين : بعد L. — *d*[4] المرء : om. L. —

3 إِذَا كُنْتَ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلْمُسَافِرِ

4 إِذَا أَبْقَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ

[e]فقال له : صدقت . [f]ونزل عن فرسه وفارق أصحابه ، ورقى الجبل وأقسم على أصحابه أن لا يتّبعه أحد ، فكان آخر العهد به .
Df° 21b [g]وبقيت اليمن ‖ شاغرة أيّاماً حتّى اختير لها من عقدوا له الملك عليها .

[١٥ عابد من عبدة بني اسرائيل]

105 [a]وقرأتُ في الملتقط عن عبد الواحد بن زيد ، قال: [b]كان في بني إسرائيل عابد لم يكن له إلّا جبّة صوف وقربة يستسقي فيها الماء للناس . [c]فلمّا حضره الموت ، قال لأصحابه : إنّي لم أدع من الدنيا شيئاً إلّا جبّتي وهذه القربة ما أطيق حملها يوم القيامة ، [d]فإذا متّ فادفعوها الى فلان الملك فيحملها مع ما يحمل من دنياه . [e]فلمّا مات العابد أخبروا الملك بما قاله . [f]فقال الملك : هذا العابد عجز عن
L f° 28b حمل جبّة وقربة وأنا تحمّلت ‖ من الدنيا ما تحمّلته ! [g]فأخذ الجبّة فلبسها
P f° 21a وأخذ القربة وخرج من ملكه فجعل ‖ يستسقي للناس الماء .

— آخر الجزء الأوّل —

---

g. اختير : اختبر L.
105 : c. حضره : يحضره P. — d. فيحملها مع ما يحمل : يحملها مع ما تحمل P. — e. أخبروا : اخبر D. — f. تحمّلته : تحمّلت P.

[١٦ ملك من ملوك بني اسرائيل]

106 [a]أخبرنا شيخ الإسلام محي الدين أبو محمّد عبد القادر بن أبي صالح بن عبدالله الجيليّ أنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمّار [b]انا أبو عليّ بن شاذان انا أبو بكر محمّد بن العبّاس بن نجيح البزّاز [c]ثنا يعقوب بن يوسف القزوينيّ ثنا محمّد بن سعيد [d]ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله صلّعم، قال :

D fº 22a **107** [a]إنّ بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم ‖ بعد موسى. [b]فقام يصلّي في القمر فوق بيت المقدس. [c]قال : فذكر أمورًا كان صنعها. [d]قال: فخرج فتدلّى بسبب، فأصبح السبب متعلّقاً في المسجد

L fº 29a وقد ‖ ذهب. [e]قال: فانطلق حتى أتى قوماً على شطّ البحر، فوجدهم يصنعون لِبناً. [f]فسألهم كيف يأخذون هذا اللبن. [g]قال : فأخبروه فلبّن معهم. [h]وكان يأكل من عمل يده. [i]فإذا كان حين الصلاة تطهّر فصلّى.

108 [a]فرفع ذلك العمّال الى قهرمانهم أنّ فينا رجلًا يفعل كذا

P fº 21b وكذا. [b]فأرسل إليه فأبى أن يأتيه ثلاث مرّات. [c]‖ ثمّ إنّه جاءه بنفسه يسير على دابّته. [d]فلمّا رآه فرّ، واتّبعه فسبقه، فقال: أنظرني أكلّمك. [e]قال : فقام حتّى كلّمه، فأخبره خبره. [f]فلمّا أخبره خبره وأنّه كان ملكاً وأنّه فرّ من رهبة ربّه عزّ وجلّ، قال : إنّي لأظنّ

---

106 : *a.* بن عبدالله : om. P. — *b.* البزّاز : om. L.
107 : *d.* فتدلّى : فيدلا L. — *d.* متعلّقاً : معلقا P.— *g.* فأخبروه : فاخبرو L.
108 : *c.* دابّته : فرسه D. —*f.* وأنّه : انه P.—

أنّي لاحق بك. [g]قال: فلحقه، فعبدا الله عزّ وجلّ حتّى ماتا برُمَيلة مصر. [h]قال عبد الله: إني لو كنت ثَمّ لاهتديت الى قبرَيهما من صفة رسول الله صلّعم التي وصف.

[١٧ عابد من عبدة بني اسرائيل وابنه]

109 [a]أخبرنا أبو العبّاس بن المبارك انا أبو المعالي بن بندار انا أبو عليّ النعّاليّ انا مخلد بن جعفر الباقرحيّ [b]انا الحسن انا إسماعيل بن عيسى انا ‖ إسحاق بن بشر انا عليّ بن عاصم (L fo 29b) عن داود بن أبي هند [c]عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، قال:

110 [a]كان في ‖ بني إسرائيل عابد قد أُعجبوا به، فذكروه (D fo 22b) يوماً عند نبيّهم فأثنوا عليه، [b]فقال: إنّه لكما تقولون، لكنّه تارك لشيء من السنّة يعني. [c]فبلغ العابد، فقال: فعلى ما أدئب ‖ نفسي؟ (P fo 22a)

111 [a]قال: فهبط من مكانه فأتى النبيّ وعنده الناس، والنبيّ لا يعرفه بوجهه. [b]فسلّم، ثمّ قال: يا نبيّ الله! بلغني أنّي ذكرت عندك فقلت: إنّه لكذلك، لولا أنّه تارك لشيء من السنّة. [c]فَفِيمَ أدئب نفسي بالليل والنهار واعتزالي الناس، وإنّما أطلب سنّة الربّ عزّ وجلّ. [d]قال: أنت فلان؟ قال: نعم. [e]قال: أمّا والله ما هو

الي : om. L, D. — *g*. فعبدا : فعبد L.

109 : *a*. النعّالي : البعالي L. — الباقرحي : الباقرجي D.

110 : *b*. تقولون : يقولون L. — *c*. إدئب : اذئب L, اديب D, اذيب P.

111 : *c*. ادئب : الأئب L, اديب D, اذيبُ P.

شيء أحدثته في الإسلام ولكنّك لم تتزوّج. [f]قال له العابد: وليس إلّا هذا؟ قال: لا.

112 [a]قال: فلمّا رأى النبيّ استهانته قال: أرأيت لو فعل الناس مثل الذي فعلت من كان ينفي العدوّ عن المسلمين ‖ (L fº 30a) ، ومن كان يأخذ للمظلوم من الظالم؟ [b]قال: وذكر الصلاة. [c]قال له العابد: صدقت، يا نبيّ الله! ما أحرّمه ولكنّي أكره أن أتزوّج امرأة مسلمة وأنا فقير فأعضلها وليس عندي ما أنفق عليها، وأمّا الأغنياء فلا يزوّجونني. [d]فقال له النبيّ: ما بك إلّا هذا؟ قال: فما بي إلّا هذا. [e]قال: أنا أزوّجك ابنتي. قال: فعلت.

113 [a]قال: فزوّجه، فولدت له غلاماً. [b]قال ابن عباس: فوالله ‖ (D fº 23a) ما وُلد في بني إسرائيل مولود ذكر قطّ كانوا أشدّ فرحاً به من ذلك الغلام. [c]قال، قالوا: ابن نبيّنا وابن عابدنا! إنّا لنرجو أن يبلغ بنا ما بلغ رجل. [d]قال: فلمّا بلغ الغلام انقطع الى عبدة الأوثان وانقطعوا إليه وكثروا عنده. [e]قال: فبينما هم عنده يوماً، إذ قال: إنّي أراكم كثيرًا، فما بال هؤلاء القوم قاهرين ‖ (P fº 22b) لكم يعني؟ [f]فقالوا: إنّ لهم رأساً يجمعهم وليس لنا رأس. [g]قال: فما يمنعكم إلّا هذا؟ قالوا: نعم. [h]قال: فأنا رأسكم. قالوا: وتفعل؟ قال: نعم. [i]قال: فخرج وخرجوا معه.

---

112 : *a.* المسلمين : للمسلمين add. L. — ومن : من P.

113 : *c.* قال، قالوا : قال قالوا L. — *d.* الغلام : الاحلام L. — عبدة : عبادة P.

L f° 30b **114** [a]قال: فبلغ ذلك النبيّ وبلغ ‖ أباه.[b] فاجتمع بنو إسرائيل الى النبيّ وأبوه معهم. [c]فأرسل إليه يذكّره بالله وأن يرجع الى الإسلام فأبى. [d]فخرج إليه النبيّ وخرج أبوه معـه، فالتقى القوم فاقتتلوا حتّى كثرت الدماء فيهم، [e]وقتل النبيّ وقُتل أبوه مع النبيّ. [f]وانهزم بنو إسرائيل واتّبعهم يفنيهم ويبعث في آثارهم يقتّلهم.

115 [a]قال: فلحق أحبارهم بالجبال واستقام له الناس. [b]قال: فجعلت نفسه لا تدعه يعني، وظنّ أنّ ذلك الملك لا يستقيم له حتّى يفني بني إسرائيل. [c]قال: فجعل يبعث في طلبهم في الجبال يقتّلهم، فاستقام له الناس واشتدّ ملكه. [d]فلمّا رأى أحبار بني إسرائيل ما يفعل بهم، قالوا: خلّينا عن هذا الرجل وعن ملكه وليس يدعنا،
D f° 23b [e]لقد بؤنا بغضب من الله، فررنا عن نبيّنا وعابدنا حتّى قُتلا وليس ‖ يدعنا، [f]فتعالوا نتوب الى الله عزّ وجلّ ونلقى هذا الرجل فنقاتل ونحن تائبون.

P f° 23a **116** [a]قال: فولّوا رجلًا منهم أمرهم وبايعوا ‖ له، وهبطوا
L f° 31a وقد وطّنوا أنفسهم على الموت وتابوا الى الله عزّ وجلّ. [b]قال: ‖ فخرج إليهم، فاقتتلوا أوّل يوم من أوّل النهار حتّى حال بينهم الليـل. [c]ثمّ غدوا فاقتتلوا حتّى كثرت الدماء في الفريقين، حتّى حال بينهم الليل. [d]قال ابن عبّاس: فغدوا اليوم الثالث وقد صبّروا أنفسهم لله فاقتتلوا

114 : *a.* بنو : بني s. acc. L.
115 : *a.* أحبارهم : إخبارهم L.— *b.* تدعه : يدعوه L.— يفني : تفني L.— *d.* أحبار : اخبار L. — قالوا : قال D.— *f.* فتعالوا : حتّى add. P.
116 : *c.* في : من L.— *d.* اليوم : في اليوم P.— فاقتتلوا : وقد اقتتلوا P.— *g.* سالما : سليما P.

قتالًا شديدًا. [e]وقال لهم صاحبهم: إنّي لأرجو أن يكون الله قد تاب عليكم وقبل توبتنا، [f]فإنّي أرى الصبر قد أنزل علينا وصارت الريح لنا، [g]فإن ظفرتم به، فإن استطعتم أن تأخذوه سليماً ولا تقتلوه.

117 [a]قال: فاقتتلوا الى قريب من الليل، لا هؤلاء يفرّون ولا هؤلاء يفرّون. [b]فلمّا كان في آخر النهار وعرف الله منهم الصدق أنزل عليهم النصر فهزموهم باذن الله وقتلوهم، وأخذوه سليماً فأتوا به. [c]قال: فاجتمع بنو إسرائيل الى صاحبهم، فقال لهم: ما جزاء رجل من أنفسنا قتل نبيّنا وقتل والده وأدخل علينا عبدة الأوثان حتّى قتلونا وشرّدونا في البلاد؟ [d]فقائل يقول: احرقه! وقائل

P f° 23b / D f° 24a || يقول: قطّعه! وقائل يقول: عذّبه! [e]فكلّما قالوا له شيئاً من هذا

L f° 31b قال: || هذا يأتي على نفسه. [f]قالوا: فأنت أعلم. [g]قال: فإنّي أرى أن نأخذه فنصلبه حيّاً ولا نطعمه ولا نسقيه ولا نقتله وندعه حتّى يموت. [h]قالوا له: افعل! [i]فصُلب حيّاً وجعلوا عليه الحرس.

118 [a]قال: فمكث يومه ومن الغد واليوم الثالث حتّى أمسى، فلمّا أمسى رأى الموت. [b]فدعا آلهته التي كان يعبد من دون الله عزّ وجلّ. [c]قال: فبدأ بأفضلها في نفسه، فيدعوه، فإذا لم يجبه جاوزه ودعا الآخر. [d]فأتى على آلهته جميعاً يدعوهم فلا يجيبونه، وذلك في

---

117 : *b.* النصر : الصبر P. — *d.* احرقه : احرقوه P. — قطّعه : قطعوه P. — *e.* فكلما قالوا له شيئاً : وكل ما قال له شي P. — fol. 24a-25b : om. D, remplacés par une main moderne (cf. Introduction).— على : الله L.— *g.* نأخذه فنصلبه : يأخذه فتصلبه L.— نطعمه : تطعمه L. — نسقيه : تسقيه L. — وندعه : ندعه L.

118 : *c.* فبدأ بأفضلها : فتدبا فضلها L. — *d.* يدعوهم : يدعوه L.

جوف الليل. [e]قال: اللّهمّ إله جدّي وأبي! إنّي قد ظلمت نفسي ودعوت هذه الآلهة التي كنت أعبدها من دونك، [f]فلو كان عندها خير لأجابتني، فاغفر لي وخلّصني ممّا أنا فيه. [g]فتحلّلت عنه العُقَد فإذا هو في أسفل الجذع.

119 [a]وفي حديث آخر، قال: فجعل يدعو صنماً صنماً لا يجيبه أحد. [b]قال: فنظر الى السماء وقال: يا حنّان! يا منّان! أشهد أنّ كلّ معبود من لدن عرشك الى قرار أرضك باطل إلّا وجهك الكريم ‖ [L fº 32a] أنت فأغثني. [c]قال: فبعث الله عزّ وجلّ ملكاً، فحلّه عن خشبته فأنزله.

120 [a]قال ابن عبّاس: فأخذه الحرس فأتوا به صاحبهم، واجتمع بنو إسرائيل، ‖ [P fº 24a] فقال: ما تأمرون في هذا؟ [b]قالوا: ما نرى فيه الله عزّ وجلّ حلّه؟ وتقول لنا: ما تأمرون فيه! [c] ‖ [D fº 24b] قال: صدقتم ولكن أحببت أن أستأمركم. [d]قال: فخلّوا عنه. [e]قال سعيد بن جبير: سمعت ابن عبّاس يقول: [f]والله ما كان في بني إسرائيل بعده رجل خير منه ولا أفضل.

[١٨ ملك من الملوك]

121 [a]أخبرنا الإمام أبو الحسن عليّ بن عساكر بن المرحّب البطائحيّ المقرئ [b]انا أبو طالب اليوسفيّ انا ابن المذهب انا

119: *b.* باطل ; باطلًا s. acc. P. — *c.* عزّ وجل : اليه P.

120: *b.* نرى : يرى L. — وتقول : ويقول L. — *c.* استامركم : استاخرتكم incert., peut-être : استاذنكم P. — *d.* فخلوا : فحلوا mss. — *f.* خير : خيرًا s. acc. mss.

أبو بكر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد [c]ثنا هدبة ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت وحميد عن بكر بن عبد الله المزني، قال:

122 [a]كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان متمردًا على ربّه عزّ وجلّ، فغزاه المسلمون فأخذوه سليماً، فقالوا: بأيّ قِتلة نقتله؟ [b]فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له قمقماً عظيماً، ويحشوا تحته النار، ولا L fº 32b يقتلوه حتّى يذيقوه طعم العذاب. ‖ [c]ففعلوا ذلك به. [d]قال: فجعل يدعو آلهته واحدًا واحدًا: [e]يا فلان! بما كنت أعبدك وأصلّي لك وأمسح وجهك، فانقذني ممّا أنا فيه. [f]فلمّا رآهم لا يغنون عنه شيئاً، رفع رأسه الى السماء، وقال: لا إله إلّا الله! [g]ودعا مخلصاً، فصبّ الله عليه مثعباً من السماء فأطفأ تلك النار، [h]وجاءت ريح فاحتملت D fº 25a ذلك القمقم فجعلت تدور بين السماء والأرض، وهو يقول: ‖ لا إله إلّا الله! [i]فقذفه الله الى قوم لا يعبدون الله عزّ وجلّ وهو يقول: P fº 24b لا إله إلّا الله! [j]فاستخرجوه فقالوا: ويحك! ما لك؟ ‖ [k]فقال: أنا ملك بني فلان، كان من أمري وكان من أخذي. [l]فقصّ عليهم القصّة فآمنوا.

[١٩ الملك كنعانه]

123 [a]أخبرنا أحمد بن المبارك انا ثابت انا أبو عليّ بن دوما انا مخلد [b]انا الحسن ثنا إسماعيل بن عيسى انا إسحاق بن بشر قال [c]وحُدّثت عن ابن سمعان عن بعض أهل العلم بالكتب:

121: *c.* هدبة: incert. mss. Dans le ms. Bankipore: هُدبة بن خلد.
122: *f.* الله: الت L. — *k.* فآمنوا به: فآمنوا L.
123: *c.* وحدثت: وحديث L.

124 [a]أنّ ذا الكفل كان اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس ، [b]وليس باليسع الذي ذكر الله تـع في القرآن ، واليسع ذو الكفل كان ‖ [L fº 33a] قبل داود . [c]وذلك أنّ ملكاً جبّارًا يقال له كنعان ، [d]وكان لا يُطاق في زمانه لظلمه وطغيانه . [e]وكان ذو الكفل يعبد الله سرًّا منه ، ويكتم إيمانه وهو في مملكته . [f]فقيل للملك : إنّ في مملكتك رجلًا يفسد عليك أمرك ويدعو الناس الى غير عبادتك . [g]فبعث إليه ليقتله ، فأُتي به . [h]فلمّا دخل عليه ، قال لهُ الملك : ما هذا الذي بلغني عنك أنّك تعبد غيري ؟ [i]فقال له ذو الكفل : اسمع منّي وتفهَّمْ ولا تغضب ، فإنّ الغضب عدوّ للنفس يحول بينها وبين الحقّ ويدعوها الى هواها ، [j]وينبغي لمن قدر ألّا يغضب فإنه قادر على ما يريد . قال : تكلّم .

125 [a] ‖ [P fº 25a] قال : فبدأ ذو الكفل فافتتح الكلام بذكر الله عزّ وجلّ ، والحمد لله ، [b]ثمّ قال : أتزعم أنّك إله ؟ فإله من تملك ، أو إله جميع الخلق ؟ [c] ‖ [D fº 25b] فإن كنت إله من تملك فإنّ لك شريكاً فيما لا تملك ، [d]وإن كنت إله الخلق فمن إلهك ؟ [e]قال له : ويحك ! فمن إلهي ؟ [f]قال : إلـه السماء والأرض وهو خالقها وهذه الشمس والقمر والنجوم ، فاتّقِ الله ‖ [L fº 33b] واحذر عقوبته ، [g]فإن أنت عبدته ووحّدته رجوت لك ثواباً والخلود في جواره . [h]قال له الملك : أخبرني ، من عبد إلهك فما جزاؤه ؟ قال : الجنّة إذا مات . [i]قال : فما الجنّة ؟ قال : دار خلقها الله

124 : *d.* وطغيانه : incert. L.
125 : *a.* قال om. P. — *c.* فإن : فانت P. — لك : om. L. — تملك ; يملك L. — *e.* له : om. P.— *f.* إله : إلهي وإله P.— *g.* ووحّدته : ووجدته L. —

تبارك وتعالى بيده ، فجعلها مسكناً لأوليائه ، يبعثهم يوم القيامة شباباً مرداً أبناء ثلاث وثلاثين سنة ، فيدخلهم الجنّة في نعيم وخلود . [j]شباب لا يهرمون ، مقيمون لا يظعنون ، أحياء لا يموتون ، في نعيم وسرور وبهجة . [k]قال : فما جزاء من لم يعبده وعصاه ؟ [l]قال : النار ، مقرونين مع الشياطين ، مغلغلين بالأصفاد ، لا يموتون أبداً ، في عذاب مقيم وهوان طويل ، [m]تضربهم الزبانية بمقامع الحديد ، طعامهم الزقوم والضريع وشرابهم الحميم .

126 [a]فرق الملك وبكى لما كان قد سبق له . [b]فقال له : إن أنا آمنت بالله فما لي ؟ قال : الجنّة . [c]‖ قال : فمن لي بذلك ؟ قال : أنا لك الكفيل ، وأكتب لك على الله تبارك وتعالى كتاباً ، فإذا أتيته تقاضيته بما في كتابك ‖ وفى لك ، فإنّه قادر قاهر يوفيك ويزيدك .

P f° 25b

L f° 34a

D f° 26a

127 [a]ففكّر الملك ‖ في ذلك ، فأراد الله به الخير ، فقال له : اكتب لي على الله عزّ وجلّ كتاباً . [b]فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على الله تـع لكنعان الملك ثقة منه بالله تبارك وتعالى ، [c]إنّ الله لا يضيع ﴿ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ، [d]ولكنعان على الله عزّ وجلّ بكفالة فلان ، إن تاب ورجع وعبد الله ، أن يدخله الجنّة ويبوّئه منها حيث يشاء ، [e]وإنّ له على

l. وهوان : وهوال P. — cf. C XIV, 50/49. — *m.* cf. C XXII, 21 ; C XLIV, 43; C VI, 69/70.

127 : *a.* الله : om. L. — *c.* C XVIII, 29/30. — *d.* ويبوّئه : ويبوّيه P, points diacritiques incertains dans L, D.

الله ما لأوليائه ، [f]وأن يجيره من عذابه ؛ فإنه رحيم بالمؤمنين، واسع الرحمة ، سبقت رحمته غضبه . [g]ثمّ ختم على الكتاب ودفعه إليه .

128 [a]ثمّ قال له : أرشدني كيف أصنع . [b]قال : قم فاغتسل والبس ثياباً جدداً ، ففعل . [c]ثمّ أمره أن يتشهّد بشهادة الحقّ وأن يبرأ من الشرك ، ففعل . [d]ثمّ قال له : كيف أعبد ربّي ؟ [e]فعلّمه الشرائع والصلاة . [f]فقال له : يا ذا الكفل ! استر هذا الأمر ولا تظهره حتّى ألحق بالنسّاك .

L fº 34b **129** [a]قال : فخلع المُلك وخرج سرّاً ، فلحق بالنسّاك فجعل ‖
P fº 26a يسيح في الأرض . [b]ففقده أهل مملكته ‖ فطلبوه . [c]فلمّا لم يقدروا
عليه قالوا : اطلبوا ذا الكفل ! فإنّه هو الذي غرّ إلهنا .

130 [a]قال : فذهب قوم في طلب الملك ، وتوارى ذو الكفل . [b]فقدروا على الملك على مسيرة شهر من بلادهم . [c]فلمّا نظروا إليه قائماً يصلّي خرّوا له سجّداً . [d]فانصرف إليهم ، فقال : اسجدوا لله ولا تسجدوا لأحد من الخلق ؛ فإنّي آمنت بربّ السماوات والأرض والشمس والقمر . [e]فوعظهم وخوّفهم .

131 [a]قال : فعرض له وجع وحضره الموت . [b]فقال لأصحابه:
D fº 26b لا ‖ تبرحوا فإنّ هذا آخر عهدي بالدنيا، فإذا متّ فادفنوني . [c]وأخرج

---

128 : *d.* له : om. L. —

130 : *c.* سجّدًا en marge, partiellement apparent, coupé par les ciseaux du relieur, D.

كتابه فقرأه عليهم حتّى حفظوه وعلموا ما فيه. [d]وقال لهم: هذا كتاب كتبه لي على ربي عزّ وجلّ، أستوفي منه ما فيه، فادفنوا هذا الكتاب معي. [e]فلمّا مات جهّزوه، ووضعوا الكتاب على صدره، ودفنوه. [f]فبعث الله تبارك وتعالى ملكاً، فجاء به الى ذي الكفل، [g]فقال: يا ذا الكفل! إنّ ربّك قد وفى لكنعان بكفالتك، وهذا الكتاب الذي ‖ كتبته له، [h]وإنّ الله عزّ وجلّ يقول: هكذا أفعل بأهل طاعتي. L f° 35a

132 [a]فلمّا أن جاءه الملك بالكتاب ظهر للناس، فأخذوه. [b]‖ فقالوا له: أنت الذى غررت ملكنا وخدعته. [c]فقال لهم: لم أغرّه ولم أخدعه، ولكن دعوته الى الله، وتكفّلت له بالجنّة. [d]وقد مات ملككم اليوم في ساعة كذا وكذا ودفنه أصحابكم. [e]وهذا الكتاب الذي كنت كتبته له على الله عزّ وجلّ بالوفاء، وقد أوفاه الله عزّ وجلّ حقّه. [f]وهذا الكتاب تصديق لما أقول لكم. [g]فانتظروا حتّى يرجع أصحابكم. P f° 26b

133 [a]فحبسوه حتّى قدم أصحابهم فسألوهم، فقصّوا عليهم القصّة. [b]فقالوا لهم: تعرفون الكتاب الذي دفنتموه معه؟ قالوا: نعم. [c]فأخرجوه إليهم، فقرأوه، فقالوا: هذا الكتاب الذي كان معه، ودفنّاه في يوم كذا وكذا. [d]فنظروا وحسبوا، فإذا ذو الكفل

131 : *f.* ذي : ذو s. acc. L.
132 : *b.* الذي : om. L. — *c.* أغرّه : اغرُره D. — وتكفّلت : وتكلفت L.
133 : *b.* دفنتموه : دفنتوه D. — *c.* فأخرجوه : فاخرجه P. — *d.* كان : om. D. —

D fº 27a كان قد قرأ عليهم الكتاب وأعلمهم || بموت الملك في اليوم الذي مات فيه . [e]فآمنوا به واتّبعوه. [f]فبلغ من آمن به مائة ألف وأربعة
L fº 35b وعشرون ألفاً . [g]وتكفّل لهم مثل || الذي تكفّل لملكهم على الله عزّ وجلّ ، فسمّاه الله ذا الكفل .

e. فآمنوا : فامنوه L.— f. وعشرون : وعشرين s. acc. L.

ذكر التوّابين من الأمم

[٢٠ قوم موسى عم]

134 [a]وبه عن إسحاق بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن، P fº 27a ‖ قال: [b]أقبل موسى عم يسأل ربّه عزّ وجلّ أن يتوب على قومه من عبادة العجل. [c]فقال: يا موسى! لا توبة لهم إلّا أن يقتلوا أنفسهم. [d]فرجع موسى عم الى قومه، فقال: يا قوم! إنّ الله أبى أن يقبل منكم إلّا أن تقتلوا أنفسكم، [e]فتلك توبتكم ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ ﴾ – يعني خالقكم. [f]قالوا: يا موسى! نصبر لأمر الله عزّ وجلّ.

135 [a]وندم القوم على ما صنعوا. [b]فأخذ موسى عم منهم الميثاق ليصبرنّ للقتل والقضاء. فقالوا: نعم. [c]فأصبحوا غدوة بأفنية البيوت، كلّ بني أبٍ على حيالهم. [d]فأمر موسى الذين لم يكونوا عبدوا العجل من بني إسرائيل أن يأخذوا السيوف فيقتلوا من لقوا. [e]فمشوا في العسكر، فقالوا: رحم الله من لم يحلّ حبوته، ولم يرفع بصره، ولم يمتنع بيده ولا L fº 36a ‖ رجله، ولم يقم من مجلسه حتّى يقضي الله قضاءه.

---

134 : *c.* إلّا أن : حتّى P. — *d.* منكم : توبتكم L. — *e.* C II, 51/54.

135 : *b.* ليصبرنّ للقتل : ليصبرون للقتل D, لاتصبرنّ من القتل L.— *c.* بافنية : ياقيةً P.— بني أبٍ : بني اب D, incert. P, بني ات L. — *e.* يمتنع : يمنع P.

136 [a]قال : فقتلوا حتى أن كان الرجل من بني إسرائيل ليأتي قومه وهم بأفنية بيوتهم جلوس ، [b]فيقول : إنّ هؤلاء إخوانكم أتوكم شاهرين السيوف ، [c]فاتّقوا الله واصبروا ، [d]فإنّ ‖ لعنة الله (Df° 27b, Pf° 27b) وملائكته على رجل حلّ حبوته ، أو قام من مجلسه ، أو حدّد إليهم طرفه ، أو اتّقاهم بيد أو رجل ، فيقولون : آمين .

137 [a]وعن ابن عبّاس ، قال : قال القوم حين أمروا أن يقتل بعضهم بعضاً : يا رسول الله ! كيف نقتل الآباء والأبناء والإخوة؟ [b]قال : فأنزل الله عليهم ظلمة لا يرى بعضهم بعضاً فقتلوهم . [c]فقالوا : يا موسى ! ما آية توبتنا ؟ [d]قال : أن تقوم السيوف والسلاح فلا تقتل وترفع عنكم الظلمة .

138 [a]قال : فقتلوا حتّى بلغت الدماء المئزر وخاضوا فيها . [b]وصاح الصبيان الى موسى يقولون : يا موسى ! العفو ! العفو ! [c]وبكى موسى الى الله عزّ وجلّ ، فأنزل الله عزّ وجلّ الرحمة وقام السلاح . [d]ونادى موسى أن ارفعوا عن إخوانكم فقد نزلت الرحمة وارتفعت عنهم الظلمة ‖ فتكشّفت عن القتلى . (L f° 36b) [e]قال ابن عبّاس : فقتلاهم شهداء وأحياؤهم مغفور لهم .

---

136 : *a.* بأفنية : بافنية P. — *b.* أتوكم : om. L. — *d.* حبوته : حيوته L. — اتّقاهم : ايقاهم L.

137 : *a.* نقتل : تقتل L, P. — *b.* تقوم : يقوم L, P.— *d.* تقتل : تقبل L, يقتل D, P. وترفع : ويرفع P, ورفع L.

138 : *a.* قال : قالوا L. — *b.* يا موسى : om. P. — *d.* أن : om. L. — *e.* فقتلاهم : فقتلايهم P.— شهداء : شهيدا P.

[٢١ قوم يونس عم]

139 [a]قال إسحاق : وأخبرنا جويبر ومقاتل على الضحّاك عن ابن || عبّاس قال : [b]لمّا أيس يونس عم من إيمان قومه دعا ربّه عليهم فقال : يا ربِّ ! إنّ قومي أبوا إلّا الكفر فأنزل عليهم نقمتك . [c]فأوحى الله عزّ وجلّ اليه : إنّي أنزل بقومك العذاب .

P fº 28a

140 [a]قال : فخرج عنهم يونس وأوعدهم العذاب بعد ثلاثة أيام . [b]وأخرج أهله ومعه ابناه || صغيران ، فانطلق حتّى خرج عنهم . [c]فصعد جبلًا ينظر الى أهل نينوى ويترقّب العذاب . [d]وبعث الله — عزّ وجلّ — جبريل ، فقال : انطلق الى مالكٍ خازنِ النار فقل له يخرج من سموم جهنّم على قدر مثقال شعيرة ، [e]ثمّ انطلق به فأحِط به أهل مدينة نينوى .

D fº 28a

141 [a]قال : فانطلق جبريل ففعل ما أمره ربّه عزّ وجلّ . [b]وعاين قوم يونس العذاب للوقت الذي وقّت لهم يونس .

142 [a]قال أبو الجلد : إنّ || العذاب لمّا هبط على قوم يونس فجعل يحوم على رؤسهم مثل قطع الليل المظلم . [b]قال ابن عبّاس : فلمّا استيقنوا بالعذاب سقط في أيديهم وعلموا أنّ يونس قد صدقهم ، فطلبوه فلم يقدروا عليه . [c]فقالوا : نجتمع الى الله فنتوب إليه .

L fº 37a

---

139 : *a.* جويبر : جوبير L.
140 : *c.* ويرقب : ويترقّب D.— *d.* سموم : om. P. — شعيرة : شعرة P.
141 : *b.* وعاين : فعاينوا P.
142 : *a.* إنّ : الجلد : الجدن L, الجلدان P.

143 [a]قال : فخرجوا الى موضع يُقال له تلّ الرماد وتلّ التوبة.
P f° 28b [b]وإنّما سُمّي || تلّ الرماد لأنّهم خرجوا جميعاً الرجال والنساء والعواتق ،
[c]وأخرجوا معهم أنعامهم وبهائمهم فميّزوا بين المراضع وأولادها والبهائم
وأولادها ، [d]وجعلوا الرماد على رؤسهم ووضعوا الشوك من تحت
أرجلهم ولبسوا المسوح والصوف . [e]ثمّ استجاروا الى الله تــع
ورفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء . [f]فعلم الله عزّ وجلّ منهم الصدق.
[g]فقالت الملائكة : يا ربّ ! رحمتك وسعت كلّ شيء ، فهؤلاء
D f° 28b الأكابر من ولد آدم تعذّبهم ، فما بال الأصاغر || والبهائم ؟ [h]فقال الله
عزّ وجلّ : يا جبريل ! ارفع عنهم العذاب ، فقد قبلت توبتهم . [i]يقول
L f° 37b الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا || إِلَّا قَوْمَ
يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَى حِينٍ ﴾ .

144 [a]أخبرنا علي بن عساكر انا أبو طالب انا أبو عليّ التميميّ [b]انا أبو بكر القطيعيّ ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا هاشم [c]ثنا صالح عن أبي عمران الجونيّ عن أبي الجلد ، قال :

P f° 29a **145** [a]إنّ العذاب لمّا هبط على قوم يونس || فجعل يحوم على
رؤسهم مثل قطع الليل المظلم ، فمشى ذوو العقول منهم الى شيخ

143 : *b.* والعواتق : والعوايق L. — *c.* وأخرجوا : وخرجوا P. — *d.* ووضعوا : ووضم D. — *g.* تعذبهم : فعذبهم P. — *i.* C X 98.
144 : *c.* الجوني : الحوني D, om. L.

من بقيّة علمائهم، [b]فقالوا : إنّا قد نزل بنا ما ترى، فعلّمنا دعاء ندعو به، عسى الله أن يرفع عنّا عقوبتـه . [c]فقال : قولوا : يا حيّ حين لا حيّ ! ويا حيّ محيي الموتى ! ويا حيّ لا إله إلّا أنت ! [d]قال : فكشف الله عزّ وجلّ عنهم .

146 [a]وعن الحسن أنّ يونس عمّ بعد ما أنجاه الله من بطن الحوت رجع فمرّ براعٍ من رعاة قومه وهو في برّيّة يرعى غنماً، [b]فقال يونس للراعي : من أنت يا عبدالله ؟ قال : أنا من قوم يونس بن متّى . [c]قال يونس : فما فعل يونس ؟ [d]قال : لا ندري ‖ ما حاله، غير L fº 38a أنّه كان خير الناس وأصدق الناس . [e]أخبرنا عن العذاب، فجاءنا كما قال، فتبنا الى الله فرحمنا . ‖ [f]فنحن نطلب يونس ولا ندري أين هو D fº 29a ولا نسمع له بذكر . [g]قال يونس : هل عندك من لبن ؟ [h]قال : لا، والذي أكرم يونس ما مطرت السماء ولا أعشبت الأرض منذ فارقنا يونس . [i]قال : ألا أراكم تحلفون بإله يونس ؟ [j]قال : لا نحلف بغير إله يونس، من فعل في مدينتنا فحلف ‖ بغير إله يونس نزع لسانه P fº 29b من قفاه . [k]فقال له يونس : متى استحدثتم هذا ؟ قال : مذ كشف الله عزّ وجلّ عنّا العذاب .

147 [a]قال يونس : ائتني بنعجة . [b]قال : فأتاه بنعجة مسلوبة،

---

145 : *b.* عقوبتة : عقوبتهٔ P. — *d.* عنهم : العذاب add. P.

146 : *d.* خير : خيار P. — *e.* folios 29a et 29b om.D, remplacés par d'autres très récents; v. l'Introduction. — *f.* ولا ندري اين هو : om. P. — *i.* ألا : ألا L. — *j.* في مدينتنا : بمدينتنا L.

147 : *b.* قال :om. P. — بيده : يده P.—

فمسح يده على بطنها ، ثمّ قال : درّي بإذن الله . [c]فدرّت ، فاحتلبها يونس ، فشرب يونس والراعي . [d]فقال الراعي : إن كان يونس حيّاً فأنت هو ! [e]قال : أنا يونس ،فأتِ قومك فأقرئهم منّي السلام . [f]قال: إنّ الملك قال : من أتاني فأعلمني أنّه رأى يونس ، وجاءني على ذلك

L fº 38b ببرهان ، خلعت له ملكي وجعلته ‖ مكاني ولحقت بيونس . [g]فلا أستطيع أبلّغه ذلك إلّا بحجّة ، [h]فإني أخاف أن يُقال لي : إنّما قلت هذا القول للملك وطمعت في ملكه وكذبت. [i]وليس أحد منّا يكذب اليوم كذبة إلّا قتلوه ، [j]وأنت أعظم في أعينهم من ذلك أن أجيئهم بما يكذّبوني ويقتلوني . [k]قال يونس : تشهد لك الشاة التي شربنا منها لبناً . [l]وهو مستند الى صخرة ، فقال للصخرة : اشهدي له .

Dfº 29b **148** [a]قال ابن سمعان : إنّ يونس قال للراعي : انطلق الى ‖

Pfº 30a قومك ‖ فبلّغهم عنّي السلام وأخبرهم أنّك قد رأيتني . [b]قال: فانطلق الراعي فأخبرهم ، فكذّبوه . [c]فلمّا شهدت الصخرة والشاة اجتمعوا فبكوا على ذكر يونس ولم يروه . [d]وقالوا للراعي : أنت خيرنا وسيّدنا حين رأيت يونس . [e]فملّكوه عليهم ، وقالوا: لا ينبغي أن يكون فينا أحد أرفع منك ، ولا نعصي لك أمرًا بعدما رأيت يونس رسول الله. [f]فكان ذلك آخر العهد بيونس. [g]قال : وملكهم الراعي أربعين سنة.

f. ببرهان : برهانًا P. — f. خلعت : جعلت L. — h. فإني : قال P. — الملك فطمعت : للملك وطمعت L. — i. أحد : احدا s. acc. P. — j. أجيئهم : اجوهم P. — l. مستند : مستندًا s. acc. P.
148 : b. فكذبوه : فكذبوهم P. — d. خيرنا : خيارنا P. — e. نعصي : يعصى P. — g. وملكهم : قال : وقال ملكهم P.

[٢٢ قوم نبي من الانبياء]

149 [a] ‖ (L fº 39a) أخبرنا عبد الرحمن بن جامع الفقيه انا أحمد بن أحمد المتوكّلي [b] انا أبو بكر الخطيب انا محمّد بن موسى بن الفضل انا محمّد بن عبدالله الصفّار [c] انا ابن أبي الدنيا انا سعيد بن سنان الحمصيّ، قال :

150 [a] أوحى الله عزّ وجلّ الى نبيّ من الأنبياء : إنّ العذاب حائق بقومك. [b] قال : فذكر ذلك النبيّ لقومه وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا. [c] قال : فخرجوا، فأمرهم أن يخرجوا ثلاثة من أفاضلهم وفداً الى الله تع. [d] قال : فخرجت الثلاثة أمام القوم. [e] قال : فقال أحد الثلاثة : اللّهمّ ! إنّك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على ‖ (P fº 30b) عبدك موسى أن لا نردّ السؤّال إذا قاموا بأبوابنا، [f] وإنّا سؤّال من سؤّالك بباب ‖ (D fº 30a) من أبوابك فلا تردّ سؤّالك. [g] ثمّ قال الثاني : اللّهمّ ! إنّك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفو عن من ظلمنا، [h] وإنّا ظلمنا أنفسنا فاعفُ عنّا. [i] وقال الثالث : اللّهمّ ! إنّك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعتق أرقّانا، [j] وإنّا عبيدك ‖ (L fº 39b) وأرقّاؤك فأوجب لنا عتقنا. [k] فأوحى الله الى النبيّ أنه قد قبل منهم وعفا عنهم.

---

149 : *a.* المتوكّليّ : المتوكل P.

150 : *c.* قال : ل الي L. — *e.* تردّ : تردّ L, P. — *g.* نعفو : نعفوا L, تعفو P. — *i.* نعتق أرقّانا : تعتق ارقانا L, تعتق ارقابنا P.

ذكر التوّابين من آحاد الأمم الماضية

[٢٣ أصحاب الغار]

151 [a]أخبرنا أبو الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق اليوسفيّ انا أبو الحسن بن العلّاف انا أبو القاسم بن بشران [b]انا ابو العبّاس أحمد ابن إبراهيم بن عليّ الكنديّ انا أبو بكر محمّد بن جعفر السامرّيّ [c]ثنا نصر بن داود ثنا داود بن مهران ثنا داود بن عبد الرحمن العطّار [d]عن موسى عن عقبة عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلّعم .

152 [a]بينا ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر فأووا الى غار في جبل ، [b]فانحطّت عليهم في غارهم صخرة من الجبل ‖ فأطبقت عليهم (P f° 31a) باب الغار . [c]فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالًا عملتموها صالحة فادعوه بها . [d]فدعوا الله عزّ وجلّ ، فقال بعضهم : اللّهمّ ! إنّه كان لي أبوان شيخان كبيران وامرأة وصبيان ، فكنت أرعي عليهم . [e]فإذا رحت إليهم حلبت ‖ فبدأت بوالديّ أسقيهما ‖ قبل بنيّ . (L f° 40a, D f° 30b) [f]وإنه نأى بي الشجر فلم آت حتّى أمسيت فوجدتهما قد ناما . [g]فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما . [h]فجعلوا يتضاغون عند قدميّ . [i]فلم أزل كذلك دأبي ودأبهم حتّى طلع الفجر . [j]فإن كنت تعلم أنّي فعلت

---

152 : *a.* جبل : الجبل D. — *b.* فأطبقت : فانطبقت L. — *e.* فإذا رحت : فاذا ارحت L. —
h. قدميّ : قومي L.

ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجة نرى منها السماء. [k]ففرج الله عزّ وجلّ لهم فرجة.

153 [a]وقال الآخر: اللهمّ! إنّه كانت لي ابنة عمّ فأحببتها كأشدّ ما يحبّ الرجل النساء. [b]فطلبت إليها نفسها فأبت عليّ حتّى آتيها بمائة دينار. [c]فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فجئتها بها. [d]فلمّا قعدت بين رجليها، قالت: يا عبدالله! اتّق الله ولا تفضّ الخاتم إلّا بحقّها. [e]فقمت ‖ عنها. [f]فإن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء! [g]ففرج الله لهم فرجة. P fº 31b

154 [a]وقال الآخر: اللهمّ! إنّي استأجرت أجيرًا، فلمّا قضى عمله قال: أعطني حقّي. [b]فعرضته عليه فتركه ورغب عنه، يعني. [c]فثمّرته حتّى اشتريت به بقرًا ‖ ورعاءها. [d]فجاءني بعد حين، فقال: اتّق الله ولا تظلمني حقّي. [e]فقلت: انطلق فخذ تلك البقر ورعاءها. [f]فقال: اتّق الله ولا تستهزئ بي. [g]فقلت: إنّي لا أستهزئ بك، فخذ تلك البقر ورعاءها. [h]فأخذها وذهب. [i]فإن ‖ كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي. [j]ففرجها الله عنهم. (L fº 40b — D fº 31a)

[٢٤ الكفل]

155 [a]قال محمّد بن جعفر: وأخبرنا عبد الرزّاق بن منصور

---

153 : *a.* النساء : للنساء D. — *b.* فأبت : وابت P, وات L. — *d.* تفضّ : نفضّ D. — بحقّها : بحقه mod., semble-t-il, par une autre main. — *f.* منها : om. L.

154 : *d.* ولا تظلمني حقّي : ولا تستهزي بي L.— *e.* فقلت ... *g.* فقلت : omet L. — *g.* ورعاءها : وارعاها L.—

الضرير [b]ثنا إسباط بن محمّد عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله [c]عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر قال : [d]لقد سمعت من رسول الله صلّعم حديثاً ، قال :

156 [a]كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورّع من ذنب عمله. [b]فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها. [c]فلمّا قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت. [d]فقال : ما يبكيك ؟ أكْرَهْتك ؟ [e] ‖ P f° 32a قالت : لا ، ولكن هذا عمل لم أعمله قطّ. [f]قال : فتفعلين هذا ولم تفعليه قطّ ؟ [g]قالت : حملتني عليه الحاجة.

157 [a]قال : فتركها ، ثمّ قال : اذهبي والدنانير لك. [b]ثمّ قال : والله ‖ L f° 41a لا يعصي الله الكفل أبدًا. [c]فمات من ليلته ، فأصبح مكتوباً على بابه : غفر الله للكفل.

[٢٥ المرأة البغي والعابد]

158 [a]أنبأنا الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ الإمام انا عبد الملك بن أبي القاسم [b]انا محمّد بن علي بن عمير انا محمّد بن محمّد بن عبد الله الفاميّ انا محمّد بن أحمد المروانيّ [c]قال حدّثني محمّد ابن المنذر شُكْر قال حدّثني الفضل بن عبدالجبّار الباهليّ [d]انا إبراهيم

155 : *c.* سعد : سعيد L. — *d.* حدثنا ; حديثا D.
156 : *a.* الكفل : ذو الكفل L. — يتروع : يتورّع L.
157 : *c.* بابه : بائه L.
158 : *c.* المنذر : المنكدر P. — *d.* ابراهيم : محمد L. —

ابن الأشعث ثنا معتمر بن سليمان عن أبي كعب صاحب الجرير عن الحسن ، قال :

159 [a]كانت امرأة بغيّ ، لها ثلث الحسن ، لا تمكّن من نفسها إلّا بمائة دينار . ‖ [b]وإنّه أبصرها عابد فأعجبته . [c]فذهب فعمل بيديه (D fº 31b) وعالج فجمع مائة دينار . [d]ثمّ جاء إليها ، فقال : إنّك أعجبتني فانطلقت فعملت بيديّ وعالجت حتّى جمعت مائة دينار . [e]فقالت له : ادخل . [f]فدخل ، وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ، ثمّ قالت له : هلمّ . [g]فلمّا جلس منها مجلس الخاتن ‖ ذكر مقامه بين يديّ الله (P fº 32b) فأخذته رعدة . [h]فقال لها : اتركيني أخرج ولك المائة دينار . [i]قالت : ما بدا لك وقد زعمت أنّك رأيتني فأعجبتك فذهبت ‖ فعالجت (L fº 41b) وكددت حتّى جمعت مائة دينار ، فلمّا قدرت عليّ فعلت الذي فعلت ؟ [j]فقال : فرق من الله ومن مقامي بين يديه وقد بغضتِ إليّ فأنتِ أبغض الناس إليّ . [k]فقالت : ان كنت صادقاً فما لي زوج غيرك . [l]فقال : دعيني أخرج . [m]فقالت : لا ، إلّا أن تجعل لي أن تزوّج بي . [n]قال : لا ، حتّى أخرج . [o]قالت : فلي عليك إن أنا أتيتك أن تزوّجني . [p]قال : لعلّ .

160 [a]فتقنّع بثوبه ، ثمّ خرج الى بلده . [b]وارتحلت تائبة نادمة على ما كان منها حتّى قدمت بلده . [c]فسألت عن اسمه ومنزله فدلّت

ابي كعب : ابن كعب P. — الجرير : الحرير P, D, s. p. L. — عن الحسن : om. P.

159 : b. اعجبتني : اعجبتيني P, D. — c. بيديه : بيده P. — g. ذكر : ذكر الله وذكر P. — h. اتركيني : اتركوني P. — m. تزوّج بي : تتزوج P.

160 : b. تائبة : تائبه L, تيابه P. —

عليه . [b]فقيل له : إنّ الملكة قد جاءتك . [c]فلمّا رآها شهق شهقة فمات وسقط في يدها . [f]وقالت : أمّا هذا فقد فاتني ، فهل له من قريب ؟ [g]قالوا : أخوه رجل فقير . [h]قالت : فإنّي أتزوّجه حبّاً لأخيه . [i]فتزوّجته ، ‖ فنشر الله منهما سبعة أنبياء . D f° 32a

[٢٦ القصّاب والجارية]

P f° 33a **161** [a]أخبرنا الفقيه أبو ‖ محمّد عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنّاء [b]انا أبو السعادات أحمد بن أحمد المتوكّلي انا أبو بكر الخطيب [c]انا ‖ أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل انا أبو عبدالله محمّد بن عبد الله الصفّار [d]انا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا الحسن ابن الصبّاح ثنا زيد بن الحباب [e]ثنا محمّد بن نشيط الهلالي ثنا بكر بن عبدالله المزني : L f° 42a

162 [a]أنّ قصّاباً ولع بجارية لبعض جيرانه . [b]فأرسلها أهلها في حاجة لهم الى قرية أخرى . [c]فتبعها ، فراودها عن نفسها ، فقالت : لا تفعل ! لأنا أشدّ حبّاً لك منك لي ، ولكنّي أخاف الله . [d]قال : فأنت تخافينه وأنا لا أخافه ؟

163 [a]فرجع تائباً ، فأصابه العطش حتّى كاد ينقطع عنقه . [b]فإذا

---

i. منهما : منها L. — سبعة : سبع s. acc. P.

161 : *a.* غنيمة : عتيمة P, عنيمه L.— *b.* بن أحمد : عن احمد P. — *d.* أبو بكر : om. P, L. — *e.* نشيط : بشيط L.

162 : *a.* في حاجة لهم الى قرية : في قرية الى حاجة لهم mss. — *c.* حبّاً : حباً لك منك في منك لك P. — ولكنّي : لكن L.

هو برسول لبعض أنبياء بني إسرائيل ، فسأله ، قال : ما لك ؟ قال : العطش . [c]قال : تعالَ حتّى ندعو الله حتّى تظلّنا سحابة حتّى ندخل القرية . [d]قال : ما لي من عمل . [e]قال : فأنا أدعو وأمّن أنت .

164 [a]قال : فدعا الرسول وأمّن هو . [b]فأظلّتهم سحابـة حتّى انتهوا الى القرية . [c]فأخذ القصّاب الى مكانه ، ومالت السحابة فمالت عليه . [d]فرجع الرسول ، فقال له : زعمت أن ليس لـك عمل ، ‖ وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمّنت ، فأظلّتنـا سحابة ثمّ تبعتك ، ‖ لَتُخبِرَنِي ما أمرك . [e]فأخبره ، فقال الرسول : التائب الى الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه .

Pf°33b Lf°42b

Df°32b

[٢٧ صاحب الرغيف]

165 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمـد بن سليمان [b]انا أبو الفضل أحمد بن أحمد ثنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله ابن محمّـد [c]ثنا محمّد بن شبل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة [d]ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبي بردة ، قال :

166 [a]لمّـا حضرت أبا موسى الوفاة ، قـال : يا بَنيّ ! اذكروا صاحب الرغيف . [b]كان رجل يتعبّد في صومعة أراهُ سبعين سنة لا ينزل إلّا في يوم واحد . [c]قال : فشبّهَ أو شبَّ الشيطان في عينـه

---

164 : *e.* من الناس : om. L. — بمكانه : مكانه P.

165 : *a.* بن احمد بن سليمان : احمد بن سلمان P, om. L. — *b.* احمد بن احمد : حمد بن احمد L. — الحافظ : om. L. — *c.* شيبة : شبه D.

166 : *b.* سبعين : قال سبعين D. —

امرأة ، فكان معها سبعة أيام وسبع ليالٍ . [d]ثمّ كُشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائباً . [e]وكان كلّما خطا خطوة صلّى وسجد . [f]فأواه الليل الى دكّان عليه اثنا عشر مسكيناً . [g]فأدركه العياء ، فرمى بنفسه بين رجلين منهم. [h]وكان ثمّ راهب يبعث إليهم كلّ ليلة أرغفة فيُعطَى كلّ ‖ إنسان رغيفاً . [i]فجاء صاحب الرغف ، فأعطى ‖ كلّ (L fº 43a / P fº 34a) إنسان رغيفاً ، ومرّ على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظنّ أنّه مسكين فأعطاه رغيفاً . [j]فقال المتروك لصاحب الرغف : ما لك لم تعطني رغيفي ؟ [k]فقال : تراني أمسكت عنك ؟ ‖ سلْ هل (D fº 33a) أعطيت أحدًا منكم رغيفين ؟ قالوا : لا . [l]فقال : والله لا أعطيك الليلة شيئاً ! [m]فعمد التائب الى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه الى الرجل الذي تُرِك . [n]فأصبح التائب ميّتاً .

167 [a]قال : فوُزنت السبعون بالسبع الليالي فرجحت الليالي . [b]فوُزن الرغيف بالسبع ليالٍ فرجح الرغيف . [c]فقال أبو موسى : يا بَنيّ ! اذكروا صاحب الرغيف .

[٢٨ راهب من بني اسرائيل]

168 [a]أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عساكر البطائحيّ انا الأمين أبو طالب اليوسفيّ [b]انا ابن المذهب انا القطيعيّ ثنا عبدالله

g. بنفسه : لنفسه L. — i. الرغف : الرغيف D. — رغيفاً : رغفا L. — j. الرغف : الرغيف D.
167 : b. بالسبع ليالٍ : بسبع ليالٍ P, بالسبع ليالي L, D.
168 : a. الأمين : om. L.

ابن أحمد حدثني أبي ثنا أبو معاوية [c]ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سُمَيّ، قال:

169 [a]تعبّد راهب من بني إسرائيل في صومعة ستّين سنة. [b]فنظر يوماً ‖ في غبّ سماء فأعجبته الأرض. [c]فقال: لو نزلت فمشيت في الأرض ونظرت فيها. [d]قال: فنزل معه برغيف. [e]فعرضت ‖ له امرأة فتكشّفت له فلم يملك نفسه أن وقع عليها. [f]فأدركه الموت على تلك الحال. [g]قال: وجاء سائل فأعطاه الرغيف ومات. [h]قال: فجيء بعمل ستّين سنة فوُضع في كفّة. [i]قال: وجيء بخطيئته فوُضعت في كفّة فرجحت بعمله. [j]قال: وجيء بالرغيف فوُضع مع عمله فرجح بخطيئته.

L fº 43b — P fº 34b

[٢٩ عابد من العبدة]

170 [a]أخبرنا محمّد بن عبد الباقي انا أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن محمّد بن محمّد الخطيب الأنباريّ [b]انا أبو الحسين بن بشران انا أبو عليّ بن صفوان انا ابن أبي الدنيا ثنا المثنّى بن معاذ العنبريّ ثنا أبي عن شعبة عن منصور ‖ عن إبراهيم:

D fº 33b

171 [a]أنّ رجلاً من العُبّاد كلّم امرأة، فلم يزل حتّى وضع يده على فخذها. [b]فذهب فوضع يده في النار حتّى نشّت.

---

169 : e. إن : او D. — h. بعمل : يعمل L.

170 : a. محمد بن محمد بن محمد بن : محمد بن محمد بن L, ابن محمد ابن ابن محمد P.

[٣٠ ذو الرِّجل]

172 [a]أخبرنا محمّد انا عليّ بن محمّد انا عليّ بن محمّد بن عبدالله ابن بشران [b]انا الحسين بن صفوان انا عبدالله بن محمّد حدّثني محمّد بن الحسين [c]عن موسى بن داود عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: L f° 44a

173 [a]كان في بني إسرائيل رجل يتعبّد في صومعته. [b]فمكث بذلك زماناً طويلًا. [c]فأشرف يوماً فإذا هو بامرأة فافتتن || بها وهمّ بها. [d]فأخرج رجله لينزل إليها فأدركه الله بسابقة. [e]فقال: ما هذا الذي أريد أن أصنع؟ [f]ورجعت إليه نفسه وجاءته العصمة فندم. [g]فلمّا أراد أن يعيد رجله في صومعته، قال: هيهات! هيهات! رِجْل خرجت تريد أن تعصي الله تعود معي في صومعتي؟ لا يكون والله ذلك أبدًا! [h]فتركها واللهِ معلّقة من الصومعة تصيبها الرياح والأمطار والشمس والثلج حتّى تقطّعت فسقطت. [i]فشكر اللهُ عزّ وجلّ له، فأنزل في بعض الكتب: وذو الرِّجل، يذكره بذلك. P f° 35a

[٣١ برخ العابد]

174 [a]وذكر ابن البرّاء في الروضة: أنبأنا الفضل بن حازم حدّثني يوسف بن عزولا [b]حدّثني مخلد بن ربيعة الربعيّ عن كعب، قال:

---

172 : *a.* محمد بن عبدالله : علي بن محمد بن عبدالله L.
173 : *a.* صومعته : صومعة P. — *d.* بسابقة : بسابقه P, D.
174 : *a.* ابن البرّاء في الروضة : ابن البراقي الروضه L. — *b.* مخلد : محمد P. — الربعيّ : الرقي D.

175 || (L f° 44b) [a]قحطت بنو إسرائيل على عهد موسى عمّ ، فسألوه أن يستسقي || (D f° 34a) لهم . [b]فقال : اخرجوا معي الى الجبل . [c]فخرجوا ، فلمّا صعد الجبل قال موسى : لا يتّبعني رجل أصاب ذنباً . [d]فانصرف أكثر من نصفهم . [e]ثمّ قال الثانية : لا يتّبعني من أصاب ذنباً . [f]فانصرفوا جميعاً إلّا رجلًا أعور يقال له برْخٌ العابد . [g]فقال له موسى : || (P f° 35b) ألم تسمع ما قلت ؟ قال : بلى . [h]قال : فلم تصب ذنباً ؟ [i]قال : ما أعلمه إلّا شيئًا أذكره ، فإن كان ذنباً رجعت . [j]قال : ما هو ؟

176 [a]قال : مررت في طريق فإذا باب حجرة مفتوح، فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصاً لا أعلم ما هو . [b]فقلت لعيني : أنت من بين بدني سارعت الى الخطيئة، لا تصحبيني بعدها ! [c]فأدخلت إصبعي فقلعتها ، فإن كان هذا ذنباً رجعت . [d]فقال موسى : ليس هذا ذنباً . [e]قال له : استسقِ ، يا برخ ! فقال : قدّوس ! قدّوس ! ما عندك لا ينفد ، وخزائنك لا تفنى ، وأنت بالبخل لا تُرمى ، [f]فما هذا الذي || (L f° 45a) لا تعرَف به ؟ اسقِنا الغيث الساعة الساعة . [g]قال : فانصرفا يخوضان الوحل .

[٣٢ العبد العاصي]

177 [a]ورُوِي أنّه لحق بني إسرائيل قحط على عهد موسى عمّ . [b]فاجتمع الناس إليه ، فقالوا : يا كليم الله ! ادعُ لنا ربّك

176 : a. فلمحت : فلحت L. — d. ذنباً : ذنبٌ s. acc. D.— e. ينفد : ينفذ P, D. — تُعرف : نعرف L, تعرف p. incert. D, تعرفه P. — f. اسقنا الغيث : اسقينا غيثك L.

أن يسقينا الغيث . [c]فقام معهم وخرجوا الى الصحراء وهم سبعون ألفاً أو يزيدون . [d]فقال موسى عم : إلهي ! اسقِنا غيثك ، وانشر علينا رحمتك ، ‖ P f° 36a وارحمنا بالأطفال الرُضّع والبهائم الرُتّع والمشائخ الرُكّع . [e]فما زادت السماء إلّا تقشّعاً والشمس إلّا حرارة. [f]فقال ‖ D f° 34b موسى : إلهي ! إن كان قد خلق جاهي عندك ، فبجاه النبيّ الأمّيّ محمّد صلّعم الذي تبعثه في آخر الزمان !

178 [a]فأوحى الله إليه: ما خلق جاهك عندي وإنّك عندي وجيه، ولكن فيكم عبد يبارزني منذ أربعين سنة بالمعاصي ، فنادِ في الناس حتّى يخرج من بين أظهركم ، فبهِ منعتكم . [b]فقال موسى : إلهي وسيدي ! أنا عبد ضعيف وصوتي ضعيف ، فأين يبلغ وهم سبعون ألفاً أو يزيدون ؟ ‖ L f° 45b [c]فأوحى الله إليه : منك النداء ومنّي البلاغ . [d]فقام منادياً وقال : يا أيّها العبد العاصي الذي يبارز الله منذ أربعين سنة ! اخرج من بين أظهرنا ، فبِكَ مَنَعَنا المطر .

179 [a]فقام العبد العاصي ، فنظر ذات اليمين وذات الشمال ، فلم يرَ أحدًا خرج . [d]فعلم أنّه المطلوب ؛ فقال في نفسه : إنْ أنا خرجت من بين هذا الخلق افتضحت على ‖ P f° 36b رؤس بني إسرائيل ، وإن قعدت معهم مُنعوا لأجلي . [c]فأدخل رأسه في ثيابه نادماً على فعاله ، وقال : إلهي وسيدي ! عصيتك أربعين سنة وأمهلتني ، وقد

---

177 : *f.* تبعثه : تبعث D.

178 : *a.* يبارزني : يبادرني L. — *b.* عبد : عبدك L, P. — *c.* ومنّي : ومنك D. — *d.* يبارز : يبادر L. — المطر : القطر P.

179 : *b.* هذا : هؤلاء P. — افتضحت : النضحت P.— *c.* فاقبلني : فاقبلني P.—

أتيتك طائعاً فاقبلني. [d]فلم يستتمّ الكلام حتّى ارتفعت سحابة بيضاء فأمطرت كأفواه القِرَب. [e]فقال موسى: إلهي وسيدي! بماذا سقيتنا وما خرج من بين أظهرنا أحد؟ [f]فقال: يا موسى! سقيتكم بالذي به منعتكم. [g]فقال موسى: إلهي! أرِني هذا العبد الطائع. [h]فقال:

D fº 35a يا موسى! إنّي لم أفضحه ‖ وهو يعصيني، أفضَحُهُ وهو ‖ يطيعني؟

L fº 46a يا موسى! إنّي أبغض النمّامين، فأكون نمّاماً؟

[٣٣ فاسق بني اسرائيل]

180 [a]وعن وهب بن منبّه، قال: [b]كان في زمن موسى عمّ شابّ عاتٍ مُسرف على نفسه. [c]فأخرجوه من بينهم لسوء فعله. [d]فحضرته الوفاة في خربة على باب البلد. [e]فأوحى الله تعـ الى موسى عمّ: إنّ وليّاً من أوليائي حضره الموت، فأحضِرْه وغسِّله وصلِّ عليه، [f]وقل لمن كثر عصيانه يحضر جنازته لأغفر لهم وأحمله إليّ لأكرِم مثواه.

P fº 37a **181** [a]فنادى موسى في بني إسرائيل، فكثر الناس. ‖ [b]فلمّا حضروه عرفوه، فقالوا: يا نبيّ الله! هذا هو الفاسق الذي أخرجناه. [c]فتعجّب موسى من ذلك. [d]فأوحى الله إليه: صدقوا وهم شهدائي، إلّا أنّه لمّا حضرته الوفاة في هذه الخربة نظر يمنة ويسرة فلم يرَ حميماً ولا قريباً، ورأى نفسه غريبة وحيدة ذليلة، [e]فرفع بصره إليّ،

e. أحد : omet P.

180 : f. جنازته : حيزاته sic D. — إليّ : انى add. P.

وقال : إلهي ! عبد من عبـادك غريب في بلادك ، [f] لو علمت أنَّ عذابي يزيد في ملكك وعفوك عني ‖ (L f° 46b) ينقص من ملكك لما سألتك المغفرة ، [g] وليس لي ملجأ ولا رجاء إلّا أنت ، [h] وقد سمعتُ فيما أنزلتَ قلتَ : ﴿ إِنِّي أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ، فلا تُخَيِّبْ رجائي . [i] يا موسى ! أفكان يحسن بي أن أردّه وهو غريب على هذه الصفة ، وقد توسّل إليّ بي وتضرّع بين يديّ ؟ [j] وعزّتي ، لو سألني في المذنبين من أهل الأرض جميعاً لوهبتهم له لذلّ غربته ! [k] يا موسى ! أنا كهف ‖ (D f° 35b) الغريب وحبيبه وطبيبه وراحمه .

[٣٤ رجلان من بني اسرائيل]

182 [a] أخبرتنا شُهْدة ابنة أحمد بن الفرج الإبَرِيّ قـالت : انا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة [b] انا أبو الحسن محمّد بن عبيدالله الحِنّائيّ انا ابن السمّاك [c] انا أبو القسم إسحاق بن إبراهيم الخُتَّليّ انا عليّ بن مسلم [d] ثنا ‖ (P f° 37b) سَيّار ثنا جعفر ثنا مالك ابن دينار [e] عن معبد الجُهَنيّ عن أبي العوّام سادِنِ بيت المَقْدِس عن كعب الأحبار ، قال :

183 [a] انطلق رجلان من بني إسرائيل الى مسجـد من مساجدهم . [b] فدخل أحدهما وجلس الآخر ‖ (L f° 47a) خارجاً . [c] فجعل يقول : ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت الله . [d] فـكُتب صدّيقاً .

---

181 : *h.* تخيّب : يخيب L. — *j.* لوهبتهم : لاوهبتهم L. — له لذلّ : لذلك L.
182 : *a.* شهدة ابنة : شهده الله L. — *b.* الحنّائي : s. p. D, الحباي L, الحِنّاي P. — *c.* الخُتّليّ : الجبّلي L, الحتلي D, الختلي P.

184 [a]قال: وأصاب رجل من بني إسرائيل ذنباً. [b]فحزن عليه وجعل يجيء ويذهب ويجيء ويقول: بما أرضي ربّي؟ بما أرضي ربّي؟ بما أرضي ربّي؟ [c]فكُتب صدّيقاً.

[٣٥ العاصي]

185 [a]أخبرنا الشيخ أبو الفرج فيما كَتَبَ إليّ بِهِ انا عبدالملك ابن أبي القاسم [b]انا محمّد بن عليّ بن عمير انا محمّد بن محمّد بن عبدالله الفاميّ ثنا محمّد بن أحمد المروانيّ قال: [c]حدّثني محمّد بن المنذر انا الربيع بن سليمان انا عبدالله بن وهب قال حدّثني ابن زيد عن ربيعة بن عثمان التيميّ، قال:

186 [a]كان رجل على معاصي الله تع. [b]ثمّ إنّ الله أراد به خيراً وتوّبه. [c]فقال لزوجته: إنّي لملتمس شفيعاً الى الله تع. [d]فخرج الى الصحراء، فجعل يصيح: ‖ يا سماء! اشفعي لي، يا جبال! اشفعي لي، يا أرض! اشفعي لي، يا ملائكة! اشفعي لي. [e]فأدركه ‖ الجهد فخرّ مغشيّاً عليه. [f]فبعث الله إليه ملكاً، فأجلسه ومسح رأسه وقال ‖ له: أبشر، فقد قبل الله توبتك. [g]قال: رحمك الله! من كان شفيعي الى الله عزّ وجلّ؟ [h]قال: خشيتك شفعت لك الى الله تع.

D f° 36a
P f° 38a
L f° 47b

---

184 : *b.* بما ارضي ربّي : une seule fois, au lieu de trois, L.

[٣٦ الرجل الخارج من القرية الظالمة]

187 [a]أخبرنا أبو القسم يحيى بن ثابت انا طِراد بن محمد الزينبيّ انا أبو الحسين بن بشران [b]انا إسماعيل بن محمد الصفّار ثنا أحمد ابن منصور انا عبد الرزّاق [c]انا مَعْمَر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضـه قال :

188 [a]كانت قريتان إحداهما صالحة والأخرى ظالمة . [b]فخرج رجل من القرية الظالمة يريد القرية الصالحة . [c]فأتاه ملك الموت حيث شاء الله عزّ وجلّ . [d]فاختصم فيه الملك والشيطان ، فقال الشيطان : والله ما عصاني قطّ ! فقال الملك : إنه خرج يريد التوبة ! [e]فقُضي بينهما أن يُنظَر إلى أيّهما هو أقرب ، فوجدوه أقرب الى القرية الصالحة بشبر ، فغُفر له .

[٣٧ القاتل مائة نفس]

189 [a]أخبرنا أبو بكر بن النقور انا أبو طالب اليوسفيّ
L f° 48a انا أبو عليّ بن المذهب ‖ [b]انا أبو بكر القطيعيّ ثنا عبد الله بن
P f° 38b أحمد [c]ثنا أبي ثنا يزيد ثنا همّام بن يحيي ‖ ثنا قتادة عن
أبي الصدّيق الناجيّ عن أبي سعيد الخدريّ ، [d]قال : لا أحدّثكم إلّا

---

187 : *b.* الصفّار : الصفا P. — *c.* الأحوص : الأخوص sic D.
188 : *a.* إحداهما : احدهما P, D. — *e.* فقضي : فقضا P.
189 : *c.* ثنا أبي ثنا يزيد : ثنا ابي يزيد P. — الناجي : التاجي L. — الخدري : الخذري P. — *d.* سمعت : سمعته P.

ما سمعت من رسول الله صلّعم ، ‖ (D f° 36b) سمعته أذناي ووعاه قلبي :

190 [a]أنّ عبدًا قتل تسعة وتسعين نفساً . [b]فعرضت له التوبة . [c]فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فـدُلّ على رجل ، فأتاه فقال : إني قتلت تسعة وتسعين نفساً ، فهل لي من توبة ؟ [d]فقال : بعد قتل تسعة وتسعين نفساً ! [e]قال : فانتضى سيفه فقتله به ، فأكمل به مائة . [f]ثمّ عرضت له التوبة . [g]فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدُلّ على رجل ، فأتاه فقال : إنّي قتلت مائة نفس فهل لي من توبة ؟ [h]قال : ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ أخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها الى القرية الصالحة .

191 [a]فعرض له أجله في الطريق. [b]قال: فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . ‖ (L f° 48b) [c]قال : فقال إبليس : أنا أولى به ، إنّه لم يعصِني ساعة قطّ . [d]قال : فقالت ملائكة الرحمة : إنّه خرج تائباً .

192 [a]قال همّام : فحدّثني حُمَيدُ الطويلُ عن بكر بن عبدالله المزنيّ ‖ (P f° 39a) عن أبي رافع ، قال : [b]فبعث الله ــ عزّ وجلّ ــ ملكاً ، فاختصموا إليه . [c]ثمّ رجع الى حديث قتادة ، قال : [d]فقال: انظروا الى أيّ القريتين كان أقرب إليها فأَلحِقوه بأهلها .

---

190 : *c.* لي : له P. — *d.* بعد : عبدا P. — *e.* قال : om. D. — *h.* قال : وقال L.
191 : *b.* فاختصمت : فاختصم L, P, فاختصمت D. — *c.* إنه لم يعصني : إنّه لم يعصيني s. acc. D, لانه لا يعصيني P.

193 [a]قال قتادة : فحدّثنا الحسن أنه لمّا عرف الموت ، احتقر بنفسه . [b]فقرّب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة . [c]فألحقوه بأهل القرية الصالحة .

[٣٨ لص بني اسرائيل]

194 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي [b]انا أبو الفضل حمد ابن أحمد الحدّاد [c]انا أحمد ‖ بن عبد الله بن إسحاق [d]ثنا أبو محمّد D fº 37a ابن حيّان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم [e]حدّثني محمّد ابن يزيد بن خنيس عن وُهيب بن الورد ، قال بلغنا :

195 ‖ [a]أنّ عيسى عمّ مرّ هو ورجل من بني إسرائيل من L fº 49a حواريّه بلصّ في قلعة له . [b]فلمّا رآهما اللصّ ألقى الله في قلبه التوبة . [c]قال : فقال لنفسه : هذا عيسى بن مريم عمّ ، روح الله وكلمته ! وهذا حواريّه ! [d]ومن أنت ، يا شقيّ ؟ لصّ بني إسرائيل ! قطعت الطريق وأخذت الأموال وسفكت الدماء ! [e]ثمّ هبط إليهما تائباً نادماً على ما كان منه . [f]فلمّا لحقهما ، قال ‖ لنفسه : تريد أن تمشي P fº 39b معهما ؟ لست لذلك بأهل ! [g]امشِ خلفهما كما يمشي الخطّاء المذنب مثلك !

---

193 : *a.* احتقر بنفسه : احتقر بنفسه L, احتقر D.
194 : *a.* بن عبد الباقي : ابن عليان الباقي P.— *b.* حمد : حميد P, احمد D.— *c.* بن إسحاق : om. L. — *d.* حيّان : حسان P. — e خنيس : حنيس L, حبش P, حبيس D.
195 : *g.* الخطّاء : الخاطي P, الخطا L, D.

196 [a]قال : فالتفت إليه الحواريّ فعرفه . فقال في نفسه : انظر إلى هذا الخبيث الشقيّ ومشيه وراءنا ! [c]قال : فاطّلع الله سبحانه وتعالى على ما في قلوبهما من ندامته وتوبته ومن ازدراء الحواريّ إيّاه وتفضيله نفسه عليه . [d]قال : فأوحى الله تعـ الى عيسى ابن مريم أن مُرِ الحواريّ ولصّ بني إسرائيل أن يأتنفا العمل جميعاً، [e]أمّا اللصّ فقد غفرت له ما قد مضى لندامته وتوبته، [f]وأمّا الحواريّ فقد حبط عمله لعجبه ‖ (L fº 49b) بنفسه وازدرائه هذا التوّاب .

[٣٩ عوابد القربة]

197 [a]أخبرنا المبارك بن عليّ انا أحمد بن الحسين بن قريش انا ‖ (D fº 37b) إبراهيم بن عمر البرمكيّ انا أبو بكر محمّد بن زكريا الدقّاق [b]ثنا عبدالله بن سليمان ثنا عبد الملك بن محمّد بن عبد الله ثنا ابن عائشة [c]ثنا سعيد بن عامر قال حدّثني حسن أبو جعفر، قال :

198 [a]كان لقمان الحبشيّ عبدًا لرجل جاء به الى السوق ليبيعه. [b]قال : فكان كلّما جاء إنسان يشتريه قال له لقمان : ما تصنع بي ؟ قال : أصنع بك كذا وكذا . قال : حاجتي إليك أن لا تشتريني ، [c]حتّى جاء رجل ، فقال : ما تصنع بي ؟ قال : أصيّرك بوّاباً على بابي . قال : أنت ‖ (P fº 40a) اشترني . [d]قال : فاشتراه وجاء به الى داره .

---

196 : *c.* الحواريّ : الحماري P. — *d.* مر : امر P. — يأتنفا : تاتنفا L, بانتفا P. — *e.* قد omet P. — *f.* فقد : لقد P.— التوّاب : الثواب P.

197 : *c.* قال : om. L.

198 : *a.* لقمان : لقمان الحكيم add. P. — *c.* حتى جاء رجل : om. P, ce qui précède, commençant avec قال له لقمان , est remplacé par une autre main en encre noire. — اشترني : اشتريني s. acc. D.

199 [a]قال : وكان لمولاه ثلاث بنات يبغين في القرية. [b]وأراد أن يخرج الى ضيعة له ، فقال له : إنّي قد أدخلت إليهنّ طعامهنّ وما يحتجن إليه ، فإذا خرجت ‖ فاغلق الباب واقعد من ورائه ولا تفتحه حتّى أجي٠. L f° 50a

200 [a]قال : فقلن له : افتح الباب ! [b]فأبى عليهنّ ، فشججنه ، فغسل الدم وجلس. [c]فلمّا قدم سيّده لم يخبره. [d]ثمّ عاد مولاه بعدُ للخروج ، فقال : إنّي قد أدخلت إليهنّ ما يحتجن اليه ، فلا تفتحنّ الباب. [e]فلمّا خرج ، خرجن إليه فقلن له : افتح الباب ! فأبى ، فشججنه وجعن ، فجلس. [f]فلمّا أن جاء مولاه لم يخبره بشي٠.

201 [a]قال : فقالت الكبيرة : ما بال هذا العبد الحبشيّ أولى بطاعة الله عزّ وجلّ منّي ؟ والله لَأتوبنّ ! [d]قال : فتابت. [e]فقالت الصغرى : ما بال هذا العبد الحبشيّ وهذه الكبرى أولى بطاعة ‖ الله عزّ وجلّ منّي ؟ والله لَأتوبنّ ! فتابت. فقالت الوسطى : ما بال هاتين وهذا العبد الحبشيّ أولى بطاعة الله عزّ وجلّ منّي ؟ والله لَأتوبنّ ! فتابت. [e]قال : فقال غواة القرية : ما بال هذا العبد الحبشيّ وبنات فلان أولى بطاعة الله منّا ؟ فتُبنَ الى الله عزّ وجلّ وكُنّ عوابد القرية. D f° 38a

200 : *d.* للخروج : الخروج P. — تفتحنّ : تفتحه D.
201 : *c.* فتابت : om. L. — *d.* فتابت : om. D. — *e.* العبد : om. P.

[٤٠ صاحب الفاحشة]

202 [a] ‖ P fº 40b أخبرنا أبو منصور جعفر بن الدامغانيّ انا محفوظ بن أحمد الكلوذانيّ [b] انا ‖ L fº 50b أبو علي الجازريّ انا المعافا بن زكريّا الجريريّ ثنا الحسين بن القاسم الكوكبيّ [c] ثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القاضي ثنا يحي بن صالح الوُحاظيّ [d] ثنا إسماعيل بن عيّاش عن صفوان بن عمرو عن شُرَيح بن عُبَيد الحضرميّ عن كعب الأحبار :

203 [a] أنّ رجلًا من بني إسرائيل أتى فاحشة ، فدخل نهرًا يغتسل فيه. [b] فناداه الماء: يافلان ! أما تستحيِي ؟ ألم تتب من هذا الذنب وقلتَ إنّك لا تعود فيه ؟ [c] فخرج من الماء فزعًا وهو يقول : لا أعصي الله !

204 [a] فأتى جبلًا فيه اثنا عشر رجلًا يعبدون الله عزّ وجلّ. [b] فلم يزل معهم حتّى قحط موضعهم ، فنزلوا يطلبون الكلأ فمرّوا على ذلك النهر. [c] فقال لهم الرجل: أمّا أنا فلست بذاهب معكم. [d] قالوا: لِمَ ؟ قال: لأنّ ثَمّ من قد اطّلع منّي على خطيئة فأنا استحيِي منه أن يراني. [f] ‖ D fº 38b فتركوه ومضوا. [g] فناداهم النهر: يا أيّها العبّاد ! ما فعل صاحبكم؟ [h] قالوا : زعم أنّ له ههنا من قد اطّلع منه على خطيئة فهو يستحيِي منه أن يراه. [i] قال : يا سبحان الله ! إنّ أحدكم يغضب على ‖ L fº 51a ولده

---

202 : *b.* الجازريّ : العاريري D.— الجريريّ : الحريري P. — *c.* الوحاظيّ : الوحاطي P, D. — *d.* شريح : سريح P, سريح L.

203 : *b.* ألم تتب : اما تبت P.

204 : *b.* يطلبون : يطلبوا s. acc. D. — *e.* من : om. P. — *i.* قرابته : قرايبه L. —

أو على بعض قراباته فإذا تاب ورجع الى ما يحبّ أحبه، [j]وإنّ صاحبكم قد تاب ورجع الى ما أحبّ فأنا أحبّه. [k]‖ فأتوه فأخبروه واعبدوا الله على شاطئي. [l]فأخبروه فجاء معهم، فأقاموا يعبدون الله زماناً. P f° 41a

205 [a]ثمّ إنّ صاحب الفاحشة تُوُفّي. [b]فناداهم النهر: يا أيّها العبّاد والعبيد الزهّاد! غسّلوه من مائي وادفنوه على شاطئي حتّى يُبعَث يوم القيامة من قربي. [c]ففعلوا ذلك به، وقالوا: نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي، فإذا أصبحنا سرنا. [d]فباتوا على قبره يبكون. [e]فلمّا جاء وجه السحر غشيهم النعاس، [f]فأصبحوا وقد أنبت الله على قبره اثنتي عشرة سروة، [g]وكان أوّل سرو أنبته الله عزّ وجلّ على وجه الأرض. [h]فقالوا: ما أنبت الله هذا الشجر في هذا المكان إلّا وقد أحبّ الله عبادتنا فيه. [i]فأقاموا يعبدون الله على قبره، [j]كلّما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه. [k]فماتوا بأجمعهم. [l]قال كعب: فكان بنو إسرائيل يحجّون الى قبورهم.

— آخر الجزء الثاني —

l. فأخبروه : om. D.

205 : *a.* توفّي : فتوفي L. — *b.* العبّاد : om. P. — العبيد : والعبيد P. — *g* وجه : وجهة D. — *h.* فقالوا : فقال P. — *i.* فأقاموا : فقاموا D. — *k.* بأجمعهم : جمعهم P.

L f° 51b

أخبار التائبين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٤١ ابو خيثمة]

D f° 39a — **206** [a]أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن منصور بن هبة الله || الموصليّ انا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفيّ [b]انا أبو الحسن محمّد ابن عبد الواحد بن محمّد بن جعفر [c]انا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن || P f° 41b بن شاذان انا أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن المغلّس [d]انا أبو عثمان سعيد بن يحيى الأمويّ قال : [e]حدثني أبي قال: قال ابن إسحاق:

207 [a]تخلّف أبو خيثمة أحد بني سالم عن رسول الله صلّعم في غزوة تبوك ، [b]حتّى إذا سار رسول الله صلّعم رجع أبو خيثمة ذات يوم الى أهله في يوم حارّ . [c]فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط لهما، [d]قد رشّت كل واحدة منهما عريشها وبرّدت له فيه ماء وهيّأت له طعاماً . [e]فلمّا دخل قام على باب العريش فنظر ثمّ قال : رسول الله صلّعم في الضحّ والريح والحرّ — يعني بالضحّ الشمس — وأبو خيثمة L f° 52a في ظلّ بارد وطعام مهيّأ وامرأة حسناء ، [f]ما هذا بالنصف ! والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتّى ألحق برسول الله صلّعم ، فهيّا لنا زادًا . [g]ففعلتا ، ثمّ قدّم ناضحه فارتحله ، ثمّ خرج في طلب رسول الله صلّعم فأدركه حين نزل تبوكاً .

---

206 : *c.* ابو اسحق : ابن اسحاق P.
207 : *b.* رجع : مم L. — *c.* له : om. L. — عريش : عرش L.

208 [a]قال : وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحيّ في الطريق يطلب رسول الله صلّعم . [b]فترافقا حتّى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة || [P f° 42a] لعمير بن وهب : [c]إنّ لي || [D f° 39b] ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتّى آتي رسول الله صلّعم . [d]ففعل ، ثمّ سار حتّى انتهى الى رسول الله صلّعم وهو بتبوك . [e]فلمّا طلع قال الناس : هذا راكب مقبل . [f]فقال رسول الله صلّعم : كن أبا خيثمة ! [g]فلمّا دنا قال الناس : يا رسول الله ! هذا والله أبو خيثمة ! [h]فلمّا أناخ سلّم على رسول الله صلّعم ، فقال رسول الله صلّعم : أولى لك ، أبا خيثمة ! [i]ثمّ أخبره الخبر فقال له : || [L f° 52b] خيراً ! ودعا له .

209 [a]قال : وقد كان رهط من المنافقين ، منهم مِخَشّ بن حُمَيِّر ، رجل من أشْجَعَ ، حليف لبني سلمة ، مع رسول الله صلّعم وهو منطلق الى تبوك . [b]قالوا : أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم ؟ والله لكأنّا غداً مُقْرَنون في الحبال ! [c]فأطلع الله تعـ نبيّه عليهم ، فأتوا رسول الله صلّعم يعتذرون . [d]وقال مخشّ بن حميّر : يا رسول الله ! قعد بي اسمي واسم أبي . [e]فعفا الله عنه بقوله : ﴿ إنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾ . [f]قال وهو الطائفة التي عفا الله عنها . [g]فسُمّي عبد الرحمن بن حميّر . [h]قال : وسأل الله تعـ أن يُقتَل || [P f° 42b] شهيداً لا يُعلَم مكانه . [i]فأُصيب يوم اليمامة ولم يُوجَد له أثر .

---

208 : *a.* وهب : وهيب P. — *b.* دنوا : دنا P. — *c.* تخلف : تتخلف D. — *g.* يا رسول الله : om. L.

209 : *a.* مخش : فحش P, محش D, مخش L. — حليف : خليف L, خلفر P. — *b.* لكأنا : لكانما P. — مقرنون : مقربون D. — *d.* قعد : فعد . — *e.* C IX, 67/66. — نعف : يعف mss. — *h.* يقتل : يُقتل sic D, incert. de façon à lire يقيل et يقتل à la fois. — *i.* اليمامة : القيمامة L.

[٤٢ مالك]

210 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي انا أبو الفضل جعفر بن يحيى المكّيّ [b]أنا محمّد بن الحسين بن يوسف ‖ الإصبهانيّ انا محمّد بن أحمد بن التقوي [c]انا إسحاق بن ابراهيم الدبريّ انا عبد الرزّاق عن معمر عن الزهريّ قال أخبرني ابن كعب بن مالك عن أبيه ‖ ، قال :

D fº 40a — L fº 53a

211 [a]لم أتخلّف عن رسول الله صلّعم في غزوة غزاها حتّى كانت غزوة تبوك إلّا ابدرًا. [b]ولم يعاتب النبيّ صلّعم أحدًا تخلّف عن غزوة بدر . [c]إنّما خرج يريد العير. [d]فخرجت قريش مغوثين لعيرهم. [e]فالتقوا على غير موعد كما قال الله تـع . [f]ولعمري إنّ أشرف مشاهد رسول الله صلّعم في الناس لبدر . [g]وما أحبّ أنّي كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواثقنا على الإسلام .

212 [a]ثمّ لم أتخلّف بعدُ عن رسول الله صلّعم في غزاة غزاها حتّى إذا كانت غزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها . [b]وآذن النبيّ صلّعم الناس بالرحيل . [c]وأراد أن يتأهّبوا أهبة غزوهم ، وذلك حين طابت الظلال وطابت الثمار . [d]وكان قلّ ما أراد غزوة إلّا ورّى غيرها . [e]وكان يقول : ‖ الحرب خدعة ـ يعني إلّا غزوة تبوك ،

P fº 43a

---

210 : *a.* عبد : om. P. — *b.* بن يوسف : ابو يوسف L. — الإصبهاني : الاصفهاني L. — *c.* الدبري : الدي بري L, الدبدي sic P, الدبرى D.

211 : *b.* يعاتب : يعاتبوا D.— b عن : من P. — *c.* العير : الفور L.— *d.* لعيرهم : لفورهم L. — *g.* مكان بيعتي : فكان يتعق P. — حيث : حق P.

212 : *c.* طابت الظلال : قامت الظلال L.— *d.* قلّ ما أراد : كل ما ارادوا P. —

L fº 53b فإنّه جلّى للناس أمرهم . [f]فأراد النبيّ صلعم في غزوة تبوك أن ‖ يتأهّب الناس أهبته . [g]وأنا أيسر ما كنت قد جمعت راحلتين ، وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفّة الحاذ ، وأنا في ذلك أصغي الى D fº 40b الظلال وطيب الثمار . [h]فلم أزل كذلك حتّى قام ‖ رسول الله صلعم غادياً بالغداة ، وذلك يوم الخميس ، [i]وكان يحبّ أن يخرج يوم الخميس فأصبح غادياً . [j]فقلت : أنطلقُ غدًا الى السوق فأشتري جهازي ثمّ ألحق بهم .

213 [a]فانطلقت الى السوق من الغد فعسر عليّ بعض شأني فرجعت . [b]فقلت · أرجع غدًا إن شاء الله فألحق بهم . [c]فعسر عليّ بعض شأني أيضاً . [d]فقلت : أرجعُ غدًا إن شاء الله . [e]فلم أزل كذلك حتّى ألبس بي الذنب وتخلّفت عن رسول الله صلعم . [f]فجعلت أمشي في الأسواق وأطوف بالمدينة ، فيحزنني أنّي لا أرى أحدًا تخلّف إلّا رجلًا مغموصاً عليه في النفاق . [g]وكان ليس أحد تخلّف إلّا رأى أنّ ذلك سيخفى له . [h]وكان الناس كثيرًا لا يجمعهم ديوان . [i]وكان جميع L fº 54a من تخلّف عن النبيّ ‖ صلعم بضعة وثمانين رجلًا .

P fº 43b **214** [a]ولم ‖ يذكرني النبيّ صلعم حتّى بلغ تبوكاً . [d]فلمّا بلغ تبوكاً قال : ما فعل كعب بن مالك ؟ [e]قال رجل من قومي : خلّفه ،

---

f. أهبته : أهبيه sic L. — *g.* الحاذ : الجاذ D. — *i.* يخرج : تخرج L. — *b.* فالحق jusqu'à الله om. P.

213 : *e.* الذنب om. L. — *f.* مغموصاً : مقموصاً P. — في النفاق : من النفاق L. — *g.* أحد : احدا s. acc. P.

214 : *b.* كعب : om. L.

يا رسول الله ، بُرْداه والنظرُ في عِطْفَيْهِ ! [d]فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ! والله يا نبيّ الله ما نعلم إلّا خيرًا .

215 [a]قال : فبينما هم كذلك إذا هم برجل يزول به السراب . [b]فقال النبيّ صلّعم : كن أبا خيثمة ! [c]فإذا هو أبو خيثمة . [d]فلمّا قضى النبيّ صلّعم غزوة تبوك وقفل ودنا من المدينة جعلت أتذكّر بماذا أخرج من سخط النبيّ صلّعم ، ‖ [e]واستعين على ذلك بكلّ ذي D fº 41a
رأي من أهلي حتّى إذا قيل : [f]النبيُّ صلّعم هو مصبّحكم غدًا بالغداة — [g]زاح عنّي الباطل وعرفت أنّي لا أنجو إلّا بالصدق . [h]فدخل النبيّ صلّعم ضحًى ، فصلّى في المسجد . [i]وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك : دخل المسجد فصلّى فيه ركعتين ثمّ جلس ، فجعل يأتيه من تخلّف ، فيحلفون ‖ له ويعتذرون إليه ، فيستغفر لهم ويقبل L fº 54b
علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله عزّ وجلّ . [j]فدخلت المسجد ، فإذا هو جالس . [k]فلمّا رآني تبسّم ‖ تبسُّم المغضب ، فجئت فجلست بين P fº 44a
يديه . [l]فقال : ألم تكن ابتعتَ ظهرك ؟ فقلت : بلى ، يا نبيّ الله ! [m]قال : فما خلّفك ؟ فقلت : والله لو بين يَدَيْ أحد من الناس غيرك جلست لَخرجتُ من سخطه عليّ بعذر ، [n]لقد أوتيت جدلًا ولكن قد علمت يا نبيّ الله أنّي إن أخبرك اليوم بقول تجد عليّ فيه وهو حقّ فإنّي أرجو فيه عقبى الله ، [o]وإن حدّثتك اليوم حديثًا ترضى عنّي فيه وهو كذب أوشك الله أن يطلعك عليّ ، [p]والله يا نبيّ الله ما كنت قطّ أيسر ولا أخفّ حاذًا منّي حين تخلّفت عنك . [q]قال :

215 : *g*. زاح : راح P, زاح changé en ريح par une autre main L, زاخ D. — *m*. لو بين : لو اني بين L. — سخطه : سخطته L. — *n*. تجد عليّ فيه : يجد علي فيه L, تجد علي به P. — *p*. حاذًا : حاذا P.

أمّا هـذا فقد صدقكم الحديث ، فقم حتّى يقضي الله فيك .

216 [a]فقمت ،فثار على إثري أناس من قومي يؤنّبونني. [b]فقالوا: والله ما نعلمك أذنبت ذنباً قطّ قبل هذا ، فهلّا اعتذرت ‖ الى نبيّ (L f° 55a) الله صلّعم بعذر يرضى عنك فيه ، [c]وكان استغفار ‖ رسول الله صلّعم (D f° 41b) سيأتي من وراء ذنبك ، [d]ولم تَقِفْ نفسُك موقفاً لا تدري مـاذا يُقضَى لك فيه .

217 [a]فلم يزالوا يؤنّبونني حتّى هممتُ أن أرجع فـأُكذِبَ ‖ (P f° 44b) نفسي . [b]فقلت : هل قال هذا القول أحد غيري ؟ [c]قالوا : نعم قالـه هلال بن أميّة ومُرارة بن ربيعة . [d]فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرًا ، لي فيهما إسوة . [e]فقلت : والله لا أرجع إليه في هذا أبدًا ولا أُكذِبُ نفسي .

218 [a]قال : ونهى النبيّ صلّعم الناس عن كلامنا أيُّها الثلاثة. [b]قال : فجعلت أخرج الى السوق فلا يكلّمني أحد. [c]وتنكّر لنا الناس حتّى ما هم بالّذين نعرف ، [d]وتنكّرت لنا الحيطان حتّى ما هي بالحيطان التي نعرف ، [e]وتنكّرت لنا الأرض حتّى ما هي بالأرض التي نعرف . [f]وكنت أقوى أصحابي ، فكنت أخرج وأطوف في السوق وآتي الى المسجد ، فأدخل وآتي النبيّ صلّعم ‖ ، فأسلّم عليه ، فـأقول : (L f° 55b)

---

216 : *a.* الناس : إناس P.— *c.* وكان : om. L.— *d.* لا تدري : لا ندري L, ما تدري P.
217 : *a.* أن : الي P. — فأكذب : فاكذبت L. — *c.* قالوا : قاله P, قال هو D. — *e.* هذا : هذه P.
218 : *c.* بالذين : بالذي P. — *d.* بالحيطان : الحيطان P, الحيلطان sic L.

هل حرّك شفتَيْهِ بالسلام ؟ [g]إذا قمت أصلّي الى السارية فاقبلت قِبَلَ صلاتي نَظَرَ إليَّ بمؤخّر عينيه ، وإذا نظَرت إليه أعرض عنّي .

219 [a]قال : واستكان صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار لا يُطْلِعان روسَها . [b]فبينما أنا أطوف في السوق إذا رجل نصرانيّ جاء بطعام له يبيعه ، يقول : من يدلّ على كعب بن مالك ؟ [c]فطفق الناس يشيرون ‖ (P fº 45a) له إليّ . [d]فأتاني وأتاني بصحيفة من ملك غسّان ، فإذا فيها : [e]أمّا بعد ، فإنه بلغني أنّ صاحبك قد جفاك وأقصاك ، ولست بدار مضيَعة ولا هوان ، فالحقْ بنا ‖ (D fº 42a) نواسِك .

220 [a]قال : فقلت : هذا أيضاً من البلاء والشرّ . [b]فأسجرت لها التنّور وأحرقتها . [c]فلمّا مضت أربعون ليلة إذا رسول من النبيّ صلّعم قد أتاني . [d]فقال : اعتزل امرأتك . فقلت : أطلّقها ؟ [e]قال : لا ولكن لا تقربها يعني . [f]وأرسل الى صاحبيّ بمثل ذلك .

(L fº 56a) **221** [a]فجاءت امرأة هلال بن أميّة ، فقالت : ‖ يا رسول الله ! إنّ هلال بن أميّة شيخ كبير ضعيف ، فهل تأذن لي أن أخدمه ؟ [b]قال : نعم ولكن لا يقربنّك ! [c]قالت : يا نبيّ الله ! والله ما به من حركة لشيء ، ما زال مكتئباً يبكي الليل والنهار منذ كان من أمره ما كان .

---

219 : *a.* فجعلا : فجعل s. acc. D. — *b.* جاء : جاني P. — c نواسك : نواسيك P. — D ajoute à نواسك les mots suivants : يعني وارسل الي صاحبي بمثل ذلك الي : cf. *infra.*

220 : *c.* ليلة : يوما D. — النبي : رسول الله L. — d. امراتك : om. L.

221 : *c.* مكتئبا : om. P.

222 [a]قال كعب : فلمّا طال عليّ البلاء اقتحمت على أبي قتادة حائطه ـ وهو ابن عمّي ـ فسلّمت عليـه فلم يردّ عليّ. [b]فقلت : أنشدك الله ، يا أبا قتادة ! أتعلم أنّي أحبّ الله ورسوله ؟ فسكت. ثمّ قلت أيضاً : يا أبا قتادة ! أتعلم أنّي أحبّ الله ورسوله ؟ فسكت. [d]ثمّ قلت : أنشدك الله ، يا أبا قتادة ! أتعلم أنّي أحبّ الله ورسوله ؟ [e]قال : الله ورسوله أعلم.

P f° 45b **223** [a]قال: فلم أملك نفسي أن بكيت. ‖ [b]ثمّ اقتحمت الحائط
خارجاً ، حتّى إذا مضت خمسون ليلة من حين نهى النبيّ صلعم الناس
عن كلامنا صلّيت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر. [c]ثمّ جلست وأنا
في المنزلة التي قال الله تـع : [d]قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت
L f° 56b وضاقت علينا أنفسنا ، ‖ [e]إذ سمعت نـداء من ذروة سلع : أبشر
D f° 42b يا كعب بن مالك ! [f]فخررت ساجدًا وعرفت ‖ انّ الله تـع قد جاء
بالفرج. [g]ثمّ جاء رجـل يركض على فرس يبشّرني ، فكان الصوت
أسرع من فرسه يعني. [h]فلمّا جاءني الذي سمعت صوته فأعطيتـه
ثوبيّ بشارة ولبست ثوبين آخرين.

224 [a]قال : وكانت توبتنا نزلت على النبيّ صلعم ثلث الليل. [b]فقالت أمّ سلمة : يا نبيّ الله ! ألا نبشّر كعب بن مالك ؟ [c]قال : إذًا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة.

---

222 : *d.* A la place de cette phrase, P contient ce qui suit : فرددتها عليه ثلاثا.

223 : *b.* إذا : om. D. — *d.* cf. C IX, 25, 119/118. — *e.* ذروة : ذورة D. — *f.* جاء : جانا P. — *g.* يعني : om D.

224 : *b.* نبشر : تبشر P, D. — *c.* النوم : اليوم L.

225 [a]قال : وكانت أمّ سلمة محسنة في شأني تحزن بأمري . [b]فانطلقتُ الى النبي صلعم فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر، وكان إذا سرّ استنار . [c]فجئت فجلست P fº 46a بين يديه . [d]فقال : ابشر ‖ يا كعب بن مالك ، بخيرِ يومٍ مرّ عليك منذ ولدتك أمّك ! [e]قال : قلت : يا نبيّ الله ! أمِنْ عند الله أمْ من L fº 57a عندك ؟ [f]قال : بل من عند ‖ الله . [g]ثمّ تلا عليهم : ﴿ لَقَدْ تَابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ حتّى بلغ ﴿ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾. [h]قال : وفينا نزلت ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ ﴾ .

226 [a]قال : فقلت : يا نبيّ الله ! إنّ من توبتي أن لا أحدّث إلّا صدقاً ، وأن أنخلع من مالي كلّه صدقة الى الله والى رسوله. [b]فقال: أمسك بعض مالك فهو خير لك . [c]فقلت : فإنّي أمسك سهمي الذي بخيبر .

227 [a]قال : فما أنعم الله عليّ نعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلعم حين صدقته أنا وصاحباي أن لا نكون D fº 43a كذّبناه فهلكنا كما هلكوا ، [b]وإنّي لأرجو أن لا يكون ‖ ابتلى الله أحداً في الصدق مثل الذي ابتلاني ، [c]ما تعمّدت لكذبة بعدُ وإنّي لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي .

---

225 : *e.* من عندك : عندك D. — *g.* C IX, 118/117, et C IX, 119/118. — *h.* C IX, 120/119.

226 : *a.* أنْ : omet P. — *b.* أمسك : عليك add. L, D.— *c.* بخيبر : بخيبر L, بخيبر sic D, بخيبر incert. P.

227 : *a.* صدقي : صدق D.

[٤٣ ابو لبابة]

228 [a]قال الزهريّ: وكان أبو لبابة ممّن تخلّف عن النبي صلّعم في غزوة تبوك. [b]فربط نفسه بسارية، ثمّ قال: والله لا أحلّ نفسي منها ولا أذوق ‖ طعاماً ولا شراباً ‖ حتّى أموت أو يتوب الله عليّ. [c]فمكث سبعة أيّام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتّى كان يخرّ مغشيّاً عليه. [d]ثمّ تاب الله عليه. [e]فقيل له: قد تيب عليك. [f]فقال: والله لا أحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله صلّعم هو يحلّني بيده.

{P fº 46b / L fº 57b}

229 [a]قال: فجاء النبيّ صلّعم فحلّه بيده. [b]ثمّ قال أبو لبابة: يا رسول الله! إنّ من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله. [c]قال: يجزيك الثلث، يا أبا لبابة!

230 [a]أخبرنا أبو صالح سعد الله بن نجا بن الوادي انا القاضي أبو بكر محمّد بن عبدالباقي انا أبو محمّد الجوهريّ انا أبو عمر بن حَيّوَيْه انا عبد الوهّاب بن أبي حيّة عن محمّد بن شجاع الثلجيّ انا محمّد بن عمر الواقديّ قال: فحدّثني ربيعة بن الحرث عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن السايب بن أبي لبابة عن أبيه، قال:

---

228 : *a.* ممّن : فيمن P. — *b.* لا أحلّ : لاحل P. — *c.* فيها : om. P.— *d.* تيب : تبت L, P, incert. D.

229 : *a.* بيده : للمباركة add. L.

L fº 58a **231** [a] لمّا أرسلت قريظة الى رسول الله صلّعم يسألونه أن يرسلني D fº 43b إليهم ـ يعني حين اشتدّ || عليهم الحصر ـ دعاني رسول الله صلّعم ، P fº 47a [b] || فقال: اذهب الى حلفائك فإنّهم أرسلوا إليك من بين الأوس . [c] قال: فدخلت عليهم وقد اشتدّ عليهم الحصار . [d] فبهشوا إليّ وقالوا: يا أبا لبابة ! نحن مواليك دون الناس كلّهم . [e] فقام كعب بن أسد ، فقال: أبا بشير ! قد عرفت ما صنعنا في أمرك وأمر قومك يوم الحدائق ويوم بعاث وكلّ حرب كنتم فيها ، [f] وقد اشتدّ علينا الحصار وهلكنا ومحمّد يأبى أن يفارق حصننا حتّى ننزل على حكمه ، [g] فلو زال عنّا لحقنا بأرض الشام أو خيبر ولم نكثّر عليه جمعاً أبداً ، [h] فما ترى ؟ فإنّا قد اخترناك على غيرك ، [i] إنّ محمّدًا قد أبى إلّا أن ننزل على حكمه . [j] قال : نعم ، فانزلوا . [k] وأومأ الى حلقه : فهو الذبح .

232 [a] قال : فندمت فاسترجعت . [b] فقال كعب : ما لك ، يا أبا L fº 58b لبابة ؟ [c] فقال : خنت الله ورسوله . [d] فنزلت وإنّ || لحيتي لمبتلّة بالدموع والناس ينتظرون رجوعي إليهم ، [e] حتّى أخذت من وراء الحصن طريقاً آخر حتّى أتيت المسجد فارتبطتُ . [f] وبلغ رسول الله صلّعم ذهابي وما صنعت . [g] فقال : دعوه حتّى يحدث الله P fº 47b فيه ما يشاء ، لو كان جاءني || استغفرت له ، فأمّا إذ لم يأتني وذهب فدعوه .

---

231 : *b.* حلفائك : خلفايك P, D. — *e.* أبا : إلا D. — صنعنا : صنعا P. — *f.* ننزل : تنزل P, D, ينزل L. — *g.* خيبر : خيبر L, خيبر sic P, حيبر D. — *k.* حلقه : خلقه L, incert. D.

232 : *b.* ما لك : فقال كعب بن مالك D. — *b.* بالدموع : بالدمع L.

233 [a]قال : فحدّثني معمر عن الزهريّ ، قال : [b]وارتبط أبو لبابة سبعاً في حرّ شديد لا يأكل ولا يشرب . [c]وقال : لا أزال ‖ هكذا حتّى أفارق الدنيا أو يتوب الله عليّ .

D fº 44a

234 [a]قال : فلم يزل كذلك حتّى ما يسمع الصوت من الجهد، ورسول الله صلّعم ينظر إليه بكرة وعشية . [b]ثمّ تاب الله عليه ، فنُودي : إنّ الله قد تاب عليك . [c]وأرسل رسول الله صلّعم إليه ليطلق عنه رباطه ، فأبى أن يطلقه عنه أحد غير رسول الله صلعم ، فجاء رسول الله صلّعم .

L fº 59a

235 [a]قال الزهريّ : فحدّثتني ‖ هند بنت الحرث عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلّعم ، قالت : [b]رأيت رسول الله صلّعم يحلّ رباطه ، وإنّ رسول الله صلّعم ليرفع صوته يكلّمه ويخبره بتوبته، وما يدري كثيراً مما يقول له من الجهد والضعف . [c]ولقد كان الرباط حزّ في ذراعه ، وكان من شعر ، وكان يداويه بعد ذلك دهراً .

[٤٤ ابو هريرة]

P fº 48a

236 [a]وقرأت في تنبيه الغافلين ‖ عن أبي هريرة ، قال: [b]خرجت ذات ليلة بعد ما صلّيت العشاء مع رسول الله صلّعم، [c]فإذا أنا بامرأة متنقّبة قائمة على الطريق . [d]فقالت : يا أبا هريرة ! إنّي قد ارتكبت ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ [e]فقلت : وما ذنبك ؟ [f]قالت : إنّي

233 : *b*. شديد : شديدًا s. acc. L.
235 : *c*. شعر : معشر L.
236 : *c*. متنقّبة : منتقبة P, منقّبة D. — *f*. إنّي : om. D. —

زنيت وقتلت ولدي من الزنا. [g]فقلت لها: هلكت وأهلكت، والله ما لك من توبة. [h]فشهقت شهقة خرّت مغشياً عليها، ومضت. [i]فقلت في نفسي: أفتي ورسول الله صلعم بين أظهرنا!

L f° 59b D f° 44b **237** [a]فلما أصبحت ‖ غدوت ‖ الى رسول الله صلعم، وقلت: يا رسول الله! إنّ امرأة استفتتني البارحة بكذا وكذا. [b]فقال رسول الله صلعم: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! أنت والله هلكت وأهلكت، أين كنت عن هذه الآية: [c]﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ الى قوله ﴿ فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾؟

P f° 48b **238** [a]قال: فخرجت من عند رسول ‖ الله صلعم وأنا أعدو في سكك المدينة وأقول: من يدلّني على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا؟ [b]والصبيان يقولون: جنّ أبو هريرة! [c]حتّى إذا كان الليل، لقيتها في ذلك الموطن فأعلمتها بقول رسول الله صلعم وأنّ لها التوبة. [d]فشهقت شهقة من السرور وقالت: إنّ لي حديقة وهي صدقة للمساكين لذنبي.

h. خرّت : خر L.

237 : *a.* يا رسول الله : صلى الله عليك add. P, صلى الله عليه وسلم عليك add. D. — *c.* C XXV, 68-70.

238 : *c.* التوبة : توبة P.

[٤٥ ثعلبة بن عبد الرحمن]

239 [a]أخبرنا الشيخ الصالح أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أحمد ابن النقور [b]انا أبو الحسن علي بن محمّد بن العلّاف انا أبو القاسم بن بشران انا أحمد بن إبراهيم الكنديّ [c]انا أبو بكر محمّد بن جعفر السامرّيّ قال : حدّثني أحمد بن جعفر بن محمّد ثنا إبراهيم بن عليّ الأطروش [d]ثنا سليمن بن منصور بن عمّار قال: حدّثني أبي عن المنكدر بن محمّد بن ‖ المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ ، قال : (L fº 60a; D fº 45a)

240 [a]أسلم فتى من الأنصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن. [b]قال: وكان يخدم النبيّ صلّعم ويخفّ له . [c]وإنّ رسول الله صلّعم بعثه ‖ في حاجة له . [d]فمرّ بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة من الأنصار تغتسل . [e]وخاف أن ينزل الوحي على رسول الله صلّعم بما صنع ، فخرج هارباً على وجهه . [f]فأتى جبالًا بين مكّة والمدينة فولجها . [g]ففقده النبيّ صلّعم أربعين يوماً . (P fº 49a)

241 [a]وإن جبريل عمّ نزل على النبيّ صلّعم فقال : يا محمّد ! إنّ ‖ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك : [b]إنّ رجلًا من أمّتك بين هذه الجبال يتعوّذ بي . [c]فقال النبيّ صلّعم : يا عمر ، ويا ‖ سلمان ! (L fº 60b; P fº 49b)

239 : *a.* النقور : النقوري P. — *d.* سليمن : سلم L, مسلم et سليم au-dessus par une autre main P.

240 : *a.* من : بني add. L.— *b.* ويخفّ : ويخف L, ويخف P, D. — *c.* له : om. P.— *e.* بما صنع : om. P.

241 : *b.* يتعوّذ بي : يتعوذني L. —

انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن . [d]فخرجا من أنقاب المدينة فلقيا راعياً من رعاة المدينة يقال له ذفافة . [e]فقال له عمر : هل لك علم بشابّ بين هذه الجبال يقال له ثعلبة ؟ [f]قال : لعلك تريد الهارب من جهنم . [g]فقال له : وما علمك بأنه هارب من جهنّم ؟ [h]قال : لأنّه إذا كان جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعاً يده على أمّ رأسه وهو ينادي : [i]يا ليتـك قبضت روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد ولم تجرّدني لفصل القضاء ! ‖ [j]فقال عمر : إيّاه نريد . [k]فانطلق بهما . (P fo 50a)

242 [a]فلمّا كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال واضعاً يده على أمّ رأسه ‖ وهو ينادي : [b]يا ليتك قبضت روحي في الأرواح وجسدي في الأجساد ولم تجرّدني لفصل القضاء ! [c]قال : فغدا عليه عمر فاحتضنه . [d]فقال : يا عمر ! هـل علم رسول الله صلـعم ‖ بذنبي ؟ [e]قال : لا علم لي إلّا أنه ذكرك بالأمس فأرسلني وسلمان في طلبك . [f]قال : يا عمر ! لا تدخلني عليه إلّا وهو في الصلاة . (D fo 45b) (L fo 61a)

243 [a]فابتدر عمر وسلمان الصفّ . [b]فلمّا سمع ثعلبة قراءة النبيّ صلـعم خرّ مغشيّاً عليه . [c]فلمّا سلّم النبيّ صلـعم قال : يا عمر ! يا سلمان ! ما فعل ثعلبة ؟ [d]قالا : ها هوذا ، يا رسول الله ! [e]فقام النبيّ صلـعم فحرّكه فانتبه . [f]فقال له رسول الله صلـعم : ما غيّبك عنّي ؟ [g]قال :

---

c. فاتياني : فاتيا P. — d. انقاب : ابواب L. — فلقيا : فلقينا L. — ذفافة : دفافه D, دقاقه P. —
h. علينا : الينا P. — واضعاً : واضع s. acc. P.
242 : a. واضعاً : واضع s. acc. P.

ذنبي ، يا رسول الله ! [h]قال: أفلا أدلّك على آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال : بلى ، يا رسول الله ! [i]قال : قل ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ . [j]قال : ذنبي ، يا رسول الله ، أعظم . [k]قال : بل كلام الله أعظم . [l]ثمّ أمره بالانصراف الى منزله ، فمرض ثمانية أيام .

244 [a]ثمّ إنّ سلمان أتى رسول الله صلّعم فقال : يا رسول الله ! هل لك ‖ في ثعلبة ، فإنّه لِمَا به . [b]فقال رسول الله صلّعم : قوموا
P fº 50b
بنا إليه . [c]فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعه في حَجْره . [d]فأزال رأسه
L fº 61b
عن حجر رسول الله صلّعم . [e]فقال له: لِمَ أزلت رأسك عن حجري؟ [f]قال : لأنّه ملآن ‖ من الذنوب . [g]قال : ما تشتكي ؟ [h]قال : مثل
D fº 46a
دبيب النمل بين عظمي ولحمي وجلدي . [i]قال : ما تشتهي ؟ [j]قال : مغفرة ربّي .

245 [a]قال : فنزل جبريل عم ، فقال : يا محمد ! إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك : [b]لو أنّ عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة . [c]قال: فأعلمه النبيّ صلّعم. [d]قال: فصاح صيحة فمات . [e]قال : فأمر رسول الله صلّعم بغسله وكفنه . [f]فلمّا صلّى عليه جعل يمشي على أطراف أنامله . [g]فلمّا دفنه،قيل له: يا رسول الله ! رأيناك تمشي على أطراف أناملك . [h]قال : والذي بعثني بالحقّ !

243 : *i.* C II, 197/201.
244 : *c.* راسه : براسه L. — *d.* فازال : فزال P. — *h.* دبيب : ذبيب D, دبيبة P.
245 : *a.* يقرئك : يقريك L. —

ما قدرت أن أضع قدميّ على الأرض من كثرة من نزل ما الملائكة لتشييعه .

[٤٦ مالك الرؤاسيّ]

246 [a]أخبرنا محمّد بن عبد الباقي انا حمد بن أحمد [b]انا أحمد ابن عبد الله الحافظ ثنا محمّد بن محمّد [c]ثنا محمّد بن عبد الله ‖ L fº 62a, P fº 51a الحضرميّ ‖ ثنا سفيان ابن وكيع حدّثني أبي عن جدّي عن طارق [d]عن عمرو بن مالك الرؤاسيّ عن أبيه :

247 [a]أنّه أغار هو وقوم من بني كلاب على قوم من بني أسد، فقتلوا فيهم وعبثوا بالنساء . [b]فبلغ ذلك النبيّ صلعم فدعا عليهم ولعنهم . [c]فبلغ ذلك مالكاً فغلّ يده ، ثمّ أتى النبيّ صلعم ، فقال : يا رسول الله ! ارضَ عنّي رضي الله عنك . [d]فأعرض عنه النبيّ صلعم . ‖ D fº 46b [e]ثمّ دار إليه ، فقال : ارضَ عنّي رضي الله عنك . [f]فأعرض عنه . [g]ثمّ أتاه الثالثة ، فقال : ارضَ عني رضي الله عنك ، فوالله إنّ الربّ تع لَيُترضّى فيَرضى . [h]فأقبل عليه النبيّ صلعم فقال : تبتَ ممّا صنعت واستغفرت ؟ [i]قال : نعم . [j]قال : أللّهمّ ! تب عليه وارضَ عنه .

---

h. لتشيعه : لتشييعه D. من نزل : ما نزل P.

246 : a. حمد : احمد L, D. — أحمد : حمد D. — b. عبدالله : عبد D. — الحافظ : om. L. — c. عبدالله : عبد D. — d. عمرو بن : عمر ابن P.

247 : d. النبيّ صلعم : om. L.— f. عنه : عني D.—h. تبتَ : تبت L, تنيت p. incert. D.

[٤٧ رجل من الاغنياء]

248 [a]أخبرنا الأمام أبو الحسن المقرئ انا أبو طالب اليوسفيّ انا أبو عليّ التميمي انا أبو بكر القطيعيّ [b]ثنا عبد الله قال: حدّثني أبي ثنا يزيد انا أبو الأشهب [c]قال حدّثني سعيد بن أيمن مولى كعب بن سور ، قال :

L fº 62b **249** [a]بينما رسول الله صلّعم يحدّث ‖ أصحابه إذ جاء رجل من الفقراء فجلس الى جنب رجل من الأغنياء . [b]فكأنه قبض من P º 51b ثيابه عنه ، وتغيّر رسول الله ‖ صلّعم . [c]فقال رسول الله صلّعم : يا فلان ! أخشيتَ أن يعدو غناك عليه أو أن يعدو فقره عليك ؟ [d]قال: يا رسول الله ! وشرٌّ الغِنَى ؟ [e]قال : نعم ، إنّ غناك يدعوك الى النار وإنّ فقره يدعوه الى الجنّة . [f]قال : فما ينجيني منه ؟ [g]قال : تُواسيه منه . [h]قال : إذًا أفعل. [i]فقال الآخر: لا أرب لي فيه . [j]قال: فاستغفر لأخيك وادعُ له .

[٤٨ أبو سفيان بن الحرث]

250 [a]أخبرنا سعد الله بن نجا انا القاضي أبو بكر محمّد بن عبد الباقي [b]انا الحسن بن عليّ الجوهريّ انا أبو عمر بن حَيَّوَيه D fº 47a ‖ [c]أنا عبد الوهّاب بن أبي حيّة انا محمّد بن شجاع الثلجيّ ثنا

---

248 : *b.* عبدالله : ابن أحمد add. P. — *c.* سور : تيور L.

249 : *a.* يحدّث : om., en marge par une autre main : في , D. — *c.* يعدو : يعدوا L, P. — *g.* تواسيه : ان تواسيه P.

250 : *b.* الحسن : الحسين P. — *c.* أبي : om. D. —

محمّد بن عمر الواقدي[d] حدّثني سعيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط وغيره، قال :

L f° 63a — P f° 52a

251 [a] كان أبو سفيان بن الحرث أخا رسول الله صلعم ‖ من الرضاعة، أرضعته حليمة. [b] وكان يألف رسول الله صلعم، وكان له ترباً. [c] فلمّا بُعث رسول الله صلعم عاداه عداوة لم يعادِ أحد قطّ مثلها، وهجا رسول الله صلعم وأصحابه. [d] فمكث عشرين سنة عدوًّا لرسول الله صلعم يهجو المسلمين ويهجونه، [e] ولا يتخلّف عن موضع تسير فيه قريش ‖ لقتال رسول الله صلعم. [f] ثمّ إنّ الله ألقى في قلبه الإسلام.

252 [a] قال أبو سفيان : فقلت : من أصحب ومع من أكون؟ قد ضرب الإسلام بجِرَانِهِ. [b] فجئت زوجتي وولدي فقلت : تهيّئوا للخروج فقد أظلّ قدومُ محمد. [c] قالوا : قد آنَ لك أن تبصر أنّ العرب والعجم قد تبعت محمدًا، وأنت مُوضِع في عداوته، وكنتَ أولى الناس بنصره. [d] فقلت لغلامي مذكور : عجّلْ بأبعرة وفَرَس.

D f° 47b, L f° 63b

253 [a] قال : ثمّ سرنا حتّى نزلنا الأبواء، وقد نزلَتْ مقدّمة رسول الله صلعم الأبواء. [b] فتنكّرت وخفت أن أقتل. [c] وكان رسول الله صلعم ‖ قد نذر ‖ دمي. فخرجت على قدميّ نحوًا من مِيل، وأقبل

---

d. سابط : سابط D.

251 : *c.* عداوة : عداةً sic L. — يعادِ : يعادي s. acc. P. — أحد : احدا P. — *e.* تسير : يسير P, L.

252 : *a.* ضرب : ضرّب D, أضرب P. — بجرانه : s. p. D, بحرايه L, بجرانه P. — *b.* أظلّ : اضلّ D, اضل P. — *c.* قالوا : om. D. — تبعت : تبعث D.

253 : *c.* نذر : هدر D. —

الناس رُسْلًا رُسْلًا فتنحّيت فرقاً من أصحابه . [d]فلمّا طلع في موكبه تصدّيت له تلقاء وجهه . [e]فلمّا ملأ عينيه منّي أعرض عنّي بوجهه الى الناحية الأُخرى . [f]فتحوّلت الى ناحية وجهه الأخرى ، فأعرض عنّي مرارًا . [g]فأخذني ما قرُب وما بعُد ؛ وقلت : أنا مقتول قبل أن أصل إليه ! [h]وأتذكّر برّه ورُحمه فيمسك ذلك منّي . [i]وقد كنت لا أشكّ أنّ رسول || الله صلّعم وأصحابه سيفرحون بإسلامي فرحاً شديدًا لقرابتي برسول الله صلّعم . P fo 52b

254 [a]فلمّا رأى المسلمون إعراض رسول الله صلّعم عنّي أعرضوا عنّي جميعاً . [b]فلقيني ابن أبي قحافة معرضاً عنّي . [c]ونظرت الى عمر يغري بي رجلًا من الأنصار ، [d]فألزّ بي : يا عدوّ الله ! أنت الذي كنت تؤذي رسول الله صلّعم وتؤذي أصحابه ، [e]قد بلغت مشارق الأرض ومغاربها في عداوته . [f]فرددت بعض الردّ عن نفسي . [g]واستطال عليّ ورفع صوته حتّى || جعلني في مثل الحرجة من الناس يُسَرّون بما يفعل بي . L fo 64a

255 [a]قال : فدخلت على عمّي العبّاس ، فقلت : يا عمِّ ! قد كنت أرجو أن يفرح رسول الله صلّعم بإسلامي لقرابتي وشرفي ، وقد كان منه ما رأيتَ ، || فكلّمه فيّ ليرضى عنّي . [b]قال : لا ، واللهِ لا أكلّمه كلمة فيك أبدًا بعد الذي رأيتُ إلّا أن أرى وجهاً ، [c]إنّي أجلّ D fo 48a

e. عينيه : عينه P. — مني : منا D. — f. مرارًا : مررًا L. — g. مقتول : مقتلول D. —
h. ورحمه : ورحمة D. — i. لقرابتي : لقرابتي L. — برسول : رسول L.
254 : b. قحافة : قخافة P. — c. يغري : يعزي L, يغرمي P. — g. الحرجة : الخرجة D.

رسول الله صلّعم وأهابه . [d]فقلت : يا عمِّ ! إلى من تكلني ؟ [e]قال : هو ذاك ! [f]قال : فلقيت عليًا فكلّمته ، فقال لي مثل ذلك . [g]فرجعت

P f° 53a الى العبّاس ، فقلت : يا عمِّ ! فكفّ عنّي الرجل الذي || يشتمني . [h]قال : صفه لي . [i]فقلت : هو رجلٌ آدمُ شديد الأدمة قصير دحداح بين عينيه شجّة . [j]قال : ذاك نعيمان بن الحرث النجّاريّ . [k]فأرسل اليه ، فقال : يا نعيمان ! إنّ أبا سفيان ابن عمّ رسول الله صلّعم وابن أخي ، وإن يكن رسول الله صلّعم ساخطًا عليه فسيرضى عنه ، فكفَّ عنه . [l]فَبَعْدَ لَأْيٍ ما ، كفَّ وقال : لا أعرض له .

L f° 64b 25 [a]|| قال أبو سفيان : فخرجت فجلست على باب منزل رسول الله صلّعم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلّمني ولا أحدٌ من المسلمين . [b]وجعلتُ لا ينزل منزلًا إلّا وأنا على بابه ومعي ابني جعفر قائم . [c]فلا يراني إلّا أعرض عنّي . [d]فخرجت على هذه الحال حتّى شهدت معه فتح مكّة ، وأنا في خيله التي تلازمه حتّى نزل الأبطح . [e]فدنوت من باب قبّته ، فنظر اليّ نظرًا هو ألين من ذلك النظر الأوّل ، ورجوت أن يتبسّم . [f]ودخل عليه نساء بني عبد المطّلب ودخلت معهنّ زوجتي فرقّقته عليّ . [g]وخرج الى المسجد وأنا بين

D f° 48b يديه لا أفارقه على حال ، حتّى خرج الى || هوازن فخرجت معه .

P f° 53b [h]وقد جمعت العرب جمعًا لم تجمع مثله قطّ ، وخرجوا || بالنساء والذرّيّة والماشية . [i]فلمّا لقيتهم ، قلت : اليوم يرى أثري إن شاء الله .

255 : h. صفه : صف P. — k. يكن : تكون P. — فسيرضى : فسيرض P.
256 : b. وأنا : أنا D. — ومعي : ومع D. — قائم : قائما P. — e. نظرًا : نظرة P. — f. عليه : على D. — معهنّ : معه D. — h. تجمع : يجمع P, D, نجمع L. — i. يرى : يراي P.

257 [a]فلمّا لقيناهم حملوا الحملة التي ذكر الله : ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾. [b]وثبت رسول الله صلّعم على بغلته الشهباء وجرّد سيفه. L fº 65a [c]فاقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتاً قد كسرت جفنه ، والله يعلم أنّي أريد الموت دونه ، وهو ينظر إليّ . [d]وأخذ العبّاس بلجام البغلة فأخذت بالجانب الآخر . [e]فقال : من هذا ؟ [f]فقال العبّاس : أخوك وابن عمّك أبو سفيان بن الحرث ، فارْضَ عنه ، أيْ رسولَ الله ! [g]قال : قد فعلت فغفر الله له كلّ عداوة عادانيها . فأقبل رجله في الركاب ، ثمّ التفت إليّ ، فقال : أخي ، لَعَمْري !

258 [a]ثمّ أمر العبّاس فقال : نادِ يا أصحاب سورة البقرة ! يا أصحاب السمرة ! يا للمهاجرين ! يا للانصار ! يا للخزرج ! [b]فأجابوا : لبّيك ، داعي الله ! [c]وكرّوا كرّة رجل واحد ، قد حطموا الجفون وشرعوا الرماح وخفضوا عوالي الأسنّة وأرقلوا إرقال الفحول . P fº 54a [d]فرأيتُني وإنّي لأخاف على رسول الله صلّعم ‖ شروع رماحهم ، حتّى أحدقوا برسول الله صلّعم ، وقال لي رسول الله صلّعم : تقدّمْ فضارِبِ القومَ ! {Lfº 65b Dfº 49a} [e]فحملت حملة أزلتهم عن موضعهم وتبعني ‖ رسول الله ‖ صلّعم قُدماً في نحور القوم ، ما يألو ما تقدّم. [f]فما قامت لهم قائمة حتى طردتهم قدر فرسخ وتفرّقوا في كلّ وجه .

---

257 : *a.* C IX, 25. — *c.* جفنه : جفته L, حفته D, جحفته P. — *g.* فاقبل : فاقتل D.
258 : *a.* يا للمهاجرين : بالمهاجرين D. — يا للأنصار : بالانصار sic L, بالانصار D. — يا للخزرج : بالخزرج L, بالخُزرج sic D. — *b.* فاجابوا : فاجابوه P, فاجيبوا D. — *c.* وأرقلوا إرقال : وارقلوا ارقال L. — *d.* وإني : om. P. — وقال لي رسول : وقال لرسول P. — تقدّم : يقدم D. — يألو : يالوا D, يلوا L, بالوا P. — نحور : بحور P. — *e.* وتبعني : واتبعني P. — L. — *f.* فرسخ : فرسخا P.

259 [a]وروي عن العبّاس رضه بن عبد المطّلب ، قال : لقد رأيت النبيّ صلّعم يومئذٍ وما معه إلّا أبو سفيان بن الحرث ، [b]فأتيته حتّى أخذت بحكمة بغلته ، وكنت رجلاً صَيّتاً ، [c]فقال رسول الله صلّعم : يا عبّاس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة ! [d]فناديت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة . [e]قال : فأقبلوا ، كأنّهم الابل إذا حنّت الى أولادها ، يقولون : يا لبّيك ! يا لبّيك !

260 [a]وروي أنّهم عطفوا عطفة البقر على أولادها ، قد شرعوا الرماح ، حتّى أنّي لأخاف على رسول الله صلّعم رماحهم أشدّ من خوفي رماح المشركين ، يؤمّون الصوت ويقولون : يا لبّيك ! يا لبّيك !

P fº 54b **261** [a]قال : والتفت رسول ‖ الله صلّعم يومئذ الى أبي سفيان
L fº 66a ابن الحرث ، وهو مقنّع في الحديد ، وهو آخذ ‖ بثغر بغلة النبيّ
صلّعم ، قال : مَنْ هذا ؟ [b]قال : ابن أمّك ، يا رسول الله ! [c]ويقال
إنّه قال : أخوك ، فداك أبي وأمّي ، أبو سفيان بن الحرث . [d]فقال
رسول الله صلّعم : نعم أخي ناولني حصًى من الأرض . [e]فناوله ،
D fº 49b فرمى بها في وجوه القوم وقال : شاهت الوجوه ! [f]فمرّت ‖ كأنّها
عنانة ، فدخلت في أعينهم كلّهم فانهزموا .

---

259 : *a.* بن عبد المطّلب : om. L, P. — *e.* يا لبّيك : une seule fois dans D.
261 : *a.* في : om. P. — بغلة : بغلته P. — *c.* بن الحرث : manquent à cause d'une déchirure D. — *e.* وجوه : وجه P. — *f.* فمرّت : فمضت D. — عنانة : عياله P.

262 [a]وذكر ابن عبد البرّ بإسناده عن عائشة رضـها ، قالت : [b]مرّ علينا أبو سفيان بن الحرث ، فقال لي رسول الله صلـعم : [c]هلمّي ، يا عائشة ، حتى أُرِيكِ ابن عمّي الشاعر الذي كان يهجوني ، أوّل من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه ، لا يجاوز طرفه شراكَ نعله .

263 [a]ورُوي أنّه كان لا يرفع رأسه الى رسول الله صلـعم حياءً منه . [b]وقال عند موته : لا تبكوا عليّ ، فما تنطّفت بخطيئة منذ أسلمت . [c]وبكى على النبيّ صلـعم كثيرًا ورثاه ، فقال :

[شعر]

[الوافر]

L fº 66b 1 أَرِقْتُ وَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ وَلَيْلُ أَخِي ٱلْمُصِيبَةِ فِيهِ طُولُ
P fº 55a 2 وَأَسْعَدَنِي ٱلْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا أُصِيبَ ٱلْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ
3 لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ ٱلرَّسُولُ
4 فَأَضْحَتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ
5 فَقَدْنَا ٱلْوَحْيَ وَٱلتَّنْزِيلَ فِينَا يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَئِيلُ
6 وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ
7 نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو ٱلشَّكَّ عَنَّا بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ
8 وَيَهْدِينَا فَلَا يُخْشَى عَلَيْنَا ضَلَالًا وَٱلرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ

263 : b. تنطّفت : نطفت L, نطقت P, D. — c1. ارقت : ارفت D. — وليلي : وليل L. — c2. وذاك : واذاك P. — المسلمون : المسلمين P. — c3. قيل : قبل L. — c4. فاضحت : فاصبحت P. — عراها : عزاها P. — c5. جبرئيل : جبراويل P. — c8. يخشى : تخشا P. — دليل : ذليل P.

9 أَفاطِمَ إِنْ جَزِعْتِ فذاكَ عُذْرٌ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
10 فَقَبْرُ أَبِيكِ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ وَفِيهِ سَيِّدُ ٱلنَّاسِ ٱلرَّسُولُ

[٤٩ هبيرة المخزوميّ وعبدالله بن الزبعرى]

264 [a]وهرب يوم الفتح هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ زوج أمّ هاني بنت أبي طالب، وعبد الله بن الزِّبَعْرَى، الى نجران. [b]وكانا شاعرين يهجوان المسلمين. D fº 50a ‖ [c]ويقال إنّ ابن الزِّبَعْرَى أشعر شعراء قريش. [d]فأرسل حسّان بن ثابت أبياتاً يريد بها ابن الزِّبَعْرَى، أنشدنيها ابن أبي الزناد:

[شعر]

[الكامل]

1 لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ
L fº 67a نَجْرَانَ فِي عَيْشٍ أَجَدَّ لَئِيمِ
2 بَلِيَتْ قَنَاتُكَ فِي ٱلْحُرُوبِ فَأُلْفِيَتْ
P fº 55b خَمَّانَةً جَوْفَاءَ ذَاتَ وُصُومِ
3 غَضِبَ ٱلْإِلٰهُ عَلَى ٱلزِّبَعْرَى وَٱبْنِهِ
وَعَذَابُ سَوْءٍ فِي ٱلْحَيَاةِ مُقِيمِ

— e[9]. افاطم : افاطمة P.

264 : a. هاني بنت إبي : manquent à cause d'une déchirure D.— b. وكانا : وكانوا P. — c. يهجوان : يهجوا P. — d. أنشدنيها : فانشد فيها P. — الزناد : الرياد D, الرياد P. — d[1]. أحلك : احلك L. — أجدّ : احذ L, احر P, اخد D. — d[2]. فألفيت : فالنقيت P.— خمّانة : حماته D. — جوفاء : حوفا P.

265 [a]فلمّا جاءه شعر حسّان تهيّأ للخروج. [b]فقال له هبيرة : أين تريد، يا ابن عمّي ؟ [c]قال : أردت والله محمّدًا. [d]قال: أتريد أن تتّبعه ؟ [e]قال : إي واللهِ ! [f]قال هبيرة : يا ليت أنّي رافقت غيرك ! واللهِ ما ظننت أنّك تتّبع محمّدًا أبدًا ! [g]قال ابن الزِبَعْرَى : فعلى أيّ شيء تقيم مع بني الحرث بن كعب ــ وأثرك ابن عمّي وخير الناس وأبرّه ــ ومع قومي وداري ؟

266 [a]فانحدر ابن الزِبَعْرَى حتّى جاء رسول الله صلّعم وهو جالس في أصحابه. [b]فلمّا نظر رسول الله صلّعم إليه قال : هذا ابن الزِبَعْرَى ومعه وجه فيه نور الإسلام. [c]فلمّا وقف على رسول الله صلّعم قال : السلام عليك، يا رسول الله ! شهدت أن لا إله إلّا الله وأنّك عبده ورسوله، [d]والحمد لله الذي هداني للإسلام، [e]لقد عاديتك وأجلبت عليك وركبت البعير والفرس ومشيت على قدميَّ في عداوتك، (L f° 67b) [f]ثمّ هربت منك الى نجران وأنا أريد أن لا أقرب الإسلام أبدًا، ‖ [g]ثمّ أرادني الله منه بخير وألقاه في قلبي ‖ وحبّبه إليّ، (D f° 50b, P f° 56a) [h]وذكرت ما كنت فيه من الضلالة، واتّباع ما لا ينفع ذا عقل، من حَجَر يُعبَد ويُذبَح له، لا يَدرِي من يعبده ومن لا يعبده. قال رسول الله صلّعم : الحمد لله الذي هداك للإسلام، إنّ الإسلام يجبّ ما كان قبله.

---

265 : *a.* جاءه : جا L. — *b.* إين تريد : ابن تريد sic L. — *c.* قال : قد L. — *f.* أني : قد add. L. — *g.* شيء : marg. P. — تقيم : يقيم L. — وأثرك : وانزك P, D. — وأبرّه : وابره L.
266 : *a.* فانحدر : فاتخدر P. — *d.* هداني للإسلام : هدانا الى الإسلام P. — *g.* أرادني : اداني L. — *h.* كنت : om. L. — *i.* يجبّ : يحب L, يجُبّ sic P, يجب sic D.

267 [a] وقال ابن الزِّبَعْرَى حين أسلم :

[شعر]

[الكامل]

1 مَنَعَ ٱلرُّقَادَ بَلَابِلٌ وَهُمُومُ
وَٱللَّيْلُ مُعْتَلِجُ ٱلرِّوَاقِ بَهِيمُ

2 مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَامَنِي
فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي مَحْمُومُ

3 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا
عَيْرَانَةٌ سُرُحُ ٱلْيَدَيْنِ غَشُومُ

4 إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ ٱلَّتِي
أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي ٱلضَّلَالِ أَهِيمُ

5 أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ
سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ

6 فَٱلْيَوْمَ آمَنَ بِٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
قَلْبِي وَمُخْطِئُ هٰذِهِ مَحْرُومُ

7 مَضَتِ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱنْقَضَتْ أَسْبَابُهَا
وَدَعَتْ أَيَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ

---

267 : *a*[1]. بلابل : بلابل P, D. — بهيم : بهيم L, D, بهيم P. Cf. *ṬŠ*, 59. — *a*[2]. أن : ابن L. — *a*[3]. غشوم : عسوم D, رسوم *ṬŠ*, *ibid.* — *a*[4]. التي : mss, الذي ṬŠ, *ibid.* — اسديت : استدت D. — إذ أنا : اذنا P. — *a*[7]. أياصر : أباصر L, أواصر variante dans ṬŠ, 60. —

8 فَٱغْفِرْ فِدًى لَكَ وَالِـدَايَ كِلَاهُمَا
زَلَلِي فَإِنَّـكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ L fo 68a

9 وَعَلَيْكَ مِنْ عَلَمِ ٱلْمَلِيكِ عَلَامَـةٌ
نُورٌ أَغَرُّ وَخَـاتَمٌ مَخْتُومُ

10 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَـهُ
شَرَفًا وَبُرْهَانُ ٱلْإِلٰـهِ عَظِيمُ

11 وَلَقَـدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ
حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي ٱلْعِبَـادِ جَسِيمُ

12 وَٱللهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَـدَ مُصْطَفًى
مُتَقَبَّلٌ فِي ٱلصَّالِحَاتِ كَرِيمُ P fo 56b

13 قَرْمٌ تَفَرَّعَ فِي ٱلذُّرَى مِنْ هَاشِمٍ
فَرْعٌ تَمَكَّنَ فِي ٱلـذُّرَى وَأُرُومُ

[٥٠ هبار بن الاسود]

268 [a]قال الواقديّ : حدّثني واقـد بن أبي ياسر عن يزيد بن رومان ، قال : [b]قال الزبير بن العوّام : ما رأيت رسول الله صلعم

---

a[8]. فدىً لك : فذالك L. — زللي : ذنبي variante dans ṬŠ, 59. — a[9]. علم : أثر variante dans ṬŠ, 60. — الميك : المليك L. — أغرّ : أضاء variante dans ṬŠ, *ibid*. — a[11]. بأنّ : بانك L. — دينك : ذنبك D. — a[12]. أحمد : محمد L. — الصالحات : الصالحين P. — a[13]. قرم : قوم P, فرم D. — تفرّع : يقرع D. — الذرى: الدرى D.

ذكر هبارًا ــ يعني ابن الأسود ــ قطّ [b] إلّا تغيّظ عليه ، [c] ولا رأيت رسول الله صلـّعم ‖ (D fº 51a) بعث سريّة قطّ إلّا قال: إن ظفرتم بهبّار فاقطعوا يديه ورجليه ثمّ اضربوا عنقه . [d] والله لقد كنت أطلبه وأسأل عنه ، [e] والله يعلم لو ظفرت به قبل أن يأتي إلى رسول الله صلـّعم لقتلته . ‖ (L fº 68b) [f] ثمّ طلع على رسول الله صلـّعم وانا جالس ، فجعل يعتذر إلى رسول الله صلـّعم .

269 [a] وعن جبير بن مطعم ، قال : كنت جالساً مع النبيّ صلـّعم في أصحابه في مسجده مُنصَرَفَهُ من الجِعْرانَةِ . [b] فطلع هبّار بن الأسود . [c] فلمّا نظر القوم اليه، قالوا: يا رسول الله ! هبّار بن الأسود ! [d] قال رسول الله صلـّعم : قد رأيته . [e] فأراد بعض القوم القيام إليه، فأشار إليه رسول الله صلـّعم أنِ اجْلِسْ . [f] فوقف عليه هبّار، فقال : السلام عليك، يا رسول الله ! إنّي أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ‖ (P fº 57a) وأنّك رسول الله، [g] ولقد هربت منك في البلاد فأردت اللحوق بالأعاجم، [h] ثمّ ذكرت عائدتك وفضلك وبرّك وصفحك عمّن جهل عليك ، [i] وكنّا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك وتنقّذنا بك من الهلكة ، [j] فاصفح عن جهلي وعمّا كان يبلغك منّي فإنّي مقرّ بسوءاتي معترف بذنبي .

‖ (L fº 69a) **270** [a] قال الزبير : وقال : وقد كنت موضعاً في سبّك وأذاك وكنت مخذولًا وقد بصّرني الله وهداني للإسلام . [b] قال الزبير :

---

268 : *b.* قطّ : om. P. — تغيّظ : يغيظ P. — *e.* يعلم : om. P. الى : om. L. — لقتلته : لقتله P.

269 : *a.* جالساً : جالس s. acc. D. — منصرفه : بعد منصرفه P. — *b.* هبّار : هبارًا s. acc. L. — *f.* عليك يا : om. L. — *i.* وتنقّذنا : وتنقذنا mod. D, وينقذنا L, وانقذنا P. — *j.* بسوءاتي : سيّواتي sic D.

270 : *a.* بصّرني : تصرني L, D. — *b.* هبّار : هبارًا s. acc. D. —

D fº 51b فجعلت أنظر الى رسول الله صلّعم ، وإنّه ليطأطئ رأسه ممّا يعتذر هبّار . [c]وجعل رسول الله صلّعم يقول : قد عفوت عنك ، والإسلام يجبّ ما كان قبله .

271 [a]وكان لَسِناً . [b]وكان — يعني — بعد ذلك يُسبّ حتّى يُبلَغ منه، فلا ينتصف . [c]فبلغ رسول الله صلّعم حلمه وما يُحمَل عليه من الأذى ، فقال : يا هبّار ! سبّ من سبّك .

[٥١ عكرمة]

272 [a]وذكر سعيد بن يحيى الأمويّ قال حدّثني أبي ثنا الأعمش عن أبي إسحاق السبيعيّ قال : [b]لمّا دخل النبيّ صلّعم مكّة ، قال عكرمة : والله لا أسكن أرضاً أرى فيها قاتل أبي الحكم! [c]فانطلق

P fº 57b يركب البحر . [d]وعمد ختنه أبو امرأته فأمر زوجته فتعصّبت . [e]ثمّ تلقّته فقالت : أين تذهب ، يا سيّد فتيان قريش ، تذهب الى أرض لا تُعرَف بها ؟ [f]فأبى أن يطيعها .

L fº 69b 273 [a]وعن عبدالله بن الزبير ، قال: [b]لمّا كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ، وأسلمت أمّ حكيم بنت الحرث بن هشام امرأة عكرمة ، في عشر نسوة من قريش . [c]فأتينَ رسول الله صلّعم وهو بالأبطح فبايعنه . [e]فدخلن عليه وعنده زوجتاه وابنته فاطمة ونساء

c. يجبّ : يخبّ sic D.

271 : b. يتنصف : يلتصف P.

272 : a. سعيد : سعد P. — d. ختنه : خلفه P.

273 : a. عبدالله : ابي عبدالله D. —

من نساء بني عبد المطّلب . [d]فتكلّمت هند بنت عتبة ، فقالت : يا
رسول الله ! الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختـار لنفسه لِتمسَّني
رَحِمُكَ ، [e]يا محمد ! إنّي امرأة مؤمنة بالله مصدّقة . [f]ثمّ كشفت عن
D f° 52a نقابها ، فقالت : هند بنت عتبة . [g]فقال رسول الله صلّعم : ‖ مرحباً
بك . [h]فقالت : واللهِ ، يا رسول الله ، ما كان على الأرض أهل خِباء
أحبَّ إليّ أن يذلّوا من خبائك ، [i]ولقد أصبحت وما على الأرض
من أهل خباء أحبَّ اليّ أن يعزّوا من خبائك . [j]فقال رسول الله
صلّعم : وزيادة أيضاً . [k]ثمّ قرأ رسول الله صلّعم عليهنّ القرآن
وبايعهنّ .

L f° 70a **274** [a]ثمّ قالت ‖ أمّ حكيم امرأة عكرمة : يا رسول الله ! قد
هرب عكرمة منك الى اليمن ، وخاف أن تقتله فآمِنْه . [b]فقال رسول
P f° 58a الله صلّعم : ‖ هو آمِنٌ . [c]فخرجت أمّ حكيم في طلبه ، فأدركته وقد
انتهى الى ساحل من سواحل تِهامة . [d]فجعل نوتيّ السفينة يقول له :
اخلص ! [e]قال : أيّ شيءٍ أقول ؟ [f]قال : قل : لا إلـه إلّا الله . [g]قال
عكرمة : ما هربتُ إلّا من هذا ! [h]فجاءت أمّ حكيم على هذا من
الأمر ، فجعلت تقول : يا ابن عمِّ ! جئتك من عند أفضل الناس
وأبرّ الناس وخير الناس ، لا تهلك نفسك ! [i]وقالت : إنّي قد استأمنت
لك رسول الله صلّعم . [j]قال : أنتِ فعلتِ ؟ [k]قالت : نعم ، أنا كلّمته
فآمنك . [l]فرجع معها .

---

h. على : وجه add. P. — *i.* يعزّوا : نعزوا L, D, يغزو P. — *j.* أيضاً : om. P.
274 : *d.* نوتيّ : في add. P. — *h.* هذا : هدى P.

275 [a]قال : وجعل عكرمة يطلب امرأته ليجامعها ، فتأبى عليه وتقول : إنّك كافر وأنا مسلمة . [b]فيقول : إنّ أمرًا منعك منّي لأَمرٌ كبير !

276 [a]فلمّا رأى النبيّ صلّعم عكرمة وثب إليه ، وما على النبيّ صلّعم رداء ، فرحاً بعكرمة . [b]ثمّ جلس رسول الله صلّعم فوقف عكرمة ‖ [L f° 70b, D f° 52b] بين يديه ومعه ‖ امرأته منتقبة . [c]ثمّ قال عكرمة : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله . [d]فسُرّ بذلك رسول الله صلّعم [e]ثمّ قال : يا رسول الله ! علّمني خير شيء أقوله . [f]فقال : تقول أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله. ‖ [P f° 58b] [g]فقال عكرمة : ثمّ ماذا ؟ [h]قال رسول الله صلّعم : تقول : أشهد الله وأشهد من حضر أنّي مسلم مهاجر . [i]فقال عكرمة ذلك . [j]فقال رسول الله صلّعم : لا تسألني اليوم شيئاً أعطيه أحدًا إلّا أعطيتكه . [k]فقال عكرمة : فإنّي أسألك أن تستغفر لي كلّ عداوة عاديتكها ، أو مَسيرٍ أوضعتُ فيه ، أو مقامٍ لقيتك فيه ، أو كلام قلته في وجهك أو أنت غائب عنه . [l]فقال رسول الله صلّعم : اللّهمّ ! اغفر له كلّ عداوة عادانيها ، وكل مسير سار فيه الى موضع يريد بذلك المسير إطفاء نورك ، واغفر له كلّ ما نال منّي من عرض في وجهي أو أنا غائب عنه . [m]قال ‖ [L f° 71a] عكرمة : رضيت ، يا

275 : *a.* عليه : om. P.

276 : *b.* منتقبة : متنقبة L, منقبة D, P. — *h.* Le texte est fautif dans L, P. — *j.* اعطيه : اعطيته D. — اعطيتكه : اعطيتك D, P. — *k.* كلّ : om. L. — مسيرا : مسير L, مسيرًا D.— مقام : مقاما D.— كلام : كلاما D.— *l.* عادانيها : عاداني اياها P.— الى موضع : الي موضع P, الىّ موضعا sic L. — عرض : هرض sic D. —

رسول الله ! أمَا والله ، يا رسول الله ، لا أدع نفقة كنت أنفقها في صدّ عن سبيل الله إلّا أنفقت ضعفها في سبيل الله ، ولا قتالًا كنت أقاتل في صدّ عن سبيل الله إلا أبليْت ضعفه في سبيل الله . [n]ثمّ اجتهد في القتال حتّى قُتل ، رحمة الله عليه .

277 [a]ورُوي أنه لمّا كان يوم اليرموك ترجّل عكرمة ، فقال له خالد : لا تفعل ، فإنّ مصابك على المسلمين شديد . [b]فقال : || دعني ، (P fº 59a) يا خالد ! فإنّه كانتْ لك سابقة مع رسول الله || صلعم . [c]ثمّ قاتل (D fº 53a) قتالًا شديدًا حتّى قُتل ، فوُجد به بضعٌ وسبعون من بين طعنة وضربة ورَمْية .

278 [a]وقال عبدالله بن مصعب : استشهد يوم اليرموك الحرث ابن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسُهَيل بن عمرو . [b]فأُتوا بماء وهم صَرْعَى ، فتدافعوه . [c]كلّما دُفع الى رجل منهم قال : اسقِ فلانًا ، حتّى ماتوا ولم يشربوه . [d]قال : طلب الماء عكرمة ، فنظر الى سهيل ينظر إليه ، فقال : ادفعه اليه . [e]فنظر الى || الحرث ينظر اليه ، فقال: (L fº 71b) ادفعه اليه . [f]فلم يصل اليه ، حتّى ماتوا ، رحمة الله عليهم أجمعين .

---

m. أنفقها : انفقتها L. — La phrase : ولا قتالًا . . . في سبيل الله manque dans D. — أبليت : قاتلت sic, rendu fautif par une autre main . — *n.* اجتهد : اجتهدت P.

277 : *c.* فوُجد به : فوجدته L.

278 : *a.* استشهد : استشهدت P.— *b.* صرعى : صرعى L.— *c.* اسق : اسقي D, incert. P. — *f.* أجمعين : om. D. — l'ajouté suivant dans P : ورزقهم الجنة برحمته انه على كل شي قدير .

[٥٢ سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن الحرث]

279 [a] ويُروَى عن الحسن ، قال : [b] حضر النـاس باب عمر بن الخطّاب رضـه وفيهم سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن الحرث وأولئك الشيوخ . [c] فخرج آذِنُه فجعل يأذن لأهل بدرٍ لصهيبٍ وبلالٍ وأهل بدرٍ ، وكان يحبّهم وكان قد أوصى بهم . [d] فقال أبو سفيان : مـا رأيت كاليوم أنّه لَيُؤْذَنُ لهؤلاء العبيد ونحن جلوس لا يُلتفَت إلينا . [e] فقال (P f° 59b) سهيل ــ قال الحسن : ويا له من رجل ما كان أعقله ! ــ : أيّها القوم ! قد أرى الذي في وجوهكم فإن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم ، [f] دُعي القوم ودُعيتم فأسرَعوا وأبطأتم ، [g] أمّا والله لما سبقوكم به من الفضل أشدّ عليكم فَوْتاً من ‖ (D f° 53b) بابكم هذا الذي تتنـافسون عليه ، [h] أيّها القوم ! إن هؤلاء قد سبقوكم بما ترون ولا سبيل لكم الى مـا سبقوكم إليه ، [i] فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى أن يرزقكم الله ‖ (L f° 72a) الشهادة .

280 [a] ثمّ نفض ثوبه فقام ، فلحِق بالشام وخرج بأهله إلّا بنتـه هندًا . [b] فماتوا كلّهم إلّا هندًا وفاخِتَةَ بنت عتبة بن سهيـل . [c] وقُتل سهيل شهيدًا باليرموك ، فقُدم بفاختـة على عمر . [d] وكان الحرث بن هشام خرج بأهله فلم يرجع منهم إلّا ولده عبد الرحمن . [e] فقال عمر :

---

279 : *a.* ويروى : وروي L. — *b.* الحرث : حرب L, P. — *c.* آذنه : incert. P. — وابطيتم : وأبطأتم *f.* — .P فانكم : فإن كنتم *e.* — .sic L امهيت : لصهيب — .P يوذن : يأذن P. — *g.* لما : ما P. — بابكم : تابكم sic L. — تتنافسون : تينافسون L, يتنافسوا D. — *h.* هؤلاء : القوم add. L. — *i.* الله : om. L.

280 : *a.* إلّا : الى D. — بنته هندًا : ابنته هند P. — *b.* وفاختة : وفاحيه L. — *c.* سهيل : om. L. — بفاختة : بعاخيه L. —

زوّجوا الشريدَ الشريدةَ . [f]وأقطعهما عمر بالمدينة خطّة وأوسع لهما . [g]فقيل له : أكثرت لهما . [h]فقال : عسى الله أن ينشر منهما ولدًا كثيرًا رجالًا ونساءً . [i]فوُلد لهما أبو بكر وعمر وعثمان وعكرمة وخالد ومخلد . [j]فأبو بكر أحد الفقهاء السبعة ، P fº 60a ‖ فقهاء المدينة ، وكان يُدعى راهب قريش .

[٥٣ الحرث بن هشام]

281 [a]وروى ابن المبارك عن الأسود بن شيبان عن نوفل بن أبي عقرب ، قال : [b]خرج الحرث بن هشام من مكّة ، فجزع أهل مكّة جزعًا شديدًا . [c]فلم يبقَ أحد يطعم الطعام إلّا خرج معه يشيّعه ، حتّى إذا كان بأعلى البطحاء او حيث شاء الله من ذلك وقف ووقف الناس . [d]فقال : يا أيّها الناس ! إنّي واللهِ ما خرجت رغبةً L fº 72b ‖ بنفسي عن أنفسكم ولا اختيارَ بلد عن بلدكم ، [e]ولكن كان هذا الأمر فخرجت فيه رجال من قريش D fº 54a ‖ والله ما كانوا من ذوي أسنانها ولا في بيوتها ، [f]فأصبحنا واللهِ ولو أنّ جبال مكّة ذهب أنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يومًا من أيّامهم ، [g]واللهِ لئن فاتونا في الدنيا لنلتمس أن نشاركهم في الآخرة ، [h]فاتّقى اللهَ امرؤ . [i]فتوجّه الى الشام واتّبعهُ ثَقَلُهُ ، فيقال إنّه قتل يوم اليرموك رحمه .

f. خطة بالمدينة : بالمدينة خطة P.
281 : *a.* شيبان : سنان D. — *c.* معه : om. P. — يشيّعه : يمَشّيَه sic D. — *d.* والله : om. L. — اختيار : اختار L. — *f.* أنفقناها : فانفقناها P.

[٥٤ الانصار]

282 [a]أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أحمد بن النقور انا أبو طالب عبد القادر بن محمّد اليوسفيّ [b]انا أبو عليّ بن المذهب انا أبو بكر القطيعيّ ثنا عبدالله بن أحمد ثنا أبي ثنا عازم ثنا [c]معتمر || (P fº 60b) بن سليمان قال سمعت أبي يقول ثنا السُّمَيط السَّدوسيّ عن أنس بن مالك، قال:

283 [a]فتحنا مكّة ثمّ إنّا غزونا حُنَيناً، فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيتُ أو رأيتَ. [b]قال: فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرّت الأعراب || (L fº 73a) ومن تعلم من الناس. [c]قال: فنادى رسول الله صلّعم: يا للمهاجرين! يا للمهاجرين! يا للأنصار! يا للأنصار! [d]قال: قلنا: لبّيك، يا رسول الله! [e]قال: فتقدّم رسول الله صلّعم. [f]قال: وأَيمُ اللهِ ما أتيناهم حتّى هزمهم الله. [g]قال: فقبضنا ذلك المال. [h]قال: فنزلنا، فجعل رسول الله صلّعم يُعطِي الرجلَ المائةَ ويُعطِي الرجلُ.

284 [a]قال: فتحدّثت الأنصار بينها: أمّا من قاتله فيعطيه وأمّا من لم يقاتله فلا يعطيه. [b]قال: فرجع الحديث || (D fº 54b) الى رسول الله صلّعم فأمر بسراة المهاجرين والأنصار أن يدخلوا عليه، [c]ثمّ قال: لا يدخلنّ عليّ إلّا أنصاريّ. [d]قال: فدخلنا حتّى ملأنا القبّة. [e]فقال نبيّ الله

282 : c. السميط : السنيط D.

283 : b. تعلم : يَعلم sic P, يعلم L. — الناس : القارئين add. P. — c. Après صلعم : بالمهاجرين والأنصار L.

284 : a. بينها : بينهما D.— c. يدخلنّ : تدخلنّ sic L.— d. فدخلنا : عليه add. P, L.

صلـعم : يا معشر الأنصار ! ما حديث[e] أتاني ؟ [f]قالوا : ما أتاك ، يا
P fº 61a رسول الله ؟ [g]قال :ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون ||
L fº 73b برسول الله حتّى تدخلوه بيوتكم ؟ [h]قالوا : رضينا ، يا رسول الله !
[i]فقال رسول الله صلـعم : لو أخذ الناس شِعباً وأخذت الأنصار شعباً
لأخذت شعب الأنصار . [j]قالوا : رضينا ، يا رسول الله !

285 [a]وروى هذا الحديث محمد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص قال:
حدّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره ، قـال : [b]بلغ النبيّ صلـعم أن
الأنصار قد قالت . [c]قال: فدخلوا عليه ، فقال لهم : ألم أجدكم ضُلّالًا
فهداكم الله بي ؟ [d]قالوا : بلى ! [e]قال : ألم أجدكم عالة فأغنـاكم الله بي ؟
[f]قالوا : بلى ! [g]قال : ألم أجدكم أعداء فـألّف الله بين قلوبكم بي ؟
[h]قالوا :بلى ! [i]قال : أما إنّكم لو شئتم قلتم فصدقتم : جئتنا طريـدًا
فأويناك ؟ [j]قالوا : الله ورسوله أمنّ . [k]قال : ولو شئتم قلتم : قـد
D fº 55a جئتنا مخذولًا فنصرناك ؟ [l]قالوا : الله ورسولـه || أمنّ . [m]قال : ولو
شئتم قلتم :جئتنا عائلًا فآسيناك ؟ [n]قالوا : الله ورسوله أمنّ . [o]قال :
L fº 74a || أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاة والبعير وتنقلبون برسول الله
الى رحالكم ؟ [p]قالوا : بلى ، رضينا . [q]قال : ولو أنّ الناس سلكوا
وادياً أو شِعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم ، ولولا الهجرة
P fº 61b لكنتُ امرءًا من الأنصار ، || [r]الناس دثار والأنصار شعار .

— e. أتاني : عنكم add. L. — g. يذهب : تذهب L, يّذهبوا sic P. — Après وتذهبون : يا رسول الله صلى الله عليك حق . . . L.

285 : a. عمرو : عمر P. — b. قالت : قالوا L.— d. بلى : يا رسول الله add. L. — e. عالة : عالة D. — i. أما : بل D. — جئتنا : جينا L, جيتنا P,D.— فأويناك : فآويناكم L.— o. ينقلب : تنقلب P. — رحالكم : رجالكم D. — q. واديا : والديا sic L.

[٥٥ أبو محجن الثقفي]

286 [a]أخبرنا الرئيس العالم الأديب أبو العزّ محمّد بن محمد بن مواهب بن الخراساني[b] قال انا أبو غالب محمّد بن عبد الواحد القزّاز [c]انا أبو الحسن عليّ بن عمر البرمكيّ وأبو الحسين بن النقور [d]قالا انا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمن المخلّص [e]انا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف انا أبو عبيدة السريّ بن يحيي [f]انا شعيب بن إبراهيم انا سيف بن عمر التميميّ عن محمّد وطلحة وابن مخراق وزياد ، قالوا :

287 [a]لمّا اشتدّ القتال بالسواد ـ يعني في القادسيّة ـ وكان أبو محجن قد حُبس وقُيّد فهو في القصر ، فأتى سلمى بنت حفصة امرأة سعد ، [b]فقال : يا بنت آل حفصة ! هل لك إليّ خير ؟ [c]قالت : وما ذاك ؟ [d]قال : تخلّين عنّي وتعيريني البلقاء ، فللّه عليّ إن سلّمني الله أن أرجع حتّى أضع رجليّ في قيديّ، وإن أصبت فما أكثرَ مَن أفلت. [e]فقالت : وما أنا وذاك ؟ [f]فرجع يرسف في قيوده ويقول : L f° 74b

---

286 : b. القزاز : القراز P.— c. النقور : البقور L, النقورى P.— d. طاهر : ظاهر P.— المخلص : أ'لمخلص D, المخاص P, s. p. L. — e. سيف : يوسف L. — f. شعيب : سعد P. — نحراق : مخراق D.

287 : a. اشتدّ : اشد P. — يعني : ينبغي P.— في : om. L. — d. أصبت : اصيب L. — f. يرسف : يوسف P, L, incert. D.—

[شعر]

[الطويل]

D f° 55b 1 كَفَى حَزَنًا أَنْ تَرْدِيَ ٱلْخَيْلُ بِٱلْقَنَا
وَأُتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا

2 إِذَا قُمْتُ عَنَّانِي ٱلْحَدِيدُ وَغُلِّقَتْ
مَصَارِيعُ دُونِي قَدْ تُصِمُّ ٱلْمُنَادِيَا

3 وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ
P f° 62a فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا

4 وَلِلّٰهِ عَهْدٌ لَا أَخِيسُ بِعَهْدِهِ
لَئِنْ فُرِّجَتْ أَنْ لَا أَزُورَ ٱلْحَوَانِيَا

[g]فقالت سلمى : إني استخرت الله ورضيت بعهدك . [h]فأطلقته .

288 [a]فاقتاد الفرس فأخرجها من باب القصر فركبها ، [b]ثمّ دبّ عليها حتّى إذا كان بحيال الميمنة كبّر ، [c]ثمّ حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه وسلاحه بين الصفّين . [d]ثمّ رجع من خلف المسلمين الى القلب فبدر أمام الناس فحمل على القوم يلعب بين الصفّين برمحه وسلاحه . [e]وكان يقصف الناس لَيْلَتَئِذٍ قصفاً منكراً، وتعجّب الناس منه || وهم لا يعرفونه ولم يروه من النهار . L f° 75a

f[2]. عنّاني الحديد : عياني حديد L. — وغلّقت : وعلقت L. — دوني قد : من دوني قد P. — تصمّ : تظم P, D. — f[4] أخيس : s. p. L, احيس L.— الحوانيا : الغوانيا D. (cf. variantes dans *Ṭ Š*, 68). — *h*. فاطلقته : فاطلقيه D.

288 : *a*. دبّ : ذبّ P, L. — *b*. بحيال : بحال L, بالخيال P, s. p. D.— الميمنة : اليمنه L. — *e*. يقصف : يعصف L. — ليلتئذ : لتليد D, ليله اذن P, ليلتيذ L. — وتعجّب : ويعجب L. — يروه : يرونه P.

289 [a] فقال بعضهم : أوائل أصحاب هاشم أو هاشم نفسه . [b] وقال بعضهم : إن كان الخَضِر يشهد الحروب فنظنّ صاحب البلقاء الخَضِر . [c] وقال بعضهم : واللهِ لولا أنّ الملائكة لا تباشر لقلت ملكاً يثبّتنا . [d] ولا يذكره الناس ولا يأبهون له لأنّه D fº 56a ‖ بات في محبسه . [e] وجعل سعد يقول : واللهِ لولا محبس أبي محجن لقلت إنّ هذا أبو محجن P fº 62b ‖ وهذه البلقاء . [f] فلمّا انتصف الليل تحاجز الناس وتراجع المسلمون . [g] وأقبل أبو محجن حتّى دخل من حيث خرج، فوضع عن نفسه ودابّته وأعاد رجلَيه في قَيدَيه .

290 [a] وذكر عبد الرزّاق قال: وأخبرنا معمر عن أيّوب عن ابن سيرين،قال: [b] كان أبو محجن الثقفيّ لا يزال يُجلَد في الخمر، فلمّا أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه. [c] فلمّا كان يوم القادسيّة فكأنّه رأى أنّ المشركين قد أصابوا في المسلمين . [d] فأرسل الى أمّ ولد سعد أو امرأة سعد : إنّ أبا محجن يقول لك إن خلّيت سبيله L fº 75b ‖ وحملته على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحاً ليكوننّ أوّل من يرجع إليك إلّا أن يُقتَل. [e] وأنشأ يقول:

[شعر]

[الطويل]

1 كَفَى حَزَنًا أَنْ تَلْتَقِي ٱلْخَيْلُ بِٱلْقَنَا
D fº 57a وَأُتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا

---

289 : *a.* أصحاب : om. L. — *c.* لقلت : لقلب P. — يثبّتنا : بيننا L, p. confus P,D. — *f.* تحاجز : تحاجر D, يحاجر L. — وتراجع : ويراجع L, ورجع P. — *g.* ودابّته : ومن دابّته P. — قيديه : قيده P.

290 : *b.* يجلد : يخلّد D. — *c.* أنّ : om. P. — *d.* ولد : ولدي D. — *d.* وحملته : وحملتيه L. —

2 إِذَا شِئْتُ عَنَّانِي الْحَدِيدُ وَغُلِّقَتْ
مَصَارِيعُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ الْمُنَادِيَا

291 [a]فحلّت عنه قيوده وحُمل على فرس كان في الدار وأعطي سلاحاً. [b]ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم، فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدقّ صلبه. [c]فنظر إليه سعد فجعل يتعجّب ويقول: من ذاك الفارس؟

292 [a]قال: فلم يلبثوا يسيراً حتى هزمهم الله. [b]ورجع أبو محجن ‖ (P f° 63a) وردّ السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان. [c]فجاء سعد، فقالت له امرأته: كيف كان قتالكم؟ [d]فجعل يخبرها ويقول: لقينا ولقينا، حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق، لولا أنّي تركت أبا محجن في القيود لقلت إنّها بعض شمائل أبي محجن. [e]فقالت ‖ (L f° 76a) والله إنّه لأبو محجن، كان من أمره كذا وكذا. [f]فقصّت عليه قصّته.

293 [a]فدعا به، فحلّ قيوده وقال: لا نجلدك على الخمر أبداً. [b]قال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبداً؛ كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم. [c]قال: فلم يشربها بعد ذلك.

294 [a]وقيل: قال أبو محجن: قد كنت أشربها إذ يُقام عليّ الحدّ وأُطهَّر منها، فأمّا إذ بهرجتني فوالله لا أشربها أبداً. [b]وكان أبو محجن أسلم حين أسلمت ثقيف. [c]وسمع من النبيّ صلعم وروى ‖ (D f° 57b) عنه. [d]واسمه مالك، وقيل عبد الله بن حبيب، وقيل اسمه كنيته.

---

e[2]. شئت : قمت P. — Répétition d'un folio environ par le copiste de D, ce qui explique l'absence ici de f° 56 b.

292 : *d.* ولقينا : والتقينا P.

293 : *a.* نجلدك : نخلدك D.

[٥٦ طليحة بن خويلد]

295 [a]أخبرنا أبو منصور جعفر بن عبد الله بن الدامغانيّ انا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفيّ [b]انا أبو منصور بن السوّاق انا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد الخرقيّ [c]انا أبو بكر أحمد بن الحسن بن سقير ‖ P f° 63b انا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح انا محمّد بن عمر الواقديّ ، [d]وذكر أمر طُلَيحة بن خُوَيلد حين تنبّأ وقتاله الى أن كُسر عسكره ، [e]قال: ‖ L f° 76b فحدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم التيميّ عن أبيه ، قال :

296 [a]لمّا رأى طليحة أن الناس يُقتَلون ويُوسَرون أعدّ فرسه وهيّأ امرأته عنده ، فوثب على فرسه وحمل امرأته فنجا بها ، [b]وقال: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل . [c]ثمّ هرب حتّى قدم الشام ، فأقام عند بني جَفْنة الغسّانيّين حتّى فتح الله أجنادَين وتُوُفّي أبو بكر. [d]فقدم في خلافة عمر مكّةَ محرماً . [e]فلمّا رآه عمر قال: يا طليحة ! لا أحبّك بعد قتلك الرجلَين الصالحين عكّاشة وثابت بن أقرم. [f]وكان قتلهما هو وأخوه. [g]قال: يا أمير المؤمنين ! رجلان أكرمهما الله بيديّ ولم يُهنّي بأيديهما ، [h]وما كلّ البيوت بُنيت على الحبّ ولكنْ صفحةٌ جميلة فإنّ الناس يتصافحون على الشَّنْآن .

---

295 : *a.* الحسين : الحسن D. — *b.* السوّاق : السوار D. — *c.* الحسن : الحسين L, D. — *d.* تنبّأ : بتنا P, تنبا D. — عسكره : عدوّه P.

296 : *a.* طليحة : طلحة L. — ويؤسَرون : ويسرون L. — *b.* كما : مثل ما P. — *c.* جفنة الغسّانيّين : جفنه العشانيين D, حفيه العسانى L. — *e.* أحبّك : احدّثك sic P. — *h.* على : om. D.

297 [a] ‖ وأسلم إسلاماً صحيحاً ولم يُغمَض عليه في إسلامه . D f° 58a
[b] وقال يعتذر ويذكر ما كان منه :

[شعر]

[الطويل]

1 نَدِمتُ عَلى ما كانَ مِنْ قتلِ ثابتٍ
وَعُكَّاشَةَ ٱلْغَنْمِيِّ ثُمَّ ٱبْنِ مَعْبَدِ
2 وَأَعْظَمُ مِنْ هاتَيْنِ ‖ عِنْدِي مُصِيبَةً
L f° 77a / P f° 64a رُجُوعِي عَنِ ٱلْإِسْلامِ فِعْلَ ٱلتَّعَمُّدِ
3 وَتَرْكِي بِلادِي وَٱلْحَوادِثُ جَمَّةٌ
طَرِيدًا وَقِدْماً كُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدِ
4 فَهَلْ يَقْبَلُ ٱلصِّدِّيقُ أَنِّي مُراجِعٌ
وَمُعْطٍ بِمَا أَحْدَثْتُ مِنْ حَدَثٍ يَدِي
5 وَأَنِّي مِنْ بَعْدِ ٱلضَّلالَةِ شاهِدٌ
شَهادَةَ حَقٍّ لَسْتُ فِيهَا بِمُلْحِدِ
6 بِأَنَّ إِلٰهَ ٱلنَّاسِ رَبِّي وَأَنَّنِي
ذَلِيلٌ وَأَنَّ ٱلدِّينَ دِينُ مُحَمَّدِ

298 [a] قال الواقدي : وحدّثني محمّد بن يعقوب أنّ طليحة خرج غازياً هو وأصحابه يريدون الروم. [b] فركبوا البحر، فبينما هم ملجّجين

297 : b¹. معبد : معتد L.— b². هاتين : هاتيم D.— b³. وقدما : وقد P.— b⁶. ربي : رب P. — ذليل : دليل D.
298 : a. أنّ طليحة : ابن طلحه P. —

فيه إذ ناداهم قادس من تلك القوادس فيه ناس من الروم. [c]فقالوا لهم: إن شئتم أن تقفوا لنا حتّى نثب في سفينتكم، وإن شئتم وقفنا لكم حتّى تثبوا علينا في سفينتنا. [d]قال طليحة لأصحابه: ما يقولون؟ فأخبروه. [e]فقال طليحة: لأضربنّكم بسيفي ما استمسك في يدي أو لتقرّبنّ سفينتنا إليهم.

299 [a]قال: فدنا القوم بعضهم من بعض. [b]قال طليحة لأصحابه:
L f° 77b اقذفوني في سفينتهم ‖ [c]فزجلوا به في سفينتهم، فغشيهم بسيفه حتّى
P f° 64b تطايروا منه. [d]فغرق من غرق واستسلم من استسلم. ‖ [e]فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فأعجبه.

D f° 58b **300** [a]وذكر سيف بن ‖ عمر عن أبي عمرو عن أبي عثمان الهنديّ، قال: [b]أخرج سعدٌ طليحةَ في خمسة وعمرو بن مَعْدِي كَرِب في خمسة ــ يعني عيوناً له ــ صبيحة قدّم رستم الجالنوس وذا الحاجب. [c]فرجع عمرو وأصحابه وأصحاب طليحة لمّا رأوا كثرة عدوّهم. [d]ومضى طليحة حتّى دخل عسكر رستم وبات فيه يجوسه. [e]فلمّا أدبر الليل خرج وقد أتى أفضل من توسّم في ناحية العسكر. [f]فإذا فرس لم يُرَ في خيل القوم مثله وفسطاطاً أبيض لم يُرَ مثله. [g]فانتضى سيفه فقطع مقود الفرس، فركبه وخرج يعدو به.

c. لهم : om. D. — إن : om, D, L. — d. يقولون : تقولون L, تقولوا P, يقولون sic D.
299 : c. فزجلوا به : فزجلوا به L, فزجوا به D, فزجلوه P.
300 : a. الهندي : المهندي P, اليهدي sic D. — b. وعمرو بن : وعشرين P. — الجالنوس : جالنوس L, D. — وأصحابه : om. D. — d. يجوسه : بجوسه L, يحرسه P, بحسوسه sic D.

301 [a]ونذر به الرجل والقوم ، فركبوا الصعبة والذلول في طلبه . [b]فأصبح وقد لحقه فارس . [c]فلمّا غشيه وبوّأ له الرمح ليطعنه عدل طليحة فرسه ، فندر الفارسيّ بين يديه . [d]فكرّ عليه ‖ [L fº 78a] طليحة فقصم ظهره بالرمح . [e]ثمّ لحقه آخر ، ففعل به مثل ذلك . [f]ثمّ لحق به آخر ، ففعل به مثل ذلك . [g]فلمّا كرّ عليه طليحة ، عرف أنّه قاتله فاستأسر . [h]فأمره طليحة أن يركض بين يديه ، ففعل حتّى غشيا عسكر ‖ [P fº 65a] المسلمين وهم على تعبئة . [i]فأفزع الناس وجوّزوه الى سعد فأخبره بما صنع . [j]وجيء بالترجمان فأقيم بين يدي سعد والفارسيّ .

302 [a]فقال الفارسيّ : أخبركم عن صاحبي ‖ [D fº 59a] هذا قبل أن أخبركم عمّا قِبَلي . [b]باشرت الحرب وغشيتها وسمعت بالأبطال ولقيتها منذ أنا غلام الى أن بلغت ما ترى . [c]فلم أسمع بمثل هذا ، أنّ رجلاً قطع عسكرين لا تجترئ عليهما الأبطال الى عسكر فيه سبعون ألفاً يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة الى ما دون ذلك . [d]فلم يرضَ أن يخرج كما دخل حتّى سلب فارس الجند وهتك أطناب بيته . [e]فأنذرَه وأنذرَنا به ، فأدركه فارس الناس يُعدَل بألف فارس فقتله . [f]ثمّ أدركه الثاني وهو نظيره فقتله . [g]ثمّ أدركته ، ولا أظنّني خلّفت بعدي ‖ [L fº 78b] من يعدلني ، وأنا الثائر بالقتيلَين وهما ابنا عمّي ، فرأيت الموت فاستأسرت .

---

301 : *a.* فأصبح : om. L. — *c.* فندر : فبدر L, D. — *f.* لحق به : لحقه P. — *h.* فأمره : فأمر P. — *j.* يدي : om. L.

302 : *e.* فقتله : فقتكه L. — *g.* بعدي : من بعدي P.

303 [a]ثمّ أخبره عن أهل فارس أنّ الجند عشرون ومائة الف . [b]وأسلم الرجل ، وعاد طليحة ، وقال : والله لا تغلبون ما دمتم على ما أرى من الوفاء والصدق والإصلاح . [c]فكان من أهل البلاء يومئذ .

— آخر الجزء الثالث —

P f° 65b

ذكرُ التوّابين مِن ملوكِ هذهِ الأمّة

[٥٧ ذو الكلاع]

304 [a]ذكر محمّد بن أحمد بن البرّاء في كتاب الروضة [b]انا محمّد بن الرصافي ثنا سليمان بن معبد ثنا سعيد بن عُفَير المصريّ ثنا علوان بن ‖ داود عن رجل من قومه، قال :

D f° 59b

305 [a]بعثني أهلي في الجاهليّة الى ذي الكلاع بهديّة. [b]فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه. [c]ثمّ اطّلع اطّلاعة من قصره فلم يبقَ حول قصره أحد إلّا خرّ له ساجدًا. [d]ثمّ أمر بهديّته فقُبلت.

306 [a]ثمّ رأيته في الإسلام، قد اشترى لحماً بدرهم وهو على فرس، قد سمّط اللحم على فرسه، وهو يقول :

[شعر]

[الرمل]

1 أُفِّ لِلدُّنيَا إذَا كَانَتْ كَذَا — كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنهَا فِي أَذَا

L f° 79a

2 وَلَقَدْ كُنْتُ إذَا مَا قِيلَ مَنْ — أَنْعَمُ ٱلنَّاسِ مَعَاشاً قِيلَ ذَا

3 ثُمَّ بُدِّلْتُ بِعَيْشِي شَقْوَةً — حَبَّذَا هَـذَا شَقَاءٌ حَبَّذَا

---

304 : *a.* بن احمد : ابن محمد ابن احمد P. — *b.* محمد بن : ابو P.
305 : *c.* اطلع : يوما add. D.
306 : *a.* فرسه : فرس كانت معه P. — *a*[3]. بعيشي : بعيش L.

307 [a]وروى ابن دريد عن الرياشيّ عن الأصمعيّ، قال: [b]كان رسول الله صلّعم كاتبَ ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير ابن عبدالله يدعوه الى الإسلام. [c]وكان قد استعلى أمره حتّى ادّعى الربوبيّة وأُطيع، حتّى مات النبيّ ‖ صلّعم قبل عودة جرير. [d]وأقام ذو الكلاع على ما هو عليه الى أيّام عمر. [e]ثمّ رغب في الإسلام، فوفد على عمر ومعه ثمانية آلاف عبد. [f]فأسلم على يده وأعتق من عبيده أربعة آلاف. P f° 66a

308 [a]فقال له عمر: يا ذا الكلاع! بعني ما بقى من عبيدك حتّى أعطيك ثلث أثمانهم ههنا وثلثاً باليمن وثلثاً بالشام. [b]قال: أجّلني يومي هذا أفكّر فيما قلت. [c]ومضى الى منزله فأعتقهم جميعاً. [d]فلمّا غدا على عمر، قال له: ما رأيك فيما قلت ‖ لك في عبيدك؟ [e]قال: قد اختار الله لي ولهم خيرًا ‖ ممّا رأيت. [f]قال: وما هو؟ [g]قال: هم أحرار لوجه الله. [h]قال: قد أصبت والله، يا ذا الكلاع! L f° 79b — D f° 60a

309 [a]قال: يا أمير المؤمنين! لي ذنب ما أظنّ أنّ الله يغفره لي. [b]قال: وما هو؟ [c]قال: تواريت عمّن يتعبّد لي ثمّ أشرفت عليهم من مكان عالٍ فسجد لي زهاء مائة ألف إنسان. [d]فقال عمر: التوبة بالإخلاص والإنابة بالإقلاع يُرجى بهما مع رأفة الله الغفرانُ، [e]قال الله تـع: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ﴾.

307 : *b.* يد : يدي P. — *d.* ذو : ذا s. acc. P.— *f.* يده : يديه P.— عبيده : عبيد P.
308 : *a.* وثلثاً : وثلث s. acc. P. — *h.* قد : om. D.
309 : *a.* الله : om. D. — يغفره : يغفر P. — *e.* C XXXIX, 54/53.

[٥٨ العابد وأخواه]

310 [a]أخبرنا الشيخ أبو الفرج انا أبو القسم هبة الله بن أحمد [b]قال : انا أبو بكر محمّد بن عليّ الخيّاط انا أحمد بن محمّد ‖ بن العلّاف ثنا الحسين بن صفوان [c]ثنا أبو بكر القرشيّ حدّثني محمّد بن الحسين أخبرني أبو عمر العمريّ حدّثني عبيد الله بن صدقة بن مرداس البكريّ عن أبيه ، قال : (P fº 66b)

311 [a]نظرت الى ثلاثة أقبر على شرف من الأرض ‖ ممّا يلي بلاد أنطابُلُس فإذا على أحدها مكتوب : (L fº 80a)

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ
بِأَنَّ إِلٰـهَ ٱلْخَلْقِ لَا بُدَّ سَائِلُهْ

2 فَيَأْخُذُ مِنْهُ ظُلْمَهُ لِعِبَادِهِ
وَيَجْزِيهِ بِٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي هُوَ فَاعِلُهْ

[b]وإذا على القبر الثاني :

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشَ مَنْ كَانَ مُوقِناً
بِأَنَّ ٱلْمَنَايَا بَغْتَةً سَتُعَاجِلُهْ

---

310 : b. محمد بن احمد : احمد بن محمد D. — ابو بكر القرشيّ حدّثني : om. P.

2 فَتَسْلُبُهُ مُلْكاً عَظِيماً وَنَخْوَةً
وَتُسْكِنُهُ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي هُوَ آهِلُهْ

[c]وإذا على القبر الثالث الى جنبها :

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشَ مَنْ كَانَ صَائِرًا
إِلَى جَدَثٍ تُبْلِي ٱلشَّبَابَ مَنَاهِلُهْ

2 وَيُذْهِبُ رَسْمَ ٱلْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ صَوْنِهِ
سَرِيعاً وَيَبْلَى جِسْمُهُ وَمَفَاصِلُهْ

D fº 60b **312** [a]‖ وإذا هي قبور مسنّمة على قدر واحد مصطفّة. [b]فقلت لشيخ جلست إليه: لقد رأيت في قريتكم عجباً. [c]قال: وما رأيت؟ [d]فقصصت عليه قصّة القبور. [e]قال: فحديثهم أعجب ممّا رأيت على قبورهم.

313 [a]قال: فقلت: حدّثني. [b]قال: كانوا ثلاثة إخوة، أمير يصحب
L fº 80b السلطان ويؤمّر على المدائن والجيوش، وتاجر موسر مطاع في خاصّته،
P fº 67a وزاهد قد تخلّى لنفسه وتفرّد لعبادته. ‖ [c]قال: فحضرتْ أخاهم العابد الوفاة، فاجتمع عنده أخواه. [d]وكان الذي يصحب السلطان منهم قد ولي بلادنا هذه، أمّره عليها عبد الملك بن مروان، وكان ظالماً

313 : b. في : من L. — لعبادته : بعبادته L، بعبادة ربه P. —

غشوماً متعسّفاً. [e]فاجتمعا عند أخيهما لمّا احتُضر، فقالا له: أوصِ. [f]قال: لا واللهِ ما لي من مال فأوصي فيه، ولا لي على أحد دَيْن فأوصي به، ولا أخلّف من الدنيا شيئاً فأُسلَبه. [g]فقال له أخوه ذو السلطان: أي أخي! قل لي ما بدا لك، فهذا مالي بين يديك، فأوصِ منه بما أحببت، وانفذ منه ما بدا لك، واعهد إليّ بما شئت. [h]قال: فسكت عنه. [i]فقال أخوه التاجر: أي أخي! قد عرفت مكسبي وكثرة مالي، فلعلّ في قلبك غصّة من الخير لم تكن تبلغها إلا بالإنفاق فيها، [j] فهذا مالي بين يديك، فاحتكِمْ فيه بما أحببت يُنفِذْ لك أخوك.

D fº 61a ‖ **314** [a]فأقبل عليهما، فقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكنّي
L fº 81a سأعهد إليكما عهدًا فلا تخالفا عهدي. [b]قالا: اعهد. ‖ [c]قال: إذا متّ فغسّلاني وكفّناني وادفناني على نشر من الأرض واكتبا على قبري:

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ
بِأَنَّ إِلٰهَ ٱلْخَلْقِ لَا بُدَّ سَائِلُهْ
2 ‖ فَيَأْخُذُ مِنْهُ ظُلْمَهُ لِعِبَادِهِ
P fº 67b وَيَجْزِيهِ بِٱلْخَيْرِ ٱلَّذِي هُوَ فَاعِلُهْ

[d]فإذا أنتما فعلتما ذلك فأتياني كلّ يوم مرّة لعلّكما أن تتّعظا.

---

f. فيه : به P.
314 : *b.* قالا : قال D. — *c.* فغسّلاني : فاغسلاني D.

315 [a]قال : ففعلا ذلك لمّا مات . [b]قال : فكان أخوه يركب في جنده حتّى يقف على القبر . [c]فينزل فيقرأ ما عليه ويبكي . [d]فلمّا كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجند ، فنزل فبكى كما كان يبكي . [e]فلمّا أراد أن ينصرف سمع هدّة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه ، فانصرف مذعورًا فزعاً . [f]فلمّا كان الليل رأى أخاه في منامه . [g]فقال اي أخي ! ما الذي سمعت من قبرك ؟ [h]قال : تلك هدّة المِقْمَعَة ، قيل لي رأيتَ مظلوماً فلم تنصره .

316 [a]قال : فأصبح مهموماً . [b]فدعا أخاه وخاصّته وقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره غيري ، وإنّي أشهدكم أنّي لا أقيم بين ظهرانَيكم || أبدًا . L fº 81b

317 [a]قال : فترك الإمارة ولزم العبادة . [b]وكُتب الى عبد الملك ابن مروان في ذلك ، فكتب أن خلّوه وما أراد . [c]فكان إنّما يأوي الجبال والبراريّ حتّى حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع بعض الرعاة . [d]فبلغ ذلك أخاه ، فأتاه فقال : أي أخي ! ألا توصي ؟ [e]قال : بما أوصي ؟ ما لي من مال فأوصي به ولكن || أعهد إليك || عهدًا ، P fº 68a / D fº 61b [f]إذا أنا متّ فبوّأتني قبري فادفنّي الى جنب أخي واكتب على قبري :

---

315 : *e.* ينصدع : يتصدع P. — *h.* هدّة : هذه L.
316 : *b.* نكتب : يكتب L.
317 : *a.* فترك : فنزل L. — *c.* إنّما : om. L. — *e.* من : om. L. — ولكن : ولكني P. — *g.* إن : om. P.

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيفَ يَلَذُّ ٱلْعَيْشَ مَنْ كَانَ مُوقِناً
بِأَنَّ ٱلْمَنَايَا بَغْتَةً سَتُعَاجِلُـهْ
2 فَتَسْلُبُهُ مُلْكاً عَظِيماً وَنَخْوَةً
وَتُسْكِنُهُ ٱلْقَبْرَ ٱلَّذِي هُوَ آهِلُـهْ

[g]ثم تعاهدني ثلاثاً ، فادعُ لي لعلّ الله أن يرحمني .

318 [a]قال : فمات ، ففعل به أخوه ذلك . [b]فلمّا كان اليوم الثالث من إتيانه إيّاه ، فدعا له وبكى عنـد قبره . [c]فلمّا أراد أن ينصرف سمع وَجْبة من القبر كادت تذهل عقله ، فرجع مقلقلاً . [d]فلما كان من الليل إذا بأخيه في منامه قد أتاه . [e]قال ذلك الرجل : فلمّا رأيت أخي وثبت إليه ، فقلت : أي أخي ! أتيتنا زائرًا ؟ [f]قال : هيهـاتِ أي L f° 82a أخي ! بعُد المزارُ فلا مزار واطمأنت بنا الديار . [g]قلت : أي أخي ! كيف أنت ؟ [h]قال : بخير ، ما أجمع التوبةَ لكلِّ خير ! [i]قال : قلت : فكيف أخي ؟ [j]قال : ذلك مع الأئمّـة من الأبرار . [k]قال : قلت : فما أمرنا قِبَلكُم ؟ [l]قال : من قدّم شيئاً من الدنيا وَجده ، فـاغتنم وُجدك قبل فقرك .

319 [a]قال : فأصبح أخوه معتزلًا للدنيا قد انخلع منها ، ففرّق

318 : *a.* به : om. P. — *f.* الديار : الدار L. — *j.* ذلك : om. L. — من : om. L, P. — *l.* الدنيا : والآخرة add. L.

ماله وقسم رباعه وأقبل على طاعة الله تـع . [b]قال : ونشأ لـه ابن P f° 68b كأهيأ الشباب وجهاً وجمالاً . [c]فأقبل على التجارة حتّى بلغ منها . [d]وحضَرَتْ أباه الوفاة ، فقـال له ابنه : يا أبت ! أَلا توصي ؟ [e]قال : D f° 62a والله ، يا بنيَّ ! ما لأبيك مال ‖ فيوصي فيه ولكنّي أعهد إليك عهدًا ، [f]إذا أنا متّ فادفنّي مع عمومتك واكتب على قبري هذين البيتين :

[شعر]

[الطويل]

1 وَكَيْفَ يَلَذُّ ٱلعَيْشَ مَنْ هُوَ صَائِرٌ
إِلَى جَدَثٍ تُبْلِي ٱلشَّبَابَ مَنَازِلُـه

2 وَيُذْهِبُ رَسْمَ ٱلوَجْهِ مِنْ بَعْدِ صَوْنِهِ
سَرِيعاً وَيَبْلَى جِسْمُهُ وَمَفَاصِلُـهُ

[g]فإذا فعلت ذلك فتعاهدْني بنفسك ثلاثاً ، فادعُ لي .

L f° 82b **320** [a]ففعل ‖ الفتى ذلك . [b]فلمّا كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً اقشعرّ له جلده وتغيّر له لونه ، فرجع منـه محموماً الى أهله . [c]فلمّا كان من الليل أتاه أبوه في منامه ، [d]فقال له : أي بنيّ ! أنت عندنا عن قليل والأمر بآخره والموت أقرب من ذلك ، [e]فاستعدّ لسفرك وتأهّب لرحيلك وحوّل جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن الى

---

319 : *b.* له : لنا P. — ابن : شابا P. — كأهيا : كاهيا P, كاهيا L, كأهنا D. — *e.* مال : مالا s. acc. P. — *f.* إذا : om. D.

320 : *b.* له لونه : لونه P. — محموما : مهموما P. — *d.* له : om. P. — والأمر : وامر P. — بآخره : بالاخره L, P. — *e.* لرحيلك : اجلك P. — المنزل : الموضع D. —

المنزل الذي أنت فيه مقيم ، [f]ولا تغترّ بما اغترّ به المبطلون قبلك من طول آمالهم فقصّروا عن أمر معادهم || فندموا عند الموت أشدّ الندامة وأسفوا على تضييع العمر أشدّ الأسف ، [g]فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الأسف على التقصير أنقذهم من شرّ ما وافى به المغبونون مليكهم يوم القيامة ، [h]أي بنيّ ! فبادر ! ثمّ بادر ! ثمّ بادر !

P f° 69a

321 [a]قال عبيد الله بن صدقة : قال الشيخ الذي حدّثني بهذا الحديث : [b]فدخلت على هذا الفتى صبيحة ليلته من هذه الرؤيا ، فقصّها علينا ، [c]وقال : ما أرى الأمر إلّا كما قال أبي ،ولا أرى الموت إلّا قد أظلّني . [d]قال : فجعل يفرّق ماله ويقضي ما عليه من الدين ويستحلّ || خلطاءه || ومعامليه ويحلّلهم ويسلّم عليهم ويودّعهم ويودّعونه ، [e]كهيئة رجل قد أنذر بأمر فهو يتوقّعه . [f]وكان يقول : قال أبي : فبادر ! ثمّ بادر ! ثمّ بادر ! فهذه ثلاث ، فهي ثلاث ساعات قد مضت فليست بها ، [g]أو ثلاثة أيّام وأنى لي بها ، أو ثلاثة أشهر وما أراني أدركها ، أو ثلاث سنين فهو أكثر من ذلك وما أحبّ أن يكون ذلك كذلك .

L f° 83a, D f° 62b

322 [a]قال : فلم يزل يعطي ويقسم ويتصدّق ثلاثة أيّام ، حتّى إذا كان في آخر اليوم الثالث من صبيحة هذه الرؤيا دعا أهله وولده فودّعهم || وسلّم عليهم . [b]ثمّ استقبل القبلة ، فمدّ نفسه وأغمض عينيه

P f° 69b

---

f. قبلك : من قبلك P. — آمالهم : الأمل لهم L. — الندامة : ندامة L. — وأسفوا على : وأسفوا عن L. — g. مليكهم : ملكهم L.

321 : b. فقصّها : فقصّاها D. — c. أظلّني : أضلّني P. — d. ويستحلّ : ويستجل D, ويستحلل P. — خلطاءه : خلطاوه s. acc. P. — ويحلّلهم : ويحلّ لهم D. — ويسلّم عليهم : ويسلّموا D. — ويودّعونه : om. D. — g. ثلاث سنين : ثلاثة سنين P. — فهو : فهي P.

322 : c. قال : om. P.

وتشهّد شهادة الحقّ، ثمّ مات رحمه. [c]قال : فمكث الناس حيناً ينتابون قبره من الأمصار فيصلّون عليه .

[٥٩ ملك من ملوك البصرة]

323 [a]وأنبأنا المبارك بن عليّ انا هبة الله بن أحمد الجريريّ [b]انا أبو طالب العشاريّ انا محمّد بن عبدالله الدقّاق انا الحسين ابن صفوان انا ابن أبي الدنيا قال حدّثني محمّد بن الحسين حدّثني سليمان بن أيّوب قال : سمعت عبّاد بن عبّاد المهلّبيّ يقول :

324 [a]إنّ ملكاً من ملوك أهل البصرة تنسّك. [b]ثمّ مال || L fº 83b الى الدنيا والسلطان. D fº 63a [c]فبنى دارًا وشيّدها وأمر بها ففرشت له ونجّدت، واتّخذ مائدة وصنع طعاماً ودعا الناس. [d]فجعلوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنيانه ويعجبون من ذلك ويدعون له ويتفرّقون .

325 [a]قال : فمكث بذلك أيّاماً حتّى فرغ من أمر الناس . [b]ثمّ جلس ونفرًا من خاصّة إخوانه، [c]فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدّثت نفسي أن أتّخذ لكلّ واحد من ولدي مثلها، [d]فأقيموا عندي أيّاماً || P fº 70a استمتع بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا

---

323 : *a.* الجرمي : الجريري D, L. — *b.* العشاري : العوشاري L, العشار P.
324 : *a.* أهل : om. L. — *c.* ونجّدت : ونجدب L. وتحدث D. — *d.* بنيانه : بنائه L. — ويعجبون : ويتعجبون D.
325 : *b.* ونفرًا : ونفر s. acc. D, P. — خاصّة إخوانه : خاصّته وإخوانه P. — *c.* أن : بان P. — *d.* استمتعكم : استمتم P. —

البناء لولدي . [e]فأقاموا عنده أياماً يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع .

326 [a]فبينا هم ذات الليلة في لهوهم ذلك إذ سمعوا قائلاً من أقاصي الدار :

[شعر]

[البسيط]

1 يَا أَيُّهَا ٱلْبَانِيَ ٱلنَّاسِي مَنِيَّتَهُ
لَا تَأْمَلَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مَكْتُوبُ

2 عَلَى ٱلْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ فَرِحُوا
فَٱلْمَوْتُ حَتْفٌ لِذِي ٱلْآمَالِ مَنْصُوبُ

3 لَا تَبْنِيَنَّ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا
وَرَاجِعِ ٱلنُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ ٱلْحُوبُ

L f° 84a **327** [a]قال : ففزع لذلك وفزع أصحابه فزعاً شديداً وراعهم ما سمعوا من ذلك . [b]فقال لأصحابه : هل سمعتم ما سمعت ؟ [c]قالوا : نعم . [d]قال : فهل تجدون ما أجد ؟ [e]قالوا : وما تجد ؟ [f]قال : أجد والله مسكة على فؤادي وما أراها إلا علة الموت . [g]قالوا : كلّا ، بل البقاء والعافية .

---

e. عندي: عنده .L — ينصنع : يصنع .P

326 : *a.* ذات ليلة : om. P.

327 : *a.* لذلك : من ذلك .P — دفزع أصحابه : وهو وأصحابه .P — وراعهم : فأراعهم .P — *g.* بل : بك .L

328 [a]قال : فبكى ، ثمّ أقبل عليهم ، فقال : أنتم ‖ (D fº 63b) أخلائي وإخواني ، فماذا لي عندكم ؟ [b]قالوا : مُرنا بما أحببت من أمرك. [c]قال : فأمر بالشَراب فأُهرِيقَ ، ثمّ أمر بالملاهي فأُخرجت ، [d]ثمّ قال : اللّهمّ ! إنّي أشهدك ومن حضرني من عبادك أنّي تائب إليك من جميع ذنوبي ، نادم ‖ (P fº 70b) على ما فرطت في أيّام مهلتي ، [e]وإيّاك أسأل إن أقلتني أن تتمّ نعمتك عليّ بالإنابة الى طاعتك ، [f]وإن أنت قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضّلًا منك عليّ. [g]واشتدّ به الألم ، فلم يزل يقول : الموت والله ! الموت والله ! ، حتّى خرجت نفسه. [h]فكان الفقهاء يرون أنّه مات على توبة.

[٦٠ ملك من ملوك البصرة وجاريته]

329 [a]ورُوِي عن مالك بن دينار رحمه أنّه كان يوماً ماشياً في أزقّة البصرة. [b]فإذا هو بجارية من جواري الملوك ‖ (L fº 84b) راكبة ومعها الخدم. [c]فلمّا رآها مالك ، نادى : أيّتها الجارية ! أيبيعكِ مولاكِ ؟ [d]فقالت : كيف قلتَ ، يا شيخ ؟ [e]قال : أيبيعكِ مولاكِ ؟ [f]قالت : ولو باعني كان مثلك يشتريني ؟ [g]قال : نعم ، وخيراً منك. [h]فضحكت وأمرت أن يُحمَل الى دارها. [i]فحُمل ، فدخلت الى مولاها فأخبرته. [j]فضحك وأمر أن يُدخَل إليه.

---

328 : *a.* وإخواني : وخلاني P. — *e.* أسأل : أسلك P. — *f.* لي : om. P. — *g.* يقول : om. P. — والله : om. D. — *h.* فكان : فكانوا P. — يرون : يظنوا P.

329 : *b.* جواري : جوار P. — الخدم : الخدّام D. — *c.* نادى : ناداها وقال P. — *j.* يُدخل : يحمل D.

330 [a]فدخل ، فألقيت له الهيبة في قلب السيّد ، فقال : ما
حاجتك ؟ قال : بعني جاريتك . [b]قال : أوَ تُطيق || أداء ثمنها ؟ قال : D fº 64a
فثمنها عندي نواتان مُسوَّستان . [c]فضحكوا ، وقالوا : كيف كان
ثمنها عندك هذا ؟ قال : لكثرة عيوبها . [d]قالوا : وما عيوبها ؟ قال :
إن لم تتعطّر زفرت ، وإن لم تستكْ بخرت ، || وإن لم تمتشط وتدّهن P fº 71a
قملت وشعثت ، وإن تعمّرْ عن قليل هرمت ، [e]ذاتُ حيض وبول
وأقذار جمّة ، ولعلّها لا تودّك إلّا لنفسها ولا تحبّك إلّا لتنعّمها بك ،
لا تفي بعهدك ولا تصدق في ودّك ولا يخلف عليها أحد من بعدك
إلّا رأته مثلك ؛ [f]وأنا آخذ بدون ما سألت في جاريتك من الثمن
جاريةً خُلقت من سلالة الكافور ، [g]لو مُزج بريقها أجاج لطاب ، ولو L fº 85a
دُعي بكلامها ميّت لأجاب ، ولو بدا معصمها للشمس لأظلمت دونه
ولو بدا في الليل لسطع نوره ، ولو واجهت الآفاق بحليّها وحللها
لتزخرفت ، [h]نشأت بين رياض المسك والزعفران ، وقصرت في أكنان
النعيم ، وغُذيت بماء التسنيم ، فلا تخلف عهدها ولا يتبدّل ودّها ؛
فأيّهما أحقّ برفعة الثمن ؟ قال : التي وصفتَ . [i]قال : فإنّها الموجودة
الثمن القريبة المخطب . قال : فما ثمنها ، رحمك الله ؟ [j]قال : اليسير
المبذول أن تتفرّغ ساعة في || ليلك فتصلّي ركعتين تخلصها لربّك ، D fº 64b
[k]وأن يوضع طعامك فتذكر جائعك فتوثر الله على شهوتك ، [l]وأن
ترفع عن || الطريق حجرًا أو قذرًا ، [m]وأن تقطع أيامك بالبلغة وترفع P fº 71b

330 : b. فثمنها : قيمتها L. — نواتان : نوايتان D, L. — مسوّستان : موسوستان L. —
d. قالوا : قال P. — عيوبها : عيبها P. — e. وذك : فردك L. — f. آخذ : اجد D, P. —
سلالة : سلاسه P. — g. دُعي : دعا D. — h. اكنان : اكناف D. — التسنيم : النسيم D. —
j. تتفرّغ : تتصرّع D. — في : من L. — k. يوضع : توضع P, D. —

همّك عن دار الغفلة ، [n]فتعيش في الدنيا بعزّ القنوع ، [o]وتأتي غدًا الى موقف الكرامة آمناً ، [p]وتنزل غدًا في الجنّة مخلّدًا .

331 [a]فقال الرجل : يا جارية ! أسمعت ما قال شيخنا هذا ؟ قالت : نعم . [b]قال : أفصدقَ أم كذبَ ؟ قالت : بل صدق وبرّ ونصح . [c]قال : فأنت إذًا حرّة لوجه الله ، وضيعة ‖ L f° 85b كذا وكذا صدقة عليك ، [d]وأنتم ، أيها الخدّام ، أحرار وضيعة كذا لكم ، [e]وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع ما لي في سبيل الله . [f]ثمّ مدّ يده الى ستر خشن كان على بعض أبوابه فاجتذبه ، وخلع جميع ما كان عليه واستتر به .

332 [a]قالت الجارية : لا عيش بعدك ، يا مولاي ! [b]فرمت بكسوتها ولبست ثوباً خشناً وخرجت معه . [c]فودّعهما مالك ودعا لهما ، وأخذ طريقاً وأخذا غيره . [d]فتعبّدا جميعاً حتّى جاء الموت فنقلهما على حال العبادة ــ رحمة الله عليهما .

[٦١ أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان]

333 [a]أنبأنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي قال ‖ D f° 65a انا محمّد بن أبي نصر الحُمَيديّ [b]قال انا الخضر بن ميمون البانيّ انا أبو بكر أحمد بن عمر البزّاز انا أبو منصور محمّد بن عيسى بن عبدالعزيز

n. بعزّ : بغير D, بعز s. p. P.

331 : a. هذا : om. D. — d. أحرار : احرارًا s. acc. P. — كذا : كذا وكذا P. — e. بما فيها : om. P. — f. خشن : حسن D. — فاجتذبه : فاشتد به D. — عليه : من الثياب add. P. — واستتر : واستر P.

332 : c. مالك : om. D.

333 : a. الباقي : ابن الباقي P. — الحُمَيديّ : om. L. — b. البانيّ : البائي P, الناني D. — البزّاز : البزار L. —

[c]ثنا علي بن || الحسن بن الربيع ثنا أبو علي الحسن بن يزيد الدقّاق P f° 72a
عن يعقوب بن إسحاق [d]قال: سمعت إبراهيم بن الجنيد ثنا ممّوس
القطّان ثنا أحمد بن محمّد أبو عليّ [e]ثنا محمّد بن علي الزعفرانيّ
قال: سمعت أحمد بن رياح الكاتب يحكي عن الهيثم || بن عدي عن L f° 86a
مروان بن محمّد، قال:

334 [a]دخلت عزّة صاحبة كُثيّر على أمّ البنين بنت عبد العزيز ابن مروان أخت عمر، [b]فقالت لها: يا عزّة! ما معنى قول كُثيّر:

[شعر]

[الطويل]

1 قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ عَلِمْتُ غَرِيمَهُ ‏ ‏ ‏ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

— ما هذا الدَّين الذي يُذكر؟ [c]قالت: اعفيني. [d]قالت: لا بدّ من إعلامك إيّاي. [e]فقالت عزّة: كنت وعدته قبلة فأتاني ليتنجزها فتحرّجت عليه ولم أفِ له: [f]فقالت لها أمّ البنين: أنجزيها منه، وعليَّ إثمها.

335 [a]ثمّ راجعت نفسها فاستغفرت الله، وأعتقت لكلمتها
هذه أربعين رقبة. [b]وكانت إذا || ذكرت ذلك بكت حتّى تبلّ خمارها، D f° 65b
وتقول: يا ليتني خرس لساني عندما تكلّمت بها! [c]وتعبّدت عبادة
ذُكرت بها في عصرها من شدّة اجتهادها. [d]فرفضت || فراش المملكة P f° 72b

d. ممّوس : ميموث D. — e. الزعفرانيّ : الزعفران P.
334 : a. عزّة : غزه L. — c. اعفيني : اعفني L, عفيني P. — d. إعلامك : علامك P — e. ليتنجزها : ليتنجرها L, لينتحرها D, ليتجزها P. — فتحرّجت : فخرجت P. — f. أنجزيها : انجزيها L, s. p. D. —
335 : b. تبلّ : بل P. — d. فراش المملكة : فراشها للمملكت P. — تجي : تجي L, تحي P, p. incert. D. —

تُحيي ليلها . [e]وكانت كلَّ جمعة تَحمِل على فرس في سبيل الله . [f]وكانت تبعث الى نسوة عابدات يجتمعن عندها ويتحدّثن ، فتقول : أحبَّ حديثكنَّ فإذا قمت الى صلاتي لهوت عنكنَّ . [g]وكانت تقول: البخيل كلَّ البخيل || (D f° 86b) من بخل على نفسه بالجنّة . [h]وكانت تقول : جُعل لكلّ إنسان نهمة في شيء وجُعلت نهمتي في البذل والإعطاء ، [i]واللهِ لَلعطيّةُ والصلة والمواصلة في الله أحبُّ إليَّ من الطعام الطيّب على الجوع والشراب البارد على الظمأ ، [j]وهل يُنال الخير إلّا بالاصطناع؟ وكانت على مذهبٍ جميلٍ حتّى تُوُفّيت ، رحمها .

[٦٢ هشام بن عبد الملك]

336 [a]قال مموس وحدّثنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم ثنا القاسم ابن جعفر [b]ثنا عليّ بن حجر الواسطيّ قال: حدّثني عيسى بن الفضل ابن موسى أنّه سمع إسحاق بن إبراهيم الموصليّ يقول: [c]حدّثني محمّد بن عبد الرحمن الهاشميّ عن أبيه عن سليمان بن خالد :

337 [a]أنّ هشام بن عبد الملك ذُكرت له ربيبة لبعض عجائز الكوفة ، موصوفة مشهورة ببارع الجمال ، فائقة الحسن والكمال ، قارئة لكتاب الله عزّ وجلّ ، || (P f° 73a) راوية للأشعار مع عقل وأدب . [b]فأمر أن يُبرَد إلى والي || (D f° 66a) الكوفة أن تُبتاع له بحكم مولاتها ويعجّل حملها إليه ، وبعث في ذلك خادماً . [c]فلمّا ورد الكتاب || (L f° 87a) الى الوالي

---

f. لهوت عنكنّ : لهوتُ عن كنّ D. — *h.* نهمة : بهمة L, تهمة P. — نهمتي : نهمتي L, تهمتي P. — *i.* لَلعطيّة : العطية D, المقطيه P.

336 : *a.* مموس : ميموث D.— محمد : ابن احمد add. L.

337 : *b.* يُبرد : يبرد D, تبرد L. — *c.* الى : عن L. —

بعث الى العجوز ، فابتاع منها الربيبة بمائتي ألف درهم وحديقة نخل تستغلّ منها كلّ سنة خمسمائة مثقال. [d]وجهّز الجارية وحملها الى هشام. [e]وفرّغ لها مقصورة مفردة أنزلها فيها مع وصائف ، وأمر لها بأنواع اللباس وفاخر الحليّ والفرش .

338 [a]فبينا هو ذات يوم قد خلا بها في مستشرف قد أُعدّت فيه الفرش والطيب فتذاكرا فيه ظرائف الأخبار وبلاغة الآثار فازداد بها سرورًا واجتمعت مسرّته ، إذا صوارخ ، [b]فاستشرف هشام فإذا بجنازة معها فِئام من الناس ووراء الرجال نسوة صارخات ، [c]ونادبة فيما بينهنّ تقول: يا أبي المحمول على الأعواد، المنطلَق به الى الأموات، المخلّى في قبره فريدًا ، والمكوّن في لحده غريباً ، [d]ليت شعري ، أيّها المنقول ! أنت ‖ ممّن يناشد حملته : أسرعوا بي ! أم أنت ممن يناشدهم : P f° 73b ارجعوا بي ! ‖ إلى ما تقدّموني ؟

339 [a]قال : فأهملت عينا هشام دموعاً ، فلهَا عن لذّته وجعل يقول : كفى بالموت واعظاً . [b]فقالت غضيض : قد قطعت نياط قلبي L f° 87b هذه ‖ النادبة . [c]قال هشام : الأمر جدّ . [d]فنادى الخادم ، فنزل عن مستشرفه فمضى . [e]فأغفت غضيض في مجلسها ، فأتاها آتٍ في منامها ، D f° 66b [f]وقال لها : أنت المفتنة بجمالك، والملهية بدلالك ! ‖ كيف أنتِ إذا

d. وحملها : وحملها L. — e. مفردة : منفردة P.
338 : a. أعدّت : عدت له P, اعدب له L. — فيه : فيها s. acc. P. — ظرائف : طرايف P, D. — b. فئام : فيام P, قيام L, قيام D. — صارخات : سارخات P. — c. يا أبي : يات P, يابي p. incert. D, بابي L. — والمكوّن : والمكتوب D. — d. تقدّموني : تقدّموا بي D.
339 : a. عينا : عين D. — c. جدّ : حد L. — d. مستشرفه : مشرفته P. — e. فأغفت : فغفت عين P. —

نُقر في الناقور، وبُعثرت القبور، وخرجوا منها الى النشور، وقوبلوا بالأعمال التي قدّموها ؟ [g]فاستيقظت مرتاعة وراحت من شرابها، فنادت بعض وصائفها ودعت بماء فاغتسلت، وألقت عنها لباسها وحليها وتدرّعت بمدرعة صوف وحزمت وسطها بخيط، وتناولت عصاً وألقت في عنقها جراباً. [h]واقتحمت مجلس هشام، فلمّا رآها أنكرها. [i]فنادت : أنا غضيض أمتك، أتاني النذير فقرع مسامعي وعيده، وقد قضيتَ منّي وطرًا وقد أتيتك لتعتقني من رقّ الدنيا.
P fº 74a [j]فقال هشام : شتّانَ ما بين النظرتين وأنتِ في طربك ! اذهبي، ‖ فأنتِ حرّة لوجه الله تـع، [k]فإلى أيّ موضع تقصدين ؟ [l]قالت : أؤمّ
L fº 88a بيت الله الحرام. [m]قال : انطلقي، ‖ فلا سبيلَ لأحد عليك.

340 [a]فخرجت من دار الخلافة زاهدة في الدنيا، راغبة في الآخرة، سائحة على وجهها حتّى بلغت مكّة. [b]وأقامت مجاورة صائمة قائمة تعود على نفسها بالغزل في قوتها. [c]فإذا أمست طافت، ثمّ تدخل الحِجر وتقول : يا ذخري ! أنت عدّتي، لا تقطع رجائي وأنِلني مُنايَ وأحسِنْ مُنقَلَبي وأجزِلْ عطائي. [d]فلم تزل في الاجتهاد حتّى غيّر مرُّ الجديدَينِ الليلِ والنهارِ بشرَتها، وطولُ القيام جسمَها، وكثرةُ
D fº 67a البكاء عينَيها، وأقرح المغزلُ بنانَها، حتّى تُوُفّيت ‖ – رحمة الله عليها – على ذلك.

f. بُعثرت : بعثر P. — قدّموها : قدموا D. — g. فاغتسلت : om. D.— وحليها : وحلتها D.—
j. فقال هشام : فقام هشام D, فقام هشام وقال L. — k. فإلى : قال D.— موضع : الموضعين L.—
l. أؤمّ : اوم P, اام L, ام D.— الحرام : تعالى P.— m. فلا سبيل لأحد عليك : لاحد سبيل عليك
فليس L.
340 : c. مُنقلَبي : مقيلي P. — d. المغزلُ : بالمغزل D. — تُوُفّيت : توفت D. —
رحمة الله عليها على ذلك : رحمها الله تعالى P.

[٦٣ الامير حميد بن جابر]

341 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي انا حمد بن أحمد [b]انا أحمد بن عبدالله الحافظ قال: حدّثني إبراهيم بن نصر [c]انا جعفر ابن محمّد بن نصير قال : حدّثني إبراهيم بن بشّار ، قال :

342 [a]كنت يوماً ماراً مع إبراهيم – يعني ابن أدهم – في صحراء فأتينا على قبر مسنّم ، فترحّم عليه وبكى . [b]فقلت : ‖ P f° 74b قبر من هذا ؟ [c]فقال : هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلّها. [d]كان غرقاً في بحار الدنيا فأخرجه الله تع منها واستنقذه . [e]ولقد بلغني أنه سُرّ يوماً بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنه. L f° 88b [f]ثمّ نام في مجلسه ذلك مع من يخصّه من أهله ، فرأى رجلاً واقفاً على رأسه ، بيده كتاب. [g]فناوله ، ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب : لا توثرنّ فانياً على باقٍ ، ولا تغترّنّ بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذّاتك وشهواتك ، [h]فإنّ الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم ، وهو مُلك لولا أنّ بعده هُلك ، وهو فرح وسرور لولا أنه لَهو وغرور ، وهو يوم لو كان يُوثق له بغدٍ ، [i]فسارِعْ الى أمرِ الله فإنّ الله تع قال : [j]﴿ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

343 [a]قال : فانتبه فزعاً ، وقال : هذا تنبيه من الله عزّ وجلّ وموعظة . [b]فخرج من ملكه ‖ D f° 67b لا يُعلَم به ، وقصد هذا الجبل فتعبّد

341 : *b.* الحافظ : om. L. — *c.* بن نصير : ابن نصر P, بن ابي نصر L.

342 : *a.* يعني : om. P. — *d.* غرق : عرق D, عرقاً L, — *e.* ولقد : om. P. — *f.* بشيء : om. P. — *g.* توثرنّ : توثرون P. — وقدرتك : om. L. — وخدمك : وخدمك D. — *i.* قال : كتابه في محكم add. L. — *j.* C III, 127/133.

343 : *b.* يُعلَم به : يعلم به احدًا sic P.

P fº 75a فيه . [c]فلمّا ‖ بلغني قصّته وحُدثت بأمره قصدته ، فسألتــه فحدّثني بدء أمره وحدّثته ببدء أمري . [d]فما زلت أقصده حتى مات . [e]ودُفن

L fº 89a هنا ، ‖ فهذا قبره رحمه .

[٦٤ ابراهيم بن أدهم ونذيره الخفيّ]

344 [a]أخبرنا محمّد انا حمـد انا أحمد [b]ثنا إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق [c]ثنا محمد بن إسحاق السرّاج قال سمعت إبراهيم ابن بشّار خادم ابراهيم بن أدهم يقول :

345 [a]قلتُ : يا أبا إسحق ! كيف كان أوائل أمرك ؟ [b]قال : كان أبي من أهل بلخ ، وكان من ملوك خراسان ، وحبّب الينـا الصيد . [c]فخرجت راكباً فرسي وكلبي معي . [d]فبينما أنا كذلـك ثار أرنب أو ثعلب فحرّكتُ فرسي فسمعت نداءً من ورائي : ليس لذا خُلقت ولا بذا أُمرت ! [e]فوقفت أنظر يمنة ويسرة ، فلم أرَ احـدًا ، فقلت : لعن الله إبليس ! [f]ثمّ حرّكت فرسي فأسمع نـداءً أجهر من ذلك : يا إبراهيم ! ليس لذا خُلقت ولا بذا أُمرت ! [g]فوقفت أنظر يمنة ويسرة ، فلا أرى أحداً ، فقلت : لعن الله إبليس ! [h]ثم حرّكت فرسي فأسمع نداءً من قَربوس سرجي : يا إبراهيم ! ما لـذا خُلقت ولا بذا

P fº 75b أُمرت ! [i]فوقفت ، فقلت : أَنبَهتَ ! أَنبَهتَ ! [j]جاءني ‖ نذير من ربّ

L fº 89b العالمين ، والله لا عصيت الله بعد يومي هذا ما عصمني ‖ ربّي .

---

344 : *a*. Dans P, L : أخبرنا محمد بن أحمد ; dans L, ثنا est juxtaposé sur بن . — *c*. ثنا : بن D.

345 : *e*. يمنة ويسرة : يمينًا ويسارًا D.— أرَ : ارى s. acc. P.— *g*. يمنة ويسرة فلا أرى : يمينًا ويسارًا فلم ار D. — *h*. قربوس : قربوص D. — *i*. أنبهت أنبهت : التنبهت التنبهت D, التنبهت P.

346 [a]فرجعت الى أهلي ، ثم جئت الى أحد رعاة أبي فأخذت D fº 68a منه جبّة وكساء وألقيت ثيابي إليه . [b]ثمّ أقبلت الى العراق ، ‖ أرضٌ ترفُني وأرضٌ تضعُني حتّى وصلت الى العراق . [c]فعملت بها أياماً فلم يَصْفُ لي منها — يعني الحلال . [d]فسألت بعض المشائخ ، فقال لي : إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام . [e]فصرت الى بلاد الشام ، فسرت الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصّيصة . [f]فعملت بها أياماً فلم يصفُ لي شيء من الحلال . [g]فسألت بعض المشائخ ، فقالوا لي : إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس ، فإنّ فيها المباحات والعمل الكثير . [h]فتوجّهت الى طرسوس فعملت بها أيّاماً أنطر البساتين وأحصد الحصاد .

347 [a]فبينا أنا قاعد على باب البحر جاءني رجل فاكتراني أنطر له بستانه . [b]فكنت في البستان أياماً كثيرة ، فأذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه . [c]فقعد في مجلسه ، ثمّ صاح : يا ناطور ! [d]فقلت : هوذا L fº 90a P fº 76a أنا . [e]فقال: اذهب فأتنا بأكبر رمّان تقدر عليه ‖ وأطيبه . [f]فذهبت فأتيته بأكبر رمّان . [g]فأخذ الخادم رمّانة فكسرها، فوجدها حامضة، فقال: يا ناطور ! أنت في بستاننا منذ كذا وكذا ، تأكل فاكهتنا وتأكل رمّاننا ، ولا تعرف الحلو من الحامض ؟

348 [a]قال إبراهيم : قلتُ : واللهِ ما أكلت من فاكهتك شيئاً

346 : *a.* أحد : بعض P. — *d.* بالشام : ببلاد الشام P. — *e.* فصرت : فسرت P, D. — فسرت الى مدينة : فصرت الى بلاد P. — المنصورة : المنصوره P. — وهي : om. D. — *f.* أياماً : ايام s. acc. P. — *g.* فقالوا : فقال D.
347 : *g.* ولا : لا P, ما D.

D fº 68b ولا أعرف الحلو من الحامض. ‖ [b]فأشار الخادم الى أصحابه، فقال: أما تسمعون كلام هذا؟ أتَرَاكَ لو أنّك إبراهيم بن أدهم زاد على هذا؟ [c]فانصرف، فلمّا كان من الغد ذكر صفتي في المسجد، فعرفني بعض الناس، فجاء الخادم ومعه عنق من الناس. [d]فلمّا رأيته قد أقبل مع الناس اختفيت خلف الشجر والناس داخلون، فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب. [e]فهذا كان أوائل أمري وخروجي من طرسوس الى بلاد الرمال.

[٦٥ ابراهيم بن ادهم والشيخ الحاجّ]

L fº 90b **349** [a]أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أحمد بن النقور انا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن بيان انا أبو القاسم بن بشران [b]انا أبو بكر محمّد بن الحسين الآجرّيّ ثنا أبو الفضل العبّاس بن يوسف الشكليّ [c]قال حدّثني إبراهيم بن زياد المقرئ ثنا ‖ عبد الله بن P fº 76b الفرج قال حدّثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان، قال:

350 [a]كنتُ يوماً في مجلس لي، له منظرة الى الطريق، فإذا أنا بشيخ عليه أطمار. [b]وكان يوماً حارّاً، فجلس في فيْء القصر ليستريح. [c]فقلت للخادم: اخرج الى هذا الشيخ فأقرِئه منّي السلام وسَلْهُ أن يدخل إلينا، فقد أخذ بمجامع قلبي. [d]فخرج إليه، فقام معه، فدخل إليّ فسلّم، فرددت عليه السلام، واستبشرت بدخوله وأجلسته الى

---

348 : *b.* الا : فقال إما D.
349 : *a.* النقور : بن النقور D, P.
350 : *c.* فاقرئه : فاقره P, D, قاقره L. — *d.* فرددت : فرديت D. —

جني ، وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل . [e]فقلت لـه : من أين أقبلت ؟ [f]فقال : من وراء النهر . ‖ [g]فقلت : أين تريد ؟ [h]قال : الحجّ ـ إن شاء الله تعـ .

D fº 69a

351 [a]قال : وكان ذلـك في أوّل يوم من العَشر أو الثاني . [b]فقلت : في هذا الوقت ؟ [c]فقال : بل يفعـل الله ما يشاء . [d]فقلت : فالصُحبة . [e]فقال : إن أحببتَ ذلك ، [f]حتّى إذا كان الليل ، قال لي : قُمْ ! [g]فلبست ما يصلح للسفر ، وأخذ بيـدي . [h]وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا . ‖ [i]فلقيني رجل من الفلّاحين ، فأوصيته ببعض مـا أحتاج إليه . [j]فقدّم إلينا خبزًا وبيضاً ، وسألنـا أن نأكل فأكلنا ، وجاء بماء فشربنا . [k]وقال لي : بسم الله ، قُمْ !

L fº 91a

352 [a]فأخذ بيـدي ، ‖ فجعلنا نسير وأنا أنظر الى الأرض تُجذَب من تحتنا كأنّها الموج . [b]فمررنا بمدينة بعد مدينة ، فجعل يقول هذه مدينة كذا ، هذه مدينة كذا ، هذه الكوفة . [c]ثمّ قال : الموعـد ههنا في مكانك هذا في الوقت من الليـل ، [d]حتّى إذا كان الوقت إذا به قد أقبل ، فأخذ بيـدي وقال : بسم الله .

P fº 77a

353 [a]قال : فجعل يقول : هذا منزل كذا ، هذا منزل كذا ، هذه فَيْدُ ، وهذه المدينة ، [b]وأنا أنظر الى الأرض تُجذَب من تحتنا

---

e. له : om. D. — أين : om. L.

351 : *c.* بل : om. P. — *k.* قُمْ : om. P.

352 : *a.* تُجذَب : تخذب P, بجدب L, تجدب D. — *b.* فمررنا : فمرينا D, L. — *c.* ثمّ : om. D.

353 : *a.* قال : om. P. — هذا منزل كذا : une seule fois L. — *b.* تُجذَب : تجدب D, بحذب L.

كأنّها الموج . [c]فصرنا الى قبر رسول الله صلعم ، فزرناه . [d]ثمّ فارقني ، وقال : الموعد في الوقت في الليل في المصلّى ، حتّى إذا كان الوقت خرجت فإذا به في المصلّى .

354 [a]فأخذ بيدي ، ففعل كفعله في الاولى والثانية حتّى أتينا مكّة في الليل . [b]ففارقني ، ‖ فقبضت عليه وقلت : الصَّحبةَ . [c]فقال : إنّي أريد الشام . [d]فقلت : أنا معك . [e]فقال لي : إذا انقضى ‖ الحجّ فالموعد هٰهنا عند زَمْزَم ، [f]حتّى إذا انقضى الحجّ إذا به عند زمزم .

D fº 69b

L fº 91b

355 [a]فأخذ بيدي ، فطفنا بالبيت ، ثمّ خرجنا من مكّة . [b]ففعل كفعله الأوّل والثاني والثالث ، فإذا نحن ببيت المَقْدِس . ‖ [c]فلمّا دخل المسجد ، قال لي : عليك السلام ! أنا على المَقام — إن شاء الله — هٰهنا . [d]ثمّ فارقني ، فما رأيته بعد ذلك ، ولا عرّفني اسمه . [e]قال إبراهيم : فرجعت الى بلدي ، فجعلت أسير سير الضعفاء منزلًا بعد منزل حتّى رجعت الى بلخ ، فكان ذلك أوّل أمري .

P fº 77b

[٦٦ ابراهيم بن ادهم والبحر الهائج]

356 [a]قال الشكليّ حدّثنا عليّ بن سعيد ثنا إبراهيم بن بشّار ، قال : [b]ركبنا البحر مع إبراهيم بن أدهم . [c]فبينا نحن نسير بريح طيّبة وكانت مراكب كثيرة فعصفت ريح شديدة على المراكب فتقطّعت ، وإبراهيم ملتفّ في عباءته مستلقٍ . [d]فجاء أهل المركب إليه ، فقالوا :

354 : *c.* لي : om. D.
355 : *b.* الأوّل : في الأول P. — بيت : ببيت D. — *c.* أنا على المقام : om D.
356 : *c.* ملتفّ في : ملتف على L, P. — *d.* إليه : om D. —

يا هذا ! ما ترى ما نحن فيه وأنت مستلقٍ غير مكترث ؟ [e]فجلس وهو يقول : لا أفلَحَ مَن لم يكن استعدَّ لمثل هذا اليوم ! [f]ثمّ حرّك شفتيه ، وإذا هاتف ينادي من اللجّة : تخافون ‖ [D fº 70a] [L fº 92a] وفيكم إبراهيم بن أدهم ؟ أيّها الريح والبحر الهائج ، اسكنا بإذن الله ! [g]فسكن البحر وذهبت الريح حتّى صار البحر كأنّه دفّ — يعني لوح خشب .

[٦٧ شقيق]

357 [a]أخبرنا أبو الفتح بن عبد الباقي انا أبو الفضل الحدّاد انا أبو نعيم الحافظ [b]ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد البغداديّ ثنا ‖ [P fº 78a] عبّاس بن أحمد الشاشيّ ثنا أبو عقيل الرصافيّ [c]ثنا أحمد بن عبدالله الزاهد قال ، قال عليّ بن محمّد بن شقيق :

358 [a]كان لجدّي ثلثمائة قرية ، ولم يكن له يومَ ماتَ كفنٌ يُكفّن فيه ، قدّمه كلّه بين يديه ! [b]قال : وكان خرج الى بلاد الترك لتجارة — وهو حَدَثٌ — الى قوم يقال لهم الخلوخيّة يعبدون الأصنام . [c]فدخل الى بيت أصنامهم ، وعالِمُهم قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً حمرًا أرجوانيّة ، فقال له شقيق : [d]إنّ هذا الذي أنت فيه باطل ، ولهؤلاء ولك ولهذا الخلق خالقٌ صانع ليس كمثله شيء ، له الدنيا والآخرة ، قادر على كلّ شيء ، رازق كلّ شيء . [e]فقال له الخادم : ليس يوافق قولَك فعلُك . [f]فقال له ‖ [L fº 92b] شقيق : كيف ذلك ؟

---

f. أدهم : لهم فقال add. L. — *g.* وذهبت : وذهب D. — دفّ : دفّا s. acc. P.
358 : *b.* الخلوخيّة : الحلوجية D. —

[g]قال: زعمت أنّ لك خالقاً قادراً على كلّ شيء، وقد تعنّيت الى هٰهنا لطلب الرزق، ولو كان كما تقول فإنّ الذي يرزقك هٰهنا يرزقك ثَمّ فتربح العناء.

D f° 70b **359** [a]قال شقيق: فكان سبب ‖ زهدي كلام التركيّ. [b]فرجع فتصدّق بجميع ما ملك وطلب العلم.

[٦٨ عبدالله بن مرزوق]

360 [a]وروى أبو سعد بإسناد له أنّ عبدالله بن مرزوق كان مع المهديّ في دنيا واسعة. ‖ [b]فشرب ذات يوم على لهو وسماع، فلم يصلِّ الظهر والعصر والمغرب، وفي كلّ ذلك تنبّهه جارية حظيّة عنده. [c]فلمّا جاز وقت العشاء جاءت الجارية بجمرة فوضعتها على رجله، فانزعج وقال: ما هذا؟ [d]قالت جمرة من نار الدنيا، فكيف تصنع بنار الآخرة؟ [e]فبكى بكاءً شديداً، ثمّ قام الى الصلاة.

P f° 78b

361 [a]ووقع في نفسه ممّا قالت الجارية، فلم يرَ شيئاً ينجيه إلّا مفارقة ما هو فيه من ماله. [b]فأعتق جواريه وتحلّل من معامليه وتصدّق بما بقي، حتّى صار يبيع البقل، وتبعته على ذلك الجارية. [c]فدخل عليه سفيان ‖ بن عيينة وفضيل بن عياض فوجدا تحت رأسه لبنة وليس تحته شيء. [d]فقال له سفيان: إنّه لم يَدَعْ أحد لله شيئاً إلّا

L f° 93a

---

g. لطلب : في طلب D. — فتربح : تربح P. — العناء : الغنا D.
359 : b. ما ملك : مالك L.
360 : a. سعد : سعيد D, P.— b. يصلِّ : يصلى s. acc. P. — حظيّة : خطيه P, حطيه L.
361 : a. يرَ : يرا s. acc. P.

عوّضه الله منه بدلًا ، فما عوّضك ممّا تركت له ؟ [e]قال : الرضا بما أنا فيه .

[٦٩ جعفر بن حرب]

362 [a]وذكر أبو القاسم التنوخيّ عن أبيه أنّ جعفر بن حرب كان يتقلّد كبار الأعمال للسلطان . [b]وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة . [c]فاجتاز يومًا راكبًا في موكب له عظيم ، ونعمته في غاية الوفور ، ومنزلته || بحالها في الجلالة . [d]فسمع رجلًا يقرأ : ﴿ أَلَمْ D fº 71a
يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ . P fº 79a
[e]فصاح : اللّهمّ ! بلى ! [f]فكرّرها دفعات ، وبكى .

363 [a]ثمّ نزل عن دابّته ونزع ثيابه ، ودخل الى دجلة واستتر بالماء . [b]ولم يخرج منه حتّى فرّق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردّها وتصدّق بالباقي . [c]فاجتاز رجل فرآه في الماء قائمًا ـ وسمع بخبره ـ فوهب له قميصًا ومئزرًا ، فاستتر بهما وخرج . [d]وانقطع الى العلم والعبادة حتّى مات .

[٧٠ هارون الرشيد والفضيل بن عياض]

364 [a]أخبرنا محمّد انا حمد انا أحمد [b]ثنا سليمان بن أحمد ثنا محمّد بن زكريا الغلّابيّ ثنا أبو عمر الجرميّ النحويّ [c]ثنا الفضل بن الربيع ، قال :

---

362 : Ce récit manque complètement dans L. — *c.* الوفور : الوقور P. — *d.* C LVII, 15/16.

363 : *b.* التي : الدي P.

364 : *a.* Dans P : اخبرنا محمد انا احمد , dans L : اخبرنا محمد بن محمد انا أحمد انا أحمد . — *b.* الغلّابي : الفلاني L, الغلابي D. — الجرميّ : الحرمي D.

365 [a]حجَّ أمير المؤمنين هارون الرشيد. [b]فبينا أنا نائم بمكّة إذ سمعت قَرْعَ الباب، فقلت: من هذا؟ [c]قال: أجب أمير المؤمنين. [d]فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك. [e]فقال: ويحك، قد حلّ في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً أسأله. [f]فقلت: ههنا سفيان بن عيينة. [g]فقال: امضِ بنا إليه. [h]فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ [i]قلت: أجب أمير المؤمنين! [j]فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك. [k]فقال || (D f° 71b) له: خذ لما جئناك له ـ رحمك الله. [l]فحدّثه ساعة، ثمّ قال له: عليك دَيْنٌ؟ [m]قال: نعم. [n]قال: اقضِ دَيْنَهُ.

366 [a]فلمّا خرجنا، قال: ما أغنى عنّي || (L f° 93b) صاحبك شيئاً، انظر لي رجلاً أسأله. [b]فقلت: ههنا عبد الرزّاق بن همام. [c]فقال: امضِ بنا || (P f° 79b) إليه. [d]فأتيناه، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا؟ [e]فقلت: أجب أمير المؤمنين! [f]فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك. [g]قال: خذ لما جئناك له ـ رحمك الله. [h]فحادثه ساعة، ثمّ قال: أعليك دَيْنٌ؟ [i]قال: نعم. [j]قال: يا عبّاسيّ! اقضِ دَيْنَهُ.

367 [a]ثمّ انصرفنا، فقال لي: ما أغنى عنّي صاحبك شيئاً، انظر لي رجلاً. [b]قلت: ههنا الفضيل بن عياض. [c]فقال: امضِ بنا

365 : *a.* أمير المؤمنين : om. L. — *e.* حل : خطر D, حل marg. P. — رجل : رجلا s. acc. P. — *f.* فقلت : له add. D. — *g.* امض : امضى s. acc. P. — *j.* لأتيتك : اتيتك L.

366 : *a.* شيئا : شي s. acc. D. — *j.* اقض : اقضي s. acc. P.

367 : *a.* لي : om. P, D. — *c.* امض : امضي s. acc. P. —

إليه . [d]فأتيناه وإذا هو قائم يصلّي يتلو آية من القرآن يردّدها . [e]قال : اقرع الباب ! فقرعته . [f]فقال : من هـذا ؟ [g]قلت : أجب أمير المؤمنين ! [h]فقال : ما لي ولأمير المؤمنين ؟ [i]فقلت : سبحان الله ! أما عليك طاعته؟ [j]فنزل ففتح الباب، ثمّ ارتقى الى الغرفة فأطفأ السراج، ثمّ التجأ الى زاوية من زوايا البيت .

368 [a]فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، فسبقت كفّ هارون
L fº 94a قبلي إليه . [b]فقال: يا لَهَا من كفّ ما أَلْيَنَهَا ‖ إن نجت غدًا من عذاب
D fº 72a الله ! [c]فقلت في نفسي: لَيكلِّمَنَّه الليلة بكلام ‖ نقيّ من قلب نقيّ .
[d]فقال له : خذ لما جئناك له ــ رحمك الله. [e]فقال: إن عمر بن عبد العزيز
P fº 80a لمّا ‖ ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظيّ ورجاء
ابن حَيْوَة ، [f]فقال لهم ، قد ابتُليت بهذا البلاء ، فأشيروا عليّ . [g]فعدّ
الخلافة بلاءً ، وعددتها أنت وأصحابك نعمة . [h]فقال له سالم بن
عبدالله : إن أردت النجاة من عذاب الله فَصُمِ الدنيـا وليكن
إفطارك منها الموت . [i]وقال له محمد بن كعب : إن أردت النجاة من
عذاب الله فليكنْ كبير المسلمين عندك أباً ، وأوسطهم عندك أخاً ،
وأصغرهم عندك ولدًا ، فوقّر أباك وأكرم أخاك وتحنّن على ولدك .
[j]وقال له رجاء بن حَيْوَة :إن أردت النجـاة من عذاب الله فأحبّ
للمسلمين ما تحبّ لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ، ثمّ مُتْ
إذا شئت .

g. قلت : قال L. — *h.* لي : om D.

368 : *c.* ليكلمنه : اتكلمنه L, له كلمته sic P. — *e.* حيوة : حيوه L. — *h.* غدًا : النجاة add. L. — *i.* المسلمين : المومنين P.

369 [a] وإنّي لَأقولُ لك هذا ، وإني لأخاف عليك أشدّ الخوف في يوم تزِلُّ فيه الأقدام ! [b] فهل معك ـ رحمك الله ـ مثل هؤلاء من يشير عليك أو يأمرك بمثل ‖ (L fº 94b) هذا ؟ [c] فبكى هارون بكاءً شديدًا حتّى غُشي عليه. [d] فقلت له : ارفق بأمير المؤمنين . [e] قال : يا ابن أمّ الربيع ! تقتُله أنت وأصحابك وأرفقُ به ‖ (P fº 80b) أنا ؟ [f] ثمّ أفاق ، فقال : زدني ـ رحمك الله !

370 [a] فقال : بلغني ، يا أمير المؤمنين ، أنّ عاملًا لعمر بن عبدالعزيز شُكي إليه . [b] قال : فكتب إليه عمر : يا أخي ! اذكُرْ طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد ، [c] فإنّ ذلك يطرد بك إلى باب الربّ نائمًا ويقظان ، [d] وإيّاك أن ‖ (D fº 72b) يُنصرَف بك من عند الله فيكون آخر العهد ومُنقطَع الرجاء . [e] قال : فلمّا قرأ الكتاب طوى البلاد حتّى قدم على عمر . [f] فقال له : ما أقدمك ؟ [g] قال : خلعتَ قلبي بكتابك ، لا وَليتُ لك ولايةً حتّى ألقى الله. [h] فبكى هارون بكاءً شديدًا، ثمّ قال له : زدني ـ رحمك الله !

371 [a] فقال : يا أمير المؤمنين ! إن العبّاس ، عمّ المصطفى صلعم ، جاء إلى النبيّ صلعم ، فقال له : أمِّرني . [b] فقال له النبيّ صلعم : يا عبّاس ، يا عمّ النبيّ ! نفس تنجيها خيرٌ من إمارة لا تحصيها ، [c] إن الإمارة حسرة ‖ (L fº 95a) وندامة يوم القيامة ، [d] فإن استطعت أن لا تتأمّرَ على أحد . [e] قال : فبكى هارون بكاءً شديدًا ، ثمّ قال له : زدني ـ رحمك الله !

---

369 : *a.* تزِلّ : تزول L.— *d.* بأمير : يا أمير L, P, بأمير D. — *f.* زدني : ذرني sic D.
370 : *a.* عاملًا : فلانًا P, فلانًا عاملًا L.— شكي : شكا D, P.— *c.* ويقظان : ويقضانًا P.—
e. حتى قدم : وقدم L.
371 : *a.* فقال : له add. P. — *b.* له : om. P.— *d.* تتأمّرَ : تأمرن P. — أحد : فافعل add. marg. — *e.* له : om. D.

372 [a]قال : يا حسن الوجه ! أنت الذي يسألك الله عن هـذا
P fº 81a الخلق ، [b]فإن استطعت أن تَقِيَ هذا الوجه من النار فافعل، [c]وإيّاك
أن تصبح وتمسي وفي قلبك غشّ لرعيّتك ، [d]فإنّ النبيّ صلّعم قال :
من أصبح لهم غاشًّا لم يَرِح رائحة الجنّة .

373 [a]فبكى هارون بكاءً شديـدًا ، ثمّ قال : عليك دَيْنٌ ؟
[b]قال : نعم ، دَيْنٌ لربّي لم يحاسبني عليه، [c]فالويل لي إن ساءلني، والويل
D fº 73a لي إن ناقشني ، والويل لي إن لم أُلْهَم حجّتي ! [d]قال: ‖ فقال : إنّما أعني
من دَيْن العباد . [e]قال : إن ربّي لم يأمرني بهـذا ، إنّ ربّي أمرني أن
أصدّق وعده وأطيع أمره ، فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ ،
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ . [f]فقال له : هذه ألف دينار ، خذها
فأنفِقْها وتقوَّ بها على عبادة ربّك . [g]فقال : يا سبحان الله ! أنا أدلّك
L fº 95b على النجاة ‖ وأنت تكافيني بمثل هذا ؟ ــ سلّمك الله ووفّقك .
[h]ثمّ صمت، فلم يكلّمنا . [i]فخرجنا من عنده، فلمّا أن صرنا على الباب،
قال لي هارون: يا عبّاسيّ ! إذا دللتني على رجل فدلّني على مثل هذا،
هذا سيّد المسلمين اليوم .

P fº 81b **374** [a]قال غير أبي عمر : فبينا نحن ‖ كذلك إذ دخلت عليه امرأة
من نسائه، [b]فقالت : يا هذا ! قد ترى سوء ما نحن فيـه من ضيق

---

373 : *c.* ساءلني : سايلني D, P, سالني L. — حجّتي : بحجتي D. — *d.* قال : om. P. — أعني : اغنا P. — *e.* C LI, 56, 57, 58. — *f.* وتقوّ : وتقوى L, واتقوا P. — *i.* هذا هذا : une seule fois L.

الحال ، فلو قبلت هذا المال تفرّجنا به . [c]قال : مَثَلي ومَثَلُكم كمَثَل قوم كان لهم بعير يأ كلون من كسبه ، فلمّا كبر نحروه وأ كلوا لحمه. [d]فلمّا سمع هارون الكلام ، قال : نرجع فعسى أن يقبل المال . [e]قال : فدخل . [f]فلمّا علم فضيـل ، خرج فجلس على تراب في السطح على باب الغرفة. [g]وجاء هارون فجلس الى جنبه ، فجعل يكلّمه فلم يجبه. [h]فبينا نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء ، فقالت : يا هـذا ! قد آذيتَ الشيخ ‖ (P fº 41b / D fº 73b) منذ الليلة ، فانصرف ــ رحمك الله . [i]قال: فانصرفنا.

[٧١ هارون الرشيد وابنه الزاهد]

375 [a]قرأت على الشيخ الصالح أبي المكارم المبارك بن محمد بن المعمَّر ‖ (L fº 96a) الباذرانيّ [b]أخبركم أبو غالب الحسن بن أحمد الباقلّانيّ وقرئ على أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقّاق وأنا أسمع [c]أخبركم أبو طاهر عبد الملك بن أحمد السيوريّ قالا [d]انا أبو القاسم ‖ (P fº 82a) بن بشران انا أبو بكر الآجرّيّ [e]قال سمعت أبا بكر بن ابي الطيّب يقول بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد ، قال :

376 [a]احتجت الى صانع يصنع لي شيئاً من أمر الرُّوزجاريّين . [b]فأتيت السوق فإذا بأواخرهم شاب مصفرّ ، بين يديه زنبيل كبير ومرّ ، وعليه جبّة صوف ومئزر صوف . [c]فقلت له : تعمل ? [d]قال : نعم . [e]قلت: بِكَمْ ? [f]قال : بدرهم ودانق . [g]فقلت له: قمْ حتّى تعمل. [h]قال: على شريطة . [i]قلت: ما هي ? [j]قال : إذا كان وقت الظهر فأذّن

374 : c. كان : om. P. — فضيل : قصتك L. — i. قال : om. D.
375 : b. غالب : محمد بن add. D. — e. أبي : om. P. — العابد : القبابد P.
376 : a. الروزجاريين : الروزجانين D.— g. تعمل : نعمل D.— h. شريطة : شرط شريطة P.

المؤذّن خرجت فتطهّرت وصلّيت في المسجد جماعةً ثمّ رجعت، فإذا كان وقت العصر فكذلك. [k]فقلت : نعم.

377 [a]فقام معي،فجئنا المنزل، فوافقته على ما ينقله من موضع الى موضع. [b]فشدّ وسطه وجعل يعمل ولا يكلّمني بشيء، حتّى أذّن المؤذّن || L fº 96b الظهر. [c]فقال : يا عبدالله ! قد أذّن المؤذّن. [d]قلت:شأنك. [e]فخرج فصلّى، فلمّا رجع عمل أيضاً عملاً جيّداً الى العصر. [f]فلمّا اذّن المؤذّن، || D fº 74a قال لي : يا عبد الله ! قد أذّن المؤذّن. [g]قلت : شأنك. [h]فخرج فصلّى العصر، ثمّ رجع. [i]فلم يزل يعمل الى || P fº 82b آخر النهار، فوزنت له أجرته وانصرف.

378 [a]فلما كان بعد أيّام احتجنا الى عمل. [b]فقالت لي زوجتي : اطلب لنا ذاك الصانع الشابّ، فإنّه قد نصحنا في عملنا. [c]فجئت السوق، فلم أره. [d]فسألت عنه، فقالوا : تسأل عن ذاك المصفرّ المَشْوم الذي لا نراه إلّا من سبت الى سبت، لا يجلس إلّا وحده في آخر الناس ؟

379 [a]قال : فانصرفت، فلمّا كان يوم السبت أتيت السوق فصادفته. [b]فقلت : تعمل ؟ [c]فقال : قد عرفت الأجرة والشرط. [d]قلت : أستخير الله تع. [e]فقام، فعمل على النحو الذي كان يعمل. [f]قال : فلمّا وزنت له الأجرة زدته، فأبى أن يأخذ الزيادة. [g]فألححت

377 : *b.* بشيء : om. D.
378 : *d.* المَشْوم : الميشوم P.
379 : *d.* استخير : استخر L. — *e.* النحو : النجوي D. — *f.* قال : om. P. — الأجرة : اجرته P. — *g.* فالححت : فالججت P.

عليه ، فضجر وتركني ومضى . [h]فغمّني ذلك ، فاتّبعته وداريته حتّى أخذ أجرته فقط .

L f° 97a

380 [a]فلمّا ‖ كان بعد مدّة احتجنا أيضاً إليه . [b]فمضيت في يوم السبت فلم أصادفه . [c]فسألت عنه فقيل لي هو عليل . [d]وقال لي من يخبر أمره : إنّما كان يجيء الى السوق من سبت الى سبت يعمل بدرهم ودانق ، ويتقوّت كلّ يوم بدانق ، وقد مرض . [e]فسألتُ عن منزله فأتيته وهو في بيت عجوز . [f]فقلت لها : هذا الشابّ الروزجاريّ ؟ ‖ [g]فقالت : هو عليل منذ أيام . [h]فدخلت عليه ، ‖ فوجدته لما به ، وتحت رأسه لبنة . [i]فسلّمت عليه ، وقلت : لك حاجة ؟ [j]قال : نعم ، إن قبلتَ ، [k]قلت : أقبل إن شاء الله . [l]قال : إذا متّ فبع هذا المرّ ، واغسل جبّتي هذه الصوف وهذا المئزر وكفّني بهما ، [m]وافتق جيب الجبّة فإنّ فيها خاتماً ، وانظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له في موضع يراك ، فكلّمه وأرِهِ الخاتم ؛ [n]فإنّه سيدعو بك فسلّم إليه الخاتم ولا يكون هذا إلّا بعد دفني . [o]قلت : نعم .

P f° 83a

D f° 74b

L f° 97b

381 [a]فلمّا مات فعلت به ما أمرني . [b]ثمّ نظرت اليوم الذي يركب فيه الرشيد ، فجلست له على الطريق . [c]فلمّا مرّ ، ناديته : ‖ يا أمير المؤمنين ! لك عندي وديعة . [d]ولوّحت بالخاتم ؛ فأمر بي ، فأخذت وحُملت حتّى دخل الى داره . [e]ثمّ دعاني ، ونحّى جميع من عنده ، وقال : من أنت ؟ [f]قلت : عبد الله بن الفرج . [g]فقال : هذا

---

380 : *a.* بعد : يعدّ D. — احتجنا : احتجت D. — *d.* بدانق : دانق L. — *f.* الروزجاري : الروزجاري P, الروزحاري D, الرورجاري L. — *k.* أقبل : om. P. — *m.* وأرِهِ : واراه D.
381 : *c.* ناديته : نادته P. — *e.* ونحّى : ونحو P.

الخاتم من أين لك ! [h]فحدّثته قصّة الشابّ . [i]فجعل يبكي ، حتّى رحمته ؛ فلمّا أنس إليّ قلت : يا أمير المؤمنين ! من هو منك ? [j]قال : ابني . [k]قلت : كيف صار الى ‖ هذه الحال ? (P f° 83b)

382 [a]قال : وُلد لي قبل أن أُبتلَى بالخلافة ، فنشأ نشوءًا حسناً وتعلّم القرآن والعلم . [b]فلمّا وليتُ الخلافة تركني ، ولم ينلْ من دنياي شيئاً . [c]فدفعت الى أمّه هذا الخاتم ــ وهو ياقوت ويَسْوِي مالاً كثيرًا ــ فدفعته إليها ، [d]وقلت : تدفعين ‖ هذا إليه ــ وكان برًّا بأمّه ــ وتسألينه أن يكون معه ، فلعلّه أن يحتاج إليه يوماً من الأيّام فينتفع به . [e]وتُوُفّيت أمّه ؛ فما عرفت له خبرًا إلّا ما أخبرتَني به أنتَ . (D f° 75a)

383 [a]ثمّ قال : إذا كان الليل أخرج معي الى قبره . [b]فلمّا كان الليل خرج وحده معي يمشي حتّى أتينا قبره ، فجلس إليه ، فبكى بكاءً شديدًا . [c]فلمّا طلع الفجر قمنا ‖ فرجع . [d]ثمّ قال : تعاهدني في الأيّام حتّى أزور قبره . [e]فكنت أتعاهده في الليل ، فنخرج حتّى نزوره ، ثمّ نرجع . [f]قال عبدالله بن الفرج : ولم أعلم أنّه ابن الرشيد حتّى أخبرني الرشيد انه ابنه ــ أو كما قال ابن أبي الطيّب . (L f° 98a)

[٧٢ المأمون وابنه الزاهد]

384 [a]وذكر إبراهيم بن الجنيد في كتاب زهد الملوك بإسناده عن صالح بن عبد العزيز [b]قال أخبرني عمّي عبد الحميد بن محمد :

---

382 : *c.* ويسوي : ويساوي P.— اليها : اليه L. — *d.* وتسأليه : وتسألينه s. acc. mss.— فينتفع به : فيسفع L, فينفعه به P. — *e.* خبرًا : خيرًا D.

383 : *f.* أخبرني : اخبرنا D.

384 : *a.* زهد : زهدة D. — *b.* عمّي : عن من سمع sic D.

P fº 84a **385** [a]أنّ المأمون كان يجد بابنه || علي وجدًا شديدًا ، ويقدّمه على جميع أولاده. [b]وكان من أحسن الناس وأجملهم مع أدب وفصاحة. [c]قال عبد الحميد : وكنت إذا دخلت الدار أميل إليه ، فأسلّم عليه ؛ [d]فأرى معه حياء وبشاشة ولا أرى فيه كبرًا ولا عزًّا ، [e]يضاحك خدمه ويلاطف جلساءه ؛ [f]ثمّ أسخى من رأت عيناي وأحسنه خُلقاً وأطيبه نفساً . [g]وكنت إذا رأيته لا أكاد أصرف وجهي عنه من حسنه وجماله .

386 [a]وكان سبب تزهّده فيما أخبرني به شاكر مولاه ، قال : [b]كان في يوم || (D fº 75b) صائف شديد الحرّ له سموم في قبّة الجيش ؛ [c]فأتاه يُمْن الخادمُ ، (L fº 93b) فقال : يا سيّدي ! أمير المؤمنين يدعوك ، قد دعا بطعامه وهو ينتظرك. [d]قال : ويحك ! الحرّ شديد ويؤذيني ، وأكره الخروج ، فارجِعْ فأَعلِمْه أنّك وجدتني نائمًا .

387 [a]فمضى ، فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فقال : قد قال : ادخل عليه ونبّهْهُ . [b]وكان لا يصبر عنه ساعة . [c]فقام وهو كاره ، فحضر الطعام . [d]ثمّ قعد أمير المؤمنين للشراب مع ندمائه . [e]فقام عليّ وخرج من المجلس ؛ وكان لا يشرب || (P fº 84b) شيئاً من الأنبذة . [f]فانصرف الى قصره ، وأمر أن يفرش له في بعض مستشرفه على دجلة ، وألقى فيه الماء والثلج والخلاف ، وقعد على سرير عليه غلالة ينظر الى الناس والى دجلة . [g]ودعا بقيانه وندمائه .

---

385 : *b.* الناس : وجهاً add. P. — نصاحة : فصاحة P. — *f.* واحسنه : واحسنوا D.
386 : *a.* تزهّده : زهده D. — شاكر : سالم add. D. — *b.* الحرّ : في الحرّ P. — له : om. D. — الجيش : الخيش L. — *d.* فارجع فاعلمه : فارجع فاعلموه فلما رجع sic P.
387 : *g.* بقيانه : بفتيانه P, نقبابه D.

388 [a]فبينا هو كذلك إذ نظر الى حمّال قد أقبل عند الزوال، عليه درّاعة صوف بيضاء بالية بلا قميص تحتها ولا سراويل عليـه ؛ [b]وقد شدّ على رجليه خرقاً من الحرّ ولبس نعلين متخرّقين وعلى رأسه خرقة وعلى عنقه كرزنُهُ وطبقُهُ . [c]فأتى دجلة وقعد في بعض السفن، والأمير ينظر ‖ (L fº 99a) إليه مستشرف عليه لا يصرف بصره عنه . [d]فوضع طبقه وكرزنه ، وخلع نعليه ، وألقى الخرق عن رجليـه ، ودنا من دجلة وغسل يديه ورجليه ؛ [e]وانصرف الى موضعه فأخرج جراباً له ففتحه وأخرج منه كسراً يابسة مختلفة الألوان ، [f]وأخرج ‖ (D fº 76a) منـه قَصَيْعَةَ خشب فغسل قَصَعَته وجعل فيها ماء وألقى تلـك الكسر في الماء الذي في القصعة . [g]ثمّ أخرج صرّة ففتحها وأخرج منهـا ملحاً فنثره على الخبز وقليلَ سَعتَرٍ وتركها مقدار ‖ (P fº 85a) مـا بلّ الكسر . [h]ثمّ تربّع على الرمل وسمّى الله تبارك وتعالى وأكل أكل رجل يشتهي الطعام ، وهو مع ذلك يشكر الله تـع ؛ [i]والأمير عيناه إليه ، حتّى فرغ وغسل القصعة فردّهـا الى جرابه مع كُسَيْرات بقيت وشدّ خرقة الملح . [j]ودنا من الشطّ فاغترف بكفّيه من الماء ، وقال : يا سيّدي ومولاي ! لك الحمد على هذه النعمة التي تفضّلت بها عليّ ، فلك الحمد على أياديك عندي ، فلك الحمد ولك الشكر . [k]ثمّ وضع رأسه على كرزنِهِ وتمدّد على الرمل ساعة . [l]ثمّ قام ‖ (L fº 99b) فتهيّأ للصلاة وقام يصلّي للزوال .

388 : *b.* وطبقه : وطبق P. — *c.* مستشرف : مستفرش P, مستشرف s. acc. D. — *d.* زعتر : سعتر D. — الكسر : الخبز *g.* add. L. — الأنواء : مختلفة *e.* P. — الخرقة : الخرق L, شعير mod. marg. P. — بل : تبتل P. — *i.* والأمير : ولا يميز sic P. — P. الذي : التي *j.* — P. بكفه : بكفّيه *j.* — P. خرقته : خرقة — D. فردها في : فردّها الى — *l.* وقام يصلّي : وصلا P.

389 [a]فقال الأمير للغلمان الوقوف عنده : ليذهب بعضكم الى الرجل القائم المصلّي فيأتيني به مع طبقه وكرزنه، ولا يرعبه وعليه باللطف حتّى يأتيني به. [b]فمضى بعض الغلمان فأتاه فأقام عنده حتّى سلّم، ثمّ قال له : قم معي حتّى تحمل لي متاعاً من قصر الأمير. [c]فقال : اطلب غيري فإنّي متعوب البدن. [d]قال : الموضع قريب والحمل خفيف. [e]قال : يا حبيبي ! قد عرفت ذلك وأنت تصيب غيري، فاعفني ‖ (D f° 76b) فإنّي أكره دخول الدار. [f]قال : لا بدّ منه، فإن قمت وإلّا أقمت. [g]وغلّظ له في الكلام.

390 [a]فقام الرجل وألقى كرزنه في عنقه ‖ (P f° 85b) وحمل الطبق، [b]وقرأ : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾، ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ ٱللّٰهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ﴾. [c]فأدخله الغلام القصر، ثمّ أصعده حتّى أوقفه بين يدي الأمير على هيئته، فأمره بالقعود. [d]فقال له الندماء : أيها الأمير ! من هذا حتّى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته؟ [e]قال: ‖ (L f° 100a) اسكتوا ! [f]ثمّ قال: من أهلها أنت؟ [g]قال: نعم. [h]قال: ما صناعتك ؟ [i]قال: ما ترى، الحمل. [j]قال : وكم عيالك ؟ [k]قال : نحن عيال الله، لي والدة عجوز مُقْعَدة وأخت عمياء زَمِنة. [l]قال : فأهل وولد ؟ [m]قال : ما لي أهل ولا ولد. [n]قال: فكم يكون الكسب ؟ [o]قال : على قدر ما أُرزق، إلّا أنّه لا ينصرم يوم إلّا ونحن

---

389 : *a.* ليذهب : يذهب P. — فيأتيني : فتاتيني L. — باللطف : بالـلطف P. — يأتيني : تاتيني P. — *b.* فأقام : فقام D. — له : om. D. — *e.* دخول الدار : الدخول للدار D.

390 : *a.* فقام : فأقام P. — كرزنه : كرزنته P. — *b.* C II, 213/216 ; IV, 23/19. — Ms. D manque de وهو jusqu'à شيئا. — *c.* الأمير : امير المؤمنين L. — *h.* صناعتك : صناعاتك P. — *o.* على قدر ما أرزق : على ما قدر الله ورزق L. — لا ينصرم يوم : ما ينصرم يومي P.

في كفاية من فضل الله تـع . [p]قال : فتطيق الحمل كلّ يوم ؟ [q]قال : اذا صلّيت الفجر خرجت فتعرّضت لـلرزق الى وقت الزوال ، ثمّ أتفرّغ لنفسي الى فراغي من صلاة العصر وأجمّ نفسي من العصر الى الليل . [r]قال : أفليس يكون بالليل جماماً ؟ [s]قال : إن أجممت نفسي بالليل تركني فقيراً يوم القيامة .

391 [a]ففطن لها عليّ ، فقال : إنّي رأيتك تأكل وحدك ، كيف لا تأكل مع والدتك وأختك ؟ [b]قال : إنهما يصومان فأجعل عشاي مع فطرهما . [c]قال : أخرج الكسر . [d]ففتح جرابه فأخرج منه كسراً يابسة أسود وأحمر ‖ وأبيض . ‖ [e]فنظر اليها الأمير ساعة يتأمّلها متفكّرًا ، ثمّ قال : يا شاكر ! إيتني بخمسة آلاف ‖ درهم صحاح فادفعها إليه ليصلح بها حاله . [f]قال : أيها الأمير ! أنا غنيّ عنها ، لا حاجة لي فيها . [g]فجهد به على أن يأخذها ، فأبى .

P f° 86a — D f° 77a — L f° 100b

392 [a]قال الأمير : فلي إليك حاجة . [b]قال : ما حاجة مثلك الى مثلي ؟ [c]قال : هي حاجة مهمّة . [d]فأخذ بيده فأدخله بعض غرفه وخلا معه ، وقال : يا هذا ! قد عرفت حالي وقصّتي وموضعي وما أنا فيه من هذا الملك ونعيم الدنيا ولذّاتها ، [e]فادعُ الله تبارك وتعالى أن يزهّدني في الدنيا ويرغبني في الآخرة . [f]فقال له الحمّال : يا حبيبي ! ما لي عند الله من المنزلة ما أدعوه ، إلّا أنّ بعض الحكماء يقول : من

q. للرزق : الرزق P. — نفسي : om. L.
391 : b. يصومان sic mss. — فطرهما : فطورهما L. — e. اليها : اليه D. — يتأمّلها : تاملها P.
392 : e. فادعُ : فادعو s. acc. P. — f. الحمّال : الجمّال D. —

خاف شيئاً أدلج ؛ [g]افرض على نفسك كلّ يوم وساعة شيئاً معلوماً من خصال الخير ؛ فإنّك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله تعـ على ذلك ؛ [h]ولا تؤخّر عمل يومك لغد؛ [i]ولا تكلّف نفسك ما لا طاقة لها به؛ [j]وأكثر ذكر الموت فإن ذكره يكثر القليل ويقلّل الكثير ؛ ‖ [k]وعليك بتقوى الله تعـ وطاعته واجتناب معاصيه. P f° 86b

L f° 101a **393** [a]ثمّ رفع يديه وطأطأ رأسه ‖ ودمعت عيناه، وقال : يا من
D f° 77b رفع السماء بقوّته، ودحا الأرض بمشيئته، وخلق ‖ الخلائق بإرادته، واستوى على العرش بقدرته ! [b]يا مالك الملك، وجبّار الجبابرة، وإله العالمين، ومالك يوم الدين ! [c]أسألك برحمتك وجودك وقدرتك أن تخرجَ حبّ الدنيا عن قلب عبدك عبدالله، وتوفّقه لطاعتك من الأعمال التي تقرّبه الى مرضاتك، وتجنّبهُ معاصيك وتختِمَ لنا وله برضوانك وعفوك، يا أرحم الراحمين !

394 [a]قال : فدمعت عينا عليّ وبكى فأكثر. [b]ثمّ قال للحمّال: لو قبلتَ منا شيئاً ! [c]قال : لا أريده، وحاجتي أن تعجل سراحي. [d]فأمره بالخروج، فخرج الحمّال ؛ وانصرف الأمير الى موضعه وهو متفكّر قد ذهب نشاطه.

395 [a]ثمّ التفت الى ندمائه، فقال : يا قوم ! لو شهدتم طعام أمير المؤمنين ورأيتم ما يُرفَع ويُوضَع من صنوف الأطعمة.

g. وساعة : om. P. — جاءتك : حملتك D. — h. تؤخر : يوخر L. — لغد : للغد D.
393 : c. من : عن L.
394 : c. سراحي : لسراحي L.

[b] ثمّ جعل يصف ذلك الطعام، ثمّ قال: لو رأيتم الطعام الذي يُخبَز قد تُنُوِّقَ في بياضه وجودته وطحنه، [c] ثمّ يُنخَل بالشعر ثمّ (P f° 87a) ‖ يُنخَل بالكرابيس ثمّ يُنخَل بالحرير حتّى يبقى مخّه فقط، [d] ثمّ توقد ناره بالقصب، فإذا سكن وهجه يُجَر التنّور بالعود القماري وخُبز بصنوف (L f° 101b) الطعام؛ — [e] ثمّ وصف ما يُتَّخَذ له من صنوف الألوان من الحارّ والبارد والرطب واليابس والحلو وغير ذلك — [f] وهذا الجمّال طعامه ما قد رأيتم ومائدته طبق من سعف النخل.

(D f° 78a) **396** [a] ثمّ طأطأ رأسه وجعل ينكت ‖ بإصبعه على الحصير ساعة. [b] ثمّ قال: يا غلام! إئتِ منيباً خازن الكتب فمُره يُخرِجْ إليّ سيرة عمر بن الخطّاب رضه. [c] فأتاه به، فجعل ينظر فيه، فقال: اسمعوا ما كان طعام أمير المؤمنين عمر: عراق لحم الإبل مطبوخ بماء وملح وأقراص من شعير غير منخول. [d] فقيل له: يا أمير المؤمنين! لو أكلتَ غير هذا الطعام فقد وسّع الله على المسلمين. [e] فقال: هاه! إنّ الله تبارك وتعالى غيّر قوماً بأكلهم بقوله: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾. [f] فجعل يصف لهم سِيَر عمر بن الخطّاب رضه وتدمع عيناه.

(L f° 102a) **397** [a] فلمّا فرغ قال: يا غلام! قُلْ لمنيب يخرج إليّ سِيَر عمر ‖ ابن عبد العزيز. [b] فأخرج إليه، فجعل ينظر فيه ويصف لندمائه.

---

395 : *b.* في : om. D. — وجودته وطحنه : وجودة طحنه D. — *d.* بالقصب : بالقصيب P. — يُجَر : سجر L, يبخر P, D, — *e.* يُتَّخَذ : يتجد D, s. p. L.

396 : *a.* ينكت : ينكب P, ينكث D, يكتب L. — *b.* إيت : ائت P. — *c.* عمر : ابن الخطاب add. P. — *e.* C XLVI, 19/20.

397 : *b.* فأخرج : فخرج P. —

[c]ثمّ قال : أبعد ‖ [P f° 87b] الله بطناً يعقب صاحبه ندماً يوم الحسرة في عرصة القيامة ؛ [d]هذا عبدالله بن عمر ، زين أبناء الصحابة ، اشتهى عنباً فلم يذقه ؛ [e]هذا سعيد بن المسيّب زين التابعين يقول: ليت أنّ الله جعل رزقي في مصّ حصاة فقد استحييت من كثرة الاختلاف الى الحشّ ؛ [f]هذا الربيع بن خيثم اشتهى خبيصاً فلم يذقه؛ [g]هذا مالك بن دينار، هذا فلان ، هذا فلان .

398 [a]فجعل يذكر وتدمع عيناه ، ثمّ قال : ترى القوم لم يشتهوا طيّب الطعام ولكنّهم زهدوا عن الفاني للباقي، وباعوا القليل بالكثير ، وصبروا في دنياهم فنالوا الذي ‖ [D f° 78b] طلبوا ؛ [b]خرجوا من الدنيا خماصاً جياعاً حفاة عراة ، فلم تأكل الأرض منهم شحماً ولا لحماً ، بليت الجلود على العظام والعروق . [c]ثم أخرج ساعداً كأنه قضيب فضة مستديرة شحماً ولحماً ، [d]فقال : إنّ هذا الساعد مع هذا البدن رُبّي بالأطعمة والأشربة التي وصفت لكم من الطعام والشراب ‖ [L f° 102b] ليبلى في التراب كما يبلى ساعد الحمّال .

399 [a]ثمّ أرسل عينيه فبكى فأكثر البكاء ونحن قيام على رأسه . [b]ثمّ قال : يا غلام ! ارفع هذه ‖ [P f° 88a] الآلة قبّحها الله فما أموتها للقلوب وأضرّها وأذلّها . [c]فرُفعت وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقي وحده متفكّراً لا يأذن لأحد عليه ؛ حتّى إذا مضى بعض

---

e. ألا : om. L. — استحييت : استحيبت L, استحييت P, استحيت D. — الحشّ : الحش L, الجلاء D.

398 : a. عن : om. D. — b. خماصاً : حماصاً D. — d. وصفت : وصفتها P. — ليبلى : ابتلى D.

399 : b. للقلوب : للعلوت L. — c. الندماء والخدم : الخدما والندما P. —

الليل ، ناداني : يا شاكر ! [d]قلت : لبّيك ، أيّها الأمير ! [e]قال : دونك الخزائن فاحفظها مع جميع ما في الدار ، فإنّي منطلق إلى سيّدي . [f]وأنا أظنّ أنه يعني بسيّده أباه . [g]فخرج عليّ وعليه إزار قد أخذه على رأسه ونعل طاق قد وضعها في رجله ، [h]وقال : لا يتبغني منكم أحد بشمع . [i]فخرج ومعهُ غلام صغير ، وتخلّف عنه الخدم والغلمان .

400 [a]فلمّا أصبحنا افتقدنا الغلام الى ارتفاع النهار . [b]فجاء الغلام فسألته عنه ، فقال : لم يدخل دار أمير المومنين ولكنّه اخذ نحو الدجلة ، وقال لي : قف موضعك هذا ، لا تبرح . [c]فلا أدري أين

D fº 79a
L fº 103a

ذهب ، إلّا أنّه دنا ‖ من ملّاح فناوله دنانير ‖ ، وقال : لي حاجة مهمّة بواسط فتعجّل بي . [d]وهو لا يعرفه ، فأدخله الزورق ومضى به الى واسط .

401 [a]ثمّ لم يقم بواسط حتّى خرج الى البصرة ، وتنكّر ولبس الخشن على ذلك الجلد النقيّ ؛ [b]واشترى طبقاً كهيئة ما رأى من

P fº 88b

زيّ الحمّال ، ‖ وجعل الطبق على عاتقه ، يعمل مقدار قوته ؛ [c]يحمل على رأسه بالقطع والكسر ، لا يردّ ما أُعطي ؛ [d]بالنهار صائم يحمل على رأسه ، وبالليل قائم يصلّي ؛ [e]يمشي حافياً حتّى تقطّعت رجلاه ، يبيت في المساجد يتخلّلها كي لا يُفطن به . [f]فلم يزل كذلك يعمل ويعبد ربّه سنين . [g]وأمير المؤمنين لمّا وقف على أمره كتب في جميع الآفاق

f. بسيّده : سيده L, om. P. — g. إزار : ازار P. — h. يتبغني : ينبغي L. — بشمع : نشمع L, om. P.

400 : b. فسألته : فسأله P. — ولكنّه : ولاكن P. — هذا : om. D.

401 : b. زيّ : ذا P. — وجعل : ويجعل P. — d. صائم : صايما s. acc. P. — قائم : قايما s. acc. P. — e. يمشي : om. P. — حافيا : خايفا P. — يتخلّلها : يتكللها P. — f. يزل : يزال s. acc. P. — سنين : سنينا P. — g. كتب في : كتب الى P.

الى العمّال في كلّ بلدة أن يُطلَب وتُوضَع عليه العيون ؛ فلم يُوقَف على أمره .

402 [a]قال : فرض في بعض المساجد وتغيّرت حاله. [b]فلمّا اشتدّت به العلّة دخل بعض الخانات بالبصرة فاكترى غرفة وألقى نفسه على بارية . [c]فلمّا أيس من نفسه دعا صاحب الخان فناوله خاتمه ورقعة مختومة ، [d]فقال : يا هذا ! إذا أنا قضيت فاخرج الى صاحبكم ‖ (L fº 103b) — يعني الوالي — فأرِه خاتمي وعرّفه موضعي وناوله ‖ (D fº 79b) هذه الرقعة . [e]فمات رحمه .

403 [a]فلمّا قضى سجّاه وخرج نحو باب الأمير. [b]فنادى النصيحة، فأُدخل ، فأراه الخاتم . [c]فلمّا نظر إليه الوالي عرفه ، وقال : ويحك ، أين صاحب الخاتم ؟ [d]قال : في الغرفة في الخان، ميّت . [e]وناوله الرقعة مختومة ‖ (P fº 89a) مكتوباً عليها : لا يفكّها إلّا المأمون أمير المؤمنين . [f]فركب الأمير حتّى أتى الخان، وحوّله الى قصره وطلى عليه الكافور والمسك والصَبِر ، ولفّه في قباطيِ مصرَ وحمله في الماء الى المأمون . [g]وكتب إليه يعرّفه قصّته وأنّه وجده في غرفة على بارية في بعض الخانات ، ما تحته مهاد ولا عنده باكية ، مسجّى مغمّض العينين مستنير الوجه طيّب الرائحة .

404 [a]قال : وبعث إليه خاتمه ورقعته . [b]فلمّا وصل كتابه الى

---

402 : *b.* اشتدّت : اشتد s. acc. L. — *d.* قضيت : قبضت P.
403 : *c.* الخاتم : هذا الخاتم L. — *f.* قباطيّ : بباطى L. — *g.* مستنير : مستتر L.

أمير المؤمنين وأُدخل عليٌّ[b] عليه قام فكشف عن وجهه وانكبّ عليه يقبّله ويبكي.[c] ووقعت الصيحة والضجيج في الدار.[d] ثمّ فكّ الرقعة فإذا فيها ‖ (L fº 104a) مكتوب بخطّه : يا أمير المؤمنين ! اقرأ سورة الفجر الى رابع عشرة آية فاعتبرها ،[e] واعلم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا وَّٱلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ .

405 [a] ثمّ أمر المأمون فغُسّل وكُفّن وأُخرج ليُدفن ؛ والمأمون يمشي حتى صلّى عليه.[b] فلمّا وُضع في حفرته أمر الخدم، فقال: اخرجوا من القبر.[c] ثمّ اطّلع ‖ (D fº 80a) في القبر ، فقال : يا بُنَيَّ ! رحمك الله وأعطاك أمنيّتك ورجاءك ؛ إنّي لأرجو أن يكون الله تع ‖ (P fº 89b) قد أسعدك ونفعني بك ؛ فنِعْمَ الولدُ كنتَ ؛[d] جمع الله بينك وبين ابن عمّي محمّد المصطفى صلعم ، ورزقني الصبر عليك.

406 [a] ثمّ قال: سوّوا عليه.[b] فدخل الخدم فأطبقوا عليه ألواحه.[c] ثمّ قال : أهيلوا عليه التراب.[d] وهو واقف يصيبه الغبار ، والخدم قيام معهم المناديل يردّون عنه الغبار.[e] فقال إليكم عنّي ! يبلى عليّ في التراب وتردّون عنّي الغبار ؟[f] ثمّ قال: اللهمّ ! ثبّته بالقول الثابت، وأشهدك أنّي عنه راضٍ فارضَ عنه ، يا أرحم الراحمين ![g] والرقعة في يده لا يضعها.[h] فدعا ‖ (L fº 104b) محمد بن سعد الترمزيّ فأمره أن يقرأ سورة الفجر.[i] فجعل يقرأ والمأمون يبكي حتى بلغ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ ، فأمسك.

---

404 : *b.* عن : علي add. L. — يقبّله : يلثمه L. — ويبكي : ويبكيه P. — *d.* فكّ : فتك L. — رابع عشرة آية : الرابع عشره ايات P, اربع عشر ايه L. — *e.* CXVI, 128.

405 : *b.* حفرته : حفرته L. — *d.* بينك : بيني وبينك D. — عمّي : عمك D. — محمّد : om. D.

406 : *d.* عنه الغبار : عنه التراب والغبار L. — *e.* يبلى : يبكي P. — *i.* C LXXXIX, 13/14.

407 [a]فتصدّق عنه بألف ألف درهم ، وأمر بعرض السجون وأطلق عنهم ، وكتب الى العمّال بإنصاف الرعيّة وردّ المظالم ، ونزع عن أمور كثيرة . [b]وبقي بعده لا يذكره إلّا بكى ، وهو مكروب لا يرتاح للذّة ولا لشهوة . [c]وينتاب مجلسه الفقهاء يصبّرونه ويعظونه . [d]فما زالت هذه حاله حتّى مات رحمه .

[٧٣ موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي]

P f° 90a 408 [a]قال ‖ عبد الحميد بن محمد وسمعت محمد بن السمّاك يقول : [b]إنّ موسى بن محمد بن سليمان الهاشميّ كان من أنعم بني أبيه عيشاً

D f° 80b وأرخاه بالًا ، يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذّات في المأكل ‖ والمشرب والملبس والطيب والجواري والغلمان. [c]ليست له فكرة ولا همّة إلّا فيما هو فيه من عيشه ولذّته . [d]وكان شابًّا جميلًا ، وجهه كاستدارة القمر [في صفاء مع بياض وملاحة مشربًا حمرة ، شديد سواد الشعر جعدًا ، أقنى الأنف ، أكحل العينين أدعج مثل عين الظبية يسحر بعينيه الناظر إليه ، طويل الأشفار ، مقرون الحاجبين كأنّما خُطّا بالقلم ، صغير الفم ، رقيق الشفتين ، أبلج الثنايا ، مفلّج الأسنان ، فصيح اللسان ، حلو الكلام ، خافض الصوت .] [e]وكانت نعمة الله عليه سابغة ، يستغلّ [من ضياعه وعقاره وممّا أقطِعه من الضياع ويجري عليه من الرزق] كلّ حول نحوًا من

407 : a. كثيرة : كبيرة L.

408 : b. والملبس : واللبس P. — والجواري : والجوار mss. — c. عيشه ولذّته : عيشة ولذّة D. — d. حمرة : خمره P, بحمرة D. — جعدًا : جعد D. — أدعج : om. D. — بعينيه : بعينه P. — خطّا : خط s. acc. P. — e. حول : يوم L. — ألف وثلثمائة ألف : ثلث مايه الف او P. — Les passages entre crochets manquent dans L.

L fº 105a ثلاثة || آلاف ألف وثلثمائة ألف يصرف هذا كلّه فيما هو فيه من النعيم.
[f] [وقد أعجبته نفسه وشبابه ودنياه المؤاتية له في جميع ما يشتهي.]

P fº 90b **409** [a] وكان له مستشرف عالٍ || يقعد فيه العشيّات يشرف على
الناس ، [b] له أبواب مشرعة الى الجادّة وأبواب مشرعة الى بساتينه ،
[c] قد ضرب فيه [قبّة] عاج [مخروطة من أنياب الفيل] مصبّبة بالفضّة
قد طُلي بالذهب ، [d] [وغشّى القبة بالديباج الأخضر وحشاه بالخزّ المندوف
D fº 81a وعلّق من القبة سلسلة ذهب منظومة بالجواهر || من اللؤلؤ ، [e] تضيء
القبةُ من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والعقيق الأصفر كلّ
حبّة كالجوزة ، [f] وعلّق على الأبواب المشرعة الستور المُضرَّبة الموشّاة
المنسوجة بالذهب ، [g] ووضع حول القبّة ثلاثين شمعة في ثلاثين طستاً
من فضّـه ، [h] وزن كلّ طست ألف درهم ، [i] على كلّ خمس طسوت
غلام قائم بيده مِقطّة من ذهب من مائة مثقال ، [j] عليهم من أنواع
الثياب والمناطق المرصّعة بالجواهر ، [k] وعلّق على كلّ باب خارج من
الشبّاكات قناديل بسلاسل الفضّة وجعل دهنها الزيبق الخالص .]
[l] وهو على سرير عليـه غلالة قصب [معلم منسوج ،] وعلى رأسه
عمامة مكلّلة باللآلئ ، ومعه في القبّة ندماؤه وإخوانه . [[m] والمجامر
P fº 91a منصوبة لا ترفع من البخور.] [n] وقد وقف على رأسه الخدم بأيديهم ||
المراوح والمذابّ ، [o] والقَيْنات بحذائه في مجلس خارج من القبّة يراهُنّ.

409 : *d.* Les passages entre crochets manquent dans L. — بالخزّ : بالقزّ D, — من اللؤلؤ : واللؤلؤ D. — *e.* الأخضر : om. D. — الأحمر : الأصفر D. — *f.* الستور المُضرّبة : ستور مضربة D, الستور المصريّة P. — *i.* مقطّة : مقطّعة D. — *k.* الزيبق : بالزنبق P. — *l.* مكلّلة : قد كلّلها L. — *m.* ترفع : يرفع P. — *n.* وقف : وقعت P.

[p فإذا نظر عن يمينه رأى نديماً قد اصطفاه وأنس بمحادثته ، q وإن نظر عن يساره رأى أخاً وصفياً قد وادّه واجتباه ، r وإن رفع طرفه نظر الى خدم قيام قد اختارهم ، s وإن رمى بطرفه الى حواشيه رأى مطربيه. t وقيانه كلّهم يُفَدّونه، أسماعُهم مصغية إليه ، وأعينُهم قِبَلَهُ لا
D fº 81b يشتغلون بغيره . u فإن تكلّم سكتوا ، وإن قام قاموا .] v ‖ إذا اشتهى سماع القيان نظر نحو الستارة ، x وإن أراد سكوتهم أومأ بيده الى الستارة فأمسكوا ، [قد عرفوا ذلك منه .]

410 a هذا دأبه الى أن يذهب الليل ويذهب عقله ، فيخرج الندماء ويخلو مع الوصفاء . b فإذا أصبح اشتغل بالنظر الى اللعّابين بين يديه بالشطرنج والنرد . c لا يُذكر بين يديه موت ولا سقم ولا مرض ، ولا شيء فيه ذكر الغمّ إلّا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي يضحك منها . d ويُطرَف كلّ يوم بأنواع الطيب والشمّامات ما
L fº 105b يكون في ‖ أوانه ، حتّى مضت له سبع وعشرون سنة .

411 a فبينا هو ذات يوم في قبّته ، وقد مضى بعض الليل ، إذ
P fº 91b سمع ‖ نغمة من حلق نديّ شجيّ خلاف ما يسمع من مُطربيه ، فأخذت بقلبه ولَهَا عمّا كان فيه . b فأومأ إليهم أن أمسكوا ، وأخرج رأسه

---

r. بطرفه : طرف نظر D. — u. سكتوا : سكتنوا P. — v. القيان : الفيان P. — x. الستارة : الشبارة L.

410 : a. فيخرج : فتخرج P. — b. بالنظر الى اللعّابين : باللعّابين P. — c. يديه : يده D. — d. ويُطرَف : ويطوف P

411 : a. نغمة : صوتا P. — شجيّ : شجٍ P. — فأخذت : فاخذ L. — b. أمسكوا : اسكتوا D. —

من بعض تلك الشبّاكات المشرعة الى الجادّة يتسمّع الذي وقع بقلبه؛ فإذا النغمة ربّما سمعها وربّما خفيت. [c]فصاح بغلمانه : اطلبوا صاحب هذا الصوت ! [d]وكان قد عمل فيه الشراب. [e]فخرج الغلمان يطوفون ؛ فإذا هم بشابّ نحيل الجسم دقيق العنق مصفارّ اللون ذابل الشفتين شعث الرأس، قد لصق بطنه بظهره، عليه طِمْرانِ || D fº 82a ما يتوارى بغيرهما ، حافي القدمين، قائم في بعض المساجد يناجي ربّه تع . [f]فأخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلّمونه ، حتّى أوقفوه بين يديه .

412 [a]فنظر إليه ، فقال : من هذا ؟ [b]قالوا: صاحب النغمة التي سمعت . [c]قال : أين أصبتموه ؟ [d]قالوا : في المسجد قائماً يصلّي ويقرأ . [e]فقال : أيّها الشابّ ! ما كنت تقرأ ؟ [f]قال : كلام الله . || P fº 106a [g]قال : فأسمعني بتلك النغمة .

413 [a]فقال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ [b]﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ الى قوله ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ ؛ [c]أيّها المغرور ! إنّها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك ؛ [d]إنّها أرائك مفروشة بفرش مرفوعة ، P fº 92a [e]﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ، ﴿ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ ، [f]يشرف وليّ الله منها على عينين تجريان في جنّتين ﴿ فِيهِمَا

يتسمّع : يسمع L. — c. بغلمانه : لغلمانه D. — e. دقيق : رقيق L. — اللون : الوجه واللون L. — حافي : حاف L. — المسجد : بعض المساجد L.

412 : *d.* قائماً : قايم s. acc. P.

413 : *a.* Cf. C XVI, 100/98. — *b.* C LXXXIII, 22, 28. — *d.* Cf. C LVI, 33/34. — *e.* C LV, 54, 76. — *f.* Cf. C LV, 50. — في جنّتين : om. P. — C LV, 52. —

مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ ،[g] ﴿ لَا مَقْطُوعَةٍ ﴾ ،[h] ﴿ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ ، ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ الى ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ ،[i] ﴿ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ ، ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ نار وأيّ نار ؛[j] ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ، ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ ،[k] ﴿ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ ، ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ،[l] ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ ‖ الى (D fº 82b) قوله ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ في جهد جهيد وعذاب شديد ومقت من ربّ العالمين ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ .

414 ‖ [a]فقام الهاشميّ من مجلسه وعانق الشابّ وبكى ؛ وصاح (L fº 106b) بندمائه : انصرفوا عنّي. [b]وخرج الى صحن داره ، وقعد على حصير مع الشابّ ينوح ويبكي على شبابه ويندب نفسه. [c]والشابّ يعظه الى أن أصبح وقد عاهد الله أن لا يعود الى معصية أبدًا. [d]فلمّا أصبح أظهر توبته ولزم المسجد والعبادة . [e]وأمر بالذهب والفضة والجواهر والملابس فبيعت ‖ كلّها وتصدّق بها ، وقطع الإجراء عن نفسه وردّ (P fº 92b) الضياع الْمُقتطَعة ، وباع ضياعه وعبيده وجواريه ، وأعتق من اختار العتق وتصدّق به كلّه . [f]ولبس الصوف الخشن وأكل الشعير .

g. C LVI, 32/33. — h. C LXIX, 21 et CI, 5/7. — C LXIX, 22 et LXXXVIII, 10. — C LXXXVIII, 16. — i. C LXXVII, 41. — C XIII, 35. — j. C XLIII, 74, — C XLIII, 75. — k. C LIV, 47. — C LIV, 48. — l. C LXX, 11. — C LXX, 18. — C XV, 48.

414 : e. والجواهر : om. L. — فبيعت : فيبعث L, فبيعت P, فبيعت D. — بها : بثمنها D. — المُقتطَعة : المقتطعة D, المنقطعه P, المقتطعه L. — وجواريه : وجواره P. —

[g]وكان يحيي الليل ويصوم النهار حتّى كان يتنابه الصالحون والأخيار، [h]ويقولون له : ارفق بنفسك فإنّ المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على الكثير. [i]فيقول : يا قوم! أنا أعرفُ بنفسي ، إنّ جرمي عظيم ، عصيت مولاي بالليل والنهار. [j]ويبكي ويكثر البكاء.

415 [a]ثمّ خرج حاجّاً على قدمَيه حافياً ما عليه إلّاخيشة وما معه إلّا رَكْوَة وجراب ، حتّى قدم مكّة وقضى حجّه وأقام بها. || L fº 107a [b]وكان يدخل الحجر || D fº 83a بالليل ينوح على نفسه ويقول: سيّدي ! لم أراقبك في خلواتي ؛ سيّدي ! ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي ؛ [c]فالويل لي يوم ألقاك ، والويل كلّ الويل من صحيفتي إذا نشرت مملوءة من فضائحي وخطاياي ؛ [d]بل حلّ بي الويل من مقتك إيّاي وتوبيخك لي في إحسانك إليّ ومقابلة نعمتك بالمعاصي وانت مُطّلع على افعالي ؛ [e]سيّدي ! الى من أهرب إلّا إليك والى من التجئ إلّا إليك ؟ [f]سيّدي ! إنّي لا أستأهل أن أسألك الجنّة بل أسألك || P fº 93a بجودك وكرمك وتفضّلك أن تغفر لي وترحمني ، [g]فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

416 [a]قال محمّد بن السمّاك : فبينا أنا ذات ليلة في الطواف إذ سمعت نغمته ونوحه وبكاءه ، فحرّكني وأقلقني. [b]فقطعت الطواف ودخلت الحجر ، وأنا لا أثبته ، فقلت: حبيبي ! من أنت ؟ فإنّي أراك

---

g. يتنابه : بهشنا به sic L. — له : om. D. — h. ويثيب على : ويثيب عن P. — i. عصيت : وعصيت L, فضيت P.

415 : a. خيشة : خشية P, حسة D. — c. ألقاك : لقاك P. — d. ومقابلة : ومقابل D. — على : الى D. — f. سيّدي : الهي P. — وتفضّلك : وبفضلك P.

صغير السنّ قريح القلب مكروباً مغموماً حزين النوح كثير الدموع؛ [L fº 107b] [c]فما القصّة ؟ فإنّي حامل الخطيئة مع ‖ شيبتي ، صاحبُ ذنوب . [d]فنظر إليّ فعرفني ؛ فقال : ألست الواعظ لي وأنا منهمك في ضلالتي ، سكران في حيرتي ، لا أقبل عليك بوجهي ؟ [e]أنا موسى بن محمّد بن سليمان بن عليّ الذي رأيتني بالبصرة .

417 [a]قال : فأصابتني من قوله دهشة ؛ فدنوت منه فعانقته [D fº 83b] وقبّلت بين عينيه ، [b]وقلت : بأبي أنت ‖ أبا القاسم ! ما القصّة ؟ [c]فأخبرني قال : استر أمري فلا أحبّ ــ رحمك الله ــ أن أُعرَف وأُعلَم ؛ [d]إنّ المولى المنعم المتفضّل المحسن أنبهني من غفلتي وبصّرني بعيب نفسي ، فتركت جميع ما كنت فيه ممّا رأيتَ وأقبلتُ الى ربّي ؛ [e]فهل تراه يقبلني ؟ فإنّي خائف أن يكون قد صرف وجهه عني .

418 [a]قال : فأبكاني كلامه ، وقلت : حبيبي ! أبشر فقد بلغني [P fº 93b] أنّه ما من شيء أحبّ الى الله تبارك ‖ وتعالى من شابّ تائب . [b]فلمّا أن سمعها أراد أن يضبط نفسه من البكاء ، وخاف أن يجتمعوا عليه إذا سمعوا بكاءه . [c]فقام وهو يقول : أيّها الطبيب ! اتبعني . [L fº 108a] [d]فتبعته حتّى خرج من باب ‖ الحنّاطين وهو يمشي ويلتفت إليّ ، وقد أمسك على بطنه ، حتّى انتهى الى باب . [e]ثمّ دخل وأدخلني معه

416 : *b.* مغموما : مهموما P. — *c.* الخطيئة : خطيئة D. — *d.* لي : om. P, D.

417 : *a.* قوله : قبلك P. — *b.* بأبي : يابي L. — انت : يا add. D. — *c.* أعرف : يعرف P. — *d.* بعيب : بعيوب D. — فيه : من الشهوات add. P. — ممّا : لما P.

418 : *a.* قال : om. P. — *b.* عليه : الناس add. P. — *d.* الحنّاطين : الحناطون L, الخياطين P. — إليّ : om. P. —

وأصعدني الى غرفة وقعد، وقال: ما زلت متشوقاً الى لقائك لتداوي قرحي بمرهم كلامك. [f]فقلت له: أبا القاسم! قد أسعدك بلطفه إله العالمين فأنبهك عن رقدة الغافلين؛ [g]فاشكره على توفيقه إياك وكن من الشاكرين، وبما أنعم عليك فكن من الحامدين، [h]فإنّ الله تعـ معوّضك برحمته أفضل مما تركت له من مخافته. [i]أبا القاسم! اجعل الموت نصب عينيك، واعلم أنّ بين يديك عقبة عليها المسلك غداً لا يقطعها إلّا الورعون || (D fº 84a) عن محارم الله تعـ، [j]وقناطر لا يجوزها إلّا المخفّون من المظالم، يتردّى منها في نار ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾. [k]فكن على عدّة وأعدّ الجواب، فإنّك قادم لا محالة. [l]وعلى مَن القدوم؟ [m]على أحكم الحاكمين، والعدل الذي || (L fº 108b) لا يجور، وديّان يوم الدين، يومَ لا ينفع لا مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم. || (P fº 94a) [n]وهو منصت يسمع؛ ثمّ أطرق شبه المفكّر، فتوهّمت أنه لا يعلم ما أقول، فقمت من عنده وخرجت.

419 [a]فلمّا أصبحت تصرّفت في حوائجي. [b]فلمّا دخل وقتُ الظهر وأنا في الطواف وإذا الناس يتعادون نحو باب الصفا. [c]قلت: ما الخبر؟ [d]قالوا: جنازة غريب. [e]فخرجت وصلّيت عليه.

---

e. وقعد : om. D. — بمرهم : بمرهمي P. — f. له : om: P. — h. أفضل : اكثر P. —
i. الورعون : الوارعون P. — j. من : عن P. — منها : فيها P. — C XVIII, 28/29. —
وساءت مرتفقا : om. L. — l. وعلى : rat. L. — مَن : om. P. — n. يسمع : يستمع D.
419 : a. دخل : دخلت D. — d. غريب : عبرت L.

420 [a]وضُرب على قلبي ، فصرت من فوري الى تلك الدار ، فسألت عنه ، فقالوا : آجرك الله ! ألم تشهد جنازته ؟ [b]قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! سبحان الفعّال لما يريد ! [c]قالوا : ألستَ صاحبه البارحة ؟ قلت : نعم . [d]قالوا: إنّك لمّا خرجت لم يزل يقول: فؤادي! فؤادي ! ذنبي ! ، الى أن مضى عامّة الليل ، ويبكي ، ثمّ سكن ؛ [e]فلمّا أصبح أنبهناه للصلاة فإذا هو قد فارق الدنيا، لم يشهد خروج روحه أحد ولم يُغمَّض . [e]قلت لهم : عرفتموه ؟ [f]قالوا : لا ، كان غريباً من الحاجّ نزل عندنا ، ما رأينا ولا ‖ سمعنا بمثله ؛ [g]ليله L fº 109a
قائم ‖ يصلّي وينوح كأنّ ذنوب العباد هو المطالَب بها ، لا يُوقَف على D fº 84b
كسبه ومطعمه ولا يقبل برّ أحد . [h]قلت : كم له منذ نزل عندكم ؟ [i]قالوا : حَجَّين . [j]قلت : معرفة الله خير من معرفتكم إيّاه .

[٧٤ جعفر البرمكيّ]

421 [a]قال عبد الحميد : كنت في مجلس جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك أعرض عليه متاع مصر ، وهو في قبّة من عاج مُركّب قد غشّاها بملحم ، إذ دخل عليه محمد بن السمّاك . [b]فقال : ‖ أسمعني بعض P fº 94b
كلامك ـ يرحمك الله ! [c]فقال: يا أبا الفضل ! لا أحدّثك عن الماضين ـ عن الملوك السابقة ولا الأكاسرة ، [d]ولكن أخبرك بما شهدت وعاينت منذ أعوام من ابن عمّ لأمير المؤمنين موسى بن محمّد بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس ، [e]وحدّثه هذا الحديث .

---

420 : *g.* المطالَب : المطلوب L. — *h.* قلت : لهم add. P.
421 : *c.* عن الملوك : وعن الملوك L، من الملوك D. — السابقة : السابقين P. — ولا الأكاسرة : om. L. — *e.* وحدّثه : وحدّثنا D.

422 [a]فرأيت جعفرًا جعل يبكي ويكثر البكاء، ويقول: هذا كلّه من توفيق الله تعـ إيّاه وسعادته له. [b]اللّهمّ! فكما أسعدته بطاعتك ووفّقته لرضاك وعصمته حتّى نال ذلك كلّه بإرادتك وفّقنا للعمل الصالح || L fº 109b برحمتك واختم لنا بعفوك ومغفرتك، يا أرحم الراحمين! [c]ثمّ إنّه في مجلسه ذلك تصدّق بمائة ألف على أهل الحاجة والمسكنة. [d]فما لبث بعد ذلك إلّا القليل حتّى غضب عليه هارون أمير المؤمنين وأمر بقبله وأن يُجمَل أرباعاً ويُصلَب. [e]فَفُعِل به ذلك. [f]فكان يُرجى لجعفر ذلك الدعاء لعلّ الله تعـ استجاب له؛ [g]لأنّه مُثّل به وكان || D fº 85a كثير الصنائع المحمودة، معطياً للمال قاضياً للحوائج حسن العشرة عارفاً بحقّ الإخوان رحه.

[٧٥ ابو شعيب البراثيّ وجارية من بنات الكبار]

423 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد انبا أبو الفضل المقرئ انبا أبو نعيم [b]أخبرني جعفر بن محمّد بن نصير في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمّد يقول:

424 [a]كان || P fº 95a أبو شعيب البراثيّ أوّل من سكن براثا في كوخ يتعبّد فيه. [b]فمرّت بكوخه جارية من بنات الكبار كانت رُبّيت في قصور الملوك. [c]فنظرت الى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان

422 : *a.* إيّاه : اتاه L. — وسعادته : وسعادة L. — *b.* أسعدته : سعدته P. — لرضاك : لمرضاتك L. — *c.* ألف : درهم add. L. — *g.* للمال : المال P.
423 : *a.* محمد : om. L. — *b.* نصير : بصير L. — يقول : om. D.
424 : *a.* البراثيّ : البراثي D. — براثا : براثا sic D. — *b.* بكوخه : به P. — *c.* أبي : ابو s. acc. P. —

L f° 110a عليه، فصارت كالأسير ‖ له . [d]فعزمت على التجرّد من الدنيا والاتّصال بأبي شعيب . [e]فجاءت إليه ، وقالت : أريد أن أكون لـك خادماً . [f]فقال لها : إن أردتِ ذلك فغيّري من هيئتك وتجرّدي عمّا أنتِ فيه حتّى تصلحي لما أردتِ .

425 [a]فتجرّدت عن كلّ ما تملكه ولبست ثيـاب النسّاك وحضرته، فتزوّجها . [b]فلمّا دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف في مجلس أبي شعيب تقيه الندى . [c]فقالت : ما أنا بمقيمة فيها حتّى تخرج مـا تحتك ، لأنّي سمعتك تقول : [d]إن الأرض تقول : يا ابن آدم ! تجعل اليوم بيني وبينك حجاباً وأنت غداً في بطني ؟ [e]فما كنتُ لأجعـل بيني وبينها حجاباً . [f]فأخذ أبو شعيب الخصاف فرمى بها . [g]فمكثت معه سنينَ كثيرة تتعبّد أحسن عبادة ، وتُوفّيا على ذلك متعاونَيْن .

[٧٦ المهتدي بالله واحمد بن ابي دؤاد]

D f° 85b **426** [a]أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو الفرج ‖ عبد الرحمن بن عليّ ابن الجوزيّ [b]قـال انا أبو منصور عبد الرحمن بن محمّد القزّاز وأبو السعود أحمد بن عليّ بن المجلّي [c]قالا انا أحمد بن عليّ بن ثابت

P f° 95b / L f° 110b انا محمّـد بن أحمد بن رزق [d]انا أحمد بن سنديّ ‖ الحدّاد قـال قرئ على أحمد بن المنيع وأنا أسمع قيل لـه أخبركم صالح بن عليّ بن يعقوب الهاشميّ ، قال :

---

f. تصلحي : تصلحو D. — لما : الى ما P.

425 : *c.* فيها : om. D, في هذا P.— *d.* حجاباً : حجاب s. acc. P.— *e.* وبينك : وبينها L. — *f.* الخصاف : الخطاف L.

426 : *a.* الإمام العالم : om. L.— *b.* بن المجلي : بن اللحي L, المجلي D.— *c.* رزق : زريق L, زرق D.

427 [a]حضرتُ المهتدي بالله أمير المؤمنين وجلس للنظر في أمور المظلومين في دار العامّة. [b]فنظرت الى قصص الناس تقرَأ عليه من أوّلها الى آخرها ؛ [c]فيأمر بالتوقيع فيها ويُنشَأ الكتابُ عليها وتحرَّر وتُختَم وتُرفَع الى صاحبها بين يديه. [d]فسرّني ذلك ؛ فاستحسنت ما رأيت. [e]فجعلت أنظر اليه ؛ ففطن ونظر إليّ. [f]فغضضت عنه، حتّى كان ذلك منّي ومنه مرارًا ثلاثًا : إذا نظر غضضت، وإذا شُغِل نظرت. [g]فقال لي : يا صالح ! [h]قلت : لبّيك، يا أمير المؤمنين ! [i]وقمت قائمًا. [j]فقال : في نفسك منّا شيء تريد ـ أو قال ـ تحبّ أن تقوله ؟ [k]قلت : نعم، يا سيدي ! [l]فقال لي : عد إلى موضعك.

428 [a]فعدت ؛ حتّى إذا قام، قال للحاجب : لا يبرحْ صالح. [b]فانصرف الناس ؛ ثمّ أذن لي فدخلت فدعوت له، فقال لي : اجلس. [c]فجلست، فقال : يا صالح ! تقول لي ما دار في نفسك أو أقول أنا ما
L fo 111a / D fo 86a دار في نفسي ‖ أنه دار في نفسك ؟ [d]قلت : يا أمير المؤمنين ! ‖ ما تعزم عليه وتأمر به. [e]قال: أقول أنا أنه دار في نفسي أنّك استحسنت ما رأيت منّا فقلتَ : أيُّ خليفةٍ خليفتُنا إن لم يكن يقول : القرآنُ مخلوقٌ ؟

429 [a]فورد على قلبي أمر عظيم ؛ ثمّ قلتُ : يا نفس ! هل تموتين قبل أجلك ؟ وهل تموتين إلّا مرّة ؟ وهل
P fo 96a ‖ يجوز الكذب في جدّ أو هزل ؟ [b]فقلتُ : يا أمير المؤمنين ! ما دار في نفسي إلّا ما قلتَ. [c]ثمّ

---

427 : *b.* تُقرَأ : يقرا L. — *c.* ويُنشَأ : وينشا L, وينشا P. — *g.* لي : om. D.
428 : *e.* يكن يقول : تكن تقول P. — يقول : ان add. L.
429 : *a.* قلبي : om. L. — نفس : نفسي P.

أطرق مليًّا وقال ، ويحك ! اسمع منّي ما أقول ، فوالله لتسمعنّ الحقّ فسُرّي عنّي ! [d]فقلت : يا سيّدي ! ومَن أولى بقول الحقّ منك، وأنت خليفة ربّ العالمين وابن عمّ سيّد المرسلين ؟

430 [a]فقال : ما زلت أقول إنّ القرآن مخلوق صدرًا من أيّام الواثق ، حتّى أقدم أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخاً من أهل الشام من أهل أَذَنَةَ . [b]فأُدخل الشيخ على الواثق مقيّدًا ، وهو جميل الوجه تامّ القامة حسن الشيبة . [c]فرأيت الواثق قد استحيى منه ورقّ له . [d]فما زال يدنيه ويقرّبه حتّى قرب منه . [e]فسلّم الشيخ فأحسن ، ودعا فأبلغ . [f]فقال له الواثق : اجلس ! [g]فجلس ، فقال ‖ (L fo 111b) له : يا شيخ ! ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه. [h]فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي دؤاد يَصبَى ويضعُف عن المناظرة .

431 [a]فغضب الواثق وعاد مكان الرقّة غضباً عليه. [b]قال : أبو عبدالله بن أبي دؤاد يصبى ويضعف عن مناظرتك ‖ (D fo 86b) أنت ؟ [c]فقال الشيخ : هوّن عليك، يا أمير المؤمنين ، ما بك ، فائذَنْ في مناظرته. [d]فقال الواثق : ما دعوتك إلّا للمناظرة . [e]فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ! إن رأيت أن تحفظ عليّ وعليه ما نقول . [f]قال : أَفعَلُ .

432 [a]قال ‖ (P fo 96b) الشيخ : يا أحمد ! أَخبِرْني عن مقالتك هذه ، هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملاً حتّى يُقال

---

430 : *a.* أَذَنَةَ : ادله D. — *b.* الشيبة : الشينه L. — *f.* له : om. L. — *g.* دؤاد : داود P. (ainsi dans le reste du récit). — يصبى : يصبُ P.

431 : *b.* يصبى : يصبو P. — *c.* فائذَنْ : في add. P.

432 : *a.* الدين : الايمان P. — الدين كاملاً : الدين قايما P. —

فيه بما قلتَ ؟ [b]قال :نعم . [c]قال الشيخ : يا أحمد ! أخبرني عن رسول الله صلـعم حين بعثه الله الى عباده ، هل ستر شيئاً مما أمره الله به في أمر دينهم ؟ [d]قال : لا . [e]فقال الشيخ : فدعا رسول الله صلـعم الأمّة الى مقالتك هذه ؟ [f]فسكت ابن أبي دؤاد . [g]فقال الشيخ : تكلّم ! [h]فسكت . [i]فالتفت الى الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ! واحدة . L fo 112a [j]فقال الواثق : واحدة .

433 [a]فقال الشيخ : يا أحمد ! أخبرني عن الله عزّ وجلّ حين أنزل القرآن على رسول الله صلـعم فقال : [b]﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ، [c]هل كان الله تـعـ الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق في نقصانه حتى يُقال فيه بمقالتك هذه ؟ [d]فسكت ابن أبي دؤاد . [e]فقال الشيخ : أَجِبْ ، يا أحمد ! [f]فلم يُجِبْ ، فقال ‖ D fo 87a الشيخ : يا أمير المؤمنين ! اثنتان . [g]فقال الواثق · اثنتان .

434 [a]فقال الشيخ : يا أحمد ! أخبرني عن مقالتك هذه ، علمها رسول الله صلـعم ‖ P fo 97a أم جهلها ؟ [b]فقال ابن أبي دؤاد : علمها . [c]قال : فدعا الناس إليها ؟ [d]فسكت ، فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين ! ثلاث . [e]فقال الواثق : ثلاث .

435 [a]فقال الشيخ : يا أحمد ! فاتّسع لرسول الله صلـعم أن علمها

---

c. أمره : اتاه P. — به : om. P.

433 : b. C V, 5/3. — c. كان : om. L. — نقصانه : نقصان دينه P. — g. اثنتان : اثنان D.

وأمسك عنها كما زعمت ، ولم يطالب أمّته بها ؟ [b]قال : نعم . قال الشيخ: واتّسع لأبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب رضهم ؟ [d]قال || L f° 112b ابن أبي دؤاد : نعم . [d]فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق ، فقال : يا أمير المؤمنين ! قد قدّمتُ القول إنّ أحمد يَصبى ويضعُف عن المناظرة ؛ [e]يا أمير المؤمنين ! إن لم يتّسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة بما زعم هذا أنه اتّسع لرسول الله صلّعم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ فلا وسّع الله على من لم يتّسع له ما اتّسع لهم . [f]فقال الواثق : نعم ، إن لم يتّسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتّسع لرسول الله صلّعم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ فلا وسّع الله علينا ؛ [g]اقطعوا قيد الشيخ !

D f° 87b — **436** [a]فلمّا قُطع القيد || ضرب الشيخ بيده الى القيد حتّى يأخذه، فجاذبه الحدّاد عليه . [b]فقال الواثق : دع الشيخ يأخذه ! [c]فأخذه فوضعه في كمّه . [d]فقال له الواثق : يا شيخ ! لِمَ جاذبتَ الحدّاد عليه ؟ [e]قال : لأنّي نويت أن أتقدّم الى مَن أوصي إليه ، إذا أنا متّ، أن يجعله بيني || P f° 97b وبين كفني ، حتّى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة ، [f]وأقول : يا ربّ ! سلْ عبدك هذا لِمَ قيّدني وروّع أهلي وولدي وإخواني ، بلا حقٍّ أوجبَ ذلك عليّ . [g]وبكى الشيخ وبكى الواثق || L f° 113a وبكينا .

435 : *d.* يَصبَى : يصب P.
436 : *c.* فأخذه : الشيخ add. D. — *d.* له : om. D. — *f.* عليّ : om. D.

437 [a]ثمّ سأله الواثق أن يجعله في حِـلٍّ وسعة بما ناله . [b]فقال الشيخ : واللهِ ، يا أميرَ المؤمنين ، لقد جعلتك في حلّ وسعة من أوّل يوم إكراماً لرسول الله صلّعم ، إذ كنت رجلاً من أهله. [c]فقال الواثق : لي إليك حاجة . [d]فقال الشيخ : إن كانت ممكنة فعلتُ . [e]فقال لـه الواثق : تقيمُ قِبَلَنَا فننتفع بك وتنتفع . [f]فقـال الشيخ : يا أمير المؤمنين ! إنّ ردّك إيّاي الى الموضع الذي أخرجني عنه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك ؛ [g]وأخبركَ بما في ذلـك : أصير الى أهلي وولدي فأكفّ دعاءهم عليك ، فقد خلّفتهم على ذلك . [h]فقال لـه الواثق : فتَقبّـلُ منّا صلةً تستعين || بها على دهركَ . [i]فقال : يا أمير المؤمنين ! لا تحِلّ لي ، أنا عنها غنيّ وذو مِرّةٍ سَويٌّ . [j]فقـال : سلْ حاجة . [k]فقال : أوَ تَقضيها ، يا أمير المؤمنين ؟ [l]قال : نعم . [m]قال : تأذن أن يُخلَى لي السبيل الساعة الى الثغر . [n]قال : قـد أذنت لك . [o]فسلّم وخرج .

D f° 88a

438 [a]قال المهتدي بالله : فرجعتُ عن هذه المقالـة وأظنّ أنّ الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت .

— آخر الجزء الرابع —

---

437 : *a.* بما ناله : صوانه sic L. — *b.* يا أمير المؤمنين : om. L. — لقد : قد L. — جعلتك : حللتك P.— وسعة من : ومن L.— *f.* عنه : منه P. —*m.* تأذن : لي add. P.— لي : om. D. — *n.* لك : له L.

438 : *a.* أنّ : om. P.

ذكر سبب توبة جماعة من الأئمة رحمة الله عليهم

L f° 113b
P f° 98a

[٧٧ حبيب أبو محمد]

439 [a]أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي انبا أبو الفضل حمد بن أحمد الحدّاد [b]انبا أبو نعيم الحافظ ، قال :

440 [a]كان سبب إقبال حبيب أبي محمد على الآجلة وانتقاله عن العاجلة حضوره مجلس الحسن. [b]فوقعت موعظته من قلبه ، فخرج عمّا كان يتصرّف فيه ثقة بالله ومكتفياً بضمانه ؛ فاشترى نفسه من الله . [c]فتصدّق بأربعين ألف درهم في أربع دفعات : [d]تصدق بعشرة آلاف درهم في أول النهار ، فقال : يا ربّ ! قد اشتريت نفسي منك بهذا ؛ [e]ثمّ أتبعها بعشرة آلاف أخرى ، فقال : هذه شكرًا لما وفّقتني له ؛ [f]ثمّ أخرج عشرة آلاف أخرى ، فقال : يا ربّ ! إن لم تقبل منّي الأولى ‖ والثانية فاقبل منّي هذه ؛ [g]ثمّ تصدّق بعشرة آلاف أخرى ، D f° 88b
فقال : يا ربّ ! إن قبلت منّي الثالثة فهذه شكرًا لها .

[٧٨ زاذان المغني]

441 [a]وروي عن عبدالله بن مسعود رضه أنّه مرّ ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة ، [b]فإذا فُسّاق قد اجتمعوا يشربون ،

439 : a. الباقي : الواحد D. — الفضل محمد : ابو الفضل حمد P.
440 : a. حضوره : حضور D. — b. من : في D. — ومكتفيا : مكتفيا L, وتكفيا P. — e. أتبعها : اتبعتها P. — آلاف : درهم add. P. — g. منّي : om. P.
441 : a. فسّاق : فتيان P. —

وفيهم مغنٍّ يُقال له || [L fº 114a] زاذان يضرب ويغنّي، وكان له صوت حسن. [c]فلمّا سمع ذلك عبدالله قال: ما أحسن هذا الصوت! لو كان بقراءة كتاب الله! [d]وجعل الرداء على رأسه ومضى.

442 [a]فسمع زاذان قوله فقال: من كان هذا؟ [b]قالوا: عبدالله ابن مسعود صاحب رسول || [P fº 98b] الله صلعم. [c]قال: وأيّ شيء قال؟ [d]قالوا: إنّه قال: ما أحسن هذا الصوت! لو كان بقراءة كتاب الله تع.

443 [a]فقام وضرب بالعود على الأرض فكسره. [b]ثمّ أسرع فأدركه وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبدالله ابن مسعود. [c]فاعتنقه عبدالله بن مسعود، وجعل يبكي كل واحد منهما. [d]ثمّ قال عبدالله: كيف لا أحبّ من قد أحبّه الله ــ عزّ وجلّ؟ [e]فتاب الى الله ــ عزّ وجلّ ــ من ذنوبه؛ ولازم عبدالله بن مسعود حتّى تعلّم القرآن، وأخذ حظّاً من العلم حتّى صار إماماً في العلم. [f]وروى عن عبدالله بن مسعود وسلمان وغيرهما.

[٧٩ مالك بن دينار]

444 [a]ورُوي عن مالك بن || [D fº 89a] دينار أنّه سُئل عن سبب توبته، فقال: [b]كنت شرطياً وكنت || [L fº 114b] منهمكاً على شرب الخمر. [c]ثمّ إنّني اشتريت جارية نفيسة، ووقعت منّي أحسن موقع فولدت لي بنتاً.

b. زاذان : زادان P, D. — حسن : حسناً sic, s. acc. P. — *c.* بقراءة : بقراه P.
442 : *d.* بقراءة : بقرا P.
443 : *b.* في عنق : على عين P. — *d.* قد : om. P. — *e.* فتاب الى الله عزّ وجلّ : فتاب الله عز وجل عليه D.
444 : *c.* موقع : موقعا s. acc. L.

[d] فشُغفت بها ؛ فلمّا دبّت على الأرض ازدادت في قلبي حباً، وأَلِفتني وأَلِفتها .

445 [a] قال : فكنت إذا وضعت المسكر بين يديّ جاءت إليّ وجاذبتني عليه وهَرَقَتْه على ثوبي . [b] فلمّا تمّ لها سنتان ماتت؛فأكمدني حزنها . [c] فلمّا كانت ليلةُ النصف من شعبان، وكانت ليلةَ الجمعة ، بتّ ثَمِلًا من الخمر ؛ ولم أصلِّ فيها عشاء الآخرة . [d] فرأيت فيما يرى النائم كأنّ القيامة قد قامت ونُفخ في الصور وبُعثرت القبور وحُشر الخلائق ، وأنا معهم . [P fo 99a] [e] فسمعت حساً من ورائي ، فالتفتّ ، فإذا أنا بتنّينٍ أعظمَ ما يكون أسودَ أزرقَ قد فتح فاه مسرعاً نحوي . [f] فمررت بين يديه هارباً فزعاً مرعوباً . [g] فمررت في طريقي بشيخ نقيّ الثوب طيّب الرائحة ؛ فسلّمت عليه فردّ السلام . [h] فقلت : أيها الشيخ ! أجِرني من هذا التنّين ، أجارك الله ! [i] فبكى الشيخ ، وقال لي : أنا ضعيف وهذا أقوى منّي وما أقدر عليه ؛ ولكن مُرْ فأسرعْ فلعلّ الله أن يتيح لك || ما ينجيك منه . [L fo 115a]

[D fo 89b] **446** [a] فولّيت || هارباً على وجهي ، فصعدت على شَرَف من شُرَف القيامة ، فأشرفت على طبقات النيران ، فنظرت الى هولها . [b] وكدت أهوي فيها من فزع التنّين ؛ فصاح بي صائح : ارجع ، فلستَ من أهلها ! [c] فاطمأنيت الى قوله ورجعت ، ورجع التنّين في

445 : *a.* وهرقته : وهراقته var. P. — *c.* ليلةُ : الليلة L. — بتّ : rat. D. — *d.* وحُشر : وحشرت P. — *e.* أسودَ : اسودًا s. acc. P. — *f.* فمررت بين يديه : فمرزت اليه P. — فزعًا : فازعًا P. — *g.* في طريقي : بطريقي P. — *i.* أقوى : قوي L. — وما أقدر : وما اقوى D, ولا اقدر P. — يتيح : تبنح P, يفتح D, L. — ما : من D.

446 : *b.* من فزع التنّين : من الفزع والتنون في طلبي L. —

طلبي . [d]فأتيت الشيخ ، فقلت : يا شيخ ! سألتك أن تجيرني من هذا التنّين فلم تفعل . [e]فبكى الشيخ ، وقال : أنا ضعيف ولكن سِرْ إلى هذا الجبل ، فإنّ فيه ودائع المسلمين ، فإن كان لك فيه وديعة فستنصرك .

447 [a]قال : فنظرت الى جبل مستدير من فضّة ، وفيه كُوًى مخرّقة وستور معلّقة ، [b]على كلّ خوخة وكوّة مصراعان من الذهب الأحمر مفصّلة باليواقيت مكوكبة بالدرّ ، [c]على كلّ مصراع ستر من الحرير . [d]فلمّا نظرت الى الجبل ولّيت إليه هارباً والتنّين من ‖ ورائي ، [e]حتّى إذا قربت منه صاح بعض الملائكة : ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع وأشرفوا ! فلعلّ لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوّه . [f]فإذا الستور قد رُفعت والمصاريع قد ‖ فُتحت ، فأشرف عليّ من تلك المخرّمات أطفال بوجوه كالأقمار . P fº 99b L fº 115b

448 [a]وقرب التنّين منّي ، فتحيّرت في أمري . [b]فصاح بعض الأطفال : ويحكم ! ‖ أشرفوا كلّكم فقد قرب منه عدوّه . [c]فأشرفوا فوجاً بعد فوج ، وإذا بابنتي التي ماتت قد أشرفت عليّ معهم . [d]فلمّا رأتني ، بكت وقالت : أبي ، والله ! [e]ثمّ وثبت في كفّة من نور كرَمْيَةِ السَّهْمِ حتّى مثلت بين يديّ . [f]فمدّت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلّقتُ بها ، ومدّت يدها اليمنى الى التنّين فولّى هارباً . D fº 90a

---

d. تجيرني : تجيرلى . — تفعل : تفعل P, يفعل D.
447 : *a.* كوىً : مواضع P. — مخرّقة : محرقمة D.
448 : *d.* وقالت : وقال P.

449 [a]ثمّ أجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي، [b]وقالت: يا أبتِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾. [c]فبكيت وقلت: يا بنيّة! وأنتم تعرفون القرآن؟ [d]فقالت: يا أبتِ! نحن أعرف به منكم. [e]قلت: فأخبريني عن التنّين الذي أراد أن يهلكني. [f]قالت: ذلك عملك السوء قوّيته فأراد أن يغرقك في نار جهنّم. [g]قلت: فأخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي. [h]قالت: يا أبتِ! ذلك عملك الصالح أضعفته حتّى لم يكن له طاقة بعملك السوء. ‖ [i]قلت: يا بنيّة! وما تصنعون في هذا الجبل؟ [j]قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكنّا فيه الى أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم. {Lf° 116a / Pf° 100a}

450 [a]قال مالك: فانتبهت فزعاً وأصبحت فأرقتُ المسكر وكسرت آلته وتبت الى الله ـ عزّ وجلّ. [b]وهذا كان سبب توبتي.

[٨٠ داود الطائيّ]

451 [a]أخبرنا عبدالله بن عبد الرحمن السلميّ انبا أبو القاسم الحسينيّ [b]انبا رشا بن نظيف المقرئ انبا الحسن ‖ بن إسماعيل انبا أحمد بن مروان [c]ثنا محمّد بن حاتم البغداديّ، قال سمعت الحمّانيّ يقول: D f° 90b

449 : b. C LVII, 15/16. — h. أضعفته : ضعيفة L. — i. تصنعون : تصنع D, يصنعون P. — j. الى أن : حتى P.
450 : a. وأصبحت : om. P. — فأرقتُ : وفارقت P. — آلته : الآلة P. — وتبت : وتب P.
451 : b. بن مروان : مروان P. — c. الحمّانيّ : الجماني L.

452 [a] كان بدء توبة داود الطائي أنّه دخل المقبرة فسمع امرأة عند قبر وهي تقول :

[شعر]

[الطويل]

1 مُقِيمٌ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللهُ خَلْقَهُ
لِقَاؤُكَ لَا يُرْجَى وَأَنْتَ قَرِيبُ
2 تَزِيدُ بِلًى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَتَنْسَى كَمَا تَبْلَى وَأَنْتَ حَبِيبُ

453 [a] وقال أبو نعيم : قدم داود من السواد ولا يفقه ؛ فلم يزل يتعلّم ويتعبّد حتّى ساد أهل الكوفة. [b] وقال يوسف بن إسباط : ورث داود عشرين دينارًا فأكلها في عشرين سنة. [c] قال أبو نعيم : كان داود يشرب الفَتِيت ولا يأكل الخبز. [d] وقال : ‖ بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية. [e] ودخل إليه يوماً رجل ، فقال : إن في سقف بيتك جذعاً قد انكسر. [f] فقال : يا ابن أخي ! إنّي في هذا البيت منذ عشرين سنة ، ما نظرت الى السقف. ‖ [g] وكانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام [!].

L fº 116b

P fº 100b

---

452 : *a*². بلى في : بلاكي D. — تبلى : يُبلى P.
453 : *d*. مضغ : اكل P.

[٨١ الفضيل بن عياض]

454 [a]انبأنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ [b]انا عبد الرحمن بن أبي غالب انا أحمد بن عليّ قال أخبرني الحسن بن عليّ بن محمّد الواعظ [c]ثنا محمّد بن العبّاس انا عليّ بن الحسين بن حرب ثنا إبراهيم بن الليث النخشبيّ ثنا عليّ بن خشرم [d]قال أخبرني رجل من جيران الفضيل بن عياض ، قال :

D fº 91a **455** [a]كان الفضيل يقطع الطريق وحده . ‖ [b]فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق ، فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلًا . [c]فقال بعضهم لبعض : اعدلوا بنا الى هذه القرية ، فإنّ أمامنا رجلًا يقطع الطريق يُقال له الفضيل . [d]قال : فسمع الفضيل ، فأُرعد ، فقال : يا قوم ! أنا الفضيل ، جُوزوا ، والله لَأجتهدَنَّ أن لا أعصي الله أبدًا ! [e]فرجع عمّا كان عليه .

L fº 117a **456** [a]ورُوي من طريق أخرى أنّه أضافهم تلك الليلة؛ وقال: ‖ أنتم آمنون من الفضيل . [b]وخرج يرتاد لهم علفاً ؛ ثمّ رجع فسمع قارئاً يقرأ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللهِ ﴾ . [c]قال : بلى ! والله قد آنَ قد آنَ . [d]فكان هذا مبتدأ توبته .

---

454 : *a.* انبا : الفرج add. L. — بن علي : om. L. — *b.* عبد الرحمن : om. L. — *c.* الحسن : الحسين D.

455 : *b.* اقبلت اليهم : انتهت إليه D.— *c.* بنا : om. P. — رجل : رجلا s. acc. L,P.

456 : *a.* فضيل : الفضيل L. — *b.* C LVII, 15/16.

457 [a]وقال إبراهيم بن الأشعث : [b]سمعت فضيلًا ليلة وهو يقرأ سورة محمّد صلّعم ويبكي ويردّد هذه الآية: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ٱلْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴾ . [c]وجعل يقول : ‖ وتبلُوَا أخبارَنا ! ويردّد : وتبلُوَا أخبارَنا ! إن بلوتَ أخبارنا فضحتَنا وهتكتَ أستارنا ! إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذّبتنا ! P fº 101a

458 [a]وسمعته يقول : تزيّنتَ للناس وتصنّعتَ لهم وتهيّأتَ لهم، ولم تزل تُرائي حتّى عرفوك ؛ [b]فقالوا : رجل صالح ! [c]فقضوا لك الحوائج ووسّعوا الك في المجلس وعظّموك خيبة لك؛ [d]ما أسوأ حالك، إن كان هذا شأنك !

D fº 91b **459** [a] ‖ وسمعته يقول : إن قدرتَ أن لا تُعرَفَ فافعلْ ؛ [b]وما عليك أن لا تُعرَفَ ، وما عليك إن لم يُثْنَ عليك ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس ، إذا كنت عند الله محمودًا ؟ L fº 61a

[٨٢ علي بن الفضيل بن عياض]

L fº 117b **460** [a]أخبرنا الحافظ أبو موسى محمّد بن أبي بكر ‖ الاصبهانيّ في كتابه [b]انا عبدالرزّاق بن محمّد بن الشرابيّ [c]انا أبو سعد سعيد ابن محمّد بن سعيد الوليّ انا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواقديّ انا

457 : *b.* C XLVII, 33/31. — *c.* ويردّد وتبلوا اخبارنا : om. P.
458 : *a.* للناس : الناس D. — وتهيّأت لهم : om. L, D. — *c.* في : om. P. — *d.* أسوا : سوا P, اسوي D.
459 : *b.* يُثْنَ : يثني s. acc. P.
460 : *a.* ابو موسى : ابن موسى P. — *b.* ابن محمد : محمد P. — *c.* سعد : om. D. — De انبا أبو سعد jusqu'à الواقدي : om. L. —

أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي [d] انا أبو الحسن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمّد بن يحيى قال سمعت أبي يقول [e] سمعت محمّد بن إسحاق السرّاج يقول سمعت محمّد بن خلف يقول حدّثني يعقوب بن يوسف ، قال :

461 [a] كان الفضيل بن عياض إذا علم أنّ ابنه عليّاً خلفه ــ يعني في الصلاة ــ مرّ ولم يَقِفْ ولم يُخَوِّفْ؛ [b] وإذا علم أنه ليس خلفه تنوّق في القرآن وحزّن وخوّف . [c] فظنّ يوماً أنه ليس خلفه ، فأتى على ذكر هذه || الآية : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ . [d] قال : فخرّ عليّ مغشياً عليه . [e] فلمّا علم أنّه خلفه وأنه قد سقط تجوّز في القراءة . [f] فذهبوا الى أمّه فقالوا : أدركيه ! [g] فجاءت فرشّت عليه ماء ، فأفاق . [h] فقالت لفضيل : أنت قاتل هذا الغلام عليّ .

P fo 101b

462 [a] فمكث ما شاء الله . [b] فظنّ انّه ليس خلفه ، فقرأ : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا || يَحْتَسِبُونَ ﴾ . [c] فخرّ ميّتاً . [d] وتجوّز أبوه في القراءة . [e] وأتيت أمه فقيل لها : أدركيه ! || [f] فجاءت فرشّت عليه ماء ، فإذا هو ميّت رحمه .

D fo 92a

L fo 118a

---

d. يحيى : بن يحيى L.

461 : *c.* C XXIII, 108/106. — *d.* مغشياً : مغشيّ s. acc. D. — *e.* وانّه : وان P. — القراءة : القران L.

462 : *b.* C XXXIX, 48/47.

[٨٣ بشر بن الحرث]

463 [a]أخبرنا محمّد بن عبد الباقي انا حمد [b]انا أحمد قال سمعت عبد الله بن محمّد بن جعفر يقول سمعت عبد الله بن محمّد يقول [c]سمعت محمّد بن داود الدينوريّ يقول سمعت بشر بن الحرث وسُئِلَ:

464 [a]ما كان بدء أمرك، لأنّ اسمك بين الناس كأنّه اسم نبيّ ؟ [b]قال: هذا من فضل الله وما أقول لكم. [c]كنت رجلاً عيّارًا صاحبَ عَصَبيّةٍ . [d]فجزت يوماً فإذا أنا بقرطاس في الطريق، فرفعته فإذا فيه: ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . [e]فمسحته وجعلته في جيبي . [f]وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما. [g]فذهبت الى العطّارين فاشتريت بهما غالِيَةً ومسحته في القرطاس .

465 [a]فنمت تلك الليلة ؛ فرأيت في المنام كأنّ قائـلاً يقول : [b]يا بشر ‖ بن الحرث ! رفعت اسمنا عن الطريق وطيّبته، لَأُطَيِّبَنَّ اسمك في الدنيا والآخرة ! [c]ثمّ كان ما كان . P f° 102a

466 [a]وحُكي أنّ بشرًا كان في زمن لهوه في داره ، وعنده رفقاؤه يشربون ويُطَيِّبون . [b]فاجتاز بهم رجل من ‖ الصالحين ، فدقّ الباب . [c]فخرجت إليه جارية، فقال: صاحب هذه الدار حرّ أو عبد؟ L f° 118b

---

463 : *a.* احمد : حمد P. — *b.* عبدالله بن : عبدالله يقول L, محمد بن عبدالله بن P. — محمد بن جعفر : جعفر P.
464 : *c.* رجلا : om. L.— عصبية : عصيبة L.— *d.* انا : om. P. — *g.* العطارين : العطار D. — ومسحته : ومسحتها P.
466 : *a.* بشرا : بشر L. —

[d]فقالت : بل حرّ ! [e]فقال : صدقتِ ، || لو كان عبدًا لاستعمل أدب العبوديّة وترك اللهو والطرب . D f° 92b

467 [a]فسمع بشر محاورتها فسارع الى الباب حافياً حاسرًا وقد ولّى الرجل. [b]فقال للجارية : ويحك ! من كلّمك على الباب ؟ [c]فأخبرته بما جرى . [d]فقال : أيّ ناحية أخذ الرجل ؟ [e]فقالت : كذا . [f]فتبعه بشر حتّى لحقه ؛ فقال له: يا سيّدي ! أنت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية ؟ [g]قال : نعم . [h]قال : أعد عليّ الكلام . [i]فأعاده عليه . [j]فمرّغ بشر خدّيه على الأرض وقال : بل عبدٌ ! عبدٌ ! عبدٌ ! [k]ثمّ هام على وجهه حافياً حاسرًا حتّى عُرف بالحفاء . [l]فقيل له : لِمَ لا تلبس نعلًا . [m]قال : لأنّي ما صالحني مولاي إلّا وأنا حافٍ . [n]فلا أزول عن هذه الحالة حتّى الممات .

[٨٤ بشر بن الحرث والفتيان والاحداث]

468 [a]أنبأنا الشيخ أبو الفرج انا محمد بن عبد الله بن حبيب انا عليّ بن عبدالله بن أبي صادق [b]ثنا محمد بن عبدالله بن باكويه قال حدّثني || مفرّج بن الحسين الصعيديّ || [c]قال حدّثتني فاطمة بنت أحمد أخت أبي عليّ الروذباريّ ، قالت : Lf° 119a / Pf° 102b

469 [a]كان ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة أحداث . [b]فوجّهوا واحدًا من الأحداث في حاجة لهم ؛ فأبطأ ، فحردوا عليه . [c]فجاء وهو يضحك، وبيده بطّيخة. [d]فقالوا له: تبطئ وتجيء وأنت تضحك؟

---

e. عبدًا : عبد s. acc. P.

467 : a. فسارع : فسار P. — b. ويحك : ويلك P. — d. ناحية : الناحية P. — n. أزول : زال P.

469 : a. عشرة : عشر P. — b. فابطا : عليهم add. P. — فحردوا عليه : فحردوا P. —

D fº 93a [e]فقال: جئتكم بأعجوبة؛ ‖ وضع بشر يده على هذه البطِيخة فاشتريتها بعشرين درهماً . [f]فأخذ كلّ واحد منهم يقبّلها ويضعها على عينه .

470 [a]فقال واحد منهم : أيّ شيء بلّغ بشرًا هـذه المرتبة ؟ [b]فقالوا : التقوى . [c]فقال : هو يشهـدكم أنّه تائب الى الله تعـ . [d]فقال القوم كلّهم مثله. [e]ويُقال إنّهم خرجوا الى طرسوس فاستشهدوا كلّهم — رحمة الله عليهم .

[٨٥ بشر بن الحرث والرجل المتعرض للمرأة]

471 [a]أنبأنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد السِلَفيّ [b]انا أبو الحسين بن الطيوريّ انا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن الفضل [c]انا أبو الحسن علي بن عبـد الله بن الحسن بن جهضم ثنا عليّ بن L fº 119b هرون ثنا محمّد بن مخلد [d]قال حدّثني الفتح بن شخرف ، قال :

472 [a]تعلّق رجل بامرأة بباب الشام متعرّض لها بيده سكّين ، لا يدنو منه أحد إلّا عقره. [b]وكان الرجل شديد البدن. [c]فبينا الناس كذلك ، والمرأة P fº 103a ‖ تصيح من يده ، اذ مرّ بشر بن الحرث ؛ فدنا منه وحكّ كتفه بكتف الرجل. [d]فوقع الرجل الى الأرض، ومضى بشر.

473 [a]فدنوا من الرجل وهو يرشح عرقاً كثيراً ، ومضت المرأة بحالها . [b]فسألوه : ما حالك ؟ [c]فقال : ما أدري، ولكنّي حاكّني شيخ وقال : إنّ الله ناظر إليك وإلى مـا تعمل ! [d]فضعفتْ لقوله قدَمَي

f. يقبّلها : يقلبها P, L. — عينه : عينيه P.
470 : *a.* بشرًا : بشر P. — *c.* يشهدكم أنّه تائب الى : اشهدكم اني تايب لوجه P.
471 : *a.* الحافظ : om. L.— *b.* الطيوريّ : بن الطيوري L.— *d.* شخرف : سخرف P, D, لمتخرف sic L.
473 : *c.* ولكنّي : ولاكن P. — *d.* فضعفت : فضعف P.

D fº 93b وهبتُه || هيبة شديدة ، لا أدري مَن ذاك الرجل . [e]فقالوا لـه : ذاك بشر بن الحرث . [f]فقال : واسوءتاه ! كيف ينظر إليّ بعـد اليوم ؟ [g]وحُمّ الرجل من يومه ، ومات يوم السابع .

[٨٦ رجل من التجار]

474 [a]انبأنا محمّـد انا حمد [b]انا أحمد قال أخبرني محمّد بن خفيف فيما كتب إليّ [c]قال حدّثني عبدالله بن الفضل حدّثني أبوعبدالله القاضي قال حدّثني أبي ، قال :

L fº 120a **475** [a]كان عندنا ببغداد رجل من التجّـار صديق لي ؛ وكان || كثيرًا ما أسمعه يقع في الصوفيّة . [b]قال : فرأيته بعد ذلك يصحبهم ، وأنفق عليهم جميع ما ملك . [c]قال: فقلت له : أليس كنت تبغضهم ؟ [d]قال : فقال لي : ليس الأمر على ما توهّمتَ . [e]قلت لـه : كيف ؟ [f]قال: صلّيت الجمعة يوماً من الأيّام ، وخرجت فرأيت بشرًا الحـافي يخرج من المسجـد مسرعاً . [g]قال : فقلت في نفسي : انظر الى هذا الرجل الموصوف بالزهد ، ليس || يستقرّ في المسجد ! [h]قال : فتركت حاجتي ، فقلت : أنظر أين يذهب . (P fº 103b)

476 [a]قال: فتبعته فرأيته تقدّم الى الخبّاز واشترى بدرهم خبز الماء . [b]قال: قلت: انظر الى الرجل يشتري خبز الماء ! [c]قال: فتقدّم الى

---

474 : *a.* حمد : احمد L, om. P. — *b.* خفيف : خفيف D, حقيق P. — كتب : كنت L. — *c.* ابو عبدالله : ابو عبيد الله D.

475 : *d.* فقال لي ليس : فقال اليس P. — *f.* بشرًا : بشر L, D.

476 : *a.* تقدّم : يقدم P. —

الشوّاء فأعطاه درهماً وأخذ شِواءً ؛ فزادني عليه غيظاً . [d]قال : وتقدّم الي الحلاويّ واشترى فالوذجاً بدرهم . [e]فقلت في نفسي : واللهِ لأُنغِّصَنّ عليه حين يجلس || ويأكل ! D f° 94a

477 [a]قال : فخرج الى الصحراء ، وأنا أقول : يريد الخضرة والماء . [b]قال : فما زال يمشي الى العصر وأنا خلفه . [c]قال : فدخل قرية ، وفي القرية || L f° 120b مسجد وفيه مريض . [d]قال : فجلس عند رأسه وجعل يلقمه . [e]قال : فقمت لأنظر الى القرية . [f]قال : فبقيت ساعة ، ثمّ رجعت فقلت للعليل : أين بشر ؟ [g]قال : ذهب الى بغداد . [h]قال : فقلت : وكم بيني وبين بغداد ؟ [i]فقال : أربعون فرسخاً . [j]فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! أيش عملت بنفسي وليس معي ما أكتري ولا أقدر على المشي ! [k]قال : اجلس حتّى يرجع . [l]فجلست الى الجمعة القابلة .

478 [a]قال : فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء يأكُلُه المريضُ . [b]فلمّا فرغ ، قال له العليل : يا أبا نصر ! هذا رجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة ، فردّه . [c]قال : || P f° 104a فنظر إليّ كالمُغضَب ، وقال : لِمَ صحبتني ؟ [d]قال : فقلت : أخطأتُ . [e]قال لي : قم امشِ . [f]قال : فمشيت الى قرب المغرب . [g]قال : فلمّا قربنا ، قال لي : أين محلّتك من بغداد ؟ [h]قلت : في موضع كذا . [i]قال : اذهب ولا تعد . [j]قال : فتبتُ الى الله ــ عزّ وجلّ ــ وصحبتهم ، وأنا على ذلك .

---

e. واللهِ : العظيم add. D. — لأنغّصنّ : p. confus D, لأنغصنّ P. — عليه : om. D.

477 : *c.* وفيه : وفي المسجد P. — *f.* قال : om. P. — بشر : بشرا؟ P. — *i.* أربعون : أربعين P. — *j.* معي : شي add. D.

478 : *f.* قرب : om. P. — *g.* لي : om. P.

[٨٧ أبو عبد ربّ]

L fº 121a **479** [a]أخبرنا محمّد انا حمد [b]انا أحمد ثنا أبو بكر ‖ محمّد
ابن أحمد بن محمّد [c]ثنا الحسن بن محمّد ثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم
ابن العلاء بن الضحّاك ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر :

D fº 94b **480** [a]أنّ أبا عبد ربّ كان من اكثر ‖ أهل دمشق مالًا. [b]فخرج
الى آذربيجان في تجارة ، فأمسى الى جانب مرج ونهر فنزل به . [c]قال
أبو عبد ربّ : فسمعت صوتاً يكثر حمد الله في ناحيــة من المرج ،
فاتّبعته . [d]فوافيت رجــلًا في حفير من الارض ملفوفاً في حصير .
[e]فسلّمت عليه ، وقلت : من أنت ، يا عبد الله ؟ [f]قال : رجــل من
المسلمين . [g]قال : قلت : ما حالك هذه ؟ [h]قال : حال نعمة يجب عليّ
حمد الله فيها . [i]قال : قلت : كيف وإنّما أنت في حصير ؟ [j]قال :
وما لي لا أحمد الله أنْ خلقني فأحسن خلقي ، وجعل مولدي ومنشأي
في الإسلام ، وألبسني العافية في أركاني ، وستر عليّ ما أكره ذكره
أو نشره ؟ فمن أعظم نعمة ممّن أمسى في مثل ما أنا فيـه ؟ [k]قال :
P fº 104b قلت : رحمك الله ! إن رأيت أن ‖ تقوم معي الى المنزل فإنّا نزول على
L fº 121b النهر . [l]قال: وَلِمَهْ ؟ [m]قلت : لتصيب من الطعام ولنعطيك ‖ مـا
يغنيك عن لبس الحصير . [n]قال : ما بي حاجة .

481 [a]قال الوليد : فحسبت أنه قال : إنّ لي في أكل العشب

---

479 : *a.* حمد : احمد L, P. — *c.* الحسن : الحسين P.
480 : *c.* من : om. P. — *d.* حفير : حفيرة P. — *i.* قلت : om. P. — *j.* خلقي : خلقي D. — ومنشأي : rat. P. — أكره : اكاره L, اكرّ sic P.
481 : *a.* العشب : الحشيش P. —

كفاية . [b]عمّا قال أبو عبد ربّ ، قال : فأردته على أن يتبعني ؛ فأبى ، قال : ما لي به من حاجة .

482 [a]قال أبو عبد ربّ : فانصرفت وقد تقاصرتْ إليَّ نفسي ومقتُّها أنّي لم أخلّف بدمشق رجلًا في الغنى يكاثرني وأنا التمس الزيادة فيه . [b]وقلت : ألّلهمّ ! إنّي أتوب إليك ‖ من سوء ما أنا فيه . D fº 95a [c]قال : فبتّ ولم يعلم إخواني بما قد أجمعت به . [d]فلمّا كان من السحر رحلوا كنحوٍ من رحيلهم فيما مضى ؛ وقدّموا إليَّ دابّتي فركبتها وصرفتها الى دمشق . [e]وقلت : ما أنا بصادق التوبة إن أنا مضيت في متجري . [f]فسألني القوم فأخبرتهم ؛ وعاتبوني على المضيّ ، فأبيت .

483 [a]قال ابن جابر : فلمّا قدم تصدّق بصامت ماله وتجهّز به في سبيل الله . [b]قال ابن جابر : فحدّثني بعض إخواني قال : مَا كُنْتُ صاحبَ عباءٍ في عباءةٍ ، أعطيته ستّة وهو يقول سبعة . [c]فلمّا أكثرت قال : ممّن أنت ؟ [d]قلت : من أهل دمشق . [e]قال : ما تشبه شيخاً وفد عليَّ أمس ، يُقال له أبو عبد ربّ ؟ [f]اشترى منّي سبعمائة كساء ‖ بسبعة L fº 122a سبعة ؛ [g]ما سألني أن أضع له ‖ درهماً ، وسألني أن أحملها له فبعثت أعواني ؛ P fº 105a [h]فما زال يفرّقها بين فقراء الجيش ، فما دخل الى منزله منها بكساء .

---

b. عمّا : om. D. — فأردته : قال فأردته D. — من : om. L.

482 : *a.* وقد تقاصرت : وتقاصرت P. — التمس : في add. D. — *b.* وقلت : وقال P.— سوء : سوى P. — *c.* يعلم : تعلم P. — بما : ما L. — *d.* وصرفتها : وانصرفتها P. — *f.* فأبيت : فاتيت D.

483 : *a.* Omission totale de cette phrase dans L.— وتجهّز به : تجهزها P.— *b.* مَاكُنْتُ : ما كنت P. — *g.* أن أحملها : فحملها P.— *h.* فقراء : فقر L. — منها : om. L.

484 [a]قال ابن جابر : وباع عقدة وتصدّق بها ، وباع داره بمال عظيم وفرّقه ؛ وكان مع ذلك موته . [b]فما وُجد له منها إلا قدر ثمن الكفن . [c]وكان يقول : والله لو أنّ نهركم هـذا ـ يعني بَرَدَا ـ سال ذهباً وفضّة ، مَن شاء خرج إليه فأخذ منه ، مـا خرجت إليه ؛ [d]ولو قيل : مَن مسّ هذا العمود مـات ، لسرّني أن أقوم إليه شوقاً الى الله وإلى رسوله .

[٨٨ القعنبي]

485 [a]أنبأنا الإمام أبو طاهر أحمد بن محمّد السلفيّ قال انا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن أحمد البردانيّ ‖ [b]انا الحسن بن أحمد بن عبدالله المقرئ انا هلال بن محمّد الحفّار [c]ثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن الصبّاح البزّاز قال: [d]لم يروِ القعنبيّ عن شعبة غيرهذا الحديث الواحد وله شرح: [e]حدّثني بعض القضاة عن بعض ولد القعنبيّ بالبصرة، قال:

D fº 95b

486 [a]كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث . [b]فدعاهم يوماً ، وقد قعد على الباب ينتظرهم . [c]فمرّ شعبة على حمـاره والناس من خلفه يهرعون . ‖ [d]فقال : مَن هذا ؟ [e]قيل : شعبة . [f]قال: وأيْش شعبة ؟ [g]قالوا : محدّث .

L fº 122b

---

484 : *a.* عقدة : عقاره P. — مع : بعد P.— *b.* وُجد له : وجدوا L, D. — *c.* شاء خرج : شاخرج sic L.

485 : *b.* بن عبدالله : om. L.— *c.* البزّاز : البزار L, D.— *d.* القعنبيّ : عن أبي sic P.— الواحد : om. P.

486 : *a.* الأحداث : الاحدان D. — *c.* حماره : حمارة L, D, حمار له P.

487 [a]فقام إليه وعليه إزار أحمر، فقال له : حَدِّثني . [b]فقال له : ما أنت من أصحاب الحديث فأُحدِّثك . ‖ [c]فأشهر سكّينه وقال : تحدّثني أو أجرحك ؟ [d]فقال له : حدّثنا منصور عن ربعي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّعم : إذا لم تستَحْيِ فاصنع ما شئت . [e]فرمى سكّينه ورجع الى منزله . [f]فقام الى جميع ما كان عنده من الشراب فَهَرَاقَهُ ، وقال لأمّه : الساعةَ أصحابي يجيئون ، فأَدْخِليهم وقَدِّمي الطعام إليهم ، فإذا أكلوا فَخَبِّريهم بما صنعت بالشراب حتّى ينصرفوا . [g]ومضى من وقته الى المدينة ، فلزم مالك بن أنس ، فأثّر عنه . [h]ثمّ رجع الى البصرة وقد مات شعبة ، فما سمع منه غير هذا الحديث .

P fº 105b

[٨٩ عكبر الكرديّ]

488 [a]قرأتُ في الملتقط عن بشر بن الحرث الحافي أنّه قال : [b]اعترضت ‖ عكبر الكرديّ ، فقلت له : أيشَ كان أصل رجوعك الى الله تعـ ؟ [c]فقال : كنت في بعض الدّحال لقطع الطريق ؛ وكان فيها ثلاث نخلات ، نخلة منهنّ لا تحمل . [d]وإذا بعصفور ‖ يأخذ من حمل النخلة التي تحمل رطبة فيدعها في التي لا تحمل . [e]فلم أزل أعدّ عليه عشر مرار ؛ فخطر بقلبي : قم وانظر ! [f]فنهضت ، فإذا في رأس النخلة حيّة عمياء — يَعْني ، وهو يضع الرطبات في فيها .

D fº 96a

L fº 123a

487 : *c.* أجرحك : اذبحك D. — *f.* كان : om. P. — فهراقه : var. فاهراقه P. — فخبّريهم : فاخبريهم L.

488 : *c.* لقطع : نقطع L. — ثلاث : ثلثة s. acc. L, P. — منهنّ : منهم D. — *d.* في : النخلة add. P. — *e.* عشر : عشرة s. acc. P. — *f.* فنهضت : rat. L.

489 [a]فبكيت ، وقلت : سيّدي ! هذه حيّة قد أمر نبيّك بقتلها ؛ أعميتَها وأقمتَ لها || عصفوراً يقوم لها بالكفاية ؛ وأنا عبدك ، أقرّ بأنّك واحد ، أقمتني لقطع الطريق وإخافة السبيل. [b]فوقع في قلبي : يا عكبر ! بابي مفتوح. [c]فكسرت سيفي ووضعت التراب على رأسي وصحت : الإقالة ! الإقالة ! [d]فإذا بهاتف يقول : قد أقلناك ! قد أقلناك !

P f° 106a

490 [a]فانتبه رفقائي ، فقالوا : ما لك ؟ قد أزعجتنا ! [b]فقلت : كنت مهجوراً ، وقد صولحت . [c]فقالوا : ونحن أيضاً كنّا مهجورين ، وقد صولحنا . [d]فرمينا ثيابنا وأحرمنا كلّنا . [e]فما زلنا كذلك ثلاثة أيّام نصيح ونلبّي ونحن سكارى حيارى . [f]فوردنا يوم الثالث على قرية ؛ وإذا بامرأة عمياء جالسة على باب القرية . [g]فقالت : فيكم عكبر الكرديّ ؟ [h]فقال أحدنا : نعم ؛ لك حاجة ؟ [i]قالت : نعم ؛ لي ثلاث ليالٍ أرى النبيّ صلّعم في النوم ، || وهو يقول : أعطِ عكبر الكرديّ ما خلّفه ولدك. [j]فأخرجت لنا || ستّين شقّة . [k]فائتزرنا ببعضها ودخلنا البادية إلى أن أتينا البيت .

L f° 123b — D f° 96b

[٩٠ صدقة بن سليمان الجعفريّ]

491 [a]وذكر ابن أبي الدنيا قال حدّثني محمّد بن الحسين ثنا خالد بن عمرو القرشيّ [b]ثنا صدقة بن سليمان الجعفريّ ، قال:

---

489 : *a.* بقتلها : بقطعها L, P.

490 : *a.* فانتبه : فانتبت P. — *b.* فقلت : قال قد P. — *i.* أعطِ : اعطى s. acc. P. — *j.* لنا : له D.

491 : *b.* سليمان : سليم L.

492 [a]كانت لي شِرّة سمجة ؛ فمات أبي ؛ فأُبتُ وندمت على ما فرّطت . [b]ثمّ زللت زلّة . [c]فرأيت أبي في المنام ، فقال : أيْ بنيَّ ! ما كان أشدّ فرحي بك وأعمالك تُعرَض ‖ عليَّ ، فنشبّهها بأعمال الصالحين ! P fº 106b
[d]قال خالد : وكان بعد ذلك قد خشع ونسك . [e]وكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر ـ وكان لنا جارًا بالكوفة : أسألك إنابة لا رجعة فيها ولا حَوْر ، يا مصلح الصالحين وهادي المضلّين وراحم المذنبين !

[٩١ ذو النون المصريّ]

493 [a]أنبأنا الشيخ أبو الفرج انا محمّد بن عبد الله بن حبيب انا علي بن عبد الله بن أبي صادق [b]ثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله ابن باكويه قال سمعت الحسن بن علويه قال سمعت يوسف بن الحسين يقول :

494 [a]لمّا استأذنت بذي النون المصريّ قلت : أيّها الشيخ ! ما كان بدء شأنك ؟ ‖ [b]قال. كنت شابًّا صاحب لهو ولعب . [c]ثمّ تبت L fº 124a
وتركت ذلك ، وخرجت حاجًّا الى بيت الله الحرام ومعي بُضَيعة . [d]فركبت في المركب مع تجّار من مصر ، وركب معنا شابّ صبيح كأنّ وجهه يشرق . [e]فلمّا توسّطنا فقَدَ صاحب المركب كيساً فيه مال. ‖ D fº 97a
[f]فأمر بحبس المركب ، ففتّش مَنْ فيه وأتعبهم . [g]فلمّا وصلوا الى الشابّ ليفتّشوه وثب وثبة من المركب حتّى جلس على أمواج البحر.

---

492 : *a.* كانت : كنت D. — فائت : فابت sic D. — شرّة سمجة : سرة سمحه D. —
·. أيْ : om. P. — *e.* حور : جور L.
494 : *c.* حاجًّا : om. P. — *e.* مال : الف دينار L. — *f.* واتعبهم : واتبعهم L. P. —

[h]وقام له الموج على مثال سرير، ونحن ننظر إليه من المركب. [i]وقال: يا مولاي! إنّ هؤلاء اتّهموني، وإنّي أقسم، يا حبيب قلبي، ان تأمر كلّ دابة في هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهها جوهر.

P fº 107a **495** [a]قال ذو النون: فما تمّ كلامه حتّى رأينا دوابّ ‖ البحر أمام المركب قد أخرجت روسها وفي فم كلّ واحدة منها جوهرة تتلألأ وتلمع. [b]ثمّ وثب الشابّ من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء، ويقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾! حتّى غاب عن بصري. [c]فهذا الذي حملني على السياحة. [d]وذكرت قول النبي صلعم:

L fº 124b لا ‖ يزال في هذه الأمّة ثلاثون، قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن؛ كلّما مات واحد أبدل الله مكانه واحدًا.

[٩٢ الرجل النائم]

496 [a]قال ابن باكويه: وحدّثنا بكران بن أحمد قال سمعت يوسف بن الحسين يقول: [b]كنت مع ذي النون المصريّ على شاطئ غدير. [c]فنظرت الى عقرب أعظم ما يكون على شطّ الغدير واقفة. [d]فإذا بضفدع قد خرجت من الغدير، فركبتها العقرب، فجعلت الضفدع تسبح حتّى عبرت.

D fº 97b **497** [a]فقال ذو النون: إنّ لهذه العقرب لشأنًا، فامض بنا. [b]فجعلنا ‖ نقفو أثرها، فإذا رجل نائم سكران وإذا حيّة قد جاءت فصعدت

h. سرير : السرير L.

495 : a. فم : في L. — منها : منهما s. acc. D. — b. C 1,5.— d. يزال : تزال P.— واحد أبدل : واحد ابدل D, واحدًا بدل P.

497 : a. لشأنا : لشانا D. — b. فصعدت : om. P.

من ناحية سرّته الى صدره وهي تطلب أذنه . [c]فاستحكمت العقرب من الحيّـة فضربتها ، فانقلبت وانفسخت . [d]ورجعت العقرب الى الغدير ، فجاءت الضفدع فركبتها فعبرت .

498 [a]فحرّك ذو النون الرجل النائم ، ففتح عينيه ؛ [b]فقال : يا فتى ! انظر ممّا نجّاك اللهُ : هذه العقرب ‖ جاءت فقتلت هذه الحيّـة التي أرادتك . [c]ثمّ أنشأ ذو النون يقول : P fº 107b

[شعر]

[المنسرح]

1 يَا غَافِـلًا وَٱلْجَلِيلُ يَحْرُسُهُ ... مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَدُبُّ فِي ٱلظُّلَمِ L fº 125a
2 كَيْفَ تَنَامُ ٱلْعُيُونُ عَنْ مَلِكٍ ... تَأْتِيهِ مِنْهُ فَوَائِـدُ ٱلنِّعَمِ

[d]فنهض الشابّ وقـال : إلهي ! هذا فعلك بمن عصاك ، فكيف رفقك بِمَنْ يطيعك ؟ [e]ثمّ ولّى ؛ فقلت : الى أين ؟ [f]قال : الى البادية ؛ واللهِ لا عدت الى المدن أبدًا !

[٩٣ المرتعش]

499 [a]أنبأنا أبو عليّ ضياء بن أبي القسم انا القاضي أبو بكر محمّد بن عبد الباقي انا هنّاد بن إبراهيم [b]قال سمعت أبا عبد الرحمن السلميّ يقول سمعت جدّي يقول :

---

498 : *a*. عينيه : عينه L. — *b*. هذه العقرب : بهذه العقرب L, — جاءت : om. D. — فقتلت : فقتلت L. — *c²* تأتيه : يأتيه L, تأتيك P, ناتيه D.— *d*. يطيعك : اطاعك P.

500 [a] كان المرتعش دِهقانُ نيسابورَ يذكر بدء أمره أنه كان جالساً على باب داره. [b] قال: فإذا بشابّ عليه مرقّعة وعلى رأسه خرقة. [c] فأشار إليّ متعرضاً إشارة لطيفة. [d] فقلت في نفسي: شابّ جَلْدٌ صحيح الجسم؛ ولم أردّ عليه جوابه. [e] فصاح الشابّ ‖ (D fº 98a) صيحة هالتني وقال: أعوذ بالله ممّا خطر في سرّك!

501 [a] قال المرتعش: فغُشي عليّ؛ فخرجت جارية لنا ورأتني، (L fº 125b) واجتمع حولي خلق. [b] فما أفقت إلّا بعد حين. [c] فلمّا أفقت لم أرَ الشابّ، فتحسّرت على ما كان منّي. [d] فرأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضه في المنام، وهو يقول: إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ لا يُجيب سؤالَ مانعِ سائِلَهُ.

(P fº 108a) **502** [a] ‖ قال المرتعش: فانتبهت وفرّقت ما نالت يدي؛ وخرجت فسمعت وفاة والدي وأخي بعد خمس عشرة سنة؛ وما رجعت الى نيسابور بعد ذلك. [b] وصار الشابّ يتّبعني أحياناً، فما فارقني ولا تفارقنا الى اللقاء.

[٩٤ الفص وسلامة الجارية]

503 [a] أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرّب بن الحسين الكرخيّ [b] انا طراد بن محمّد الزينبيّ انا أبو الحسين بن بشران انا أبو عليّ بن

---

500 : *a.* ليسابور : بنيسابور L. — *e.* هالتني : فهالتني L.
501 : *c.* أرَ : ارى s. acc. P. — *d.* يجيب : يخيّب L, يحيب P, D.
502 : *b.* تفارقنا : فارقته L. — اللقاء : الوفاه P.
503 : *a.* بن الحسين الكرخيّ : om. L. — *b.* الزينبيّ : om. L.

صفوان [c]أنا عبدالله بن محمّد حدّثني أبو زيد النميريّ قال حدّثني خلّاد بن يزيد قال سمعت شيوخنا من أهل مكّة ــ منهم سليمان ــ يذكرون :

504 [a]أنّ القَسّ كان عند أهل مكّة من أحسنهم عبادة وأظهرهم تبتّلا : وأنّه مرّ يوماً بسلامة جارية كانت لرجل من قريش ، فسمع غناءها . [b]فوقف يستمع ؛ فرآه مولاها فقال : هل لك أن تدخل فتسمع ؟ [c]فتأبّى عليه . [d]فلم يزل به حتّى تسمّح وقال : أقعدني في موضع لا || (D f° 98b, L f° 126a) أراها ولا تراني . [e]قال: أفعل. || [f]فدخل، فتغنّت، فأعجبته. [g]فقال مولاها : هل لك أن أحوّلها إليك ؟ [h]فتأبّى، ثمّ تسمّح . [i]فلم يزل يسمع غناءها حتّى شُغف بها وشُغفت به ؛ وعلم ذلك أهل مكّة.

505 [a]فقالت له يوماً : أنا والله أحبّك. [b]قال: وأنا والله أحبّكِ . || (P f° 108b) [c]قالت : وأحبّ أن أضع فمي على فمك . [d]قال : وأنا والله . [e]قالت : أحبّ أن ألصق صدري بصدرك وبطني ببطنك. [f]قال: وأنا والله. [g]قالت : فما يمنعك ؟ فوالله إنّ الموضع لخالٍ . [h]قال : إني سمعت الله تع يقول : ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۢ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ ؛ وأنا أكره أن تكون خُلّة ما بيني وبينك تؤول بنا الى عداوة يوم القيامة . [i]قالت : يا هذا ! أتحسب أنّ ربّي وربّك لا يقبلنا إذا تبنا إليه ؟ [j]قال : بلى ! ولكن لا آمن أن أفاجأ . [k]ثمّ نهض وعيناه تذرفان ، فلم يرجع بعدُ ؛ وعاد الى ما كان عليه من النسك.

---

504 : *h.* تسمّح : سمح L. سمّح P.

505 : *h.* C XLIII, 67. — تكون : تكوه D. — *j.* لا آمن : لا من P, امن D.

[٩٥ أبو الحرث الاولاسيّ]

506 [a]وروى أبو سعد قال : [b]حكى بعض الزهّاد قال : قال لي أبو الحرث الأَوْلاسيّ : [c]تدري كيف كان بدء توبتي ؟ [d]فقلت : لا . [e]فقال: كنت شاباً صبيحاً وضيئاً . [f]فبينا أنا في غفلتي رأيت عليلاً || L f° 126b مطروحاً على قارعة الطريق . [g]فدنوت منه ، فقلت : هل تشتهي شيئاً ؟ [h]قال: نعم ، رمّان . [i]فجئته برمّان . [j]فلمّا وضعته بين يديه رفع بصره إليّ وقال: تاب الله عليك.

507 [a]فما أمسيت حتّى تغيّر قلبي عن كلّ ما كنت فيه من اللهو ، ولزمني خوف الموت فخرجت عن || D f° 99a جميع ما أملك. [b]وخرجت أريد الحجّ ، فكنت أسير بالليل واختفي بالنهار مخافة الفتنة. [c]فبينا أنا أسير بالليل إذا بقوم على الطريق يشربون . [d]فلمّا رأوني ذهلوا ، وأجلسوني وعرضوا || P f° 109a عليّ الطعام والشراب . [e]فقلت: أحتاج الى البول. [f]فأرسلوا معي غلاماً ليدلّني على الخلاء . [g]فلمّا تباعدت عنهم قلت للغلام : انصرف ، فاني استحي منك . [h]فانصرف ، ووقعت في غابة ، فإذا أنا بسبع ، [i]فقلت : اللهمّ ! إنك تعلم ما تركت ومِنْ ماذا خرجت ، فاصرف عنّي شرّ هذا السبع . [j]فولّى السبع ، ورجعت الى الطريق فوصلت الى مكّة . [k]ولقيت بها مَن انتفعت بهم ، منهم إبراهيم بن سعد العلويّ .

---

506 : *a.* سعد : سعيد D. — الأَوْلاسيّ : الاولاشي L. — *e.* صبيحاً : صحيحاً P. — *f.* غفلتي : عقلتي D. — عليلاً : عليّا D. — *i.* برمّان : برمانه P.

507 : *a.* عن كلّ ما : عما P. — *e.* إلى : om. D. — *f.* على : عن P. — *h.* فانصرف : om. P. — *i.* ومن ماذا : ومن ما D.

] ٩٦ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي [

L fº 127a
508 [a]قرأتُ على الشيخ أبي عبدالله || مظفر بن أبي نصر البوّاب وابنه أبي محمّد عبد الله بن مظفَّر ببغداد [b]قلت لهما حدّثكما الإمام الحافظ أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ بن عمر السلاميّ، قال:

509 [a]كنت أسمع الفقهاء من أصحاب الشافعيّ في النظاميّة يقولون ـ يَعْنِي ـ : القرآن معنًى قائم بالذات، والحروف والأصوات عبارات ودلالات على الكلام القديم القائم بالذات. [b]فحصل في قلبي شيء من ذلك حتّى صرت أقول بقولهم موافقةً. [c]وكنت إذا صلّيت أدعو الله تع أن يوفّقني لأحبّ المذاهب والاعتقادات إليه. [d]فبقيت على ذلك مدّة طويلة أقول: ألّلهمّ اوفّقني لاحبّ المذاهب إليك وأقربها عندك.

D fº 99b)
P fº 109b)
L fº 127b
510 [a]فلمّا كان في أوّل ليلة من رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة رأيت في المنام كأنّي قد || جئت الى مسجد الشيخ أبي منصور محمّد بن أحمد المقرئ الخيّاط في مسجد ابن جَرْدَة والناس على باب المسجد مجتمعون، [b]وهم يقولون: إنّ النبي صلّعم عند الشيخ أبي منصور. [c]فدخلت المسجد وقصدت الى الزاوية التي كان يجلس فيها الشيخ أبو منصور. [d]فرأيت || الشيخ أبا منصور قد خرج من زاويته وجلس بين يدي شخص. [e]فما رأيت شخصاً أحسن منه على

508 : *b.* بن محمد بن عليّ بن عمر : om. L. — عمر : عبد P.
509 : *a.* في : om. P. — بالذات : om. P.— *b.* من ذلك : om. P.— *c.* والاعتقادات : والاعتقاد L.
510 : *a.* ابن جَرْدَة : ابن حرده P. — *c.* إلى : om. D. —

نعت النبيّ صلّعم الذي وُصف لنا ؛ وعليه ثياب ما رأيت أشدّ بياضاً منها ، وعلى رأسه عمامة بيضاء . [f]والشيخ أبو منصور مقبل عليه بوجهه . [g]فدخلت فسلّمت ، فردّ عليّ السلام ولم أتحقّق من الرادّ عليّ لدهشتي برؤية النبيّ صلّعم ، وجلست بين أيديهما . [h]فالتفت إليّ رسول الله صلّعم من غير أن أساله عن شيء أو أستفتحه بكلام أصلاً ، وقال لي : عليك بمذهب هذا الشيخ ! عليك بمذهب هذا الشيخ ! عليك بمذهب هذا الشيخ ! ثلاثاً .

511 [a]قال الحافظ أبو الفضل : وأنا أقسم بالله ثلاثاً وأشهد بالله ثلاثاً لقد قال ذلك لي رسول الله صلّعم ثلاثاً ، ويشير في كل مرّة بيده اليمنى الى الشيخ أبي منصور . [b]قال : فانتبهت وأعضائي ترعد، ‖ فناديت P f° 110a
والدتي رابعة بنت الشيخ أبي ‖ حكيم الخبريّ وحكيت لها ما رأيت . D f° 100a
[c]فقالت : يا بنيّ ! هذا منام ‖ وحي ، فاعتمد عليه . L f° 128a

512 [a]فلمّا أصبحت بكّرت الى الصلاة خلف الشيخ أبي منصور . [b]فلمّا صلّينا الصبح قصصت عليه المنام، فدمعت عيناه وخشع قلبه . [c]وقال لي : يا بنيّ ! مذهب الشافعيّ حسن ؛ فتكون على مذهب الشافعيّ في الفروع ، وعلى مذهب أحمد وأصحاب الحديث في الأصول . [d]فقلت له : أيْ سيدي ! ما أريد أن أكون لونين ! [e]وأنا

---

e. ثياب : ثيابًا s. acc. L. — *g.* عليّ : om. D.
511 : *a.* وأشهد بالله : وأشهد بالله ثلاثًا D. — *b.* والدتي : والذي L. — رابعة : om. P. — أبي حكيم الخبري : أبي الحكيم الخبري L, أبي حكيم الحري D. — *c.* فاعتمد عليه : فاعتمده P.
512 : *a.* فلمّا أصبحت بكّرت الى الصلاة خلف : فسرت وبكرت الى الصلاة خلف P.— *c.* لي : om. P. — *d.* له : om. P. — ما : om. P. —

أُشهِد الله وملائكته وأنبياءه وأشهدك عليَّ أنّي منذ اليوم لا أعتقد ولا أدين الله ولا أعتمد إلّا على مذهب أحمد في الأصول والفروع. [f]فقبّل الشيخ أبو منصور رأسي ، وقال : وفّقك الله ! فقبّلت يده .

513 [a]وقال لي الشيخ أبو منصور: أنا كنت في ابتدائي شافعياً، وكنت أتفقّه على القاضي الإمام أبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبريّ وأسمع الخلاف عليه . [b]فحضرت يوماً عند الشيخ أبي الحسن عليّ بن عمر القزوينيّ الزاهد الصالح لأقرأ عليه القرآن . [c]فابتدأت أقرأ عليه القرآن ، فقطع عليَّ القراءة مرّة أو مرّتين . [d]ثمّ قال : قالوا وقُلنا ، وقلنا وقالوا ! فلا ‖ نحن نرجع إليهم ولا هم يرجعون الى قولنا ؛ L fº 128b

ورجعنا الى عادتنا؛ فأيّ فائدة في هذا ؟ [e]ثمّ كرّر عليَّ هذا الكلام . [f]فقلت في نفسي : ‖ والله ما عَنَى الشيخ بهذا أحداً غيري . P fº 110b

D fº 100b [g]فتركت الاشتغال بالخلاف ‖ وقرأت مختصر أبي القاسم الخرقيّ على رجل كان يُقرِئ القرآن .

514 [a]قال الحافظ : ورأيت بعد ذلك ما زادني يقيناً ، وعلمت أنّ ذلك تثبيت من الله لي وتعليم لأعرف حقّ نعمة الله عليَّ وأشكره ، [b]إذ أنقذني من اعتقاد البدعة الى اعتقاد السنّة . [c]والله المسؤولُ الخاتمةَ بالموت على الإسلام والسنّة .

---

e. عليَّ : om. P. — الى : اي L. — الأصول : الوصول P.

513 : *a.* شافعياً : شافعي s. acc. P. — *c.* أقرأ : فاقرا P. — عليَّ : om. P.— القراءة : القرآن L. — *f.* عنى : اعنا L. — *g.* أبي : إبو s. acc. P. — يقرئ : يقرا D.

514 : *a.* لي : om. L, D. — لأعرف : rat. D. — الى اعتقاد : اعتقاد rat. D.

[٩٧ ابو الحسن الهرقانيّ]

515 [a]قال الحافظ أبو الفضل : وحدّثني الشيخ الصالح أبو الحسن عليّ بن المختار بن عليّ الهرقانيّ ، قال: [b]كان لي رفيق يُعرَف بمحمّد بن خُنَيْس ، يقرأ على أبي عبد الله القيروانيّ المتكلّم شيئاً من الكلام من كتاب ابن الباقلّانيّ . [c]فوافقته في ذلك . [d]فرأيت ليلة في منامي كأنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عمّ على سطح رباط الشيخ أبي سعد الصوفيّ وهو ‖ جالس وحوله حلقة دائرة . [e]فقلت لبعضهم : ما هذا الجمع ؟ [f]فقال لي : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ! ما تسلّم عليه ؟

L f° 129a

516 [a]فجئت ففضضت الحلقة ووقفت تلقاء وجهه ، وقلت : السلام عليك ، يا مولاي أمير المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ! [b]فقال لي : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ! [c]ورأيته وهو جالس موازٍ لرؤوس القيام . [d]فبدأني ‖ وقال : تريد أن تعتقد ؟ [e]قلت : نعم ، يا مولاي ! [f]فقال : عليك باعتقاد أحمد . [g]فقلت : السمع والطاعة !

P f° 111a

517 [a]فلمّا جاءني رفيقي الذي كنت أسمع معه الكلام ، ومعه أصحاب له ، قالوا : تعالَ ‖ حتّى نمضي الى أبي عبد الله نقرأ عليه . [b]قلت : اليوم لي شغل . [c]ثمّ إنّي اجتمعت بالشيخ أبي منصور في

D f° 101a

---

515 : *b.* خُنَيْس : حبيش L, خيس D. — *c.* فوافقته : فرافقته P. — *d.* الشيخ : om. L, D. — وهو جالس : om. P. — *f.* لي : om. P. — أمير المؤمنين : om. D. — ما تسلّم : فاسلم P.

516 : *a.* ففضضت : فقصصت L. — مولاي : om. P. — ورحمة الله وبركاته : om. P. — *e.* موازٍ : موازن L. — *f.* أحمد : بن حنبل add. P.

مسجده فقصصت عليه هذه الرؤيا ؛ فسُرَّ بها وقال : ادنُ منّي . فدنوت منه ، فقبّل بين عينيّ وقال : أنتَ مُراد . [e]ودعا بأصحابه وقال : اقصص عليهم الرؤيا . فقصصت عليهم . [f]فقالوا : يجب عليه الشكر . [g]فقال الشيخ : أنا أفديه ، والشكر عليّ . [h]وأخرج ذهباً ‖ L f° 129b فاشترى به خبزًا وتمرًا ، ففرّق على كلّ خاتم القرآن رغيفين ورطل تمر ، ومن كان يحفظ البعض أعطاه رغيفاً ونصف رطل تمر .

518 [a]قال : وقطعت المضيّ الى القيروانيّ . [b]ثمّ اعتقدت من يومئذٍ اعتقاد أحمد بن حنبل وأصحاب الحديث . [c]وأنا أدين الله تعـ به الى يوم القيامة .

---

517 : *c.* مسجده : مسجد L. — فقصصت عليه : فقصصته P. — *e.* باصحابه : rat. D. — الرؤيا : om. L. — *g.* والشكر : الفكر P.
518 : *a.* قال : om. P. — *b.* من : om. L, P.

أخبار جماعة من التوّابين

[٩٨ منازل بن لاحق]

519 [a]أنبأنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن حمزة السلميّ في جماعة قالوا [b]انا أبو عليّ الحسن بن أحمد المقرئ الإصبهانيّ انا أبو نعيم الحافظ [c]ثنا محمّد بن حميد ثنا عبدالله P f° 111b || بن سعيد الرّقيّ ثنا يزيد بن محمّد بن سنان عن أبيه عن جدّه [d]قال حدّثني الحسن بن عليّ رضهما قال :

520 [a]بينا أنا أطوف مع أبي حول البيت في ليلة ظلماء، وقد رقدت العيون وهدأت الأصوات، إذ سمع أبي هاتفاً يهتف بصوت حزين شجيّ، [b]وهو يقول :

[شعر]

[البسيط]

D f° 101b 1 يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا || ٱلْمُضْطَرِّ فِي ٱلظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ ٱلضُّرِّ وَٱلْبَلْوَى مَعَ ٱلأَلَمِ
2 قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ ٱلْبَيْتِ وَٱنْتَبَهُوا
L f° 130a أَدْعُو وَعَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ

519 : b. الحافظ : om. L.
520 : b². وانت يا حي يا قيوم لم تنم : ادعو وعينك يا قيوم لم تنم .P —

3 هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ ٱلْعَفْوِ عَنْ جُرُمِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ ٱلْخَلْقُ فِي ٱلْحَرَمِ

4 إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى ٱلْعَاصِينَ بِٱلْكَرَمِ

[c]قال : فقال أبي : يا بنيّ ! أمـا تسمع صوت النادب لذنبه المستقيل لربّه ؟ الحقهُ فلعلّ أن تأتيني به. [d]فخرجت أسعى حول البيت أطلبه، فلم أجده حتّى انتهيت الى المقام، وإذا هو قائم يصلّي. [e]فقلت : أجب ابن عمّ رسول الله صلّعم. [f]فأوجز في صلاته واتّبعني. [g]فأتيت أبي، فقلت : هذا الرجل، يا أبهْ ! [h]فقال له أبي : ممّن الرجـل ؟ [i]قال : من العرب. [j]قال : وما اسمك ؟ [k]قال : مُنازل بن لاحق. [l]قال : وما شأنك وما قصّتك ؟ [m]قال : وما قصّة مَنْ أسلمتْهُ ذنوبُهُ وأوبقتـه عيوبه ؟ فهو مرتطم في ‖ بحر الخطايا. [n]فقال له أبي : عليَّ ذلك، فاشرح لي خبرك. P fº 112a

521 [a]قال : كنت شابّاً على اللهو والطرب ‖ لا أفيق عنـه. L fº 130b [b]وكان لي والد يعظني كثيراً ويقول : يا بنيّ ! احذر هفوات الشباب وعثراته، فإنّ لله سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد. [c]وكان إذا ألحّ عليّ بالموعظة ألححت عليه بالضرب. [d]فلمّا كان يوم من الأيّام ألحّ عليّ بالموعظة، فأوجعته ضرباً ؛ [e]فحلف بالله مجتهدًا ‖ لَيأتِيَنَّ بيت D fº 102a

---

b4. يدركه : يرجوه P. — c. أبي : اي L, om. P. — d. يصلّي : om. P. — f. فأوجز : فاجز L. — k. منازل : منازك D. — m. مرتطم : مرتظم L. — n. لي : om. P.
521 : a. أفيق : افق D. — c. ألحّ : الحّ L, P. — d. يومٌ : يوماً s. acc. mss. —

الله الحرام فيتعلّقَ بأستار الكعبة ويدعُوَ عليَّ. [f]فخرج حتّى انتهى الى البيت ، فتعلّق بأستار الكعبة ، وأنشأ يقول :

[شعر]

[البسيط]

1 يَا مَنْ إِلَيْهِ أَتَى ٱلْحُجَّاجُ قَدْ قَطَعُوا
عَرْضَ ٱلْمَهَامِهِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعْدِ
2 إِنِّي أَتَيْتُكَ يَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ مَنْ
يَدْعُوهُ مُبْتَهِلًا بِٱلْوَاحِدِ ٱلصَّمَدِ
3 هٰذَا مُنَازِلُ لَا يَرْتَدُّ عَنْ عُقُقِي
فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمَانُ مِنْ وَلَدِي
4 وَشُلَّ مِنْهُ بِحَوْلٍ مِنْكَ جَانِبَهُ
يَا مَنْ تَقَدَّسَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ

522 [a]قال : فوالله ما استتمّ كلامه حتّى نزل بي ما ترى. [b]ثمّ كشف عن شقّه الأيمن فإذا هو يابس. [c]قال : فأبتُ ورجعت ؛ ولم أزل أترضّاه وأخضع له وأسأله العفو عنّي إلي أن ‖ أجابني أن يدعو لي في المكان الذي دعا عليَّ. L fº 131a

523 [a]قال: فحملته على ناقة عشراء وخرجت أقفو أثره ، ‖ حتّى إذا صرنا بوادي الأراك طار طائر من شجرة ، فنفرت الناقة، فرمت P fº 112b

e. فيتعلق : فتعلق D. — f 3. بحقي : حقي P.
522 : c. فأبتُ : فتبت D. — أترضّاه : اترضا له P.

به بين أحجار ، فرضخت رأسه فمات . [b]فدفنته هناك وأقبلتُ آيِساً ، وأعظم ما بي ما ألقاه من التعيير أنّي لا أُعرَف إلّا بالمأخوذ بعقوق والده .

524 [a]فقال له أبي : أَبْشِرْ فقد أتاكَ الغوث . [b]فصلّى ركعتين ، ثمّ أمره فكشف عن شقّه بيده ، ودعا له مرّاتٍ يردّدهنّ ؛ فعاد صحيحاً كما كان . [c]وقال له أبي : لولا أنّه قد كان سبقت إليك من أبيك D f° 102b في الدعاء لك بحيث دعا عليك لَمَا دعوت لك . [d]قال الحسن : وكان أبي يقول لنا : احذروا دعاء الوالدين ! فإنّ في دعائهما النماء والانجبار والاستئصال والبوار .

[٩٩ المرأة من دومة الجندل]

525 [a]قرأت على أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن السلمي أخبركم هبة الله بن أحمد بن محمّد الأكفاني [b]انا ابو الفتح عبد الجبّار بن عبدالله بن إبراهيم بن برزة [c]ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عمر الفقيه [d]ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم L f° 131b ثنا الربيع بن سليمان [e]ثنا عبدالله بن وهب ثنا ابن أبي الزناد حدّثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبيّ صلّعم ، أنها قالت :

526 [a]قدمت امرأة من دومة الجندل تبتغي رسول الله صلّعم P f° 113a بعد موته ، حداثةَ ذلك ، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر

524 : a. أتاك : اتال L. — c. له : om. L. — كان : كالت L, P, — لما : ما P.
525 : c. الحسن : الحسين P. — d. أبي : بن ابي P. — e. الزناد : الزياد P.
526 : a. أمر : om. P. —

ولم تعلم به. [b]قالت عائشة لعروة : يا ابن أختي ! فرأيتُها تبكي حتى أني لَأرحمها ، [c]تقول : إني أخاف أن أكون قد هلكتُ. [d]كان لي زوج ، فغاب عنّي ، فدخلتْ عليّ عجوز فشكوت ذلك إليها ، فقالت : إن فعلتِ ما آمرك به تجعليه يأتيكِ.

527 [a]فلمّا أتانا الليل جاءتني بكلبين أسودين ، فركبتُ أحدهما وركبتِ الآخر. [b]ولم يكن كشيء حتّى وقفنا ببابل. [c]فإذا برجلين معلّقين بأرجلهما ، فقالا : ‖ ما جاء بك ؟ [d]فقلت : أتعلّم السحر. [e]فقالا : (D fº 103a) إنّما نحن فتنة ، فلا تكفري وارجعي. [f]فأبيت وقلت : لا. [g]قالا : فاذهبي الى ذلك التنّور فبولي فيه. [h]فذهبت ففزعت فلم أفعل ، فرجعت إليهما. [i]فقالا : أفعلتِ ؟ [j]فقلت : نعم. [k]فقالا هل رأيتِ شيئاً ؟ [l]قلت : لم أرَ شيئاً. [m]فقالا : لم ‖ تفعلي ! ارجعي الى بلدك ولا (L fº 132a) تكفري. [n]فأبيت ، فقالا : اذهبي الى ذلك التنّور فبولي فيه. ثمّ إنّي ذهبت فاقشعرّ جلدي وخفت ؛ [o]ثمّ رجعت اليهما ، فقلت : قد فعلت. [p]فقالا : ما رأيت ؟ [q]فقلت : لم أرَ شيئاً. [r]فقالا : كذبتِ ! لم تفعلي ؛ فارجعي الى بلادك ولا تكفري ، فإنّك على رأس أمرك.

528 [a]فذهبت فبلتُ فيه ؛ فرأيت فارساً متقنّعاً بحديد خرج منّي حتّى ذهب في السماء وغاب عنّي حتّى ما أراه. [b]وجئتهما فقلت : قد ‖ فعلتُ. [c]فقالا : ما رأيتِ ؟ [d]قلت : رأيت فارساً متقنّعاً بحديد (P fº 113b)

---

b. لأرحمها : لا ارحمها L. — *c.* اخاف : لأخاف D.

527 : *c.* فإذا : انا add. P. — *q.* لم أرَ : ما رايت P.

528 : *a.* خرج منّي : جرج منه sic. L. — *b, c, d.* : om L.

خرج منّي فذهب في السماء حتّى ما أراه . [e]فقالا : صدقتِ ! ذلك إيمانك خرج منك ؛ اذهبي .

529 [a]فقلت للمرأة : واللهِ ما أعلم شيئاً ، وما قالا لي شيئاً . [b]فقالت: بلى ! لن تريدي شيئاً إلّا كان ؛ خذي هذا القمح فابذري . [c]فبذرتُ ، فقلتُ : أطلِعي ! فأطلعت . [d]فقلت : الحَقِي ! فلحقتْ . [e]ثمّ قلت : افركي ! ففركتْ . [f]فقلت: ايبَسي ! فيبست . [g]ثمّ قلت: اطحَني ! فطحَنتْ . [h]ثمّ قلت : اخبِزي ! فخبَزَتْ . [i]فلمّا رأيت أنّي لا أريد شيئاً إلّا كان سُقط في يدي وندمتُ . [j]واللهِ ، يا أمّ المؤمنين ، ما فعلت شيئاً قطّ ولا أفعله أبدًا !

D fº 103b 530 [a]فسألتْ أصحاب رسول || الله صلّعم ، حداثةَ وفاة رسول
L fº 132b الله صلّعم ، وهم متوافرون ، فما دروا ما يقولون لها . [b]وكلّهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلمه ؛ [c]إلّا أنّه قد قال لها ابن عبّاس ، أو بعض من كان عنده : لو كان أبواكِ حيّين او أحدهما . [d]قال ابن أبي الزناد : وكان هشام يقول إنّهم كانوا أهل ورعٍ وخشيةٍ من الله ، وبُعَداء من التكلّف والجرأة على الله . [e]ثمّ يقول هشام : ولو جاءتنا مثلها اليوم لوجدتْ نوكَى ، أهلَ حُمقٍ وتكلّفٍ بغير علم .

---

529 : a. فقلت للمرأة : فقالت المرأة P. — b. لن : om. D. — d. الحقي : الحقني L. — فلحقت : فالحقت P. — ففركت : فافركت P. — h. اخبزي : اخبزني L. — فخبزت : فاخبزت L.
530 : a. فما : في ما D. — c. قد : om. P. — d. الزناد : الزياد P. — ورعٍ : الورع mss. — وبعداء : وبعدًا P.

[١٠٠ الشابّ والملاهي]

531 [a]أخبرنا الإمام أبو الحسن البطائحيّ انا أبو طالب اليوسفيّ انا الحسن بن عليّ التميميّ انا أبو بكر بن مالك ‖ [b]ثنا عبد الله (P f° 114a) ابن أحمد حدّثني هارون بن عبد الله [c]ثنا ثابت البنانيّ، قال:

532 [a]كان صلة بن أشيم يخرج الى الجبّان فيتعبّد فيها. [b]فكان يمرّ على شباب يلهون ويلعبون. [c]قال: فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفرًا فحادوا النهارَ عن الطريق وناموا الليلَ، متى يقطعون سفرهم؟ [d]قال: فكان كذلك يمرّ بهم ويعظهم.

533 [a]قال: فمرّ بهم ذات يوم، فقال لهم هذه المقالة. [b]فقال (L f° 133a) شابّ منهم: ‖ يا قوم! إنّه والله ما يعني بهذا غيرنا! نحن بالنهار نلغوا (D f° 104a) وبالليل ننام. [c]ثمّ اتّبع صلة، فلم يزل يختلف معه الى الجبّان ويتعبّد معه حتى مات رحمه.

[١٠١ الشابّ ذو القصر]

534 [a]أنبانا الشيخ أبو الفرج انا أبو بكر الصوفيّ انا عليّ ابن عبدالله [b]انا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن باكويه ثنا إبراهيم ابن محمّد الفقيه المالكيّ [c]ثنا يوسف بن أحمد الواعظ ثنا العبّاس

---

531 : *b.* ثنا : بن عبدالله انبا سيار ابن حاتم انبا جعفر ابن سليمان add. L.

532 : *a.* الجبّان : الجنان L, D. — *c.* فحادوا : فحاروا L, فجازوا P. — *d.* ويعظهم : ويغظهم P.

533 : *c.* يزل : يزال s. acc. P. — الجبّان : الجنان D, الحيان P. — رحمه : رحمهما P.

534 : *b.* أبو : om. D. — المالكيّ : المالك P. —

ابن محمّد المطّهريّ ثنا الحسن بن أبي مريم العسكريّ حدّثني جعفر ابن سليمان، قال:

535 [a]مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة. [b]فبينا نحن ندور فيها مررنا بقصرٍ يُعمَّر. [c]وإذا شابٌ جالس ما رأيت أحسن وجهاً منه. [d]وإذا هو يأمر ببناء القصر، ويقول: افعلوا واصنعوا. [e]فقال لي مالك: ما ترى الى هذا الشابّ والى حسن وجهه ‖ وحرصه على هذا البناء؛ [f]ما أحوجني إلى أن أسأل ربّي أن يخلّصه فلعلّه يجعله من شباب الجنّة! [g]يا جعفر! ادخل بنا إليه. P f° 114b

536 [a]قال جعفر: فدخلنا فسلّمنا، فردّ السلام ولم يعرف ‖ مالكاً. [b]فلمّا عرّفوه إيّاه قام إليه، فقال: حاجةٌ؟ [c]قال: كم نويت أن تنفق على هذا القصر؟ [d]قال: مائة ألف درهم. [e]قال: ألا تعطيني هذا المال فأضعه في حقّه، وأضمن لك على الله قصراً خيراً من هذا القصر، بولدانِهِ وخدمِهِ، [f]وقبابُهُ وخِيَمُهُ من ياقوتة حمراء، ‖ مرصّعٌ بالجوهر، ترابُه الزعفران، وملاطه المسك؛ أفيحُ من قصرك هذا، [g]لا يُخرَب، لا تمسّه يدانِ ولم يبنِهِ بنّاء، قال له الجليل: كن! فكانَ؟ [h]قال: أجلْني الليلة وبكِّرْ عليّ غداً. L f° 133b / D f° 104b

537 [a]قال جعفر: فبات مالك وهو يفكّر في الشابّ. [b]فلمّا كان

---

c: المطّهريّ : المظهري D.

535 : b. تدور : تدفه L.— e. على هذا : على D.— f. إلى : om. P. — ان يخلّصه : يخلّصه P, rat. avec ان L.

536 : e. واضمن : واطمن P. — قصراً : فيه add. P. — وملاطه : وبلاطه P. — g. لا تمسّه : ولا تمسه L, لم تمسه D. — ولم يبنه : ولا يبنه sic P.

في وقت السحر دعا وأكثر من الدعاء. [c]فلمّا أصبحنا غدونا، فإذا بالشابّ جالس. [d]فلمّا عاين مالكاً هشّ إليه، ثمّ قال: ما تقول في ما قلتَ بالأمس؟ [e]قال: تفعل؟ [f]قال: نعم. [g]فأحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس، ثمّ كتب: [h]بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما ضمن مالك ابن دينار لفلان بن فلان: [i]إنّي قد ضمنت لك على الله قصراً بدل قصرك بصفته كما وصفتُ والزيادة ‖ على الله؛ [j]واشتريت ‖ لك بهذا المال قصراً في الجنّة أفيح من ظلّ ظليل بقرب العزيز الجليل. {L fº 134a / P fº 115a}

538 [a]ثمّ طوى الكتاب ودفعه الى الشابّ وحملنا المال. [b]فما أمسى مالك وقد بقي عليه مقدار قوت ليلة. [c]فما أتى على الشابّ أربعون ليلة، حتّى صلّى مالك ذات يومٍ الغداةَ، فلمّا انفتل فإذا بالكتاب في المحراب موضوع. [d]فأخذه مالك فنشره، فإذا في ظهره مكتوب بلا مداد: [e]هذه براءة من الله العزيز الحكيم ‖ لمالك بن دينار: [f]إنّا وفّينا الشابَّ القصرَ الذي ضمنت له وزيادةَ سبعين ضعفاً. D fº 105a

539 [a]قال: فبقي مالك متعجّباً، وأخذ الكتاب، فقمنا فذهبنا الى منزل الشابّ. [b]فأقبلنا، فإذا الباب مسودّ والبكاء في الدار. [c]فقلنا: ما فعل الشابّ؟ [d]قالوا: مات بالأمس. [e]فأحضرنا الغاسل، فقلنا: أنت غسّلته؟ [f]قال: نعم. [g]قال مالك: فحدّثنا كيف صنعت. [h]قال: قال لي قبل الموت: إذا أنا متّ وكفّنتني اجعلْ

---

537 : *d.* مالكا : مالك L, P. — *i.* بصفته : يصفه P. — والزيادة : الزيادة L. — *j.* بقرب : بقرب من L.

538 : *b.* قوت : قوة D, قوق sic L. — *c.* أربعون : أربعين s. acc. P. — ليلة : يوماً P, D. — *e.* الله : om. L. — *f.* وفّينا الشابَّ : اوفينا للشاب P. — وزيادةَ : فزدناه P.

539 : *a.* مالك : om. D. — *h.* لي : om. L.

هذا الكتاب بين كفني وبدني. [i]فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته || معه. [j]فأخرج مالك الكتاب، فقال الغاسل: هذا الكتاب بعينه والذي قبضه، لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي. (L f° 134b)

540 [a]قال: فكثر البكاء، فقام شابّ، فقال: يا مالك! خذ منّي || مائتي ألف درهم واضمن لي مثل هذا. [b]قال: هيهات! كان ما كان وفات ما فات، والله يحكم ما يريد! [c]فكلّما ذكر مالك الشابَّ بكى ودعا له. (P f° 115b)

[١٠٢ الجندي ذو القصر]

541 [a]قال ابن باكويه حدّثنا عبد الواحد بن بكر ثنا محمّد ابن داود الدينوريّ [b]قال سمعت أبا إسحاق الهرويّ يقول:

542 [a]كنت مع ابن الخيوطيّ بالبصرة. [b]فأخذ بيدي، وقال: قم حتّى نخرج الى الأُبلّة. [c]فلمّا قربنا من الأُبلّة، ونحن نمشي على شاطئ الأبلّة في الليل والقمر طالع، مررنا بقصر لجنديّ فيه جارية تضرب بالعود؛ [d]وفي جانب القصر في ظلّ القمر فقير بخرقتين. [e]فسمع الفقيرُ || الجاريةَ وهي تقول: (D f° 105b)

[شعر]

[الرمل]

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوَّنْ غَيْرُ هٰذَا بِكَ أَجْمَلْ

---

540 : *b.* هيهات : هيهات add. P.
541 : *b.* الهرويّ : الهروني L.
542 : *a.* ابن الخيوطيّ : الخيوطيّ L, D.

[f]فصاح الفقير وقال : أعيديهِ ! فهذا حالي مع الله تـَع .

‖ L f° 135a **543** [a]قال : فنظر صاحب الجارية الى الفقير ، فقال لها : اتركي العود واقبلي عليه فإنَه صوفيّ . [b]فأخذت تقول والفقير يقول : هذا حالي مع الله ؛ والجارية تردّد إلى أن صاح الفقير صيحـة وخرّ مغشياً عليه . [c]فحرّ كناه ، فإذا هو ميّت. [d]فلمّا سمع صاحب القصر بموته نزل فأدخله الى القصر . [e]واغتممنا وقلنا : هـذا يكفّنه من غير وجهه . [f]فصعد ‖ P f° 116a الجنديّ وكسر كلّ ما كان بين يديه . [g]فقلنا : ما بعد هذا إلّا خير . [h]ومضينا الى الأبلّة فبتنا وأعلمنا الناس .

544 [a]فلمّا أصبحنا رجعنا إلى القصر ، وإذا الناس مقبلون من كلّ وجه الى الجنازة كأنّمـا نوديَ في البصرة ، حتّى خرج القضاة والعدول وغيرهم . [b]وإذا الجنديّ يمشي خلف الجنازة حـافياً حاسرًا حتّى دُفن. [c]فلمّا همّ الناس بالانصراف قال الجنديّ للقاضي والشهود: [d]اشهدوا أنّ كل جارية لي حرّة لوجه الله تـَع ، [e]وكلّ ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله ، [f]ولي في صندوق أربعة آلاف دينار وهي في سبيل الله. [g]ثمّ نزع الثوب الـذي كان ‖ L f° 135b عليه فرمى به وبقي في سراويله . [h]فقال القـاضي : عندي مئزران من وجهما ، ‖ D f° 106a تقبلهما ؟ [i]فقال : شأنك . [j]فأخذهما فاتّزر بواحد واتّشح بالآخر ، وهام على وجهه . [k]فكان بكاء الناس عليه أكثر منه على الميّت .

---

543 : *d.* القصر : الجارية P. — *e.* وقلنا : وقال D. — يكفّنه : يكفيه L, نكفّنه P. — *g.* خير : الخير L.

544 : *a.* القصر : الفقير L. — *b.* الجنديّ : بالجندي P. — *c.* للقاضي : للقضاء D. — *d.* اشهدوا : اشهدْ sic D. — *f.* اربعة : اربعون P. — *h.* تقبلهما : فقبلهما L. — *k.* منه : منهم L, من بكائه D.

[١٠٣ عود من اعوان السلطان]

545 [a]وحُكي عن مالك بن دينار، قال : [b]كان لي جار يتعاطى الفواحش . [c]فأتى إليَّ الجيران يشكون منه . [d]فاحضرناه وقلنا له : إنَّ الجيران يشكونك ، فسبيلك أن تخرج من المحلّة . [e]فقال : أنا في منزلي ، لا أخرج . [f]قلنا : تبيع دارك . [g]قال : لا أبيع ملكي . [h]قلنا : نشكوك الى السلطان . [i]قال : أنا من أعوانه . [j]قلنا : ندعو الله عليك . || P fº 116b [k]قال : الله أرحم بي منكم .

546 [a]قال : فلمّا أمسينا قمت وصلّيت ودعوت عليه . [b]فهتف بي هاتف : لا تدعُ عليه فإنّه من أولياء الله تـعـ . [c]فجئت الى باب داره ودققت الباب . [d]فخرج ، فظنّ أنّي جئت لأخرجه من المحلّة ، فتكلّم كالمعتذر . [e]فقلت : ما جئت لهذا ، ولكن رأيت كذا وكذا . [f]فوقع عليه البكاء ، وقال : || L fº 136a إنّي تبت بعد ما كان هذا . [g]ثمّ خرج من البلد فلم أرَه بعد ذلك .

547 [a]واتّفق أنّي خرجت الى الحجّ ، فرأيت في المسجد الحرام حلقة . [b]فتقدّمت إليهم ، فرأيته مطروحاً عليلاً . [c]فلم ألبث أنْ قالوا : مات الشابّ رحـه .

---

545 : *d.* فسبيلك : فنلك P. — *f.* قلنا : له add. L.
546 : *a.* قمت : om. L. — *c.* فجئت : قال فجئت P. — ودققت : عليه add. D. — *d.* لأخرجه : اخرجه L. — *f.* كان : مني add. P.
547 : *b.* عليلاً : عليل s. acc. P.

[١٠٤ فتى من الازدكانه]

548 [a]أخبرنا أبو طالب المبارك بن عليّ الصيرفيّ انا أبو غالب شجاع بن فارس الذهليّ [b]انا أبو بكر الخيّاط انا أحمد بن محمّد ابن دوست انا الحسين بن صفوان [c]انا أبو بكر بن أبي الدنيا قال وحُدّثت عن محمّد بن الحسين عن يحيي بن راشد ثنا رجاء بن ميسور المجاشعيّ ، قال :

549 [a]كنّا في مجلس صالح المُرّيّ وهو يتكلّم . [b]فقال لفتى بين يديه : اقرأ ، يا فتى ! [c]فقرأ الفتى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ . [d]فقطع صالح عليه القراءة وقال : ‖ [P fº 117a] كيف يكون لظالم حميم أو شفيع ، والمطالب له ربّ العالمين ؟ [e]إنّك والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصي يساقون ‖ [D fº 106b] في السلاسل والأنكال الى الجحيم ‖ [L fº 136b] ، [f]حفاةً عراةً مسودّة وجوههم مزرقّة عيونهم ذائبة أجسادهم ، [g]ينادون : ياويلنا ! يا ثبورنا ! ماذا نزل بنا ؟ ماذا حلّ بنا ؟ أين يُذهَب بنا ؟ ماذا يُراد منّا ؟ [h]والملائكة تسوقهم بمقامع النيران ، فمرّة يجرّون على وجوههم ويُسحَبون عليها منكبّين ، ومرّة يُقادون إليها مقرّنين ، [i]من بين باكٍ دماً بعد انقطاع الدموع ، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت ، ـ [j]إنّك والله لو رأيتهم على ذلك لرأيت

---

548 : *b.* دوست : درست D.

549 : *c.* C XL, 18, 19/18. — *d.* لظالم : للظالم L, D. — *e.* الجحيم : الحكيم L, P. — *g.* ماذا نزل بنا : om. P.— حلّ : خل P. — *h.* مقرّنين : مقترنين P.— *i.* القلب : اللب P.

منظرًا لا يقوم له بصرك ، ولا يثبت له قلبك ، ولا تستقرّ لفظاعة هوله على قرارٍ قدمُك !

550 [a]ثمّ نحب وصاح : يا سوء منظراه ! يا سوء منقلباه ! [b]وبكى ، وبكى الناس . [c]فقام فتًى من الأزدكان،به تأنيث، فقال: أكلّ هذا في القيامة ، يا أبا بشر ؟ [d]قال : نعم والله ، يا ابن أخي ، وما هو أكثر ! [e]لقد بلغني أنهم يصرخون في النار حتّى تنقطع أصواتهم ، فما يبقى منهم إلّا كهيئة الأنين من المدنَف. [f]فصاح الفتى : إنّا لله ! واغفلتاه عن نفسي أيّامَ الحياة ! ‖ وأسفا على تفريطي في L fº 137a
طاعتك يا سيّداه ! ‖ وأسفا على تضييعي عمري في دار الدنيا ! P fº 117b

551 [a]ثمّ بكى،واستقبل القبلة ، فقال:اللّهمّ ! إنّي استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء لغيرك؛ [b]اللّهمّ ! فاقبلني على ما كان فيّ ، واعفُ عمّا تقدّم من فعلي وأقلني عثرتي ، وارحمني ومن حضرني وتفضّل علينا بجودك وكرمك؛ [c]يا أرحم الراحمين ! لك ألقيت معاقد الآثام من عنقي ، وإليك أنبتُ بجميع جوارحي صادقاً لذلك قلبي ، فالويل لي إن لم تقبلني !

552 [a]ثمّ غُلب فسقط مغشيّاً عليه ، فحُمل من بين القوم صريعاً. [b]فمكث صالح وإخوته يعودونه أيّاماً. [c]ثمّ مات — والحمد لله —

— j. يقوم : يقوى P.
550 : c. هذا : هدنا P. — f. إنّا لله : وانا اليه راجعون add. P. — وأسفا : وأسفاه L. — تضييعي : تضييع P.
551 : a. فقال : ثم قال P. — استقبلك : استقبلتك P. — b. فيّ : بي D. — عثرتي : عثرك L. — c. De وإليك jusqu'à تقبلني : om. P.
552 : a. عليه : om. P. —

فحضره خلق كثير يبكون عليه ويدعون له. [d]فكان صالح كثيرًا ما يذكره في مجلسه فيقول: وبأبي قتيلَ القرآن، وبأبي قتيلَ المواعظ والأحزان! [e]قالَ: فرآه رجل في منامه، ‖ قال: ما صنعتَ؟ [f]قال: عمّتني بركة مجلس صالح فدخلتُ في سعة رحمة الله التي وسعت كلّ شيء. D f° 107a

[١٠٥ المرأة في الطواف]

553 [a]أخبرنا محمّد بن عبد الباقي ‖ انا عليّ بن محمّد الخطيب الأنباريّ [b]انا أبو الحسين بن بشران انا الحسين بن صفوان انا ابن أبي الدنيا [c]ثنا سعيد بن سليمان الواسطيّ عن محمّد بن يزيد ابن خُنَيس قال: قال وُهَيب بن الورد: L f° 137b

554 [a]بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول: يا ربِّ! ذهبت اللذّات وبقيت التّبعات؛ [b]‖ يا ربّ! سبحانك، وعزّتك إنّك أرحم الراحمين؛ [c]يا ربّ! ما لَكَ عقوبة إلّا النار؛ [d]فقالت صاحبة لها كانت معها: يا أُخيّة! دخلتِ بيت ربّك اليوم؟ [e]فقالت: والله ما أرى هاتين القدمين أهلًا للطواف حول بيت ربّي، فكيف أراهما أهلًا أطأ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا وأين مشتا؟ P f° 118a

d. وبأبي : وانا بي D, P. — f. وسعت : وسع s. acc. P.
553 : b. أبو الحسين : أبو الحسن P. — c. سعيد : سعد P. — خُنَيس : s. p. L, P, خبيس D.
554 : e. للطواف : L.

[١٠٦ الرجل البكاء]

555 [a]أخبرنا أبو الفضل مسعود بن عبيد الله بن النادر انا أبو سعد أحمد بن محمّد البغداديّ [b]انا أبو العبّاس أحمد بن محمّد الظهرانيّ وعبد الوهّاب بن منده [c]قالا انا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يوه انا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عمر اللنبانيّ [d]انا عبدالله بن محمّد ‖ قال كتب إليّ أبو عبدالله الباهليّ ثنا عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن الحارث، قال : Df° 107b, L f° 138a

556 [a]كان رجل كثير البكاء، فقيل له في ذلك، [b]فقال : أبكاني تذكّري ما جنيت على نفسي حين لم استحي ممّن شاهدني وهو يملك عقوبتي، [c]فأخّرني الى يوم العقوبة الدائمة وأجّلني الى يوم الحسرة الباقية ؛ [d]والله لو خيّرت : أيّما أحبّ إليك، تحاسب ثمّ يؤمر بك الى الجنّة، أو يقال لك كن تراباً ؟ — لاخترت أن أكون تراباً .

[١٠٧ ملهي اهل المدينة]

557 [a]ومن الملتقط : قال صالح بن عمر وحدّثني أبي، ‖ قال : P f° 118b [b]كان بالمدينة امرأة متعبّدة ولها ولد يلهو، وهو ملهي أهل المدينة. [c]وكانت تعظه وتقول: يا بنيّ ! اذكر مصارع الغافلين قبلك وعواقب البطّالين قبلك، اذكر نزول الموت. [d]فيقول، إذا ألحّ عليه :

---

555 : *a.* عبيد الله : عبدالله P. — سعد : سعيد P. — *b.* الظهرانيّ : الطمرانيّ L. — *c.* يوه : لوه D. — بن عمر : om. L. — اللنبانيّ : اللبنانيّ D, اللبماني P. — *d.* عبدالله : عبيد الله P.

557 : *b.* كان : كنت L.

[شعر]

[السريع]

1 كُفِّي عَنِ ٱلتَّعْذَالِ وَٱللَّوْمِ وَٱسْتَيْقِظِي مِنْ سِنَةِ ٱلنَّوْمِ
2 إِنِّي وَإِنْ تَابَعْتُ فِي لَذَّتِي قَلْبِي وَعَاصَيْتُكِ فِي لَوْمِ
3 أَرْجُو مِنْ أَفْضَالِهِ تَوْبَةً تُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

L fº 138b || 558 [a]فلم يزل كذلك حتّى قدم أبو عامر البنانيّ واعظ اهل الحجاز. [b]ووافق قدومه رمضان، فسأله إخوانه أن يجلس لهم في مسجد رسول لله صلّعم. [c]فأجابهم، وجلس ليلة الجمعة بعد انقضاء التراويح. [d]واجتمع الناس، وجاء الفتى فجلس مع القوم. [e]فلم يزل أبو عامر يعظ وينذر D fº 108a || ويبشّر إلى أن ماتت القلوب فرقاً واشتاقت النفوس الي الجنّة. [f]فوقعت الموعظة في قلب الغلام فتغيّر لونه. [g]ثمّ نهض الى أمّه، فبكى عندها طويلاً، ثمّ قال:

[شعر]

[السريع]

1 زَمَمْتُ لِلتَّوْبَـةِ أَجْمَالِي وَرُحْتُ قَدْ طَاوَعْتُ عُذَّالِي
2 وَأُبْتُ وَٱلتَّوْبَةُ قَـدْ فَتَّحَتْ مِنْ كُلِّ عُضْوٍ لِيَ أَقْفَالِي
P fº 119a || 3 لَمَّا حَدَا ٱلْحَادِي بِقَلْبِي إِلَى طَاعَةِ رَبِّي فَكَّ أَغْلَالِي
4 أَجَبْتُهُ لَبَّيْكَ مِنْ مُوقِظٍ نَبَّهَ بِٱلتَّذْكَارِ أَغْفَالِي

558 : f. فوقعت : فرفعت D. — g[1]. زممت : رممت D. — أجمالي : احمالي D. —
عذالي : عدالي D. — g[2]. وأبتُ : واتب D. — والتوبة : للتوبة P. — أقفالي : اكفالي L. —
g[4]. أجبته : اجبت P.

5 يَا أُمِّ هَلْ يَقْبَلُنِي سَيِّدِي   عَلَى ٱلَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ حَالِي؟
6 وَاسَوْءَتَا إِنْ رَدَّنِي خَائِباً   رَبِّي وَلَمْ يَرْضَ بِإِقْبَالِي!

L fº 139a 559 [a]ثمّ شمّر في العبادة وجدّ، وكان لا يفطر إلّا بعد التراويح ولا ينام إلّا بعد طلوع الشمس. [b]فقرّبت إليه أمّه ليلةً إفطاره، فامتنع وقال: أجد ألم الحمّى، فأظنّ أن الأجل قد أزف. [c]ثمّ فزع الى محرابه ولسانه لا يفتر من الذكر. [d]فبقي أربعة أيام على تلك الحال. [e]ثمّ استقبل القبلة يوماً، وقال: إلهي عصيتك قوياً، وأطعتك ضعيفاً، واسخطتك جلدًا، وخدمتك نحيفاً، فليت شعري هل قبلتني؟ [f]ثمّ سقط مغشيّاً عليه، فانشجّ وجهه. [g]فقامت إليه أمّه، فقالت: يا ثمرة فؤادي، وقرّة عيني ارددّ جوابي. [h]فأفاق فقال: يا أمّاه! هذا اليوم الذي كنتِ تحذّريني، وهذا الوقت الذي كنتِ تخوّفيني؛ فيا أسفي على الأيام الخوالي! [i]يا أمّاه! إنّي خائف على نفسي أن يطول في النار حبسي؛ [j]باللهِ عليكِ، يا أمّاه، قومي فضعي رجلك على خدّي حتّى أذوق طعم الذلّ لعلّه يرحمني. [k]ففعلَتْ وهو يقول: ‖ هذا جزاء ‖ مَنْ أساء. [l]ثمّ مات رحمه. (Dfº 108b | Pfº 119b)

L fº 139b 560 [a]قالت أمّه: فرأيته ‖ في المنام ليلة الجمعة وكأنّه القمر، فقلت: يا ولدي! ما فعل الله بك؟ [b]فقال: خيرًا، رفع درجتي. قلت: [c]فما كنت تقول قبل موتك؟ [d]قال: هتف بي هاتف: أجب

559 : a. العبادة : العباد P.— b. فقرّبت : فقدمت P.— ازف : قرب P.— h. فيا أسفي : فوا أسفي P. — k. وهو يقول : وهي تقول P. — أساء : اسى L.

الرحمن ! فأجبتُ. [e]قلتُ: فما فعل أبو عامر ؟ [f]فقال: هيهاتَ ! أين نحن من أبي عامر ؟

[شعر]

[السريع]

1 حَلَّ أَبُو عَامِرٍ فِي قُبَّةٍ وَطَّدَهَا ذُو ٱلْعَرْشِ لِلنَّاسِ
2 بَيْنَ جَوَارٍ كَٱلدُّمَى خُرَّدٍ يَسْقِينَهُ بِٱلْكَاسِ وَٱلطَّاسِ
3 يَقُلْنَ بِٱلتَّرْخِيمِ خُذْهَا فَقَدْ هُنِّيتَهَا يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ

[١٠٨ دينار العيار]

561 [a]ورُوي أنّ رجلاً كان يُعرَف بدينار العيّار، كانت له والدة تعظه ولا يتّعظ. [b]فمرّ في بعض الأيّام بمقبرة كثيرة العظام، فأخذ منها عظماً نخرًا فانفتّ في يده. [c]ففكّر في نفسه، وقال لنفسه: ويحكِ ! كأنّي بكِ غدًا قد صار عظمكِ هكذا رفاتاً والجسم تراباً، وأنا اليوم أقدم على المعاصي. [d]فندم وعزم على التوبة، ورفع رأسه الى السماء وقال: إلهي ! إليك ألقيت ‖ مقاليد أمري، فاقبلني وارحمني. L fº 140a

562 [a]ثمّ مضى نحو أمّه متغيّر اللون منكسر القلب، فقال: يا أمّاه ! ما يُصنَع بالعبد الآبق إذا أخذه سيّده ؟ [b]فقالت: يخشّن ملبسه ومطعمه ويغلّ يده وقدمه. [c]فقال: أريد ‖ جبّة من صوف وأقراصاً ‖ P fº 120a D fº 109a

---

560 : هيهاتَ : هيهات add. L. — f². جوار : جواري P, جوارٍ D. — كالدمى : كالدما D. بالترخيم : بالترخيم D. — f³. خرّد : خرد D. — كالدمى : كالدمي P,

561 : b. فانفتّ : فانفت D, فابقت L.

من شعير وتفعلين بي كما يُفعل بالآبق، لعلّ مولاي يرى ذلّي فيرحمني. [d]ففعلَتْ ما طلب.

563 [a]فكان اذا جنّه الليل أخذ في البكاء والعويل، ويقول لنفسه: ويحك، يا دينار! ألك قوّة على النار؟ كيف تعرّضت لغضب الجبّار؟ [b]وكذلك الى الصباح. [c]فقالت له أمّه في بعض الليالي: ارفق بنفسك. [d]فقال: دعيني أتعب قليلاً لعلّي أستريح طويلاً؛ [e]يا أمّ! إن لي موقفاً طويلاً بين يدي ربّ جليل، [f]ولا أدري أيؤمر بي الى الظلّ الظليل أو إلى شرّ مقيل؛ [g]إنّي أخاف عناء لا راحة بعده، وتوبيخاً لا عفو معه. [h]قالت: فاسترح قليلاً. [i]فقال: الراحة أطلب؟ أتضمنين لي الخلاص؟ [j]قالت: فمن يضمنه لي؟ [k]قال: فدعيني وما أنا عليه؛ كأنّكِ، يا أماه، غدًا بالخلائق يُساقون الى الجنّة وأنا أُساق الى النار!

L f° 140b 564 [a]‖ فمرّت به في بعض الليالي في قراءته ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [b]ففكّر فيها، فبكى وجعل يضطرب كالحيّة حتّى خرّ مغشيّاً عليه. [c]فجاءت أمّه إليه ونادته، فلم يجبها، فقالت: قرّة عيني! أين الملتقى؟ [d]فقال بصوت ضعيف: إن لم تجديني في عرصة القيامة فاسألي مالكاً عنّي. [e]ثمّ شهق شهقة مات فيها. [f]فجهّزته وغسّلته، وخرجت تنادي: أيّها الناس! هلمّوا الى

562 : *c.* بي : om. L.
563 : *c.* له : om. D. — *e.* يا : om. L. — *f.* أو إلى : والى L, P. — *i.* لي : على الله add. P. — *k.* أنا : om. D. — يساقون : غدا add. L.
564 : *a.* C XV, 92, 93. —

P fo 120b الصلاة على قتيل النار ! [g]فجاء الناس ؛ فلم يُرَ أكثر ‖ جمعاً ولا أغزر
D fo 109b دمعاً ‖ من ذلك اليوم .

[١٠٩ المتعبد]

565 [a]وقال عليّ بن الحسين : [b]كان لنا جار من المتعبّدين قد برز في الاجتهاد ، فصلّى حتى تورّمت قدماه وبكى حتّى مرضت عيناه . [c]فاجتمع إليه أهله وجيرانه فسألوه ان يتزوّج . [d]فاشترى جارية وكانت تغنّي وهو لا يعلم . [e]فبينا هو ذات يوم في محرابه يصلّي رفعت الجارية صوتها بالغناء . [f]فطار لبّه ، فرام ما كان عليه من العبادة فلم يطق . [g]فأقبلت الجارية عليه ، فقالت : يا مولاي ! لقد أبليت شبابك
L fo 141a ورفضت لذّات ‖ الدنيا أيّام حياتك ؛ فلو تمتّعت بي ! [h]فمال الى قولها واشتغل باللذّات عمّا كان فيه من التعبّد .

566 [a]فبلغ ذلك أخاً له كان يوافقه على العبادة ؛ [b]فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق إلى مَنْ سُلب حلاوة الذكر والتلذّذ بالقرآن والخشوع والأحزان ؛ [c]بلغني أنّك اشتريت جارية بعتَ بها من الآخرة حظّك ؛ [d]فان كنت بعت الجزيل بالقليل والقرآن بالقيان فإني محذّرك هادمَ اللذّات ومنغّصَ الشهوات وموتِمَ الاولاد ؛ [e]فكأنه قد جاءك على غرّة فأبكم منك اللسان ، وهدم منك الأركان ، وقرّب منك الأكفان ، واحتوشك

---

g. يُرَ : يرا s. acc. L.

565 : d. ولا : وهو لا L. — g. لقد : قد L. — ورفضت : ورفضت L.

566 : b. والأحزان : والاحسان P. — d. الجزيل : الجليل P. — محذّرك : احذرك P. — e. منك : منكم L. — واحتوشك : واحتوشت P.

D fº 110a P fº 121a الأهل والجيران ؛ [f]وأحذرك من الصيحة إذا جئت ‖ الأمم لهول ملك ‖ جبّار ؛ [g]فاحذر ، يا أخي ، ما يحلّ بك من ملك غضبان .

567 [a]ثمّ طوى الكتاب وأنفذه إليه . [b]فوافاه الكتاب وهو في مجلس سروره ،فغصّ بريقه وأذهله ذلك . [c]فنهض مبادرًا من مجلس سروره وكسر آنيته وهجر جاريته ، وآلى أن لا يطعم ‖ الطعامَ ولا يتوسّد المنام . L fº 141b

568 [a]قال الذي وعظه : فلمّا مات رأيته في المنام بعد ثلاثٍ ، فقلت : ما فعل الله بك؟ [b]قال : قدمنا على ربّ كريم أباحنا الجنّة . [c]وقال :

[شعر]

[البسيط]

1 أَللّٰهُ عَوَّضَنِي ذُو ٱلْعَرْشِ جَارِيَــةً
حَوْرَاءَ تَسْقِينِي طَوْرًا وَتُــهْنِينِي

2 تَقُولُ لِي ٱشْرَبْ بِمَا قَدْ كُنْتَ تَأْمُلُنِي
وَقَرَّ عَيْنًا مَعَ ٱلْوِلْدَانِ وَٱلْعِينِ

3 يَا مَنْ تَخَلَّى عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَزْعَجَــهُ
عَنِ ٱلْخَطَايَا وَعِيدٌ فِي ٱلطَّوَاسِينِ

567 : b. فغصّ : نغص L, D. — c. آنيته : انيه L. — وآلى ان : وان P.
568 : a. ثلاث : ثلاثة ايام D.

[١١٠ الشاب وامرأته]

569 [a]وعن سريّ السقطيّ ، قال : [b]كنت يوماً أتكلّم بجامع المدينة ، فوقف عليّ شابّ حسن الشباب فاخر الثياب ومعه أصحابه . [c]فسمعني أقول في وعظي : عجباً لضعيف يعصي قويّاً ! [d]فتغيّر لونه وانصرف . [e]فلمّا كان من الغد جلست في مجلسي ، وإذا بالفتى قد أقبل . [f]فسلّم ، وصلّى ركعتين ، وقال : يا سريّ ! سمعتك بالأمس تقول : عجباً لضعيف يعصي قويّاً ! فما معناه ؟ [g]فقلت : لا أقوى من الله ولا أضعف من العبد وهو يعصيه . [h]فنهض ، فخرج ؛ ثمّ أقبل من الغد وعليه ثوبان أبيضان || ، وليس معه أحد . [i]فقال: || L f° 142a P f° 121b
يا سريّ ! كيف الطريق الى الله ؟ [j]فقلت : || إن أردت العبادة فعليك D f° 110b
بصيام النهار وقيام الليل ؛ [k]وإن أردت الله فاترك كلّ شيء سواه تصل إليه ، وليس إلّا المساجد والخراب والمقابر . [l]فقام وهو يقول: والله لا سلكت إلا أصعب الطرق . [m]وولّى خارجاً .

570 [a]فلمّا كان بعد أيّام أقبل إليّ غلمان كثير ، فقالوا: ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب ؟ [b]فقلت : لا أعرفه ؛ إلّا أنّ رجلًا جاءني ، من صفته كذا وكذا ، فجرى لي معه كذا وكذا ، ولا أعلم حاله. [c]فقالوا: نقسم عليك بالله متى عرفتَ حاله فعرّفنا . [d]ودلّوني على داره .

571 [a]فبقيت سنة لا أعرف له خبراً . [b]فبينا أنا ذات ليلة بعد

---

569 : b. الشباب : الوجه D. — h. فخرج : om. L. — k. فاترك : فانزل L. — والخراب : والخربان P. — l. والله : om. L. — الطرق : الطريق L, P.
570 : b. رجلا : رجل s. acc. L. — فجرى لي معه كذا وكذا : om. D. — لي : om. L.

عشاء الآخرة جالساً في بيتي ، إذا بطارق يطرق الباب . [c]فأذنت لـه بالدخول . [d]فإذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه ، وأخرى على عاتقه ، ومعه زنبيل فيه نوى. [e]فقبّل بين عينيّ ، وقـال : يا سريّ ! أعتقك الله من النار كما أعتقتني من رقّ الدنيـا . [f]فأومأت الى صاحبي أن ‖ امضِ الى أهله فأخبِرهم . L fº 142b

572 [a]فمضى وإذا بزوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه. [b]فدخلت وألقت ولده في حجره وعليه حليّ وحلل ، وقالت له : يا سيّـدي ! أرملتني وأنت حيّ ، وأيتمت ولـدك وأنت حيّ. ‖ [c]قال سريّ : D fº 111a فنظر إليّ وقال : يا سريّ ! ما هذا وفاء . [d]ثمّ أقبل عليها ، ‖ فقال : P fº 122a والله إنّك لثمرة فؤادي وحبيبة قلبي ، وإنّ هذا ولدي لأعزّ الخلق عليّ ، غير أنّ هذا سريّ أخبرني أنّ من أراد الله قطع كلّ ما سواه . [e]ثمّ نزع ما على الصبيّ ، فقال : ضعي هذا في الأكباد الجائعـة والأجساد العارية . [f]وخرق قطعة من كسائه فلفّ فيهـا الصبيّ . [g]فقالت المرأة :لا أرى ولدي في هذه الحال ! [h]وانتزعته منه ؛ فحين رآها قد اشتغلت به ، نهض وقال : ضيّعتم عليّ ليلتي ، بيني وبينكم الله ! [i]وولّى خارجاً . [j]وضجّت الدار بالبكاء ؛ فقالت : إن عـدت سمعت له خبراً فأعلمني . [k]فقلت : نعم .

---

571 : *d.* قطعة : مقطعة P.

572 : *a.* قد جاءت : om. L. — ولده : ولد L. — *c.* وفاء : وفات L. — *d.* لثمرة : كثمرة P. — *e.* نزع : كل add. P. — ضعي : اضعي sic L. — *f.* وخرق : وحرم D. — *h.* نهض : نهضا P. — *j.* سمعت : فسمعت D. — فأعلمني : om. P.

573 [a]فلمّا كان بعد أيّام أتت عجوز، فقالت: يا سريّ! بالشونيزيّة غلام يسألك الحضور. [b]فمضيت فإذا به مطروح في تربة ‖ (L f° 143a)، تحت رأسه لبنة. [c]فسلّمت عليه، ففتح عينيه وقال. يا سريّ! ترى يغفر تلك الجنايات؟ [d]فقلت: نعم. قال: يغفر لمثلي؟ قلت: نعم. [e]قال: أنا غريق! [f]قلت: هو منجي الغرق. [g]فقال: عليّ مظالم! [h]فقلت: في الخبر أنّه يؤتى بالتائب يوم القيامة، معه خصومه، فيقال لهم: خلّوا عنه فإنّ الله تعالى يعوّضكم. [i]فقال: يا سريّ! معي دراهم من لقط النوى، إذا أنا متّ فاشترِ لي ما أحتاج إليه وكفّني، ولا تعلم أهلي لئلّا يغيّروا كفني بحرام.

574 (D f° 111b, P f° 122b) [a]قال سريّ: فجلست ‖ عنده قليلًا، ففتح عينيه ‖، فقال: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾؛ ثمّ مات. [b]فأخذت الدراهم، وجئت فاشتريت ما يحتاج إليه، وسرت نحوه؛ فإذا الناس يهرعون، فقلت: ما الخبر؟ [c]فقيل: مات وليّ من أولياء الله نريد أن نصلّي عليه. [d]فجئت فغسّلته ودفنّاه.

575 [a]فلمّا كان بعد مدّة نفذ أهله يستعلمون خبره، فأخبرتهم بموته. [b]فأقبلت امرأته باكية فأخبرتها بحاله، فسألتني أن أريها قبره. [c]فقلت: أخاف أن تغيّروا أكفانه. [d]قالت: لا والله! [e]فأريتها ‖ (L f° 143b) القبر،

573 : *b.* تربة : برية P. — *c.* يغفر : تغفر P, تعفر D. — *h.* في الخبر انه يؤتى : في الخبرانية يونا D. — *i.* فاشترِ : فاشتري s. acc. P. — تعلم : يعلم L.

574 : *a.* C XXXVII, 59/61. — ثمّ مات : om. D. — مات : قال add. P. — *c.* فقيل : قالوا P. — *d.* فغسّلته : وكفّنته add. P.

575 : *a.* يستعلمون خبره : يستعمون الخبر P, يستعملون خبره L. — *b.* امرأته : امرأة P. — *e.* القبر : قبره D. — ماتت : رحمها الله add. L.

فبكت. [f] وأمرتْ بإحضار شاهدين، فأحضرتُهما، واعتقتْ جواريها وأوقفت عقارها وتصدّقت بمالها، ولزمت قبره حتى ماتت.

[١١١ المرأة البارعة الجمال]

576 [a] أنبأنا محمّد بن عبد الباقي انا جعفر بن أحمد انا أحمد ابن عليّ [b] انا محمّد بن عبد الله الدقّاق انا الحسين بن صفوان [c] انا عبدالله بن محمّد حدّثني الحسين بن عبد الرحمن ثنا أبو القاسم محرز الجلّاب قال: حدّثني سعدان، قال:

577 [a] أمر قوم امرأةً ذات جمال بارع أن تتعرّض للربيع بن خيثم لعلّها تفتنه. [b] وجعلوا لها، إن فعلت ذلك، ألف درهم. [c] فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب، وتطيّبت بأطيب ما قدرت عليه، ثمّ تعرّضت له حين خرج من مسجده. [d] فنظر إليها، فراعه ‖ أمرها. P fº 123a
[e] فأقبلت عليه وهي سافرة. [f] ‖ فقال لها الربيع: كيف بكِ لو قد D fº 112a
نزلت الحمّى بجسمك فغيّرتْ ما أرى من لونك وبهجتك؟ [g] أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين؟ [h] أم كيف بكِ لو سايلك منكر ونكير؟ [i] فصرخت صرخة فسقطت ‖ مغشيًّا L fº 144a
عليها. [j] فوالله لقد أفاقت، وبلغت من عبادة ربّها ما أنّها كانت يومَ ماتت كأنّها جذع محترق.

— آخر الجزء الخامس —

576 : *b.* عبدالله : عبيدالله P. — بن صفوان : بن عبدالله صفوان P. — محمّد : احمد L.
577 : *a.* بارع : om. L. — للربيع : الربيع P. — *e.* عليه : اليه P. — *f.* بكِ : om. L. — *h.* لو : لو قد P, D. — *i.* فسقطت : فخرت L. — *j.* جذع : حذع L, s. p. D.

[أخبار سائر التوابين]

[١١٢ جار أحمد بن حنبل]

578 [a]‖حدّثنا الشيخ أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ انا الحافظ أبو الفضل بن ناصر [b]انا أبو طالب اليوسفيّ انا أبو إسحاق البرمكيّ انا أبو عبد الله بن بطّة قال [c]حدّثني أبو بكر الآجريّ قال سمعت ابن أبي الطيّب يقول حدّثنا جعفر الصائغ ، قال :

579 [a]كان في جيران أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل رجل ممّن يمارس المعاصي والقاذورات . [b]فجاء يوماً إلى مجلس أحمد يسلّم عليه ، فكأنّ أحمد لم يردّ عليه ردًّا تامًّا وانقبض منه . [c]فقال له : يا أبا عبدالله ! لِمَ تنقبض منّي ؟ فإنّي قد انتقلت عمّا كنت تعهدني برؤيا رأيتها . [d]قال: وأيّ شيء رأيت ؟ [e]قال : رأيت النبيّ صلعم في النوم كأنّه على علوّ من الأرض وناس كثير أسفلَ جلوس . [f]قال: فيقوم رجل رجل ‖ (P fº 123b) منهم إليه ، فيقول : ادعُ لي ! فيدعو له ، حتّى لم يبقَ من القوم غيري . [g]قال: فأردت ‖ (D fº 112b) أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه . ‖ (L fº 144b) [h]قال: فقال لي: يا فلان ! لِمَ لا تقوم إليّ فتسألني أدعو لك ؟ [i]قال : قلت : يا رسول الله ! يقطعني الحياء لقبيح ما أنا عليه .

---

578 : *a.* أبو الفرج : أبو عبد الفرج L.

579 : *a.* ممّن : om. P. — *b.* يسلم : فسلم P. — فكان : فكأنّ mss. — *c.* له : om. P. — أبا : om. L. — تنقبض : ينقبض L. — تعهدني : تعهد مني P. — *e.* علوّ : مملو L. — *h.* قال : om. L. — إليّ : om. D.— *i.* قال : om. P. — لقبيح : من قبيح D.

[j]فقال : إن كان يقطعك الحياء فقمْ فسلني ادعُ لك ، فإنّك لا تسبّ أحدًا من أصحابي .

580 [a]قال : فقمت فدعا لي . [b]فانتبهت وقد بغّض الله إليّ ما كنت عليه . [c]قال : فقال لنا أبو عبد الله : يا جعفر ! يا فلان ! حدّثوا بهذا واحفظوه فإنّه ينفع .

[١١٣ عمر بن علوان]

581 [a]أنبأنا الإمام العلّامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكنديّ انا عبد الرحمن بن محمّد القزّاز [b]انا أحمد بن عليّ بن ثابت قال : حدّثني محمّد بن الحسن الساحليّ انا [c]عمّار بن عبد الله الصوفيّ قال سمعت محمّد بن حمّاد الرحبيّ يقول [d]سمعت أبا عمرو بن علوان يقول :

582 [a]خرجت يوماً في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلّي عليها. [b]ووقفت في جملة الناس حتّى يُدفَن. [c]فوقعت عيني على امرأة مسفرة ، عن غير تعمّد ، فلججتُ بالنظر . [d]واسترجعتُ واستغفرت الله تـع وعدت إلى منزلي . [e]فقالت لي ‖ عجوز : يا سيّدي ! ما لي أرى وجهك L fº 145a
أسود ؟ [f]فأخذتُ المرآة فنظرت ، فإذا وجهي أسود . [g]فرجعت الى سرّي ‖ أنظر من اين دُهيت ،فذكرت النظرة . [h]فانفردت في موضع P fº 124a

580 : *c.* بهذا : الحديث add. L. — يا جعفر : ويا فلان ويا فلان add. P.
581 : *a.* اليمن : اليمني P, om. L. — محمد : نصر P. — *b.* الحسن : الحسين D. — *d.* عمرو : عمر L, D.
582 : *c.* تعمّد : متعمد D. — *e.* لي : om. D. — g. فرجعت : انظر add. L. — انظر : انظروا D. — دُهيت : دُهيت L, دهت D, incert. P. —

D fº 113a أستغفر الله تــع وأسأله الإقالة أربعين يوماً . ‖ [i]فخطر في قلبي أن زُرْ شيخك الجنيد . [j]فانحدرت الى بغداد . [k]فلمّا جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب. [l]فقال: ادخل، يا أبا عمرو ! تذنب بالرحبة ويُستغفَر لك ببغداد .

[١١٤ جارية من النخع والفتى الزاهد]

583 [a]أخبرنا أبو الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف [b]انا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن العلّاف انا أبو القسم عبد الملك بن محمّد بن بشران الواعظ [c]ثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن عليّ الكنديّ انا أبو بكر محمّد بن جعفر بن سهل السامرّي [d]انا أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد عن ابن أبي كامل عن إسحاق بن إبراهيم عن رجاء بن عمر النخعيّ ، قال:

584 [a]كان بالكوفة فتًى جميل الوجه شديد التعبّد والاجتهاد. L fº 145b [b]وكان أحد الزهّاد . [c]فنزل في جوار ‖ قوم من النخع ، فنظر الى جارية منهم جميلة ، فهويها وهام بها عقله . [d]ونزل بها مثل الذي نزل به . [e]فأرسل يخطبها من أبيها ، فأخبره أبوها أنّها مسمّاة لابن عمّ لها. [f]واشتدّ عليهما ما يقاسيان من ألم الهوى . [g]فأرسلت إليه الجارية : قد بلغني شدّة محبّتك لي، وقد اشتدّ بلائي بك لذلك مع وجدي بك. P fº 124b [h]فإن شئت ‖ زرتك وإن شئت سهّلت لك أن تأتيني الى منزلي .

---

k. الباب : om. P. — *l.* يا عمرو : يا أبا عمرو P, يا ابا عمر D.

584 : *a.* فتى : رجل P.— *e.* مسمّاة : مساة D.— *f.* عليهما : عليها D. — *h.* وإن شئت : om. L.

[i]فقال للرسول : لا واحدة من هاتين الخصلتين ؛ إنّي أخاف إن عصيت ربّي ‖ عذاب يوم عظيم ، أخاف نارًا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهبها . D f° 113b

585 [a]فلمّا انصرف الرسول إليها فأبلغها ما قال ، قالت : وأراه مع هذا زاهدًا يخاف الله تـع ؛ والله ما أحد أحقّ بهذا من أحد ؛ [b]﴿ وَإِنَّ ٱلْعِبَادَ فِيهِ لَمُشْتَرِكُونَ ﴾ .

586 [a]ثمّ انخلعت من الدنيا ، وألقت علائقها خلف ظهرها ، ولبست المسوح ، وجعلت تعبد . [b]وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبًّا للفتى وأسفًا عليه ، حتّى ماتت شوقًا إليه . [c]فكان الفتى يأتي قبرها . [d]فرآها في منامه ‖ وكأنّها في أحسن منظر ، فقال : كيف أنتِ ، وما لقيتِ بعدي ؟ [e]فقالت : L f° 146a

[شعر]

[البسيط]

1 نِعْمَ ٱلْمَحَبَّـةُ يَا حَبِيبِي حُبُّـكَا
حُبٌّ يَقُودُ إِلَى خَيْرٍ وَإِحْسَانِ

[f]فقال على ذلك : إلى ماصرتِ ؟ [g]فقالت :

1 إِلَى نَعِيمٍ وَعَيْشٍ لَا زَوَالَ لَـهُ
فِي جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ مُلْكٌ لَيْسَ بِٱلْفَانِي

585 : *a*. زاهدًا : زاهد s. acc. P. — *b*. cf. C XXXVII, 32/33.
586 : *d*. وكأنّها في : وكأنّها P. — *g*[1]. وعيش : وملك L. —

[h]فقال لها : اذكريني هناك فإني لست أنساكِ . [i]فقالت : ولا أنا والله أنساكَ ، ولقد سألتك ربّي مولاي ومولاك ، فأعنّي على ذلك بالاجتهاد . [j]ثمّ ولّت مدبرة ، فقال لها : متى أراك ؟ [k]قالت : ستأتينا عن قريب . [l]فلم يعش الفتى بعد الرؤيا إلّا سبع ليالٍ حتّى مات رحمه .

[١١٥ رجل وجاريته]

587 [a]أنبأنا الشيخ أبو الفرج انا الحافظ أبو الفضل بن ناصر
D f° 114a انا محمّد بن أبي نصر الحميديّ [b]انا محمّد ‖ بن سلامة القضاعيّ
P f° 125a [c]انا محمّد بن أحمد الكاتب أبو ‖ مسلم [d]انا محمّد بن الحسن بن دريد
انا الحسن بن خضر أخبرني رجل من أهل بغداد عن أبي هشام
المذكر ، قال :

588 [a]أردت البصرة ، فجئت الى سفينة أكتريها ، وفيها رجل
L f° 146b ومعه جارية . [b]فقال ‖ الرجل : ليس ههنا موضع . [c]فسألته الجارية أن
يحملني فحملني . [d]فلمّا سرنا دعا الرجل بالغذاء فوُضع ، فقال : أنزلوا
ذلك المسكين ليتغدّى . [e]فأنزلت على أنّي مسكين . [f]فلمّا تغدّينا ،
قال : يا جارية ! هاتي شرابك . [g]فشرب وأمرها أن تسقيني ، فقلت :
رحمك الله ! إنّ للضيف حقّاً . [h]فتركني ؛ فلمّا دبّ فيه النبيذ ، قال :

---

h. اذكريني : اذكرتني P. — i. مولاي : ومولاي P, L. — ومولاك : om. P. — بالاجتهاد : الاجتهاد P. — j. فقال : فقلت P. — أراك : ازاك L.

587 : b. انا : بن D. — P. De ناصر jusqu'à أحمد : om. P. — d. الحسن : الحسين P. — هشام : هاشم L.

588 : d. المسكين : om. L. —

يا جارية ! هاتي العود وهاتي ما عندك . [i]فأخذت العود وغنّت :

[شعر]

[الطّويل]

1 وَكُنَّا كَغُصْنَيْ بَانَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ
يَزُولُ عَلَى ٱلْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِ وَاحِدِ

2 تَبَدَّلَ بِي خِلًّا فَخَالَلْتُ غَيْرَهُ
وَخَلَّيْتُهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُدِي

3 فَلَوْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تُرِدْنِي أَبَنْتُهَا
وَلَمْ يَصْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَٰلِكَ سَاعِدِي

4 أَلَا قَبَّحَ ٱلرَّحْمٰنُ كُلَّ مُمَاذِقٍ
يَكُونُ أَخًا فِي ٱلْخَفْضِ لَا فِي ٱلشَّدَائِدِ

589 [a]ثمّ التفت إليّ فقال : أتحسن مثل هذا ؟ [b]فقلت : أحسن خيرًا منه . [c]فقرأت : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ ، ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ . [d]|| فجعل الشيخ P fº 125b
يبكي ؛ فلمّا انتهيت الى قوله : ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ، قال : يا جارية ! اذهبي ! || فأنت حرّة لوجه الله تعـ . [e]وألقى ما معه L fº 147a
من الشراب في الماء || وكسر العود . [f]ثمّ دنا إليّ فاعتنقني وقال : يا أخي ! D fº 114b
أترى الله يقبل توبتي ؟ [g]فقلت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

: أبلتها P. — انكفى : أنّ كفّي i³. — P. عن الحالات L, عن الحلات : على الحالات i¹.
التبها D. — i⁴. الخفض : الخفض P.

589 : a. التفت : القفت L. — c. C LXXXI, 1, 2, 3. — d. فلمّا : الى P. — C LXXXI, 10. — f. أترى : ان add. D. — g. C II, 222.

590 [a]قال : فواخيته بعد ذلك أربعين سنـة حتّى مات قبلي . [b]فرأيته في المنام ، فقلت له : إلى ما صرتَ ؟ [c]قال : الى الجنّة . [d]قلت : بما صرت الى الجنّة ؟ [e]قال : بقراءتـك عليّ : ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ .

[١١٦ الشيخ المهلبي وجاريته]

591 [a]أخبرنا الإمام الحافظ أبو موسى محمّد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدينيّ إجازة [b]قال انا أبو الفتح عبد الرزّاق بن محمّـد الشرابيّ انا سعيد بن محمّد بن سعيد الوليّ [c]انا عليّ بن أحمد الواقديّ انا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبيّ [d]قال أخبرني أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد الغازيّ قال أخبرني أبو محمّد عبد الله بن محمّد الإصبهانيّ [e]ثنا الحسن بن محمّد البلخيّ ثنا أحمد بن الليث ثنا عمر بن محمّد ثنا أبو عيّاش الخولانيّ [f]قال حدّثني صالح بن عبد الله الخرّاز حدّثني إسماعيل بن عبد || (L fo 147b) الله الخزاعيّ ، قال :

592 [a]قدم رجل من المهالبـة من البصرة أيّام || (P fo 126a) البرامكة في حوائج له . [b]فلمّا فرغ منها انحدر الى البصرة ومعه غلام له وجارية . [c]فلمّا صار في دجلة إذا || (D fo 115a) بفتى على ساحل دجلة ، عليه جبّة صوف وبيده عكّازة ومزود . [d]قال : فسأل الملّاحَ أن يحمله إلى البصرة ويأخذ منه

590 : *a.* قبلي : فبكى P. — *b.* له : om. P. — *c.* C LXXXI, 10.
591 : *b.* الشرابيّ : ابن الشرابيّ P.— *c.* بن أحمد : بن علي بن محمد بن add. P.— *f.* الخرّاز : s. p. L. — الخزاعيّ : om. L.
592 : *a.* أيّام : في ايام D.— *c.* ومزود : ومروده D.—

الكراء. [e]قال: فأشرف الشيخ المهلّبي؛ فلمّا رآه رقّ له، فقال للملّاح: قرّب واحمله معك على الظلال. [f]فحمله.

593 [a]فلمّا كان وقت الغذاء دعا الشيخ بالسفرة، وقال للملّاح: قل للفتى ينزل إلينا. [b]فأبى عليه؛ فلم يزل يطلب إليه حتّى نزل. [c]فأكلوا، حتّى إذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمنعه الشيخ حتّى توضّؤوا؛ [d]ودعا بزكرة فيها شراب، فشرب قدحاً، ثمّ سقى الجارية، ثمّ عرض على الفتى. [e]فأبى وقال: أحبّ أن تعفيني. [f]قال: قد أعفيناك؛ اجلس معنا. [g]وسقى الجارية، وقال: هاتي ما عندك. [h]فأخرجت عودًا لها في غشاء، فهيّأته وأصلحته، ثمّ أخذت ‖ فغنّت: L f° 148a

594 [a]فقال: يا فتى! تحسن مثل هذا؟ [b]قال: أحسن ما هو أحسن من هذا. [c]فافتتح الفتى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾؛ [d]﴿ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾، ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ ‖ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾. P f° 126b

595 [a]وكان الفتى حسن الصوت. [b]قال: فرجّ الشيخ بالقدح في الماء، وقال: أشهد أنّ هذا أحسن ممّا سمعت! فهل غير هذا؟ [c]قال: نعم، ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن

e. للملّاح : الملاح P. — الظلال : الطلال L.
593 : وقت : في وقت D, P. — h. فغنّت : فتغنّت P.
594 : a. فقال : فقالت P. — c. الفتى : om. P, D. — d. C IV, 79/77, 80/78.
595 : b. فرجّ : فخرج P. — ممّا : همّا L. — c. C XVIII, 28/29.

Df° 115b شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ || نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾.

596 [a]قال: فوقعت من قلب الشيخ موقعاً. [b]قال: فأمر بالزكرة فرمى بها في الماء، وأخذ العود فكسره. [c]ثمّ قال: يا فتى! هل ههنا فرج؟ [d]قال: نعم، ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾. [e]قال: || فصاح الشيخ صيحة خرّ مغشياً عليه. L f° 148b [f]فنظروا فإذا الشيخ قد ذاق الموت، وقد قاربوا البصرة. [g]قال: فضجّ القوم بالصراخ واجتمع الناس ـ وكان رجلاً من المهالبة معروفاً ـ فحُمل الى منزله. [h]فما رأيت جنازة كانت أكثر جمعاً منها.

597 [a]قال: فبلغني أنّ الجارية المغنّية تدرّعت الشعر، وفوق الشعر جبّة صوف، وجعلت تقوم الليل وتصوم النهار. [b]فمكثت بعده أربعين ليلة. [c]ثمّ || مرّت بهذه الآية في بعض الليل: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾. P f° 127a [d]قال: فأصبحوا، فأصابوها ميتة.

---

596 : c. فرج : من فرج L. — d. C XXXIX, 54/53. — f. فنظروا فإذا : فنظر واذا P. — g. بالصراخ : بالتراخ D.— رجلا : رجل s. acc. P, L. — h. كانت : كان s. acc. L, D.
597 : c. الليل : الليالي P. — C XVIII, 28/29.

[١١٧ الاعرابي]

598 [a]قال الثعلبيّ وحدّثنا أبو القاسم || D fº 116a الحسن بن محمّد بن الحسن ابن جعفر المذكّر [b]ثنا الحاكم أبو محمّد يحيي بن منصور [c]ثنا أبو رجاء محمّد بن أحمد القاضي [d]ثنا || L fº 149a أبوالفضل العبّاس بن الفرج الرياشيّ قال : سمعت الأصمعيّ يقول :

599 [a]أقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة . [b]فبينا أنا في بعض سككها إذ طلع أعرابيّ جلف حافٍ على قَعود له متقلّد سيفه وبيده قوس . [c]فدنا وسلم وقال لي : ممّن الرجل ؟ [d]قلت : من بني الأصمعيّ . [e]قال : أنت الأصمعيّ ؟ [f]قلت : نعم . [g]قال : ومن أين أقبلت ؟ [h]قلت : من موضع يُتلَى فيه كلام الرحمن . [i]قال : وللرحمن كلام يتلوه الآدميّون ؟ [j]قلت : نعم . [k]قال : اتلُ عليّ شيئاً منه . [l]فقلت له : انزل عن قَعودك . [m]فنزل ، وابتدأت بسورة الذاريات . [n]فلمّا || P fº 127b انتهيت الى قوله تعـ ﴿ وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ، قال : يا أصمعيّ ! هذا كلام الرحمن ؟ [o]قلت : إي والذي بعث محمّداً بالحقّ إنّه لكلامه أنزله على نبيّه محمّد صلعم ! [p]فقال لي : حسبك !

600 [a]ثمّ قام الى ناقته فنحرها وقطّعها بجلدها ، وقال : أعنّي على تفريقها . [b]ففرّقناها على من أقبل || L fº 149b وأدبر . [c]ثمّ عمد الى سيفه وقوسه

598 : *b.* بن : أبو D.

599 : *b.* بعض : om. L. — إذ : اذا L. — حافٍ : حافي P. — سيفه : بسيفه P, D. — *c.* لي : om. D. — *h.* يُتلَى : تتلو L. — *k.* اتلُ : اتلو s. acc. L, فاتلوا s. acc. P. — *m.* وابتدأت : وابدأت L. — *n.* C LI, 22.

600 : *b.* ففرّقناها : ففرّقتها P. —

فكسرهما وجعلها تحت الرحل. [d]وولّى مدبرًا نحو البادية وهو يقول: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ . [e]فأقبلت على نفسي باللوم، وقلت: لم تنتبه ‖ لما انتبه له الأعرابيّ. D fº 116b

601 [a]فلمّا حججت مع الرشيد دخلت مكّة. [b]فبينا أنا أطوف بالكعبة إذ هتف بي هاتف بصوت دقيق. [c]فالتفتّ فإذا أنا بالأعرابيّ نحيل مصفارّ. [d]فسلّم عليّ وأخذ بيدي وأجلسني من وراء المقام، وقال لي: اتل كلام الرحمن. [e]فأخذت في سورة الذاريات. [f]فلمّا انتهيت الى قوله تـع: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ، صاح الأعرابي: وجدنا ما وعدنا ربّنا حقًّا. [g]ثمّ قال: وهل غير هذا؟ [h]قلت: نعم، يقول الله ــ عزّ وجلّ: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ . [i]فصاح الأعرابيّ وقال: يا سبحان الله! من الذي ‖ أغضب الجليل حتّى حلف؟ ألم يصدّقوه حتّى ألجأوه P fº 128a
الى اليمين؟ [j]قالها ‖ ثلاثًا، وخرجت فيها روحه. L fº 150a

---

d. C LI, 22. — *e*. باللوم : اللوم P. — لم تنتبه : لم لا تنتبه P.

601 : *b*. بالكعبة : om. L.— دقيق : رقيق D.— *c*. أنا : om. L. — نحيل : نحل D, L. — مصفارّ : مصفرّ P. — *d*. اتلُ : اتلو s. acc. L. — *f*. وفي السماء رزقكم : om. P. — حقًّا : فهل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا add. D. — *h*. قلت نعم : om. P. — C LI, 23. — *j*. قالها : قال L. — روحه : نفسه P.

[١١٨ أمير من أمراء العرب]

602 [a]وحُكي عن ابن سمعون قال سمعت الشبليّ يقول:[b] كنت في قافلة بالشام ، فخرج الأعراب فأخذوها وجعلوا يعرضونها على أميرهم .[c] فخرج جرابٌ فيه سكّر ولوز ، فأكلوا منه والأمير لا يأكل .[d] فقلت له : لِمَ لا تأكل ؟[e] فقال : أنا صائم .[f] فقلت : تقطع الطريق ، وتأخذ الأموال ، وتقتل الأنفس ، وأنت صائم ؟[g] فقال : يا شيخ ! أجعلُ للصلح موضعاً .

D fº 117a **603** [a]فلمّا كان بعد حين ‖ رأيته يطوف حول البيت وهو مُحرِم كالشنّ البالي .[b] فقلت : أنت ذلك الرجل ؟[c] فقال : ذلك الصوم بلغ بي هذا المقام .

[١١٩ لبيب العابد]

604 [a]وذكر أبو عليّ القاضي التنوخيّ ،[b] قال: كان ينزل بباب الشام من الجانب الغربيّ ببغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة ويُقال له لبيب العابد .[c] وكان الناس ينتابونه .[d] فحدّثني لبيب ، قال: كنت مملوكاً رومياً لبعض الجند .[e] فربّاني وعلّمني العمل بالسلاح .[f] فصرت ‖ رجلاً ، ومات مولاي بعد أن أعتقني .[g] فتوصّلت الى أن جعلت رزقه لي وتزوّجت امرأته .[h] وقد علم الله تـع أنّي لم أرد بذلك إلّا صيانتها .[i] وأقمت معها ‖ مدّة .

L fº 150b; P fº 128b

602 : *a.* سمعون : شمعون P. — يقول : قال L. — *d.* له : om. P.

603 : *a.* البالي : للبالي sic L. — *c.* بي : الى add. D.

604 : *a.* أبو عليّ : ابو الحسين بن D, ابو الحسين et علي au-dessus de الحسين P. — *b.* قال : حدثني ابو الحسين أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول التنوخي add. L. — ببغداد : من بغداد D, om. P. — رجل : كان add. P. — *g.* امرأته : امراة D. — *h.* بذلك : om. L.

605 [a]فاتّفق أنّي رأيت يوماً حيّة داخلة الى حجرها. [b]فأمسكت ذنبها لأقتلها فانثنت عليّ فنهشت يدي فشلّت. [c]ومضى زمن طويل على هذا فشلّت يدي الأخرى بغير سبب أعرفه. [d]ثمّ جفّت رجلاي، ثمّ عميت، ثمّ خرست. [e]فكنت على هذه الحال سنة كاملة؛ [f]لم يبقَ لي جارحة صحيحة إلّا سمعي أسمع به ما أكره؛ [g]وأنا طريح على ظهري لا أقدر على كلام ولا إيماء ولا حركة؛ [h]أُسقَى وأنا ريّان، وأُترَك وأنا عطشان، وأُطعَم وأنا شبعان، وأُمنَع وأنا جائع.

606 [a]فلمّا كان بعد سنة دخلت امرأة على زوجتي، فقالت: كيف أبو عليّ لبيب؟ [b]فقالت لها زوجتي: لا حيّ فيُرجَى ‖ ولا ميّت فيُسلَى. [c]فأقلقني ذلك وآلم قلبي ألماً شديداً، فبكيتُ وضججتُ الى الله تعـ في سرّي ودعوتُ. [d]وكنت في جميع تلك العلل لا أجد ألماً في نفسي.

D f° 117b

607 [a]فلمّا كان ‖ في بقيّة ذلك اليوم ضرب عليّ جسدي ضرباناً شديداً كاد يتلفني. [b]ولم يزل على ذلك الى أن دخل الليل وانتصف، أو جاز. [c]فسكن الألم قليلاً، فنمتُ. [d]فما أحسست إلّا وقد انتبهت وقت السحر وإحدى يديّ على صدري، ‖ وقد كانت طول السنة مطروحة على الفراش لا تنشال، أو تشال. [e]فحرّكتها فتحرّكتْ، ففرحتُ فرحاً شديداً. [f]وقوي طمعي في تفضّل الله بالعافية، فحرّكتُ

L f° 151a

P f° 129a

---

605 : *a.* يوماً رايت : أني رأيت يوماً L. — *e.* الحالة : الحال P.— *f.* جارة : جارحة L.— *h.* جيعان : جائع D.

606 : *a.* البيب L, اللبيب : لبيب P.— *c.* فبكيت : om. D.— ثم ضججت : وضججت P.

607 : *a.* يكاد : كاد P. —

الأخرى فتحرّكتْ. [g]فقبضت إحدى رجليّ فانقبضت، فرددتها فرجعتْ؛ وفعلتُ بالأخرى مثل ذلك. [h]فرمتُ الانقلاب فانقلبتُ، وجلست؛ ورمتُ القيام فقمتُ. [i]ونزلتُ عن السرير الذي كنت مطروحاً عليه، وكان في بيت من الدار، فمشيتُ التمس الحائط في الظلمة الى أن وقعت يدي على الباب، وأنا لا أطمع في بصري. [j]فخرجت الى صحن الدار، فرأيت السماء والكواكب تزهر، فكدت أموت فرحاً. [k]وانطلق لساني بأن قلت: يا قديم الإحسان! لك الحمد.

L fº 151b 608 [a]ثمّ صحت بزوجتي، فقالت: أبو عليّ؟ [b]فقلت: الساعةَ || صرت أبا عليّ! اسرجي! [c]فأسرجت؛ فقلت: جئيني بمقراض! [d]فجاءت به؛ فقصصتُ || شارباً كان لي على زيّ الجند. [e]فقالت لي زوجتي: ما تصنع الساعة؟ يعيبك رفقاؤك! [f]فقلت: بعد هذا لا أخدم أحدًا غير ربّي. [g]فانقطعت الى الله ـ عزّ وجلّ ـ وخرجت من الدار ولزمت عبادة ربّي. D fº 118a

P fº 129b 609 [a]قال: وكانت هذه الكلمة لا يفارقها: يا قديم الإحسان! لك الحمد. [b]قد صارت عادته يقولها || في حشو كلامه. [c]وكان يُقال إنّه مجاب الدعوة.

---

g. فانقبضت : فقبضت P. — i. عن : على L. — مطروحا عليه : فيه مطروح D.
608 : c. فاسرجت : فسرجت D. — بمقراض : بمقراط L.
609 : a. وكانت : وكان P.

[١٢٠ تميم بن جميل]

610 [a]قال: ووجدت في بعض الكتب: قال أحمد بن أبي داود: [b]ما رأيت رجلاً قطّ أشرف على الموت، فما شغله ولا أذهله عمّا يريد حتّى بلغه وخلّصه الله — عزّ وجلّ — إلّا تميم بن جميل. [c]فإنّي رأيته بين يدي المعتصم وقد بُسط له النطع وانتُضي له السيف. [d]وكان رجلاً جسيماً وسيماً. [e]فأحبّ المعتصم أن يستنطقه لينظر أين منظره من مخبره، فقال له: تكلّم! [f]فقال: أمّا إذا أذن أمير المؤمنين، فالحمد لله ﴿ ٱلَّذِي أَحْسَنَ ‖ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴾، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾؛ [g]يا أمير المؤمنين! جبر الله بك صدع الدين، ولمّ بك شعث المسلمين؛ [h]إنّ الذنوب تخرس الألسنة وتخلع الأفئدة؛ [i]وأيمُ الله! لقد عظمت الجريرة، وانقطعت الحجّة، وساء الظنّ، ولم يبقَ إلّا عفوك وإبقاؤك. [j]ثمّ أنشأ يقول:

L fº 152a

[شعر]

[الطويل]

1 أَرَى ٱلْمَوْتَ بَيْنَ ٱلنِّطْعِ وَٱلسَّيْفِ كَامِناً
يُلَاحِظُنِي مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفَّتُ

‖ 2 وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ ٱلْيَوْمَ قَاتِلِي
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ مِمَّا قَضَى ٱللهُ يُفْلِتُ

D fº 118b

---

610 : *e.* لينظر : ليعلم L.— *f.* C XXXII, 6/7, 7/8. — *i.* الجريرة : الجريرة D.—

3 وَأَيُّ ٱمْرِئٍ يُدْلِي بِعُـذْرٍ وَحُجَّةٍ
وَسَيْفُ ٱلْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصْلَتُ

P fo 130a
4 ‖ وَمَا جَزَعِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَإِنَّنِي
لَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ شَيْءٌ مُوَقَّتُ

5 وَلَـٰكِنَّ خَلْفِي صِبْيَـةً قَدْ تَرَكْتُهُمْ
وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَرِّهَا تَتَفَتَّتُ

6 فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغِبْطَةٍ
أَذُودُ ٱلْعِدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مُتُّ مُوِّتُوا

611 [a]قال : فاستعبر المعتصم ، ثمّ قال : يا تميم ! قد عفوت عن الهفوة ووهبتك للصبية . [b]ثمّ أمر به ففكّ حديده وخُلع ‖ عليه وعُقد له على سقي الفرات . L fo 152b

[١٢١ لصّ من اللصوص]

612 [a]أنبأنا الإمام أبو طاهر أحمد بن محمّـد السلفيّ انا أبو الحسين بن الطيوريّ [b]انا أبو القاسم عبدالعزيز بن عليّ بن أحمد بن الفضل [c]انا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن الحسن بن جهضم [d]ثنا حبيب ثنا الفضل بن أحمد ثنا جعفر بن مرزوق قـال حدّثني أبي[e] قال حدّثتني أمة الملك بنت هشام بن حسّان ، قالت :

---

j³. واكبر : واكثر P. — j⁴. لأعلم : لا اعلم D. — j⁵. تتفتت : تتفتت D.

611 : a. فاستعبر : فاعتبر P, لهم add. L. — ثمّ قال : وقال L. — للصبية : الى الصبية L. — b. وخلع : واخلع D. — سقي : شقي L. — عبد : بن عبد P.

612 : b. أبو : om. P. — c. أبو الحسن : أبو الحسين L, عبدالله بن الحسن add. P. — d. عبدالله بن الحسن : om. P, عبدالله بن الحسين L. — e. بن حسّان : om. L. — قالت : قال L.

613 [a]خرج عطاء الأزرق الى الجبّان يصلّي بالليل ، فعرض له لصٌ ؛ فقال: اللّهمّ ! اكفنيه . [b]قال : فجفّت يداه ورجلاه. [c]قال : فجعل يبكي ويصيح: واللهِ لا أعود أبدًا ! [d]قال: فدعا الله له فأُطلق. [e]قال: فاتّبعه اللصّ ، فقال له : أسألك باللهِ مَن أنتَ ؟ [f]قال: أنا عطاء.

614 [a]فلمّا أصبح ، سأل : تعرفون رجلًا صالحًا يخرج بالليل الى الجبّان يصلّي؟ [b]قالوا: نعم، عطاء السليميّ. [c]قال : فذهب ‖ P f° 130b الى عطاء السليميّ الى الحربيّة ، فدخل عليه ، وقال : إنّي جئتك تائبًا ، من قصّتي كذا وكذا ، فادعُ الله لي. [d]فرفع عطاء السليميّ يديه الى السماء، وجعل يبكي ويقول: ‖ L f° 153a ويحك ، ليس أنا ! ذاك عطاء الأزرق.

[١٢٢ يوسف بن اسباط]

615 [a]‖ D f° 119a أخبرنا عبدالله بن عبد الرحمن السلميّ انا أبوالقاسم الحسينيّ [b]انا رشا بن نظيف انا الحسن بن إسماعيل انا ابو بكر أحمد بن مروان [c]ثنا عمرو بن حفص الشيبانيّ ثنا ابن خُبَيق ثنا أبي ، قال :

616 [a]صحب يوسف بن إسباط فتًى من اهل الجزيرة ؛ فلم يكلّمه إلّا بعد عشر سنين. [b]وكان يوسف يرى من جزعه وفزعه وعبادته آناء الليل والنهار. [c]فقال له يوسف : ما كان عملك ؟ فإنّي

---

613 : *c.* ويصيح : ويقول P.— *d.* فأطلق : فانطلق L.— *e.* قال : om. P.— بالله : الله L.
614 : *a.* سأل : هل الناس add. P. — *b.* السليميّ : السلمي partout dans ce paragraphe L.
615 : *c.* عمرو : عمر P. — خُبَيق : av. p. P, حنيق L, خنيق D.

لا أراك تهدأ من البكاء. [d]فقال: كنت نبّاشاً. [e]فقال له يوسف: فأيَّ شيء كنتَ ترى إذا وصلتَ الى اللحد؟ [f]قال: كنت أرى أكثرهم قد حوّلوا وجوههم عن القبلة إلّا قليلًا. [g]قال يوسف: إلّا قليلًا! [h]فاختلط يوسف على المكان، وذهب عقله حتّى كان يحتاج أن يُداوَى.

617 [a]قال ابن خُبَيْق: قال أبي: دعونا سليمان الطبيب ليداوي يوسف؛ [b]وكان يرجع إليه عقله أحياناً فيقول: إلّا قليلًا؛ [c]فلم يزل به حتّى داواه وصحّ. ‖ [d]فلمّا فرغ وأراد أن يخرج ‖ سليمان الطبيب، قال يوسف: أيَّ شيء تعطونه؟ [e]قلنا: لا يريد منك شيئاً. [f]قال: سبحان الله! جئتم بطبيب الملوك، ولا أعطيه شيئاً؟ [g]قلنا: أعطِهِ دينارًا. [h]فقال: خذ هذا فادفعه إليه، وأعلمه أنّي لا أملك غيره لئلّا يتوهّم أنّي أقلّ مروءة من الملوك. [i]فدفع إليه صرّة فيها خمسة عشر دينارًا. [j]قال: فأخذتُها فدفعتها إليه. [k]وجعل يوسف يعمل الخوص بيده حتّى مات.

P fº 131a / L fº 153b

D fº 119b

618 [a]قال أحمد بن مروان ثنا محمّد بن أحمد ثنا ابن خُبَيْق ثنا الهيثم بن جميل قال حدّثني حبيب قال، [b]قال يوسف بن إسباط:

---

616 : *d.* فقال : له add. D, P. — *g.* قليلًا : قليل D, L.

617 : *a.* خُبَيْق : حسق L, حنيق D.— *b.* قليلًا : قليل D, L.— *g.* أعطِهِ : اعطيه s. acc. D. — *i.* خمسة : خمس s. acc. P.

618 : *a.* خبيق : حسق L, حنيق D.

619 [a]ورثت عن أبي ضياعاً بخمسمائة الف بالكوفة. [b]فجرى بيني وبين عمومتي كلام. [c]فشاورت الحسن بن صالح، فقال لي: ما أرى لك أن تخاصمهم؛ إنّها من أرض الخراج. [d]فتركتها لله ـ عزّ وجلّ ـ وأنا محتاج الى فلس، أو كما قال.

[١٢٣ نباش القبور]

620 [a]أنبأنا عبد الرحمن بن عليّ الإمام انا إبراهيم بن دينار الفقيه [b]انا إسماعيل بن محمّد بن ملة انا عبدالعزيز بن أحمد انا
L fº 154a عبدالله بن ‖ محمّد بن جعفر بن حيّان [c]ثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن
P fº 131b ثنا أبو موسى الطرسوسيّ ثنا هارون بن زياد ‖ المصّيصيّ [d]ثنا أبو إسحاق الفزاريّ، قال:

621 [a]كان رجل يكثر الجلوس إلينا ونصف وجهه مغطّى. [b]فقلتُ له: إنّك تكثر الجلوس إلينا ونصف وجهك مغطّى، أطلعني على هذا. [c]فقال: تعطيني الأمان؟ [d]فقلت: نعم. [e]قال: كنت نبّاشاً؛ فدُفنت امرأة، فأتيت قبرها، فنبشت حتّى وصلت الى اللبن.
D fº 120a ‖ [f]ثمّ رفعت اللبن، فضربت بيدي الى الرداء؛ ثمّ ضربت بيدي الى اللفافة فمددتها. [g]فجعلَتْ تمدّها هي؛ فقلتُ: أتراها تغلبني؟ [h]فجثيتُ على ركبتي، فمددت فرفعت يدها، فلطمتني. [i]وكشف وجهه فإذا

---

619 : *b.* عمومتي : عموي L. — *c.* أن : om. L. — من : أصح add. P. — *d.* محتاج : محتاجا s. acc. P.

620 : *d.* إسحاق : الحسين D. — الفزاري : الفراري D, P.

621 : *b.* ونصف : rat. P. — *e.* كنت : رجلاً add. L. — *f.* ثم رفعت اللبن : om. P.
Ms. D, fº 119b et 120a copiés sur D, d'une main récente ; v. l'introduction.

أثر خمس أصابع في وجهه . [j]فقلت له : ثمّ مَـهْ ؟ [k]قال : ثمّ رددت عليها لفافتها وإزارها ، ثمّ رددت التراب ؛ وجعلت على نفسي أن لا أنبش ما عشت .

622 [a]قال : فكتبت ذلك الى الأوزاعيّ . [b]فكتب إليّ الأوزاعيّ : ويحك ! سَلْهُ عمّن مات من أهل التوحيد || L fº 154b ووجهه الى القبلة ، [c]أحُوِّل وجهه ام تُرِكَ وجهه الى القبلة ؟ [d]قال : فجاءني الكتاب ؛ فقلتُ له : أخبرني عمّن مات من أهل الإسلام ، [e]أتُرِكَ وجهُه على ما كان أم ماذا ؟ [f]فقال : أكثر ذلك حُوِّل وجهُهُ عن القبلة . [g]فكتبت بذلك الى الأوزاعيّ . [h]فكتب إليّ : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ! — ثلاث || fº 132a مرّات — : أمّا من حُوِّل وجهُه عن القبلة فإنّه مات على غير السُّنَّة .

[١٢٤ الشاب المسرف على نفسه]

623 [a]ورُوي أنّ رجلًا جاء الى إبراهيم بن أدهم ، [b]فقال له : يا أبا إسحاق ! إنّي مسرف على نفسي ، فاعرض عليّ ما يكون لها زاجرًا ومستنقذًا لقلبي . [c]قال : إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرّك معصية ولم توبقك لذّة . [d]قال : هات ، يا أبا إسحاق !

624 [a]قال : أمّا الأولى ، فإذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل رزقه . [b]قال : فمن أين آكل وكلّ || D fº 120b ما في الأرض من رزقه ؟ [c]قال له : يا هذا ! أفيحسن أن تأكل رزقه وتعصيه ؟ [d]قال : لا ؛ هاتِ الثانية !

622 : *d.* الإسلام : القبلة L.
623 : *b.* إني مسرف : اني كنت مسرفا P. — لها : لي P. — *c.* معصية : om. L. — *d.* إسحاق : صوابه ما الاوله add. L.
624 : *a.* تاكل : من add. L. — *c.* أفيحسن : أفتحس P, بك add. L.

625 [a]قال: وإذا أردت || (D fº 155a) أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده. [b]قال الرجل: هذه أعظم من الأولى! [c]يا هذا! إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له، فأين أسكن؟ [d]قال: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟ [e]قال: لا؛ هاتِ الثالثة!

626 [a]قال: إذا أردت أن تعصيه، وأنت تحت رزقه وفي بلاده، فانظر موضعاً لا يراك فيه مبارزًا له فاعصِهِ فيه. [b]قال: يا إبراهيم! كيف هذا وهو يطّلع على ما في السرائر؟ [c]قال: يا هذا! أفيحسن أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك ويرى ما تجاهره به؟ [d]قال: لا؛ || (P fº 132b) هاتِ الرابعة!

627 [a]قال: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخرني حتّى أتوب توبة نصوحاً وأعمل لله صالحاً. [b]قال: لا يقبل منّي! [c]قال: يا هذا! فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب، وتعلم أنه إذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟ قال: هاتِ الخامسة!

628 [a]قال: إذا جاءتك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك || (L fº 155b) الى النار فلا تذهب معهم. [b]قال: لا يَدَعونني ولا يقبلون منّي. [c]قال: فكيف ترجو || (D fº 121a) النجاة إذًا؟ [d]قال له: يا إبراهيم! حسبي! حسبي! أنا أستغفر الله وأتوب إليه. [e]ولزمه في العبادة حتّى فرّق الموت بينهما.

---

625 : *b.* له : قال add. L. — *c.* المشرق والمغرب : المغرب والمشرق P. — *d.* أفيحسن : افتحس P.

626 : *a.* وفي : وتسكن P. — فاعصِهِ : فاعصيه s. acc. L. — *b.* يطلع : مطلع P. — ما في : om. P. — *c.* أفيحسن : افتحس P.

627 : *c.* يا هذا فأنت : om. P. — إذا : فإذا P.

628 : *a.* يوم القيامة : om. P.

[١٢٥ صاحب المقثاة]

629 [a]أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ انا أبو الحسين بن الطيوريّ [b]انا مسعود بن ناصر السجستانيّ انا أبو حازم عمر ابن أحمد العبدويّ [c]انا عليّ بن عبدالله بن جهضم انا أبو الطيّب محمّد بن جعفر [d]ثنا يحيي بن الحسن الرازيّ ثنا معروف الكرخيّ، قال :

630 [a]رأيت في البادية شابّاً حسن الوجه له ذؤابتان حسنتان ، وعلى رأسه رداء قصب ، وعليه قميص كتّان ، وفي رجليه نعل طاق. [b]قال معروف : فتعجّبت منه في مثل ذلك المكان، ومن زيّه. [c]فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ! [d]فقال : ‖ وعليك السلام ورحمة الله ، يا عمّ ! [e]فقلت : الفتى من أين ؟ [f]قال : من مدينة دمشق . [g]قلت : متى خرجت منها ؟ [h]قال : ضحوة النهار .

P fº 133a

631 [a]قال معروف : ‖ فتعجّبت، وكان بينه وبين الموضع الذي رأيته فيه مراحل كثيرة. [b]فقلت له : وأين المقصد ؟ [c]قال : مكة. [d]فعلمت أنّه محمول ، فودّعته ومضى . [e]ولم أره حتى مضت ثلاث سنين .

L fº 156a

632 [a]فلمّا كان ذات يوم وأنا جالس في منزلي أتفكّر في أمره وما كان منه ، وإذا بإنسان يدقّ الباب . [b]فخرجت إليه ، فإذا

---

629 : *a.* بن : om. L. — *b.* مسعود : ابو مسعود L. — *d.* الرازيّ : الرادي P.
630 : *d.* Ms. P,fº 133a-145a d'une autre main médiocre; v. l'introduction.

D fº 121b بصاحبي. [c]فسلّمت عليه وقلت: مرحباً وأهلاً! [d]فأدخلته || المنزل فرأيته منقطعاً والهاً تالفاً، عليه زُرْمانَقَة، حافياً حاسراً. [e]فقلت: هِيه! أَيْشَ الخبر؟ [f]قال: يا أستاذ! لاطَفني حتّى أدخَلني الشبكة فرماني؛ [g]فمَرّةً يلاطفني ومرّةً يهدّدني، ويجيعني مرّة ويكرمني أخرى، فليته وقفني على بعض أسرار أوليائه، ثمّ لِيَفْعَلْ بي ما شاء!

633 [a]قال معروف: فأبكاني كلامه. [b]فقلت له: فحدّثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني. [c]قال: هيهاتَ أن أبديه وهو يريد أن يخفيه! [d]ولكنْ بَدِئاً ما فعل بي في طريقي إليك مولاي || P fº 133b وسيّدي. [e]ثمّ استفرغه البكاء. || [f]فقلت: وما فعل بك؟ [g]قال: L fº 156b جوّعني ثلاثين يوماً؛ ثمّ دخلت الى قرية فيها مقثاة، وقد نبذ منها المدوَّد وطُرح، فقعدت آكل منه. [h]فبَصُرَ بي صاحب المقثاة، فأقبل إليّ يضرب ظهري وبطني، [i]ويقول: يا لصّ! ما خرّب مقثاتي غيرك! منذ كَمْ أنا أرصدك حتى وقعت عليك! [j]فبينا هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعاً، وقلّب السوط في رأسه، وقال: تعمد الى وليّ من أولياء الله تـع تقول له: يا لصّ؟ [k]فأخذ صاحب المقثاة بيدي فذهب بي الى منزله. [l]فما بقّى من الكرامة شيئاً إلّا عمله بي؛ واستحلّني وجعل مقثاته لله ولأصحاب معروف. [m]فقلت له: صف لي معروفاً. [n]فوصف لي: فعرفتُك بما كنت شاهدته من صفتك.

633 : *d.* ما : om. L. — طريقي : marg. L. — *i.* أنا : om. L. — *l.* شيئاً : شي٠ s. acc. L. — بي : معي L.

634 [a]قال معروف : فما استتمّ كلامه حتى دقّ صاحب المقثاة الباب ودخل. [b]وكان موسرًا ، ‖ فأخرج جميع ماله وأنفقه على الفقراء. [c]وصحب الشابّ سنة ، وخرجا الى الحجّ ، فماتا في الربذة رحمة الله عليهما.

D fº 122a

[١٢٦ الصارخ في جوف الليل]

635 [a]أخبرنا محمّد انا حمد انا أحمد ‖ [b]ثنا إبراهيم بن عبدالله قال ‖ حدّثني محمّد بن إسحاق الثقفيّ حدّثني أحمد بن موسى الأنصاريّ عن منصور بن عمّار ، قال :

L fº 157a
P fº 134a

636 [a]حججت حَجّة ، فنزلت سكّة من سكك الكوفة. [b]فخرجت في ليلة مظلمة ، فإذا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول : [c]إلهي ! وعزّتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ، [d]وقد عصيتك إذ عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ، [e]ولكنْ خطيئةٌ عرضت لي أعانني عليها شقائي وغرّني سترك المرخى عليّ ، [f]وقد عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي ولك الحُجّة عليّ ؛ [g]فالآن مِنْ عذابك مَنْ يستنقذني؟ [h]وبحبل مَنْ أتصل إذا قطعت حبلك منّي ؟ واشباباه ! واشباباه !

637 [a]قال : فلمّا فرغ من قوله تلوت آية من كتاب الله :

---

635 : *a.* حمد : احمد L. — أحمد : محمد بن أحمد L.
636 : *b.* في جوف : جوف L. — *c.* وجلالك : وجلالتك L. — *d.* وما : واما L. — *f.* عصيتك : عصيت L. — *h.* واشباباه : une seule fois D.

[b] ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ الآية. [c]فسمعت حركة شديدة، ثمّ || لم أسمع بعدها حسّاً، فمضيت. [d]فلمّا كان من الغد رجعتُ في مدرجتي، إذا بجنازة قد وُضعت وإذا بعجوز كبيرة. [e]فسألتها عن || أمر الميّت، ولم تكن عرفتني، [f]فقالت: هذا رجل لا جزاه الله إلّا جزاءه ! [g]مرّ بابني البارحة، وهو قائم || يصلّي، فتلى آية من كتاب الله؛ [h]فلمّا سمعها ابني تفطّرت مرارته فوقع ميتاً.

P fº 134b — L fº 157b — Dfº 122b

[١٢٧ مولى بدعة]

638 [a]وجدت في كتاب عن سريّ السقطيّ أنه قال: [b]ضاقت عليّ نفسي يوماً، فقلت في نفسي: [c]أخرج الى المارستان وأنظر الى المجانين فيه، وأعتبر بأحوالهم. [d]فخرجت الى بعض المارستانات، وإذا بامرأة مغلولة يدها الى عنقها وعليها ثياب حسان وروائح عطرة، [e]وهي تنشد:

[شعر]

[الوافر]

1 أُعِيذُكَ أَنْ تَغُلَّ يَدِي ... بِغَيْرِ جَرِيمَةٍ سَبَقَتْ
2 تَغُلُّ يَدِي إِلَى عُنُقِي ... وَمَا خَانَتْ وَلَا سَرَقَتْ
3 وَبَيْنَ جَوَانِحِي كَبِدٌ ... أُحِسُّ بِهَا قَدِ ٱحْتَرَقَتْ
P fº 135a 4 || وَحَقِّكَ يَا مَدَى أَمَلِي ... يَمِيناً بَرَّةً صَدَقَتْ

637: *b*. C LXVI, 6. — *c*. فمضيت : om. L. — *e*. تكن : يكن L.
638: *c*. المجانين : المتجنون (؟ المتجننين) D. — *d*. عطرة : عطرات D.

5 فَلَوْ قَطَّعْتَهَا قِطَعاً وَحَيَاتِكَ عَنْكَ مَا بَرِحَتْ

639 [a]فقلت لصاحب المارستان: ما هذه؟ [b]فقال: مملوكة خبل عقلها فحُبست لتصلح. [c]فلمّا سمعتْ كلامه أنشدتْ:

[شعر]

[الخفيف]

1 مَعْشَرَ ٱلنَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلٰكِنْ
أَنَا سَكْرَانَــةٌ وَقَلْبِي صَاحِ
L fº 158a
2 أَغَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
غَيْرَ جَهْدِي فِي حُبِّـهِ وَٱفْتِضَاحِي
3 أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حَبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَاحِ
4 فَصَلَاحِي ٱلَّذِي زَعَمْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي ٱلَّــذِي زَعَمْتُمْ صَلَاحِي
5 مَا عَلَى مَنْ أَحَبَّ مَوْلَى ٱلْمَوَالِي
وَٱرْتَضَــاهُ لِنَفْسِهِ مِنْ جُنَاحِ

D fº 123a
640 [a]قال سريّ: فسمعت كلاماً أبكاني. [b]فلمّا رأت دموعي قالت: يا سريّ! هذه دموعك على الصفة، فكيف لو عرفته حقّ المعرفة؟ [c]فقلت: هذا أعجب! من أين عرفتِني؟ [d]قالت: ما جهلتُ

639 : *b.* فقال : هذه add. L. — *c*4. زعمتم : رايتم L. — *c*5. لنفسه : لحبّه D.
640 : *c.* عرفتني : عرفتيني D.

منذ عرفتُ؛ إنّ أهل الدرجات يعرف بعضهم بعضاً . [e]فقلت: يا جارية! أراكِ تذكرين المحبّة ، فلِمَنْ تحبّين ؟ [f]قالت : لمن تعرّف ‖ إلينا بالآية، وتحبّب الينا بنعمائه ، وجاد علينا بجزيل عطائه ؛ [g]فهو قريب ، الى القلوب مجيب ؛ [h]تسمّى بأسمائه الحسنى ، وأمرنا أن ندعوه بها ؛ [i]فهو حكيم كريم ، قريب مجيب .

P fº 135b

641 [a]قال : فقلت لها : فِيمَ حُبستِ ؟ [b]فقالت : قومي عابوا عليّ ما سمعتَ منهم . [c]فقلت لصاحب المارستان : أطلقها . ‖ [d]ففعل ؛ فقلتُ : اذهبي حيث شئتِ . [e]فقالت : إنّ حبيب قلبي قد ملّكني لبعض مماليكه، فإن رضي مالكي وإلّا صبرت واحتبست . [f]فقلت: هذه واللهِ أعقل منّي !

L fº 158b

642 [a]فجاء مالكها ومعه ناس كثير ، فقال لصاحب المارستان: وأين بدعة ؟ [b]فقال : دخل عليها سريّ فأطلقها . [c]فلمّا رآني عظّمني ؛ فقلت : هي أولى بالتعظيم منّي ! فما الذي تنكر منها ؟ [d]فقال : كثرة فكرتها وسرعة عبرتها وزفرتها وحنينها ؛ [e]فهي باكية راغبة ، لا تأكل مع من يأكل ولا تشرب مع من ‖ يشرب ؛ [f]وهي بضاعتي اشتريتها بكلّ مالي ــ بعشرين ألف درهم ، وأمّلتُ أن أربح فيها مثل ثمنها . [g]فقلت : وما كانت صنعتها ؟ [h]قال : مطربة . [i]قلت : ومنذ كم كان بها هذا الداء ؟ [j]فقال: منذ سنة . [k]قلت ما كان بدؤه؟ [l]قال : كان العود في حجرها وهي تغنّي وتقول :

P fº 136a

641 : *b.* علي* : عليهم ما سمعوا مني حين اعبت add. L.
642 : *e.* راغبة : راعيه L.— *f.* مالي : ما املك L.— *i³.* في الناس : تركتني بالناس رضيتني L.

[شعر]

[الوافر]

1 وَحَقِّكَ لَا نَقَضْتُ ٱلدَّهْرَ عَهْدَا — D fº 123b
وَلَا كَدَّرْتُ بَعْدَ ٱلصَّفْوِ وُدَّا
2 مَلَأْتَ جَوَانِحِي وَٱلْقَلْبَ وَجْدَا — L fº 159a
فَكَيْفَ أَقِرُّ أَوْ أَسْلُو وَأَهْدَا
3 فَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مَوْلًى سِوَاهُ
تُرَاكَ تَرَكْتَنِي فِي ٱلنَّاسِ عَبْدَا

643 [a]قال : فَكَسَرَتِ العودَ وقامَتْ وبكت . [b]فاتّهمتها بمحبّةِ — يعني — إنسان . [c]فكشفتُ عن ذلك فلم أجد له أثرًا . قال: فقلت لها : هكذا كان ؟ [d]فقالت :

[شعر]

[البسيط]

1 خَاطَبَنِي ٱلْوَعْظُ مِنْ جَنَانِي   وَكَانَ وَعْظِي عَلَى لِسَانِي
2 قَرَّبَنِي مِنْهُ بَعْدَ بُعْدٍ   وَخَصَّنِي ٱللهُ وَٱصْطَفَانِي — P fº 136b
3 أَجَبْتُ لَمَّا دُعِيتُ طَوْعاً   مُلَبِّياً لِلَّذِى دَعَانِي
4 وَخِفْتُ مِمَّا جَنَيْتُ قِدْماً   فَوَقَعَ ٱلْحُبُّ بِٱلْأَمَانِ

643 : *b*. إنسان : لانسان L. — *c*. له : لذلك add. L, لذلك (au lieu de له) D .— *e*[2]. الله واصطفاني : منه واجتباني L.

644 [a]قال: فقلت له: عليّ الثمن وأزيدك. [b]قال: فصاح: وافقراه! من أين لك ثمن هذه؟ [c]فقلت: لا تعجِلْ عليّ، تكون في المارستان حتّى آتي بثمنها. [d]ثمّ مضيت وعيني تدمع وقلبي يخشع. [e]وبتّ ولم أطعم غمضاً، وواللهِ ما عندي درهم من ثمنها. [f]وبقيت طول ليلي أتضرّع الى الله تـع وأقول: [g]يا ربّ! إنّك تعلم سرّي وجهري، وقد اتّكلت || L fº 159b على فضلك وعوّلت عليك فلا تفضحني.

645 [a]فبينما أنا عند السحر إذا بقارع يقرع الباب. [b]فقلت: مَنْ بالباب؟ [c]فقال: حبيب من الأحباب، أتى في سبب من الأسباب، من الملك الوهّاب. [d]ففتحت الباب، فإذا برجل معه خادم وشمعة. [e]|| P fº 137a فقال. يا أستاذ! أتأذن لي بالدخول؟ [f]فقلت: ادخل! مَنْ أنتَ؟ [g]قال: أنا أحمد بن المثنّى، قد أعطاني مالك الدار فأكثر؛ [h]كنتُ الليلة نائماً || D fº 124a فهتف بي هاتف في المنام: [i]احمل خمس بدرات الى سريّ يعطيها لمولى بدعة يفكّها من الأسر ومن رقّ العبوديّة الساعة؛ فلنا بها عناية. [j]فجئتُ مبادراً بهذا المال، فاصنع به ما شئتَ.

646 [a]قال: فخررت لله ساجداً وارتقبت الصبح. [b]فلمّا تعالى ضوء النهار أخذت بيد أحمد ومضيت به الى المارستان. [c]فإذا الموكّل به يلتفت يميناً وشمالاً. [d]فلمّا رآني قال: مرحباً! ادخل! فإنّ لها عند الله عناية؛ [e]هتف بي البارحةَ هاتف، وهو يقول:

---

644 : a. وأزيدك : انا ازيدك D. — e. غمضاً : غمضا D.
645 : a. إذا : انا add. D. — h. في المنام : om. L.

[شعر]

[الرمل]

1 إنّما مِنّا بِبالٍ   لَيسَ تخلو مِن نَوالِ L f° 160a
2 قَرُبَتْ ثُمّ تَسَمَّتْ   وَعَلَتْ فِي كُلِّ حالِ

[f]فحفظتُ هذا القول وكرّرته الى أن أتيتم . [g]فدخلت ‖ عليها وهي تقول : P f° 137b

[شعر]

[الرمل]

1 قَـدْ تَصَبَّرْتُ إِلَى أَنْ   عِيلَ فِي حُبِّكَ صَبْرِي
2 ضَاقَ مِنْ غُلِّي وَقَيْدِي   وَٱمْتِهَانِي فِيـكَ صَدْرِي
3 لَيسَ يَخْفَى عَنكَ أَمْرِي   يَا مُنَى قَلْبِي وَذُخْرِي
4 أَنْتَ لِي تُعْتِقُ رِقِّي   وَتَفُـكُّ ٱلْيَوْمَ أَسْرِي

647 [a]قال : وأقبل مولاها يبكي ويخشع ، فقلت له : قد جئناك بما وزنت وربح خمسة آلاف . [b]فقال : لا والله ! [c]فقلت: بربح عشرة آلاف . [d]فقال : لا . [e]فقلت: بربح المثل . [f]فقال : لو أعطيتني الدنيا ما قبلت ! وهي حرّة لوجه الله تـع . [g]فقلت لـه : ما القصّة ؟ [h]فقال : يا أستاذ ! وُبِختُ البارحةَ ، أشهدك أنّي خارج من جميع مالي وهارب الى الله تـع ؛ [i]اللّهمّ ! كُنْ لي بالسعة كفيلًا وبالرزق جميلًا .

646 : *f.* أتيتم : اتيت D. — *g*[4]. اليوم : الآن L.
647 : *a.* مولاها : وهو add. L. — *f.* أعطيتني : ما في add. D. —

[j]فالتفتَ الى ابن المثنّى فرأيته يبكي، فقلت له: ما بكاؤك ؟ [k]فقال: ما رضي || بي المولى لمَا ندبني إليه؛ [l]أشهدك أنّي || قد تصدّقت بجميع مالي لوجه الله تـعـ . (L fº 160b / P fº 138a)

648 [a]فقلت: ما أعظم بركة بِدْعَةَ على الجميع ! [b]فقامت بدعة، فنزعت ما كان عليها ، ولبست مدرعة من الشعر ، [c]وخرجت وهي تقول : (D fº 124b)

[شعر]

[المجتثّ]

1 هَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْـهِ بَكَيْتُ مِنْـهُ عَلَيْهِ
2 وَحَقِّـهِ فَهْوَ مَوْلَى لَا زِلْتُ بَيْنَ يَدَيْـهِ
3 حَتَّى أَنَالَ وَأَحْظَى بِمَـا رَجَوْتُ لَدَيْـهِ

649 [a]قال سريّ : فأقمت بعد ذلـك مدّة حتّى مات مولاها . [b]فبينا أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا بصوت محزون من كبد مقروحة، [c]وهو يقول :

[شعر]

[الرمل]

1 قَدْ تَشَهَّرْتُ بِحُبِّـكْ كَيْفَ لِي مِنْـكَ بِقُرْبِكْ

---

k. تدبني : ينتبني D. — *l.* قد : om. L.

648 : *c*[2]. فهو مولى : وهو سؤلي L. — *c*[3]. أنال : انا L.

649 : *b.* بالكعبة : حول الكعبة L. — *c.* وهو يقول : وهي تقول D. — *c*[1]. ياتيك : ياتينك L.

2 كَيْفَ بِي يَا نَفْسُ إِنْ وَا خَذَكِ ٱللهُ بِذَنْبِكْ
3 لَمْ يُقَاسِي أَحَدٌ يَا نَفْسُ كَرْبًا مِثْلَ كَرْبِكْ
4 فَسَلِي رَبَّكِ يَأْتِيـ ـكِ ٱلرِّضَى مِنْ عِنْدِ رَبِّكْ

650 [a]قال : فتبعت الصوت فإذا امرأة كالخيال . [b]فلمّا رأتني قالت : السلام عليك ، يا سريّ ! [c]فقلت : وعليك السلام ! L fº 161a || مَنْ أنتِ ؟ [d]فقالت : لا إله إلّا || الله ! وقع التناكر بعد المعرفة ! أنا بدعة. P fº 138b [e]فقلت : ما الذي أفادك الحقّ بعد انفرادك من الخلق ؟ [f]فقالت : أفادني كلّ المنى . [g]وأنشدت :

[شعر]

[المنسرح]

1 يَا مَنْ رَأَى وَحْشَتِي فَـآنَسَنِي
بِٱلْقُرْبِ مِنْ قُرْبِهِ فَأَنْعَشَنِي
2 هَرَبْتُ مِنْ مَسْكَنِي إِلَى سَكَنِي
نَعَمْ وَمِنْ مَوطِنِي إِلَى وَطَنِي
3 يَا سَكَنِي لَا خَلَوْتُ مِنْ سَكَنِي
دَهْرِي وَيَا عُدَّتِي عَلَى ٱلزَّمَنِ
4 أَوْحَشَنِي مَا فَقَدْتُ مِنْهُ فَقَدْ
عَادَ بِإِحْسَانِهِ فَـآنَسَنِي

650 : a. كالخيال : كالخلال L. — g². موطني : وطني L. — g³. لا : لو L. —

وَعُدتُ أيضاً وَعَادَ مُنعَطِفاً
كَذاكَ مُذ كَانَ مِنهُ عَوَّدَنِي

ثُمّ قالت : لا حاجة لي بالبقاء ، فخذني إليك ! قال : فحرّكتها فإذا هي ميّتة – رحمة الله عليها .

L. ما : مذ — D. كذلك : كذاك g5.

D fº 125a

ذكر جماعة ممن أسلم

[١٢٨ ابو اسماعيل النصراني]

P fº 139a **651** [a]أنبأتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبَريّ قالت ‖ انا جعفر بن أحمد السرّاج [b]ثنا أحمد بن مسروق ثنا محمّد بن الحسين ثنا عبدالله بن الفرج العابد ، قال :

L fº 161b **652** ‖ [a]كان بالموصل رجل نصرانيّ يُكنَى أبا إسماعيل. [b]قال: فمرّ ذات ليلة برجل وهو يتهجّد على سطحه ، [c]وهو يقرأ : ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ . [d]قال : فصرخ أبو إسماعيل صرخة غُشي عليه . [e]فلم يزل على حاله تلك حتّى أصبح ؛ فلمّا أصبح أسلم . [f]ثمّ أتى فتحاً فاستأذنه في صحبته ؛ فكان يصحبه ويخدمه .

653 [a]قال : فبكى أبو إسماعيل حتّى ذهبت إحدى عينيه وعشي من الأخرى . [b]فقلتُ له يوماً : حدّثني ببعض أمر فتح . [c]قال: فبكى ، ثم قال : أخبرك عنه . [d]كان والله كهيئة الروحانيّين، معلّق القلب بما هناك ، ليست له في الدنيا راحة. [e]قلت: عليّ ذلك . [f]قال: شهدت العيد معه ذات يوم ، ورجع بعدما تفرّق الناس ، ورجعت

---

651 : *a.* السرّاج : اخبرنا جعفر الخلدي add. D.
652 : *c.* C III, 77/83, — *f.* ويخدمه : ويخدعه L.
653 : *d.* الروحانيّين : الروحانين D.

P fº 139b معه . [g]فنظر الى الدخان ‖ يفور من نواحي المدينة . [h]فبكى ، ثم قال:
قد قرّب الناس قربانهم ، فليت شعري ما فعلتَ في قرباني عندك ،
أيها المحبوب ؟ [i]ثمّ سقط مغشياً عليه .

L fº 162a **654** [a]فجئتُ بماء ‖ فمسحتُ به وجهه فأفاق ، حتّى دخل بعض
أزقّة المدينة ، [b]فرفع رأسه الى السماء ، ثمّ قال : قد علمتَ طول
D fº 125b غمّي وحزني وترددادي في أزقّة الدنيا ، فحتّى متى تحبسني أيها المحبوب ؟ ‖
[c]ثمّ سقط مغشياً عليه . [d]فجئت بماء فمسحته على وجهه ، فأفاق . [e]فما
عاش بعد ذلك إلّا أياماً حتّى مات ـــ رحمه .

[١٢٩ الشابّ النصراني]

655 [a]أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفيّ انا أبو الحسين بن
الطيوريّ [b]انا عبدالعزيز بن عليّ انا عليّ بن عبد الله الصوفيّ ثنا
محمّد بن داود قال: [c]حدّثني حامد الأسود صاحب إبراهيم الخوّاص، قال:

656 [a]كان إبراهيم، إذا أراد سفراً، لم يحدّث به أحداً ولم يذكره؛
وإنّما يأخذ ركوته ويمشي . [b]فبينا نحن معه في مسجده تناول ركوته
ومشى . [c]فاتّبعته ، فلم يكلّمني، حتّى وافينا الكوفة . [d]فأقام بها يومه
وليلته ، ثمّ خرج نحو القادسيّة . [e]فلمّا وافاها ، قال لي : يا حامد ! إلى
P fº 140a أين ؟ [f]قلتُ : يا سيّدي ! خرجتُ بخروجك . [g]قال : ‖ أنا أريد مكّة ،
L fº 162b إن شاء الله ! [h]قلت : ‖ وأنا إن شاء الله أريد مكّة . [i]فمشينا يومنا وليلتنا .

---

654 : *d.* فمسحته : فمسحت L.
655 : *a.* بن الطيوريّ : الطيوري mss. — *b.* عبدالله : بن جهضم add. L.
656 : *a.* سفراً : سفر s. acc. L.

657 [a]فلمّا كان بعد أيام إذا شابّ قد انضمّ إلينا في بعض الطريق. [b]فمشى معي يوماً وليلة لا يسجد لله ـ عزّ وجلّ ـ سجدة. [c]فعرّفت إبراهيم، وقلتُ: إنّ هذا الغلام لا يصلّي. [d]فجلس، وقال له: يا غلام! ما لك لا تصلّي، والصلاة أوجب عليك من الحجّ. [e]فقال: يا شيخ! ما عليّ صلاة. [f]قال: ألست برجل مسلم؟ [g]قال: لا. [h]قال: أيّ شيء أنتَ؟ [i]قال: نصرانيّ، ولكنّ إشارتي في النصرانيّة الى التوكّل؛ [j]وادّعت نفسي أنّها قد أحكمت حال D f° 126a التوكّل فلم أصدّقها فيما ادّعت، حتّى أخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود، أثير ساكني وامتحن خاطري.

658 [a]فقام إبراهيم ومشى، وقال: دَعْهُ يكون معك. [b]فلم يزل يسايرنا الى أن وافينا بطن مَرّ. [c]فقام إبراهيم ونزع خلقانه وطهّرها بالماء. [d]ثمّ جلس، وقال له: ما اسمك؟ [e]قال: عبد المسيح. L f° 163a [f]فقال: يا عبد المسيح! هذا دهليز مكّة، وقد حرّم الله على أمثالك الدخول إليه وقرأ [g]﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾؛ [h]والذي أردت P f° 140b أن تستكشف من نفسك فقد بان لك، [i]فاحذر أن تدخل مكّة! فإن رأيناك بمكّة أنكرنا عليك.

659 [a]قال حامد: فتركناه ودخلنا مكّة، وخرجنا الى الموقف. [b]فبينا نحن جلوس بعرفات إذا هو قد أقبل وعليه ثوبان وهو مُحرِم، يتصفّح الوجوه حتّى وقف علينا. [c]فأكبّ على إبراهيم يقبّل رأسه.

---

657 : *c.* الشاب : الغلام L. — *f.* برجل مسلم : رجلاً مسلماً L.
658 : *g.* C IX, 28. — *i.* رأيناك : رأيتك L.
659 : *c.* فاكبّ : فانكبّ D.

[d]فقال له : ما وراءك ، يا عبد المسيح ؟ [e]فقال : هيهاتَ ! أنا اليوم عبدُ مَنِ المسيحُ عبدُهُ ! [f]فقال له إبراهيم : حدّثني حديثك . [g]فقال : جلست مكاني حتى أقبلت قافلة الحاجّ ، فقمتُ وتنكّرت في زيّ المسلمين كأنّي محرم . [h]فساعةَ وقعت عيني على الكعبة اضمحلّ عندي كلّ دين سوى الإسلام ، فأسلمت واغتسلت
L fº 163b وأحرمت . ‖ [i]وها انا أطلبك يومي . [j]فالتفت إلينا إبراهيم وقال : يا
D fº 126b حامد ! انظر الى بركة الصدق ‖ في النصرانيّة كيفَ هداه الى الإسلام .
P fº 141a [k]وصحِبَنا حتّى مات ‖ بين الفقراء — رحمه .

[١٣٠ عابد الصنم]

660 [a]وحُكي عن عبد الواحد بن زيد ، قال : [b]كنت في مركب ، فطرحتنا الريح الى جزيرة ، وإذا فيها رجل يعبد صنماً . [c]فقلنا له : يا رجل ! مَن تعبد ؟ [d]فأومأ الى الصنم . [e]فقلنا : إنّ معنا في المركب من يَسوّى مثل هذا ، وليس هذا إلٰه يُعبَد . [f]قال : فأنتم لمن تعبدون ؟ [g]قلنا : الله . [h]قال : وما الله ؟ [i]قلنا : الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي الأحياء والأموات قضاؤه . [j]فقال : كيف علمتم به ؟ [k]قلنا : وجّه إلينا هذا الملك رسولاً كريماً فأخبر بذلك . [l]قال : فما فعل الرسول ؟ [m]قلنا : لمّا أدّى الرسالة قبضه الله . [n]قال : فما ترك عندكم علامة ؟ [o]قلنا : بلى ، ترك عندنا كتاب الملِك .
L fº 164a [p]فقال : أروني كتاب ‖ الملِك ، فينبغي أن تكون كتب الملوك حساناً .

660 : *e.* وليس : ليس D. — *m.* الله : اليه D. — *p.* أروني : اروي L. — *q.* حسانا : حسان L.

661 [a]فأتيناه بالمصحف، فقال: ما أعرف هذا. [b]فقرأنا عليه سورة من القرآن، فلم نزل نقرأ ويبكي حتّى ختمنا السورة. [c]فقال: ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يُعصَى! [d]ثمّ أسلم، وحملناه معنا وعلّمناه شرائع الإسلام وسُوَرًا من القرآن. [e]وكنّا حين جنّنا || (P fº 141b) الليل وصلّينا العشاء وأخذنا مضاجعنا، قال لنا: يا قوم! هذا الإله الذي دللتموني عليه، إذا جنّه الليل ينام؟ [f]قلنا: لا، يا عبدالله! هو عظيم قيّوم لا ينام. [g]قال: بئس العبيد! أنتم تنامون ومولاكم لا ينام؟

662 [a]فأعجبنا كلامه. [b]فلمّا قدمنا عبّادان قلت لأصحابي: هذا قريب عهد بالإسلام. [c]فجمعنا له دراهم || (D fº 127a) وأعطيناه. [d]فقال: ما هذا؟ [e]قلنا: تنفقها. [f]فقال: لا إله إلّا الله! دللتموني على طريقٍ ما سلكتموها؛ [g]أنا كنت في جزائر البحر أعبد صنماً من دونه ولم يضيّعني، يضيّعني وأنا أعرفه؟

663 [a]فلمّا كان بعد أيام قيل لي || (L fº 164b) إنّه في الموت. [b]فأتيته، فقلت له: هل من حاجة؟ [c]فقال: قضى حوائجي مَنْ جاء بكم الى جزيرتي. [d]قال عبد الواحد: فحملتني عيني، فنمت عنده. [e]فرأيت مقابر عبّادان روضةً وفيها قبّة، وفي القبّة سرير عليه جارية لم يُرَ أحسن منها. [f]فقالت: سألتك بالله ألا ما عجّلتَ به، فقد اشتدّ شوقي إليه. [g]فانتبهت، وإذا به قد فارق الدنيا. [h]فقمت إليه فغسّلته وكفّنته وواريته.

661 : *b.* ويبكي : ونبكي L. — *e.* دللتموني : دللتمونا D.
662 : *b.* عبّادان : عبدان L.
663 : *b.* فأتيته : فاتيته D. — له : om. D. — *c.* من جاء بكم : om. D. — *g.* وإذا به : فإذا هو D.

664 [a]فلمّا جنّ الليل نمتُ ، فرأيته في القبّة مع الجارية ، وهو يقرأ: [b]﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾،﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا || صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ . P fº 142a

[١٣١ المجوسيّ السمرقنديّ]

665 [a]قرأت في الملتقط أنّ بعض العلويّين كان نازلًا ببلخ ، وله امرأة علويّة ولها بنات ، قد أصابهم الفقر . [b]ومات الرجل ، فخرجت المرأة بالبنات الى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء . [c]فاتّفق خروجها في شدّة البرد . [d]فلمّا دخلوا البلد أدخلتهم مسجدًا || ومضت تحتال لهم في القوت . [e]فمرّت بجمعين ؛ جمع على رجل مسلم هو شيخ البلد ، وجمع على مجوسيّ هو ضامن البلد. [f]فبدأت بالمسلم، فشرحت له حالها ، وقالت : أريد قوت الليلة . [g]فقال : أقيمي عندي || البيّنة أنّك علويّة . [h]فقالت : ما في البلد مَنْ يعرفني . [i]فأعرض عنها . [j]فمضت الى المجوسيّ ، فأخبرته بالخبر وحدّثته ما جرى لها مع المسلم . [k]فبعث معها أهل داره الى المسجد، فجاءوا بأولادها الى داره، فألبسهم الحلل الفاخرة .

L fº 165a — D fº 127b

666 [a]فلمّا انتصف الليل رأى ذلك المسلم في منامه كأنّ القيامة قد قامت ، واللواء على رأس محمّد صلعم ، وإذا قصر من الزمرّد

664 : *b.* عليهم : عليه L. — *b.* C XIII, 23, 24.
665 : *e.* جمع : منهم add. L. — مجوسيّ : بخوسي D. — *f.* وقالت : له add. L. — قوت : قوة D. — الليلة : om. D. — *g.* فقال : لها add. L. — *h.* البلد : البلده D. — *j.* بالخبر : الخبر D. — *k.* باولادها : بالاولاد D.
666 : *a.* ذلك : om. D.

الأخضر . [b]فقال له : يا رسول الله ! لمن هذا القصر ؟ [c]فقال : لرجل مسلم موحّد. [d]فقال: يا رسول الله ! فأنا رجل مسلم موحّد . [e]فقال : أقِمْ عندي البيّنة بأنك مسلم موحّد . [f]فبقي الرجل ‖ (P f° 142b) متحيّرًا. [g]فقال له : لمّا ‖ (L f° 165b) قصدتك العلويّة قلتَ لها : أقيمي عندي البيّنة ؛ فهكذا أنتَ ، أقِمْ عندي البيّنة .

667 [a]فانتبه يبكي ويلطم . [b]وخرج يطوف البلد على المرأة حتّى عرف أين هي . [c]فأرسل الى المجوسيّ فأتاه، فقال له: أين العلويّة؟ [d]قال : عندي . [e]قال : أريدها . [f]قال : ما الى هذا سبيل . [g]قال: خذ منّي ألف دينار وسلّمهم إليّ . [h]قال: ما أفعل ! قد استضافوني ولحقني من بركاتهم . [i]قال: لا بدّ منهم ! [j]قال: الذي تطلبه أنا أحقّ به، والقصر الذي رأيته لي خُلق ! [k]أتدلّ عليّ بإسلامك ؟ والله ما نمتُ ولا أهل داري حتّى أسلمنا على يد العلويّة . ‖ (D f° 128a) [l]ورأيتُ مثل منامك الذي رأيتَ ؛ [m]وقال لي رسول الله صلعم : العلويّة عندك وبناتها ؟ قلتُ: نعم . [n]قال : القصر لك ولأهل دارك ، وأنت وأهل دارك من أهل الجنّة ؛ [o]خلقك الله مؤمناً ‖ (L f° 166a) في الأزل .

[١٣٢ اليهودي المحسن]

668 [a]وحُكي عن ختن أبي عمران اللؤلؤيّ ، وكان رجلاً صالحاً يخدم الفقراء وبيته بيت ضيافة ، أنّه نزل به قوم . [b]فمضى الى الحاكم يطلب لهم شيئاً ، فلم يُعطِهِ . [c]فمضى الى يهوديّ ، فبعث الى داره ما يحتاج إليه .

667 : *g.* وسلّمهم : وارسلهم L. — *h.* قال : قد D.

669 [a]فلمّا نام الحاكم رأى كأنّه على باب قصر من لؤلؤة حمراء. [b]فهمّ أن يدخله، فمُنع منه وقيل له: إنّ هذا كان لك فدُفع الى فلان اليهودي. [c]فلمّا أصبح الحاكم مضى الى ختن أبي عمران، فسأله عن القصّة فأخبره. [d]فاستحضر الحاكمُ اليهوديَّ وقال: لك قصر بالجنّة، تبيعه بعشرة P f° 143a ‖ آلاف درهم؟ [e]فقال: لا. [f]فزاده، فأبى؛ وسأله عن القصّة، فقصّ عليه الرؤيا. [g]فقال اليهوديّ لختن أبي عمران: اعرضْ عليّ الإسلام! [h]فأسلم.

[١٣٣ المجوسي الكريم]

670 [a]وعن أبي حفص النيسابوريّ أنه قال لأصحابه يوماً في وقت الربيع: تعالوا نخرج الى التنزّه. [b]فخرجوا؛ فمرّوا بمحلّة فإذا شجرة كمّثرى L f° 166b ‖ قد أثمرت في دار. [c]فوقف ينظر إليها. [d]فخرج من تلك الدار رجل مجوسيّ كبير، فقال له: يا مقدّم الأخيار! هل تكون ضيفاً لمقدّم الأشرار؟

671 [a]فدخل أبو حفص مع أصحابه، وكان معهم مَنْ قرأ القرآن. [b]فأخرج المجوسيّ كيساً D f° 128b ‖ فيه دراهم، وقال: أعلم أنّكم تتنزّهون ممّا تصل أيدينا إليه من الطعام، [c]فمُرْ مَنْ يشتري لكم شيئاً من السوق. [d]ففعلوا. [e]فلمّا أراد أبو حفص أن يخرج قال له المجوسيّ: P f° 143b ‖ لا

---

669 : *b.* يدخله : فيه add. L. — *g.* أعرضْ : اعرض D.
670 : *a.* التنزّه : النزهة L.
671 : *b.* ممّا : فيا L. — *c.* فمُرْ مَنْ : om. D.

يمكنك أن تخرج إلّا وأنا معك ! [f]فأسلم ، وأسلم من أولاده ورهطه بضعة عشر نفساً .

[١٣٤ المجوسيّ البغداديّ]

672 [a]وجدتُ في كتاب الجوهريّ ، قال : [b]حدّث ابن أبي الدنيا أنّ رجلاً نام ، فرأى المصطفى صلّعم يقول له : [c]امضِ الى المجوسيّ الذي في بغداد ، وقل له : قد أُجيبت الدعوة . [d]فلمّا أصبحت قلت : كيف أمضي الى مجوسيّ ؟ [e]فنمتُ الليلة الثانية ، فرأيت مثل ذلك . ‖ [f]ثمّ رأيت مثل ذلك في الليلة الثالثة . L fº 167a

673 [a]قال : فأصبحت وتحمّلت الى بغداد ، وأتيت المجوسيّ . [b]فوجدته في نعمة عريضة ودنيا واسعة . [c]قال : فدخلت إليه وسلّمت عليه وجلست . [d]فقال : ألك حاجة ؟ [e]فقلت : نعم . [f]قال : تكلّم . [g]قلت : في خلوة . [h]فانصرف ‖ الناس وبقي أصحابه ؛ فقلت : وهؤلاء . P fº 144a [i]فصرفهم ، وقال : قلْ . [j]قلتُ : أنا رسولُ رسولِ الله صلّعم إليك ، وهو يقول لك : قد أُجيبت الدعوة . [k]فقال : أتعرفني ؟ [l]قلت : نعم . [m]قال : فإنّي أنكر الإسلام وأنكر رسالة محمّد صلّعم . [n]قلت : كذلك قلتُ ، وهو أرسلني إليك . [o]قال : أرسلك إليّ ؟ [p]قلتُ : نعم . [q]قال : أنا أشهد ألا إله إلا الله ‖ وأنّ محمّداً رسول الله ! D fº 129a

---

673 : *j.* رسول : رسولُ رسولِ D. — *m.* صلعم : sic L, عليه السلام D. — *q.* وأنّ : واشهد ان L.

674 [a]ثمّ دعا أصحابه وقال : قد كنتُ في ضلال وقد رجعت
الى الحقّ ؛ [b]فمَنْ أسلم فما في يده فهو له ، ومَنْ لم يسلم فلينتزع ممّا
L f° 167b لي عنده ؟ [c]فأسلم القوم ‖ إلّا قليلًا . [d]ثمّ دعا ابنه ، فقال : يا بنيّ !
إنّي كنت في ضلال وقد أسلمتُ ؛ فما أنت صانع ؟ [e]قال : يا أبتِ !
أسلِمُ . [f]فأسلَمَ . [g]ثمّ دعا ابنته ، وقال : يا بنيّة ! قد أسلمتُ وأسلم
أخوكِ ، فإن أنت أسلمتِ فرّقتُ بينكما . [h]فقالت : يا أبتِ ! لقد
كنتُ كارهة لاجتماعي به . [i]وأسلَمَتْ .

675 [a]فقال لي : أتدري الدعوة ‖ التي أُجيبت ؟ [b]قلتُ : لا . P f° 144b
[c]قال : لمّا زوّجتُ ابنتي ولدي وصنعتُ له طعاماً ودعوتُ الناس
كلّهم ، فأجابوا لِمَا خوّلني الله من الدنيا . [d]فلمّا أكل الناس تعبتُ ؛
فقلت للخادم : افرش لي حصيرًا في أعلى الدار أنام شيئاً . [e]وطلعتُ ؛
وكان يجاورنا قوم أشراف فقراء . [f]فسمعت صبيّة وهي تقول لأمّها :
يا أمّاه ! قد اذانا هذا المجوسيّ برائحة طعامه . [g]قال : وحملتُ لهم
طعاماً كثيرًا ، ودنانير كثيرة ؛ وكسوة لكلّ مَنْ في الدار . [h]فقالت
L f° 168a الواحدة : حشركَ الله مع جدّي ! [i]وقال الباقي : آمين ! فتلك الدعوة ‖
التي أُجيبت .

674 : *b.* يده : يديه D. — فهو : om. D. — *h.* به : معه L.
675 : *d.* حصيرًا : مُحصرًا L. — *e.* يجاورنا : نجاورنا D, بجوارنا L.— *f.* اذانا : آذانا L.

[١٣٥ الطبيب النصرانيّ]

676 [a]ورُوي أنَّ بعض المشايخ الصوفيّة خرج على أصحابه، وكانوا أربعين رجلًا وقد أقاموا ثلاثة أيام لم يُفتح لهم بطعام، فقال لهم: يا قوم! إنَّ الله قد أباح التسبّب للعباد؛ [b]فقال تع: ﴿ فَٱمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ ؛ [c]فانظروا مَنْ يخرج منّا فليأتِنا ‖ D fº 129b بشيء.

677 [a]قال: فخرج فقير فمشى في جانِبَي بغداد، فلم يجد مَنْ يسأله ‖ P fº 145a في شيء. [b]فأخذه الجوع والتعب، فجلس على دكّان طبيب نصرانيّ والناس عليه خلق عظيم يصف لهم الدواء. [c]فقال له النصرانيّ: ما بكَ؟ [d]فلم يرَ أن يشكو الى نصرانيّ حالَه، بل مدّ يده إليه فجسّ به. [e]فقال النصرانيّ عند ذلك: هذه علّة أنا أعرف دواها؛ [f]يا غلام! امضِ الى السوق وائتني برطل خبز ورطل شواء ورطل حلو. [g]فقال الفقير: فهذه العلّة بأربعين رجلًا. [h]فقال: يا غلام! ائتِني بأربعين مثل ذلك.

678 [a]فأتى الغلام بذلك. [b]فسلّمه النصرانيّ الى الفقير، وقال: ‖ L fº 168b خذه لمن ذكرتَ. [c]فأخذه معه الحمّال ومضى معه الى الدوَيرة. [d]وقام النصرانيّ يختبر صدق الفقير. [e]فلمّا أتى الدويرة وقف خارجاً منها خلفَ طاق، حتّى دخل الفقير فوضع الطعام، واجتمع الشيخ

---

676 : *a.* أنّ : في add. L. — *b.* فقال : الله add. L. — C LXVII, 15.

677 : *a.* بشي : في شي. P. — *d.* به : يده P. — *f.* وائتني : واتيني L, اتيني P. — ورطل حلو : om. L. — *g.* فهذه : هذه D.

والفقراء. [g]وقدّموا الطعام، فأمسك الشيخ عن الأكل، وقال: يا فقير! ما قصّة هذا الطعام؟

679 [a]فحكى له القصّة بكمالها. [b]فقال الشيخ: أترضون أن تأكلوا طعام نصرانيّ وصلكم به دون مكافأته؟ [c]قالوا: ما مكافأته؟ [d]قال: تدعوا الله له، قبل أكل طعامه، بالنجاة من النار. [e]فدعوا له وهو يسمع.

680 [a]فلمّا رأى النصرانيّ إمساكهم عن الطعام مع حاجتهم إليه، وسمع ما قال الشيخ، قرع الباب. ‖ [b]ففُتح له ودخل، وقطع P f° 145b
الزّنار، وقال: ‖ أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدًا رسول الله! D f° 130a

— آخر الكتاب —

والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد
وآله وصحبه وسلّم

679 : *d.* تدعوا : ندعوا P. — طعامه : الطعام P.
680 : *b.* الزّنار : الزنّار L.

فهارس الكتاب

فهرس الكنى

ج

ح

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

ه

ي

فهرس الابناء

ز

س

ط

ع

ق

ك

م

فهرس الأنساب والألقاب والطوائف

ز

س

ش

ض

ع

غ

ق

ك

م

و

ي

فهرس الاسماء

ا

ج

ح

خ

ش

ص

غ

ف

ق

ك

ل

م

فهرس الكتب

فهرس البلدان والمواضع

فهرس التوّابين

كتاب التوابين

Ibn Qudāmah, Muwaffaq al-Dīn ʿAbd
Allāh ibn Aḥmad

المعهد الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

/Kitāb al-tawwābīn/

كتاب التوابين

تأليف
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد
موفق الدين بن قدامة المقدسي
المتوفى بدمشق ٦٢٠ هـ

عني بنشره وتحقيقه
جورج المقدسي

دمشق
١٩٦١

كتاب التوابين

تأليف

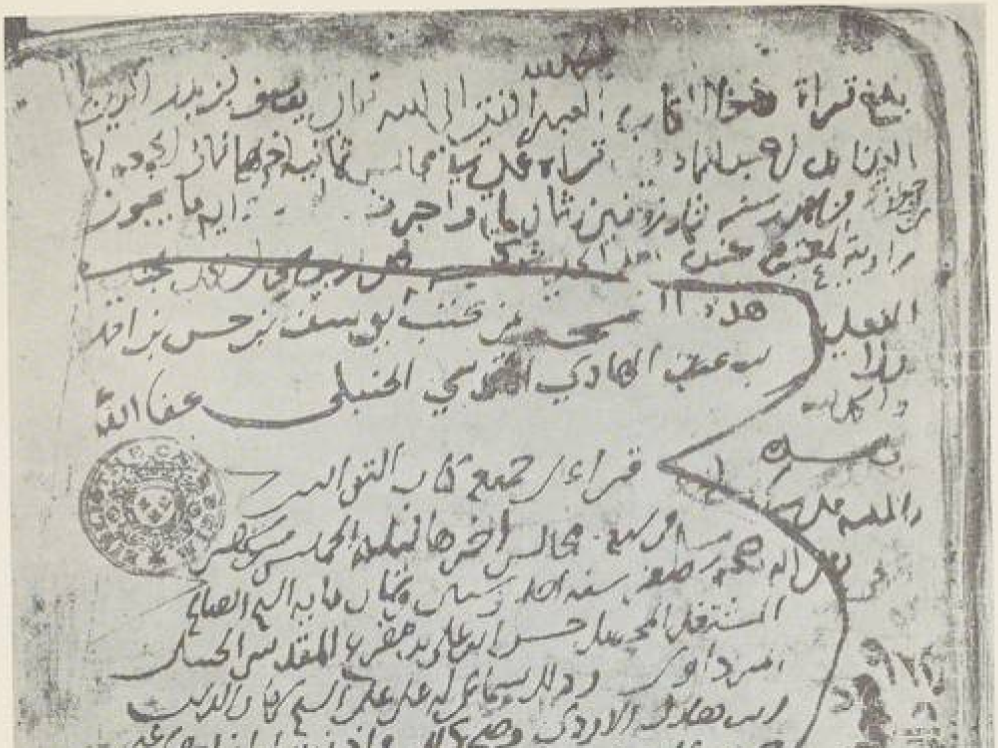
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد

موفق الدين بن قدامة المقدسي

المتوفى بدمشق ٦٢٠ هـ



Ms. arabe Paris 1384 f° 146 a



Ms. arabe Paris 1384 f° 146 b



ابطال عثرتك وقبلت توبتك وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك فقل لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فتب علي انك انت التواب الرحيم فقالها
ادم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر
لي انك انت الغفور الرحيم فقال ادم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني انك انت ارحم الراحمين قال وكان ادم قد اشتد بكاؤه
وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملايكه لتحزن لحزنه وتبكي لبكايه [illegible]
الجنة ماية سنة فبعث الله خيمة من خيام الجنة فوضعها له في موضع الكعبة قبل
ان تكون الكعبة توبة نوح عليه السلام عن وهيب بن الورد قال لما عاتب الله
تعالى نوحا على ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال فبكى ثلثمايه عام
حتى صار تحت عينيه مثل الجداول من البكاء توبة موسى عليه السلام
عن وهيب بن منبه قال لما سمع موسى عليه السلام كلام ربه عز وجل طمع في رؤيته فقال
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال
محمد بن اسحق حدثني بعض من لا اتهم قال قال الله تعالى يا ابن عمران انه لن يراني احد فيحيا قال
موسى رب لا شريك لك ان اراك واموت احب الي من ان لا اراك واحيا رب اتمم علي نعمتك
وفضلك واحسانك بهذا الذي اسالك واموت على اثر ذلك وعن ابن عباس قال لما
راى الله الرحيم بخلقه من حرص موسى عزم ان يعطيه سوله قال انطلق فانظر الحجر الذي
في راس الجبل فاجلس عليه فاني مهبط عليك جنودي ففعل موسى فلما استوى عليه
توبة نوح عليه السلام

Ms. arabe Paris 1384 f° 4 a

ACHEVÉ D'IMPRIMER
SUR LES PRESSES DE
L'IMPRIMERIE CATHOLIQUE
A BEYROUTH LE VINGT
FÉVRIER MIL NEUF
CENT SOIXANTE ET UN

TABLE DES MATIÈRES

LISTE DES SIGLES ET DES ABRÉVIATIONS UTILISÉS DANS L'APPARAT CRITIQUE

acc.	accord
add.	ajouté
av. p.	avec points diacritiques
C	Coran
cf.	comparez
D	Ms. de Damas (= D^2, *supra*, p. XXVII)
ibid.	au même endroit
incert.	lecture douteuse
infra	ci-dessous
L	Ms. de Leiden (*supra*, p. XLI)
marg.	en marge
mod.	modifié
ms.	manuscrit
mss.	manuscrits (= D, L et P)
om.	omet
P	Ms. de Paris (= P^1, *supra*, p. XLIV)
rat.	raturé
sic	la leçon indiquée
s.p.	sans points diacritiques
supra	ci-dessus
ṬŠ	Muḥammad b. Sallām al-Ǧumaḥī, *Ṭabaqāt aš-šuʿarāʾ* (éd. J. Hell, Leiden, 1916)
v.	voir
var.	variante

Récits	A	Az	Bk	D¹	D²	H	Ḥ	L	M	P¹	P²
١٢٣	124b	77a	111b	126b	119b	87b	236	153b	194b	131a	96a
١٢٤	125a	77a	112a	127a	120a	88a	237	154b	195a	132a	96a
١٢٥	126a	77b	113a	128a	121a	88b	238	155b	195a	132b	96b
١٢٦	127a	78a	114a	129a	122a	89a	241	156b	195b	133b	97b
١٢٧	127b	78b	114b	129b	122b	89b	242	157b	195b	134b	—
١٢٨	130b	81a	118a	132b	125a	91b	248	161a	161a	138b	98a
١٢٩	131a	81a	118b	133b	125b	92a	249	162a	197a	139b	98b
١٣٠	132a	82a	119b	134b	126b	92b	251	163b	197b	141a	99b
١٣١	—	82b	—	135b	127a	93b	253	164b	197b	142a	10b
١٣٢	—	—	—	136b	128a	94a	255	166a	198a	142b	101b
١٣٣	—	—	—	136b	128a	94a	256	166a	198a	143a	101b
١٣٤	—	—	—	137a	128b	94b	256	166b	198b	143b	102a
١٣٥	—	—	—	138a	129a	95a	258	168a	198b	144b	103a

Récits	A	Az	Bk	D¹	D²	H	Ḥ	L	M	P¹	P²
٧٤	87b	—	76a	87b	84b	61a	160	109a	181b	94a	—
٧٥	88a	55a	76b	88a	85a	61a	161	109b	182a	94b	—
٧٦	88b	55a	77a	88b	85a	61b	162	110a	182a	95a	—
٧٧	91a	57a	81b	91a	88a	63b	168	113b	183a	98a	71a
٧٨	91b	57a	82a	91b	88b	64a	168	113b	183b	98a	71a
٧٩	92a	57b	82b	92a	88b	64b	169	114a	183b	98b	72a
٨٠	93b	58b	84a	93b	90a	65b	172	116a	184a	100a	73b
٨١	94a	58b	84b	94a	90b	65b	173	116b	184a	100b	73b
٨٢	94b	59a	85a	95a	91b	66b	175	117a	184b	101a	—
٨٣	95a	59b	85b	95b	92a	66b	176	118a	184b	101b	—
٨٤	96a	60a	86b	96a	92b	67a	178	118b	185a	102a	—
٨٥	96b	60a	86b	96b	93a	67b	178	119a	185a	102b	74b
٨٦	96b	60b	87a	97a	93b	67b	179	119b	185a	103a	75a
٨٧	97b	61a	88a	97b	94a	68b	181	120b	185b	104a	75b
٨٨	98b	62a	89a	99a	95a	68b	184	122a	186a	105a	76b
٨٩	99a	62a	89b	99b	95b	69a	185	122b	186a	105b	77a
٩٠	100a	62b	90b	100a	96b	69b	186	123b	186b	106a	77b
٩١	100a	62b	90b	100b	96b	69b	187	123b	186b	106b	78a
٩٢	101a	63a	91a	101a	97a	70a	188	124b	186b	107a	78b
٩٣	101b	63b	92a	101b	97b	70b	189	125a	187a	107b	79a
٩٤	102a	64a	92b	102a	98a	71a	190	125b	187a	108a	79b
٩٥	102b	64a	93a	102b	98b	72a	191	126a	187a	108b	80a
٩٦	103a	64b	93b	103a	99a	72a	192	126b	—	109a	—
٩٧	104a	65b	95a	104b	100b	73b	195	128b	—	110b	—
٩٨	104b	66a	96a	105b	101a	74a	197	129b	187b	111a	80a
٩٩	106a	67a	97a	106b	102b	74b	199	131a	188a	112b	—
١٠٠	107b	67b	98b	108a	103b	75b	202	132b	188b	113b	81b
١٠١	107b	68a	99a	108b	104a	75b	202	133a	188b	114a	81b
١٠٢	109a	68b	100a	109b	105a	76a	205	134b	189a	115b	83a
١٠٣	109b	69a	101a	110b	106a	77a	206	135b	189a	116a	83b
١٠٤	110a	69a	101b	111a	106a	77b	207	136a	189b	116b	84a
١٠٥	111a	70a	102b	112a	107a	78a	209	137a	189b	117b	—
١٠٦	111b	70a	103a	112b	107a	78b	210	137b	190a	118a	—
١٠٧	111b	70a	103a	113a	107b	78b	211	138a	190a	118a	85a
١٠٨	113a	71a	104b	114a	108b	79b	213	139b	190b	119b	86a
١٠٩	114a	71b	105b	115a	109b	80a	215	140b	190b	120b	86b
١١٠	114b	72a	106a	116a	110a	81a	216	141b	191a	121a	87b
١١١	116a	—	108a	117b	111b	82a	219	143b	191b	122b	89a
١١٢	116b	—	—	118a	112a	82a	220	144a	192a	123a	89b
١١٣	117a	—	—	118b	112b	82b	221	144b	192a	123b	90a
١١٤	117b	73a	—	119a	113a	83a	222	145a	192a	124a	90a
١١٥	118b	73a	—	119b	113b	83b	224	146a	192b	124b	91a
١١٦	119a	73b	—	120b	114b	84a	225	147a	192b	125b	91b
١١٧	120b	74b	—	122a	115b	85a	228	148b	193a	127a	92b
١١٨	121b	75a	—	123a	116b	85b	229	150a	193b	128a	93a
١١٩	121b	75a	109a	123a	117a	85b	230	150a	193b	128a	93b
١٢٠	122b	75b	110a	124b	118a	86b	232	151b	194a	129b	94b
١٢١	123b	76a	110b	125b	118b	87a	233	152b	194a	130a	95a
١٢٢	123b	76b	111a	125b	119a	87a	234	153a	194b	130b	95a

Récits	A	Az	Bk	D[1]	D[2]	H	Ḥ	L	M	P[1]	P[2]
٢٥	32a	22a	15a	32a	31a	18b	45	41a	160b	32a	30b
٢٦	33a	22b	15b	33a	32a	19a	46	41b	160b	32b	31a
٢٧	33b	23a	16a	33b	32b	19b	47	42b	160b	33b	31b
٢٨	34a	23a	16b	34a	33a	20a	48	43a	161a	34a	32a
٢٩	34b	23b	17a	34b	33a	20b	50	43b	161a	34b	32b
٣٠	34b	23b	17a	34b	33b	20b	50	43b	161a	34b	32b
٣١	35a	23b	17b	35a	33b	20b	51	44a	161a	35a	32b
٣٢	35b	24a	18a	35b	34a	21a	52	45a	161a	35b	33a
٣٣	36b	24b	19a	36a	35a	21b	53	46a	161a	36b	34a
٣٤	37a	—	19b	36b	35b	22a	54	46b	162a	37a	34b
٣٥	37b	—	20a	37a	35b	22a	55	47a	162a	37b	34b
٣٦	37b	—	20a	37a	36a	22b	56	47b	162a	38a	35a
٣٧	38a	25a	20b	37b	36a	22b	56	47b	162a	38a	35a
٣٨	38b	25a	21a	38a	36b	23a	58	48b	162b	39a	35b
٣٩	39a	25b	21b	38b	37a	24a	59	49b	162b	39b	35b
٤٠	39b	25b	22b	39a	38a	24b	61	50a	163a	40b	36a
٤١	40b	26b	24b	40a	38b	24b	62	51b	163a	41a	36b
٤٢	41b	27a	25b	41a	39b	26a	65	52b	163b	42b	37b
٤٣	45a	29b	29a	44b	43a	28b	73	57a	165a	46a	40b
٤٤	46b	30b	30b	45b	44a	29b	76	59a	165b	47b	40b
٤٥	47a	30b	31a	46a	44b	30a	77	60a	165b	48b	41a
٤٦	48b	31b	33a	47b	46a	31b	80	61b	166b	50b	42b
٤٧	49a	31b	33a	48a	46b	31b	81	62a	166b	51a	42b
٤٨	49b	32a	33b	48b	46b	32a	82	62b	166b	51b	42b
٤٩	52b	34b	37a	51b	49b	34b	88	66b	168a	55a	45a
٥٠	54a	35a	38b	52b	50b	35b	91	68a	168b	56b	45b
٥١	55a	36a	39a	53b	51b	36a	92	69a	169a	57a	46a
٥٢	56b	37a	41a	55a	53a	37a	96	71b	169b	59a	47b
٥٣	57a	37b	42a	56a	53b	38b	97	72a	170a	60a	48a
٥٤	57b	37b	42a	56a	54a	38b	98	72b	170a	60a	48b
٥٥	58a	38b	43b	57a	55a	39b	100	74a	170b	61b	49b
٥٦	60a	—	45a	59a	57b	40a	103	76a	171a	63a	49b
٥٧	61a	50a	48b	60b	59a	41b	107	78b	172a	65b	51b
٥٨	62b	50b	49b	61b	60a	42a	109	79b	172b	66a	52a
٥٩	65b	52b	52b	65a	62b	44b	115	83a	173b	69b	54a
٦٠	66b	53a	53b	66a	63b	45a	117	84a	174a	70b	55a
٦١	67b	54a	54b	67a	64b	46a	119	85b	174a	71b	56a
٦٢	68a	54b	55b	68a	65b	46b	121	86b	174b	72b	56b
٦٣	69b	—	57a	69a	67a	47b	124	88a	175a	74a	58a
٦٤	70a	—	57b	69b	67b	48a	125	89a	175a	75a	58b
٦٥	71a	39a	59a	71a	68b	48b	127	90a	175b	76a	59a
٦٦	72b	39b	60a	72a	69b	49b	129	91b	176a	77b	60a
٦٧	72b	39b	60b	72b	70a	49b	130	92a	176a	77b	60b
٦٨	73a	40a	61a	72b	70b	50a	131	92b	176b	78a	61a
٦٩	74a	40b	61a	73b	70b	50b	131	—	—	78b	61b
٧٠	75a	40b	61b	74b	71a	50b	132	93a	176b	79a	61b
٧١	76a	42a	64a	76a	73b	52b	137	95b	177b	81b	—
٧٢	77b	43a	66a	77b	75a	53b	141	98a	178a	83b	—
٧٣	83a	47a	71b	83a	80a	57b	152	104b	180b	89b	66a

CONCORDANCE DES MANUSCRITS

La table des concordances suivante indique le folio où se trouve le commencement de chacun des récits du *Livre des Pénitents*, numérotés en chiffres arabes. Là où les manuscrits n'ont pas de foliation, nous avons suivi celle que nous leur avons donnés sur le microfilm. Le ms. Ḥ est paginé, non pas folié; les numéros impairs en représentent les *rectos*, les pairs les *versos*. Les traits représentent les lacunes des manuscrits; la foliation citée avant ou après une lacune n'indique pas toujours un récit intégral: le commencement ou la fin du récit peut également avoir fait partie de la lacune qui précède ou qui succède, selon le cas. Voir la description des manuscrits dans l'introduction où les lettres représentant ici les manuscrits sont identifiées. Les mss. de base sont représentés ici par les sigles D^2, L et P^1.

Récits	A	Az	Bk	D^1	D^2	H	Ḥ	L	M	P^1	P^2
١	1b	—	—	1b	1b	—	2	2a	147b	1b	1b
٢	3b	2a	—	3b	3a	—	6	4a	148a	3a	3a
٣	5a	2a	—	5a	4b	—	9	6a	148b	4a	4b
٤	5b	2b	1a	5a	4b	—	9	6b	149a	4a	4b
٥	7a	3b	1b	7a	6b	—	13	8b	149b	5a	6b
٦	9b	5b	—	9b	8b	1a	18	12a	150b	7a	9a
٧	12b	7b	2a	12b	11b	3a	24	15b	152a	10a	12a
٨	15a	9b	3b	15b	14b	5b	31	19b	153b	13b	15a
٩	16b	11a	—	17a	16a	6b	34	21b	154a	15a	16b
١٠	18b	12a	—	18a	18a	8a	37	23a	154b	16b	18a
١١	19b	12a	—	19b	18b	9b	—	24b	155a	17b	19a
١٢	20b	12b	—	20b	19b	9b	—	25b	155b	18b	19b
١٣	21a	14a	—	21a	20a	10a	—	26b	156a	19b	20b
١٤	21a	14b	—	22a	21a	10b	—	27b	156a	20a	21a
١٥	21a	14b	—	22a	21b	11a	—	28a	156b	20b	21a
١٦	21b	15a	4a	22b	21b	11a	—	28b	156b	21a	21b
١٧	22a	15b	5a	23b	22a	11b	—	29a	156b	21b	22a
١٨	24b	17a	7b	25b	24b	13b	—	32a	157b	24a	24a
١٩	25a	17b	8a	26b	25a	13b	—	32b	157b	24b	24b
٢٠	27b	19a	10a	28a	27a	15b	—	35b	158b	26b	27a
٢١	28a	19b	11a	28b	27b	16a	39	36b	159a	27b	27b
٢٢	30b	21a	13a	30b	29b	17b	41	39a	159b	30a	29a
٢٣	31a	21a	13b	31a	30a	17b	42	39b	160a	30b	29b
٢٤	32a	21b	14b	32a	31a	18b	44	40b	160a	31b	30a

complets. Les autres sont lacuneux. Toutefois, nous ne les avons pas rejetés, car ils nous ont apporté leur lumière sur plus d'une leçon obscure. Nous nous y sommes référés continuellement pour cette sorte d'éclaircissement; mais nous n'avons pas trouvé qu'ils eussent plus d'autorité que ceux que nous avons choisis. Le manuscrit H, que nous n'avons pu nous procurer que lors d'un récent voyage en Turquie, a été collationné entièrement avec notre édition sans résultat: d'après nos manuscrits de base nous avions déjà établi un texte qui lui est supérieur.

arbitraires continuelles, appartient, on peut à peine en douter, à une recension tardive.

La date et le lieu de la composition du *Kitāb at-tauwābīn*

Deux des manuscrits existants de cet ouvrage d'Ibn Qudāma, ceux de Bursa (H) et de Bankipore (Bk), nous donnent des dates auxquelles l'auteur transmettait son ouvrage à des disciples. H est basé sur un manuscrit transmis en 611; Bk, sur un manuscrit transmis en 614. On peut donc être certain que le *terminus ad quem* de cette recension, à laquelle appartiennent H et Bk, est 611, neuf ans avant la mort de l'auteur en 620/1223. Nous ne pouvons pas préciser à présent le *terminus a quo*; mais il nous semble que ce fut après ses études à Baġdād, commencées vers 560; car les *isnād* de certains des récits témoignent d'une audition faite sur place chez ses maîtres bagdadiens.

Une remarque dans le texte nous fait croire qu'Ibn Qudāma écrivit cet ouvrage à Damas, lieu de sa résidence permanente. C'est une notation qui montre qu'il fut en correspondance avec Ibn al-Ǧauzī, un de ses maîtres en *ḥadīṯ* dont il reçut le récit 36 de notre texte. Dans l'*isnād* de ce récit, Ibn Qudāma dit ce qui suit: «Le Šaiḫ Abū'l-Faraǧ [Ibn al-Ǧauzī] m'a informé dans une lettre qu'il m'a envoyée...» (1). Or, il nous paraît assez certain qu'Ibn al-Ǧauzī lui adressa sa lettre à Damas, résidence permanente d'Ibn Qudāma où il rédigeait son ouvrage.

La présente édition

Pour établir le texte de notre édition, nous avons choisi les trois manuscrits suivants: ms. L, de la Recension *A*, et mss. D^2 et P^1, de la Recension *B*. Parmi les manuscrits les plus proches de l'original, et les plus revêtus d'autorité, ces trois sont les plus

(1) « ...*fī mā kataba ilaiya*... », littéralement: parmi ce dont il m'a écrit.

difficiles à lire, d'une copie copiée directement de l'original d'Ibn Qudāma.

Passons maintenant aux autres manuscrits. Quatre manuscrits de ce groupe sont copiés, comme ms. L dont nous venons de parler, sur une copie copiée de l'original d'Ibn Qudāma; ce sont H, D², Bk et Ḥ. Les mss. H et Bk citent les noms de leurs maîtres respectifs qui leur ont transmis l'ouvrage d'après l'auteur même. D² et Ḥ, comme L, citent leur provenance directe de l'original même de l'auteur, mais comme nous l'avons déjà fait remarquer dans notre description des manuscrits, il s'agit de la reproduction totale, sauf signatures, d'autres copies réclamant une parenté directe avec l'original de l'auteur. Quant aux manuscrits A, Az, D¹, P¹ (sauf les six feuillets de l'original) et P², nous ne savons pas leur degré de parenté avec l'original. Les quatre manuscrits: A, Az, D¹ et D² appartiennent à une même famille, mais aucun d'eux ne dépend directement de l'autre. Les cinq autres manuscrits sont aussi indépendants l'un de l'autre.

Ces neuf manuscrits se distinguent nettement des mss. M et L, car ils contiennent tous les passages communément absents dans ces deux derniers. Or, le ms. L du premier groupe, comme quatre manuscrits de l'autre groupe, se réclament du même degré de parenté avec l'original. Nous sommes donc amené à conclure qu'Ibn Qudāma écrivit plus d'une recension de son ouvrage. C'est pour cela que nous représentons nos onze manuscrits sur la table généalogique comme appartenant à deux recensions, *A* et *B*.

En outre, le ms. M n'a pas les récits 96 et 97. Ce ms. qui abrège les *isnād* est, à d'autres égards, un très bon manuscrit. Nous ne pouvons pas à présent déterminer s'il s'agit là encore d'une troisième recension due à l'auteur.

Dans le ms. P² il manque seize récits complets, dont 96 et 97 qui manquent dans M. Ce manuscrit, médiocre à tous égards, où le texte original de l'auteur se trouve avoir subi des révisions

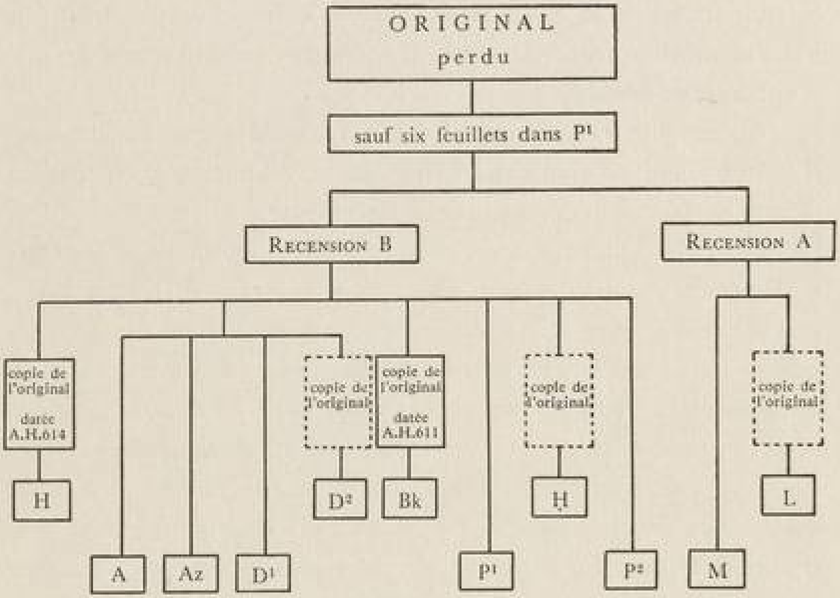
Commençons d'abord avec les manuscrits M et L. Ces deux mss. se distinguent de l'autre groupe par l'absence dans leurs textes de passages identiques, d'une importance décisive; à savoir, tout le récit 72 et, ce qui est plus important, des passages dispersés, par-ci par-là, dans le récit 76 (1). Mais là s'arrête le rapport entre M et L; car les variantes que nous avons relevées de leurs textes respectifs, n'indiquent aucune interdépendance réelle. S'il était seulement question de l'absence totale d'un récit, nous n'aurions pas pu déterminer ce rapport, car le ms. M, à la différence du ms. L, omet également deux autres récits complets, 101 et 102. C'est donc tout particulièrement l'absence commune des passages identiques et arbitrairement dispersés dans le récit 76, qui nous permet d'établir ce rapport entre M et L. Mais, comme ils ne se rapprochent pas par l'identité de leurs variantes, il en ressort qu'il ne s'agit ici que d'un rapport négatif.

Ce rapport négatif nous amène à conclure que les passages communément absents dans M et dans L n'appartiennent pas en propre à la tradition manuscrite remontant à l'original d'Ibn Qudāma. En d'autre termes, l'original d'Ibn Qudāma ne les contenait pas à l'origine. Si une autre main que celle d'Ibn Qudāma, soit la main X, en copiant son original, arbitrairement omettait les passages en question, les autres omissions et erreurs de la copie X se trouveraient dans la tradition manuscrite de M et L, et ces deux mss., en plus de leurs erreurs personnelles, auraient des erreurs communes de la main X. Mais ce n'est pas le cas; M et L sont, avons-nous dit, indépendants l'un de l'autre. A l'origine de leur tradition manuscrite se trouve, croyons-nous donc, une copie sans erreurs et d'où sont absents les passages absents de M et de L. Cette copie ne peut être que celle de l'auteur lui-même, Ibn Qudāma. Et, en effet, le ms. L est une copie fidèle, jusqu'au dessin des mots

(1) Dans notre édition, nous avons enfermé les passages en question entre crochets.

que des erreurs de caractère absolument individuel; ce qui en réduit le nombre choisi.

Notre texte ne se corrompt pas facilement de façon à donner des erreurs marquantes, décisives, ainsi que le ferait par exemple un texte philosophique de langue plus recherchée, et où les occasions d'incompréhension et les tentations de modifier s'offrent avec une fréquence plus haute. Dans notre cas particulier, pour aboutir à la classification des manuscrits, nous avons été obligé de faire une dépense de temps non négligeable. Les erreurs que nous avons pu relever, ainsi que certaines omissions importantes, nous ont aidé à dresser la table généalogique que voici:



N.B. — Les lignes interrompues indiquent des conclusions auxquelles nous a amené notre étude des manuscrits. Voir ci-dessus : *La description des manuscrits*. En ce qui concerne les six feuillets de l'original, voir la description du ms. P^1 (main *a*). Notre édition est fondée sur L, P^1 (= P) et D^2 (= D).

Les familles des manuscrits

Lorsque le but est de reconstituer, autant que possible, l'archétype d'un ouvrage dont l'original est perdu, mais dont il nous reste encore plusieurs copies différentes, ce qui est d'ailleurs notre cas, il faut, on le sait bien, procéder d'abord à la détermination des rapports de ces copies entre elles. Le moyen le plus sûr, le seul moyen raisonnable, est de relever les erreurs qu'elles contiennent en vue de dresser le tableau des familles des manuscrits: l'identité des erreurs indique une communauté d'origine.

Cependant, dans le cas d'un texte en langue arabe, tout écart par rapport au texte original ne constitue pas nécessairement une erreur. L'orthographe subit des changements à travers les siècles; donc une faute d'orthographe ne peut pas nous être utile. Lorsqu'il s'agit de relever les fautes d'un manuscrit dont on ne possède qu'un microfilm, les points diacritiques ne peuvent pas nous servir non plus; car on ne peut pas toujours être sûr si les points y ont été mis par le copiste original ou, plus tard, par un autre, qui collationne cette copie avec une quelque autre; et encore, ne peut-on pas toujours être sûr que ce qu'on croit être des points dicritiques ne soient en réalité des trous de ver. Les mots *fa-ṯamanuhā* et *qīmatuhā* ont, tous deux, le même sens et la même orthographe, si l'on ne tient pas compte des points diacritiques (ڡـمـها). Or, un mot peut avoir été copié sans points diacritiques sur un texte appartenant à une famille de manuscrits, et plus tard «corrigé» par un autre copiste suivant un texte appartenant à une autre famille. Et l'on ne peut pas non plus se servir toujours de n'importe quelles omissions pour rapprocher un texte d'un autre; car deux copistes auraient pu faire dans certains cas la même omission indépendamment l'un de l'autre.

Nombreux sont les cas d'erreurs qui ne peuvent pas servir à la classification des manuscrits. Force est donc de ne tenir compte

qui garde le silence, pratique de l'éthique ascétique); traditionniste, élève d'al-Mizzī, de Šams ad-Dīn b. ʿAbd al-Hādī (élève d'Ibn Taimīya) (1).

V. Aḥmad b. Aḥmad b. Muḥammad b. Hilāl aš-Šihāb al-Azdī aš-Šanū'ī al-Mizzī aš-Šāfiʿī; apprit le *ḥadīṯ* à la Mecque où il mourut; on lui connaît une *iǧāza* damascaine datée de l'an 856 (2).

VI. Voir IX ci-dessus.

VII. Frère du lecteur Yūsuf b. ʿAbd al-Hādī (3).

VIII. Sœur du même Yūsuf (4).

IX. Fils du *musmiʿ* Aḥmad b. Hilāl al-Azdī (5).

X. Fille du même *musmiʿ* Aḥmad (6).

XI. Nom que nous n'avons pas pu déchiffrer; belle-fille du *musmiʿ* Aḥmad.

P². — Le manuscrit N°. 1385 de la Bibliothèque Nationale de Paris (7).

Il compte 105 feuillets, à raison de 17 à 18 lignes à la page, mesurant 18 × 13 1/2 cm.

De Slane lui attribue la date approximative du IXᵉ/XVᵉ siècle. Ses *isnād* y sont tous écourtés. N'y sont pas les récits 71, 72, 74-76, 82-84, 96, 97, 99, 105, 106 et 127. Le récit 132 vient *après* 133. Il ne témoigne d'aucun intérêt particulier. Le copiste, ou un de ses prédécesseurs, se permet des libertés avec le texte, en paraphrasant et interpolant au lieu de copier. C'est le seul manuscrit de tous ceux que nous venons de décrire qu'on puisse désigner comme médiocre.

---

(1) Voir les notices dans: ʿAsqalānī, *Durar*, III, 465; *Šaḏarāt*, VI, 309.
(2) Voir sur lui la notice dans Saḫāwī, *Ḍau'*, I, 223.
(3) Nous ne lui trouvons pas de notice biographique.
(4) Aussi sans notice.
(5) Sans notice.
(6) Sans notice.
(7) Voir de Slane, *Catalogue*, 264.

I. MUWAFFAQ AD-DĪN
(541-620)

II. AL-WĀSIṬĪ
(602-692)

III. AL-BĀLISĪ
(650-718)

IV. ŠAMS AD-DĪN B. AL-MUḤIBB
(713-789)

(*musmi'* :) V. AḤMAD B. HILĀL AL-AZDĪ
(775-858)

(*lecteur:*) VI. YŪSUF B. 'ABD AL-HĀDĪ (841-909)	VII. ABŪ BAKR	VIII. ḪADĪǦA	IX. 'ABD AL-WAHHĀB	X. UMM AL-ḪAIR BARAKA	XI. (?) اسلك

I. L'auteur Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma.

II. Taqī ad-Dīn Abū Isḥāq Ibrāhīm b. 'Alī b. Aḥmad b. Faḍl al-Wāsiṭī ad-Dimašqī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī; professeur de *ḥadīṯ* à la Madrasa Ẓāhirīya, et de *fiqh*, à la Ṣāḥibīya, de Damas; élève, avec sa sœur Ṣafīya, de l'auteur Ibn Qudāma (1).

III. Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. 'Umar b. Abī Bakr b. Qawām al-Bālisī; ascète, membre de la famille fondatrice d'az-Zāwiya al-Qawāmīya al-Bālisīya de Damas; eut parmi ses maîtres Ibn Abī 'Umar, neveu d'Ibn Qudāma; fut un des maîtres de l'historien Ibn Kaṯīr (2).

IV. Šams ad-Dīn Abū Bakr Muḥammad b. al-Muḥibb 'Abd Allāh b. Aḥmad b. al-Muḥibb 'Abd Allāh al-Maqdisī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī, connu sous l'épithète aṣ-Ṣāmit (Le Silencieux, celui

(1) Voir les notices dans: *Bidāya*, XIII, 333-334; NU'AIMĪ, *Dāris*, II, 82-83; *Šaḏarāt*, V, 419-420.

(2) Voir les notices biographiques sur lui dans: *Bidāya*, XIV, 89-90; 'ASQALĀNĪ, *Durar*, IV, 124; NU'AIMĪ, *Dāris*, II, 208; *Šaḏarāt*, VI, 49-50.

d'autres ouvrages manuscrits conservés à la Bibliothèque Ẓāhirīya de Damas (1).

Deux autres personnages suivirent quelques séances de lecture avec Yūsuf : Badr ad-Dīn Abū 'Alī Ḥasan (et: Ḥusain) b. 'Alī b. 'Ubaid b. Aḥmad b. 'Ubaid b. Ibrāhīm al-Mardāwī ad-Dimašqī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī (2), compagnon de Yūsuf b. 'Abd al-Hādī; et Zain ad-Dīn 'Umar b. Muḥammad b. (?) (3).

Il y a encore à situer dans ce schéma: al-'Imād b. 'Abd al-Hādī. Yūsuf le cite dans sa note sur le folio 146a parmi ceux qui donnèrent l'*iǧāza* à Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa (m. 873). Nous ne connaissons qu'un seul personnage de ce nom, mort en 658 : al-'Imād (= 'Imād ad-Dīn) 'Abd al-Ḥamīd b. 'Abd al-Hādī b. Yūsuf al-Maqdisī al-Ǧammā'īlī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī (4). Ces deux personnages appartiennent à deux époques différentes.

Voici le schéma de l'autre tradition :

(1) Voir sur lui, outre les notices citées dans *GAL*, II, 107: *Šaḏarāt*, VIII, 43; Ġazzī, *Kawākib*, I, 316; Šaṭṭī, *Muḫtaṣar ṭabaqāt al-ḥanābila* (Damas, 1339/1921), 74-77.

(2) Voir sur lui les notices dans *Šaḏarāt*, VIII, 74-75; Ġazzī, *Kawākib*, I, 178 (où il faut lire: al-Mardāwī, au lieu de: al-Murādī); Šaṭṭī, *Muḫtaṣar*, 77; cité à trois reprises dans les notes de Yūsuf b. 'Abd al-Hādī: deux fois sous le *ism* de *Ḥusain* (f° 65a, f° 83b) et une fois sous celui de *Ḥasan* (f° 146b); il avait donc deux *ism*-s, à l'instar d'autres personnages de son époque qui étaient connus sous deux *ism*-s ou deux *kunya*-s.

(3) Ce personnage nous reste inconnu.

(4) Voir les notices sur lui dans Abū Šāma, *Tarāǧim riǧāl al-qarnain as-sādis wa's-sābi'*, éd. M. al-Kauṯarī (Le Caire, 1366/1947), 204 (où: 'Abd al-Magid, au lieu de: 'Abd al-Ḥamīd, selon:) *Šaḏarāt*, V, 293; v. aussi Nu'aimī, *Dāris*, II, 206.

IV. Ǧamāl ad-Dīn Abū'l-Ḥaǧǧāǧ Yūsuf b. az-Zakī al-Kalbī al-Quḍā'ī ad-Dimašqī aš-Šāfi'ī; beau-père de l'historien šāfi'ite traditionaliste Ibn Kaṯīr (1).

V. 'Alā' ad-Dīn 'Alī b. Aḥmad al-Mardāwī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī; élève d'Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. al-Muḥibb et d'al-Mizzī (2).

VI. Badr ad-Dīn Muḥammad b. Muḥammad b. Abī Bakr al-Bālisī ad-Dimašqī aṣ-Ṣāliḥī, connu aussi sous le nom d'Ibn al-Qawām; élève d'al-Mizzī (3).

VII. Abū 'Abd ar-Raḥmān 'Abd Allāh b. Ḫalīl al-Ḥarastānī ad-Dimašqī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī; élève d'al-Mizzī (4).

VIII. Šihāb ad-Dīn Aḥmad b. aš-Šarīfa al-Qudsī al-Makkī (5).

IX. Ǧamāl ad-Dīn Abū'l-Maḥāsin Yūsuf b. Ḥasan b. Aḥmad b. 'Abd al-Hādī ad-Dimašqī al-Maqdisī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī, connu aussi sous le nom d'Ibn al-Mibrad; signe son nom le plus souvent: Yūsuf b. Ḥasan b. 'Abd al-Hādī, non seulement dans cette copie de *Kitāb at-tauwābīn*, mais aussi dans beaucoup

---

Fiqī), II, 426-427; 'Asqalānī, *ad-Durar al-kāmina fī a'yān al-mi'a aṯ-ṯāmina* (4 vols., Ḥaidarābād, 1347-50/1929-31), II, 244; *Šaḏarāt*, VI, 114-115.

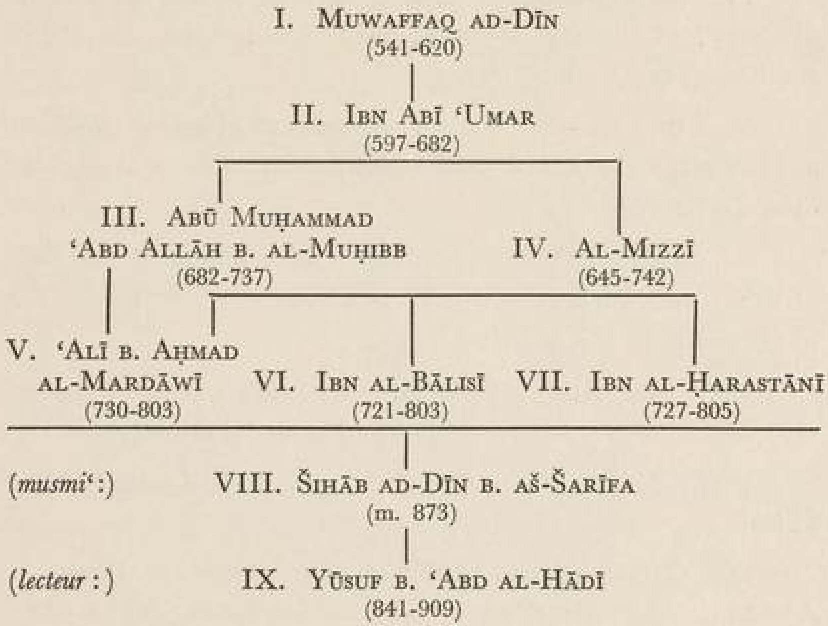
(1) Voir sur lui *GAL*, II, 64, Suppl. II, 66-67; Henri Laoust, *Ibn Kaṯīr historien*, dans *Arabica*, II, 45-46.

(2) Voir les notices biographiques sur lui dans: Saḫāwī, *Ḍau'*, V, 187; *Šaḏarāt*, VII, 31.

(3) Voir les notices biographiques sur lui dans Saḫāwī, *Ḍau'*, IX, 262-263; *Šaḏarāt*, VII, 38.

(4) Voir les notices dans Saḫāwī, *Ḍau'*, V, 18; *Šaḏarāt*, VII, 50.

(5) Voir la notice dans Saḫāwī, *Ḍau'*, II, 254; v. aussi *Šaḏarāt*, VIII, 75 où il est cité comme le maître d'un compagnon de Yūsuf b. 'Abd al-Hādī, et Ġazzī, *al-Kawākib as-sā'ira bi-a'yān al-mi'a al-'āšira*, éd. Ǧ. S. Ǧabbūr, (2 vol., Beyrouth, 1945-49), I, 178 où il faut lire Ibn (au lieu de Abī) aš-Šarīfa.



I. C'est l'auteur Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma.

II. Šaiḫ al-Islām Šams ad-Dīn Abū Muḥammad (et: Abū 'l-Farağ) 'Abd ar-Raḥmān b. Muḥammad b. Aḥmad b. Qudāma al-Maqdisī al-Ğammā'ilī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī, connu sous le nom de: Ibn Abī 'Umar; neveu et élève de Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma (1).

III. Muḥibb ad-Dīn Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. Aḥmad ad-Dimašqī aṣ-Ṣāliḥī al-Maqdisī al-Ḥanbalī, connu sous le nom d'Ibn al-Muḥibb; contemporain estimé de Taqī ad-Dīn b. Taimīya (m. 728) (2).

---

(1) Voir les notices biographiques dans: Ibn Kaṯīr, *al-Bidāya wa'n-nihāya fī't-tārīḫ* (14 vol., Le Caire, 1348/1929 et sqq.), XIII, 302; Ibn Rağab, *Ḏail* (éd. Fiqī), II, 304-310; *Šaḏarāt*, V, 376-379.

(2) Voir les notices dans: Ibn Kaṯīr, *Bidāya*, XIV, 178-179; *Ḏail* (éd.

Fo 146a: «J'ai lu tout ce livre sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa qui a son *iǧāza* d'Ibn al-Bālisī, d'Ibn al-Ḥarastānī, de 'Alī b. Aḥmad al-Mardāwī, d'al-'Imād b. 'Abd al-Hādī et d'autres; tous ayant eu, je crois, leur *iǧāza* et quelques uns parmi eux leur *samā'* du Šaiḫ al-Islām Ibn Abī 'Umar et d'autres, qui ont à leur tour, je crois, leur *iǧāza* de son auteur le Šaiḫ al-Islām Muwaffaq ad-Dīn quelques-uns l'ayant aussi lu sous sa direction, et d'autres l'ayant entendu de lui; cela a effectivement pris lieu en huit séances, la dernière desquelles ayant été en date du mercredi 19 Muḥarram, 870; et [le Šaiḫ Šihāb ad-Dīn m'] a donné l'*iǧāza*. Signé: Yūsuf b. Ḥasan b. 'Abd al-Hādī.» (1)

***

Il ressort des certificats d'audition de ce manuscrit important de la Bibliothèque Nationale de Paris que sa tradition remonte à l'auteur par deux voies principales. Nous les représentons chacune au moyen d'un schéma suivi par l'identification des personnages cités, qui vécurent entre l'époque de l'auteur et celle du célèbre propriétaire du manuscrit, Yūsuf b. 'Abd al-Hādī. Il s'agit d'à peu près trois siècles, du début du VIIe/XIIIe s. jusqu'au début du Xe/XVIe s.

Voici le schéma de l'une de ces deux traditions :

(1) | قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة | بإجازته من ابن البالسيّ وابن الحرستانيّ وعليّ بن أحمد المرداويّ والعماد بن عبد الهادي | وغيرهم بإجازتهم اظن [أظنّ ؟] وسماع بعضهم | من شيخ الإسلام ابن أبي عمر وغيره | بإجازتهم اظن [أظنّ ؟] وقراءة بعضهم | وسماع بعضهم من مصنّفه شيخ الإسلام موفّق الدين | وصحّ ذلك وثبت | في ثمانيـة مجالس | آخرها يوم الأربعاء | تاسع عشر شهر | الله المحرّم سنة | سبعين وثمان ماية | وأجاز وكتب | يوسف بن حسن | ابن عبد الهادي .

la dernière desquelles, en date du mardi 11 muḥarram, 870; cette (dernière) séance a été suivie par le Šaiḫ Ḥusain b. ʿAli b. Mufarraǧ. Signé : Yūsuf b. ʿAbd al-Hādī.» (1)

Fo 65a : «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa, et cela en quatre séances, la dernière en date du jeudi 13 muḥarram 870; la dernière séance a été suivie par Ḥusain b. ʿAlī b. Mufarraǧ al-Mardāwī. Signé : Yusuf b. Ḥasan b. ʿAbd al-Ḥādī.» (2)

Fo 83b : «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici en cinq séances, dont la dernière a été en date du dimanche 16 muḥarram, 870; et cela ayant été sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa. La plus grande partie de cette dernière séance a été suivie par le Šaiḫ Ḥusain b. ʿAlī b. Mufarraǧ al-Mardāwī et le Šaiḫ Zain ad-Dīn ʿUmar b. Muḥammad b. aš-Šarābī (?); et [le Šaiḫ Šihāb ad-Dīn nous] a donné l'*iǧāza*. Signé: Yūsuf b. Ḥasan b. ʿAbd al-Hādī» (3).

Fo 109a: «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa en six séances, dont la dernière a été en date du lundi 17 muḥarram, 870; et il [m']a donné l'*iǧāza*. Signé: Yūsuf b. Ḥasan b. ʿAbd al-Hādī» (4).

---

(1) | قرأت من أوّله الى هنا على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة بإجازته | من المشايخ الثلاثة وصحّ ذلك وثبت في ثلث مجالس آخرها يوم الثلثا | حادي عشر شهر الله المحرّم سنة سبعين وثمان مايـة وسمع هذا المجلس الشيخ | حسين بن عليّ بن مفرّج وكتب يوسف بن عبد الهادي .

(2) | قرأت من أوّله الى هنا على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة وذلك في أربعة مجالس آخرها | يوم الخميس ثالث عشر شهر الله المحرّم سنة سبعين وثمان مايه وسمع المجلس الأخير حسين بن عليّ بن مفرّج | المرداويّ وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي .

(3) | قرأت من أوّلـه الى هنا في خمسة مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشر شهر الله المحرّم | سنة سبعين وثمان مايه وذلك على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة فسمع أكثر هذا المجلس | الشيخ حسين بن عليّ بن مفرّج المرداويّ والشيخ زين الدين عمر بن محمّد بن الشرابى (؟) | وأجاز وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي .

(4) قرأت من أوّله الى هنا على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة | في ستة مجالس آخرها يوم الاثنين سابع عشر شهر الله المحرّم سنة سبعين | وثمان مايه وأجاز وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي .

Les *samā'* signés Yūsuf b. 'Abd al-Hādī (1) se trouvent à plusieurs endroits dans cette copie: f° 4a (marge droite), 21a (gauche), 41a (gauche), 65a (gauche), 83b (droite), 109a (gauche), 146a (gauche). Nous les donnons ci-après :

F° 4a: «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa qui a son *iǧāza* d'Ibn al-Ḥarastānī, d'Ibn al-Bālisī et de 'Alī b. Aḥmad al-Mardāwī, lesquels ont leur *iǧāza* d'al-Mizzī et d'Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. al-Muḥibb, d'après le Šaiḫ al-Islām Ibn Abī 'Umar, d'après le Šaiḫ Muwaffaq ad-Dīn, en date du dimanche, 9 muḥarram, 870. Signé : Yūsuf b. Ḥasan b. Abd al-Hādī.» (2)

F° 21a : «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa, sur l'autorité des trois Šaiḫ-s [Ibn al-Ḥarastānī, Ibn al-Bālisī et 'Alī b. Aḥmad al-Mardāwī], en deux séances, dont la dernière a été en date du lundi 10 muḥarram 870, à la Madrasa du Šaiḫ al-Islām Abū 'Umar (3); et [le Šaiḫ Šihāb ad-Dīn m']a donné l'*iǧāza*. Signé : Yūsuf b. Ḥasan b. 'Abd al-Hādī.» (4)

F° 41a : «Je l'ai lu du commencement jusqu'ici sous la direction du Šaiḫ Šihāb ad-Dīn b. aš-Šarīfa, qui a son *iǧāza* des trois Šaiḫ, cela ayant effectivement pris lieu en trois séances,

---

(1) Mort en 909/1503; v. *GAL*, II, 107, Suppl., II, 947.

(2) | قرأت من أوّله الى هنا على الشيخ شهاب الدين بن | الشريفة بإجازته من ابن الحرستانيّ وابن البالسيّ وعليّ بن | أحمد المرداويّ | بإجازتهم من المزّيّ | وأبو [sic = وأبي] محمّد عبدالله | ابن المحبّ | عن شيخ الإسلام | ابن أبي عم[ر] | عن الشيخ | موفّق الدين | وصحّ ذلك يوم | الأحد تاسع | المحرّم سنة | سبعين وثمان | ماية وكتب | يوسف بن حسن بن | عبد الهادي .

(3) Voir Nu'aimī, *Dāris*, II, 100; fondée par Abū Umar Muḥammad b. Aḥmad b. Muḥammad b. Qudāma al-Maqdisī al-Ḥanbalī (528-607), frère de Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma, notre auteur.

(4) | قرأت من أوّله الى هنا على الشيخ شهاب الدين بن الشريفة عن المشايخ الثلاثة إجازة وصحّ ذلك | وثبت في مجلسين آخرهما يوم الاثنين عاشر شهر الله المحرّم سنة سبعين وثمان ماية بمدرسة شيخ الإسلام | أبي عمر وأجاز وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي .

4) Un autre témoignage sans signature et dont les noms ne sont pas entièrement lisibles. L'ouvrage qui y est cité est كتاب التحابين (sic). Il me semble bien qu'il s'agit ici d'un *samā'* concernant le *Kitāb al-mutaḥābbīn fī 'llāh* de notre auteur, non pas son *Kitāb at-tauwābīn*. Le *musmi'* : Šihāb ad-Dīn b. Zaid al-Ḥanbalī (1), sous l'autorité de : Abū'l-F[arağ] 'Abd ar-Raḥmān b. Ṭulūbuġā (2); deux lecteurs: Abū'l-Farağ 'Abd ar-Raḥmān b. (...) b. 'Abd al-Ḥamīd al-Maqdisī, et Umm 'Abd Allāh Zainab bint Ismā'īl b. (...) b. Rakkāb b. al-Ḫabbāz (3). Sur la marge droite nous ne pouvons déchiffrer que la *nisba*: al-Mardāwī (4).

(par Ḥasan?) sous la dictée de Yūsuf, ou copiée sur sa note originale.
| قرأت جميع كتاب التوّابين | في سبع مجالس آخرها ليلة الخميس من شهر | صفر سنة احد [= إحدى] وستّين وثمان مائة [على] الشيخ الصالح | المشتغل المحصّل حسن ابن [sic] عليّ بن مفرّج المقدسيّ الحنبليّ | المرداويّ وذلك بسماعي له على على [sic, deux fois] الشيخ شهاب الدين | ابن هلال الأزديّ وصحّ ذلك وأذنتُ له أن يروي عنّي جميع ما يجو [يجوز] عنّي روايته بشرطه وكتب يوسف ابن [sic] حسن | ابن أحمد ابن [sic] عبد الهادي المقدسيّ الحنبليّ عفا الله عنه .

(1) Šihāb ad-Dīn Abū 'l-'Abbās Aḥmad b. Muḥammad b. Aḥmad b. Abī Bakr b. Zaid ad-Dimašqī al-Ḥanbalī, connu surtout sous le nom d'Ibn Zaid (789-870); voir sur lui les notices biographiques dans Saḫāwī, *aḍ-Ḍau' al-lāmi' li-ahl al-qarn at-tāsi'* (12 vol., Le Caire, 1353-55/1934-36), II, 71-72; *Šaḏarāt*, VII, 310.

(2) Asad ad-Dīn Abū 'l-Farağ (cf. Saḫāwī, *Ḍau'*, II, 72 [ligne 1] pour cette *kunya*) 'Abd ar-Raḥmān b. Muḥammad b. Ṭūlūbuġā ad-Dimašqī (746-825); voir les notices dans Saḫāwī, *Ḍau'*, IV, 132; *Šaḏarāt*, VII, 170.

(3) Son nom complet: Umm 'Abd Allāh Zainab bint Ismā'īl b. Ibrāhīm b. Sālim b. Sa'd b. Rakkāb b. al-Ḫabbāz, connue sous le *laqab* de: Amatu 'l-'Azīz (659-[750?]); voir la notice biographique sur elle dans 'Asqalānī, *Durar*, II, 118-119.

(4) Voici le texte de cette note d'après notre lecture:

| سمع جميع كتاب التحابين على الشيخ الإمام العلّامة (. . .)
| شهاب الدين بن زيد الحنبليّ بسماعه على المسند أبي الف[رج]
| عبد الرحمن بن طلوبغا [= طولوبغا] قال حضرا أبو الفرج عبد الرحمن بن (...)
| بن عبد الحميد المقدسيّ وأمّ عبدالله زينب بنت إسمعيل بن (...)
| بن ركّاب بن الخبّاز حضورًا في الثانية متّصلًا (...)
| (...) وحضرا من الأوّل الى (...) منازل المتحابّ[ين]
| (...) وحضر (...) قرا من منازل ا[لمتحابّين ؟]

Et en marge droite: المرداويّ (. . .) |

toutes au *Kitāb at-tauwābīn*; seules s'y rapportent, croyons-nous, la deuxième et la troisième citées ci-dessous, encadrées par un cercle dessiné autour d'elles pour les séparer des autres notes (1). Les voici :

1) Un *samā'* en huit séances en date du vendredi (...) en l'an 880; le *musmi'*: Muḥammad b. Yūsuf b. Muḥammad al-Ḥanbalī; le lecteur: Yūsuf b. 'Abd al-Hādī (2).

2) Une note que cette copie est un des livres de Yūsuf b. Ḥasan b. Aḥmad b. 'Abd al-Hādī al-Maqdisī al-Ḥanbalī (3).

3) Un *samā'* accompagné de la signature de Yūsuf b. Ḥasan b. Aḥmad b. 'Abd al-Hādī al-Maqdisī al-Ḥanbalī témoignant que tout le *Kitāb at-tauwābīn* fut lu sous sa direction en sept séances, la dernière ayant été en date du mercredi soir («la nuit de jeudi»), du mois de ṣafar, en l'an 861, par le Šaiḫ Ḥasan b. 'Alī b. Mufarrağ al-Maqdisī al-Ḥanbalī al-Mardāwī, auquel il donna l'*iğāza*. Yūsuf enseignait l'ouvrage par droit de l'*iğāza* (obtenu en 857) de Šihāb ad-Dīn b. Hilāl al-Azdī (4).

---

(1) Encore une note sur ce folio, en marge droite, sans signature, indiquant un certain propriétaire (*mālik*) de la présente copie. La main est plus récente que celle de Yūsuf b. 'Abd al-Hādī. Le texte commence par une abréviation désignant, semble-t-il, la formule: *al-ḥamdu li 'llāh*, suivie par:
. | بلغ مالكه مطالعته | داعيا لمصنفه | بالرحمة والرضوان

(2) Cette note était écrite là où il y avait déjà de l'écriture, dont il subsiste encore, après l'effacement, quelques éléments illisibles, sauf à la fin, où l'on peut lire : . | وصلى | الله على نب[ينا] | وعلى آله وصحبه وسلم

Voici le texte de la note:
| الحمد لله | بلغ قراءة هذا الكتاب العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن بدر الدين بن [شهاب] |
الدين أحمد بن عبد الهادي قراءه عليّ في مجالس ثمانية آخرها نهار الجمعة [marge couverte par
relieur] | من رجب (؟) من شهور سنة ثمانين وثمان ماية وأجزت له روايـة ما يجوز | روايته
. المعتبرة عند أهل الحديث كتبه محمد بن يوسف بن محمد الحنبلي | البعلي | والحمد لله | وحده

(3) |هذه النسخة من كتب يوسف بن حسن بن أحمد | بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي عفا الله ع[نه] .

(4) La calligraphie et l'orthographe de cette note sont d'une autre main que celle de Yūsuf b. 'Abd al-Hādī. Il se peut bien qu'elle fût écrite

collationnée sur une autre copie qui contenait une notation témoignant qu'elle fut, à son tour, copiée sur l'autographe de l'auteur. Cette main dit qu'elle combla des lacunes au commencement et à la fin de la présente copie, mais nous ne la retrouvons pas ailleurs. Cette note n'est pas signée. Il en ressort donc que ce manuscrit a toujours été recomplété à mesure que les lacunes se produisaient. Ce soin est justifié par sa tradition importante.

2) Même folio, au milieu: une note par Aḥmad b. Hilāl al-Azdī, témoignant que Yūsuf b. ʿAbd al-Hādī, propriétaire de la présente copie, la lut sous sa direction. L'écrivain de cette note donne son propre *samāʿ* comme ayant été du Šaiḫ Šams ad-Dīn b. al-Muḥibb > al-Bālisī > al-Wāsiṭī > Muwaffaq ad-Dīn (Ibn Qudāma), en date du 28 rabīʿ II, 857 (1).

3) Un *samāʿ* écrit par Yūsuf b. ʿAbd al-Hādī, et encadrant, en partie, la note précédente, après laquelle elle avait été écrite. Nous le citons, ci-dessous, avec un groupe de *samāʿ* dus à ce Ḥanbalite bien connu.

Sur le fº 146b, il y a quatre notes qui ne se rapportent pas

---

(1) Cette note précise qu'Abū Bakr, frère du même Yūsuf, assista à la lecture du premier *ǧuz*' de l'ouvrage, et que les personnages suivants furent présents lors de la dernière séance: le même Abū Bakr; Ḫadīǧa, sœur de Yūsuf; deux enfants du *musmi*ʿ Aḥmad b. Hilāl al-Azdī: son fils ʿAbd al-Wahhāb et sa fille Umm al-Ḫair Baraka; enfin la belle-fille du *musmi*ʿ (femme de son fils ʿAbd ar-Raḥmān et fille d'un certain Aḥmad). Voici le texte de cette note:

| الحمد لله بلغ قراءته عليّ مالكه تومئذ [يومئذ ?] جمال الدين يوسف بن بدر الدين | الحسن
بن شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي في سبع مجالس وسمع [سمع عليّ en marge droite] | شقيقه
أبو بكر الجزء الأوّل وسمع المجلس الاخير جماعة | منهم أخيه [sic] أبو بكر وأخته الستّ خديجة
وحضر ولدا المسمع | عبد الوهّاب وامّ الخير بركة وسمعت امالك (?) بنت أحمد زوجة | عبد الرحمن
ولد المسمع واذنتُ لهم أن يروا [= يرووا] عنّي جميع مـا يجوز | لي وعنّي رواته [= روايته]
المعتبرة عند أهل الحديث وسماع كاتبه لهاذ الكتاب [= لهذا الكتاب] | على الشيخ شمس الدين بن
المحبّ عن البالسيّ عن الواسطيّ عن المؤلّف | الشيخ موفّق الدين رحمه الله تعالى وثبت بتاريخ |
ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمان مائة . | [en marge droite :] كتبه
أحمد بن هلال الأزديّ | عفا الله عنه .

Seconde en importance est la main *b*. Elle écrivit 119 folios sur 146. Le dernier folio écrit de cette main, f° 145b, contient le colophon de l'ouvrage où figure la date mentionnée par de Slane (1) l'an 732, comme date du manuscrit. C'est bien la date de la majeure partie écrite de la main *b*.

Le nom complet de ce copiste n'eut pas la chance d'être signé dans le colophon, il se trouve sur sa marge droite allant de haut en bas : وكتبه أحمد الراجي توبة لا بعدها معصية والله الموفّق لذلك . C'est tout ce qu'il donne de son nom : Aḥmad.

La main *c* doit être la troisième en ancienneté sur le manuscrit, car elle commence au milieu du f° 77a, dès la huitième ligne, finissant une page déjà commencée par la main *b*. Les deux mains doivent être contemporaines. La main *b* reparaît sur le f° 82a.

La main *d* est celle qui écrit le titre de l'ouvrage, le nom de l'auteur, première page du texte (f° 1a-b). Elle comble les lacunes entre les folios des mains *a* et *b*.

La main *e* qui comble une lacune de deux lignes entre les folios des mains *a* et *d* (f° 2a, en haut), est la même main qui fait la notation suivante sur le f° 145b où figure le colophon, marge droite allant de haut en bas : قرأ في هذه النسخة المباركة يوسف بن حسن بن عبد الهادي وهي ملكه . . . .

Ces cinq mains écrivirent le texte de ce manuscrit, et en comblèrent toutes les lacunes.

Le folio 146a-b contient les notes suivantes :

1) F° 146a, en haut (2) : un témoignage que cette copie fut

(1) De Slane, *Catalogue*, 263.

(2) | بسم الله الرحمن الرحيم بلغت مقابلة على نسخة كُتبت من نسخة المصنّف ذُكر أنّ تلك النسخة هي نسخة المصنّف | سهو | وهي نسخة صحيحة | قابلتُ منها شيء. [sic = شيئا] على تلك النسخة التي ذُكر أنّها كُتبت من نسخت [sic] المصنّف وكتبتُ فيها بعض شيء. منها كانت ناقصة من أوّلها وآخرها فكتبتة من النسخة | التي ذُكر أنّها كُتبت وقوبلة [sic] على نسخة المصنف والحمد لله وحده .

les folios: 77a (à partir de la septième ligne)-81b; main *d* écrivit les folios: 1a-b, 8a-b, 49a-b, 133a-144b; main *e* écrivit les deux lignes en haut du f° 2a pour combler la lacune entre f° 1b (main *c*) et 2a (main *a*).

Le dernier folio, 146a-b, contient plusieurs certificats d'audition (*samā'*), dont nous aurons à parler, ainsi que d'autres notations.

La main *a*, entre toutes les autres, est celle qui doit nous intéresser le plus, bien qu'il n'en reste que six feuillets; car elle est, nous en sommes assez certain, celle de l'auteur lui-même. Une comparaison attentive entre elle et un manuscrit autographe d'un autre ouvrage de l'auteur, à savoir, un brouillon de *Kitāb al-mutaḥābbīn fī'llāh* (1), nous a amené à en être certain (2).

---

(1) Je suis tombé sur ce brouillon lors de mes recherches dans la Bibliothèque Ẓāhirīya, à Damas. Il fait partie du Maǧmū' 132, dont il occupe les folios 103a-116b, et y est écrit sur des feuillets de diverses sortes et dimensions. Sur le premier folio, l'ouvrage est désigné de la façon suivante: *Musauwadat Kitāb al-mutaḥābbīn fī 'llāh li-'bn Qudāma* (Le brouillon du *Kitāb al-mutaḥābbīn fī 'llāh* d'Ibn Qudāma); et plus bas : وقرأت باقيه على شيخنا شهاب الدين بن زيد [زيد؟] وكتب يوسف بن عبد الهادي notation signée par le célèbre Ḥanbalite Yūsuf b. 'Abd al-Hādī, qui, nous le verrons par la suite, en écrivit plusieurs sur le manuscrit que nous décrivons, donnant des *samā'* pareils. Nous préparons une étude de ce manuscrit autographe d'Ibn Qudāma, manuscrit qu'il faut ajouter au numéro 13 de la liste de ses ouvrages dans *GAL*, I, 398, Suppl., I, 688-689.

(2) En plus de l'aspect général de l'écriture sur les feuillets du ms. P[1], qui nous a rappelé, au premier abord, celle du ms. autographe de Damas, nous fondons notre rapprochement des deux textes sur une comparaison des lettres suivantes: *kāf* (toutes positions), *lām-alif* (finale et indépendante), *mīm* (finale et indépendante), *hā'* (initiale, médiale et finale).

Il y a aussi le procédé utilisé par Ibn Qudāma concernant les *isnād*, qui se trouve employé dans les deux manuscrits. Il commence le récit en donnant seulement la source orale ultime, quitte à y revenir plus tard et compléter l'*isnād* entier dans la marge. Sur les folios 2a, 3a, et 3b du ms. P[1], les *isnād* ont été donnés complètement; mais sur le f° 4a, où il y a trois *isnād*, et les f° 5a, 5b, 6a, 6b et 7a, les *isnād* y ont été complétés dans les marges. Le même procédé est employé dans l'autographe de Damas.

199a, soit 53 feuillets, à raison de 23 lignes à la page, mesurant 24 × 16 cm. (1).

Taché d'humidité en quelques endroits, mais le texte n'en est pas atteint. Écrit d'une écriture fine, serrée, mais claire et soignée. Par contre, les divisions sont indiquées en une écriture assez large, et en grosses lettres.

Tous les *isnād* y sont écourtés; il n'en reste que le dernier nom, c'est-à-dire, le transmetteur original. C'est sans doute pour rendre plus aisée la lecture d'un ouvrage dont le texte même des récits présente le plus grand intérêt. En outre, il y a une lacune au f° 187b, correspondant aux §§ 508-518; deux récits complets ne s'y trouvent pas. En ce qui les concerne, voir plus loin le paragraphe: *Les familles des manuscrits*.

Le copiste de ce manuscrit donne son nom dans le colophon: Aḥmad b. Muḥammad b. Yaḥyā b. ʿĪsā b. ʿAlī al-Qarāwalī, connu sous le *laqab* d'al-Faṣīḥ («l'Éloquent»). Il finit de faire sa copie en Ǧumādā I, en l'an 652, à Alep, dans la Madrasa Saʿdīya. Les corrections faites dans les marges sont, pour la plupart, les siennes; d'autres corrections ne le sont pas; la copie a donc été collationnée.

P[1]. — Le manuscrit N°. 1384 de la Bibliothèque Nationale, de Paris (2).

Il compte 146 feuillets, à raison de 15 lignes à la page, mesurant 17 × 12 1/2 cm.

Ce manuscrit a été écrit de plusieurs mains. Celles-ci seront désignées de la façon suivante: main *a* qui écrivit les folios: 2a-7b; main *b* qui écrivit les folios: 9a-48b, 50a-77a (les six premières lignes du f° 77a), 82a-132b, 145a-b; main *c* qui écrivit

---

(1) Voir Fu'ād as-Saiyid, *Fihris* (Le Caire, 1954), 179, n° 366.

(2) Voir de Slane, *Catalogue des manuscrits arabes* (Paris, 1883-95), 263; cf. Georges Vajda, *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris* (Paris, 1957), 27 (n° XXIV).

aucune des deux dates ne se rapporte à celle du manuscrit lui-même (1).

Il y a des corrections faites dans les marges qui sont de la main du copiste.

L'écriture est très claire et soignée, mais témoigne, comme nous l'avons déjà fait remarquer, du savoir limité du copiste qui dessinait les mots qu'il ne pouvait lire.

Au commencement des divisions ou des histoires, l'autorité de l'auteur est invoquée de la façon suivante: «notre professeur dit: (قال شيخنا) . Mais comme le manuscrit ne porte aucun autre témoignage indiquant une relation de professeur à élève, qu'il n'y a pas de colophon, et que l'écriture paraît bien être d'une période plus récente, nous sommes porté à croire que cette copie est vraisemblablement dérivée, très fidèlement s'entend, jusqu'au dessin des mots difficiles à lire, d'une copie plus ancienne, copiée elle, sur l'original de l'auteur. Mais ce n'est là qu'une hypothèse; et la fidélité de la présente copie lui donne, avec sa provenance ultime, son principal intérêt.

M. — Le manuscrit de la Bibliothèque Murad Mulla, III, 332, à Istanbul.

Selon les photographies (2), la présente copie fait partie d'un *maǧmūʿ*, commençant avec f° 147b (3) et se terminant avec le f°

(1) Ainsi, Dozy *et al.*, *op. cit.*, 189-190, recopié plus tard par de Goeje et Juynboll, (cf. *op. cit.*, 154-155), ont mal compris le sens de la première date, croyant qu'elle se rapportait au manuscrit; ils ont dû lire كُتِبَ au lieu de كُجِبَ dans le premier texte cité ci-dessus — ils ne citent pas le second texte — car ils écrivent: «Codex ut ex possessoris nota patet, anno certe 846 antiquor est.»

(2) Je tiens ici à remercier M. Rashad ʿAbd al-Muṭṭalib pour m'avoir appris l'existence de cette copie photographiée par une mission de la Ligue Arabe dont il fut membre.

(3) Je n'ai pas le f° 147a qui peut bien contenir le titre de l'ouvrage et le nom de l'auteur.

un manuscrit qui fut copié sur l'original de l'auteur. Ainsi, à la fin du *ǧuz'* I, on peut lire (f° 28b): آخر الجزء الاول من التوابين من نسخة شيخنا موفق الدين ; *ǧuz'* II (f° 51a) : آخر الجزء الثاني من أصل شيخنا; *ǧuz'* III (f° 78b) : آخر الجزء الثالث من أصل شيخنا موفق الدين ; *ǧuz'* IV (f° 112a): آخر الجزء الرابع من أصل الشيخ. Le *ǧuz'* V (f° 144a) contient la simple mention آخر الجزء الخامس. Mais il n'y a rien d'autre dans le manuscrit, ni sur la page de titre, ni dans un colophon, qui nous livre un seul renseignement sur le copiste, sur la date de la copie, ou sur sa transmission. On ne peut affirmer si la copie a été faite sur l'original même, ou bien d'après une autre copie (ou plusieurs) entre elle et l'original. Le copiste du présent manuscrit donne la nette impression de n'avoir pas compris tout ce qu'il copiait, se contentant parfois de dessiner les mots dont il n'avait pas l'intelligence. Cela nous rassure du moins contre la possibilité de leçons arbitraires.

Sur le premier feuillet où figure le titre et l'auteur de l'ouvrage, il y a deux dates, qui ne se rapportent pas à la date du manuscrit, et deux vers intéressants en guise de préface au *Livre des Pénitents*.

La première date se trouve à droite, au centre de la page, dans le texte suivant en cinq lignes : [ن]ظر في هذا الكتاب المبارك [ال]عبد الفقير الى رحمة ربّه الغنيّ محمد بن أحمد بن إبراهيم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين كتب بتاريخ سنة ٨٤٦ [اللّـ]هم اغفر لمن يترحم عليه آمين.

La seconde date se trouve en bas de la page, dans le texte suivant, en quatre lignes, où les tout premiers mots sont à peine perceptibles et la partie ultérieure du texte se laisse difficilement lire sous une grosse tache d'encre noire: [ن]ظر في هذا الكتاب المبارك [ال]عبد الفقير افقر عباد الله الى عفوه [و]رحمته محمد بن علي بن يوسف غفر الله له ولوالديه ولمن . . . ولجميع المسلمين كتب بتاريخ سادس ربيع الاول سنة ثمان وستين وثمان ماية.

Donc, deux textes qui portent témoignage de la part de deux lecteurs de cet ouvrage et signés par ces lecteurs, le premier en l'an 846, et le second, le 6 rabī' I, en l'an 868, 22 ans après. Ainsi

le premier propriétaire de cette copie, son fils Muḥammad b. 'Īsā aṣ-Ṣāliḥī al-Ḫalwatī le possédant après lui, en 1087/1676 ; Muḥammad Darwīš al-Malīḥī, après lui, en 1160/1747, et Muḥammad b. 'Abd Allāh b. Ḥāmid al-Ḥanbalī, après celui-ci, en 1281/1864.

Le manuscrit a été collationné par le copiste, mais il s'y trouve aussi quelques corrections d'une autre main. L'écriture, peu habile, est toutefois clairement lisible. Le copiste était certainement peu instruit; cela paraît surtout à ses notations dans les marges des pages 62, 107, 168, et 220 où il cite la fin des *ǧuz'* II, III, IV et V, de la façon suivante :

اخر الجزو الناني من اخر النصف
اخر الحر الثاني [=الثالث] من اخر النصف
اخر الخز الرابع من الاصل
احر الحر الخامس من اصل النصف

On voit bien ici que le copiste se servit d'un manuscrit qui fut copié sur l'original de l'auteur. Il lisait آخر au lieu de أصل , et النصف au lieu de المصنّف. Donc, il aurait dû lire: آخر الجزء الثاني من أصل المصنّف (fin du *ǧuz'* II de l'original de l'auteur), et ainsi de suite. On peut donc comprendre pourquoi il ne se trouve pas de notation sur la provenance de la copie à la dernière page; le copiste copiait ce qu'il voyait sans le comprendre. Il semble assez certain que sa copie est identique, sauf ses propres fautes, à celle qui fut copiée directement de l'original d'Ibn Qudāma.

L. — Le manuscrit N°. 853 de la Bibliothèque de l'Université de Leiden (1).

Il compte 167 folios, à raison de 15 lignes à la page.

Selon le témoignage écrit à la fin de quatre de ses *ǧuz'*, c'est

(1) R. Dozy, P. de Jong, M.J. de Goeje et M. Houtsma, *Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae* (Lugduni-Batavorum: E. J. Brill, 1851), II, 189-190. — M. J. de Goeje et Th. W. Juynboll, *Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae* (Lugduni-Batavorum: E. J. Brill, 1907), II, 154-55.

gence; et, en effet, le texte continue sans interruption du f° 25a au f° 26a.

L'écriture est claire avec peu de vocalisations.

Ḥ. — Le manuscrit *Mawā'iẓ* 11 de la Bibliothèque Āṣafīya, à Ḥaidarābād (1).

Paginé, il compte 260 pages, à raison de 17 lignes chacune, mesurant 14 1/2 × 10 1/2 cm.

Le premier feuillet est écrit d'une main plus récente que celle du texte, l'original étant perdu. Une autre lacune, non comblée, se trouve entre p. 38 et p. 39 et correspond aux §§92-143, juste onze feuillets (les dizaines sont indiqués en haut des feuillets, sur le *recto*). A l'origine, le texte contenait 141 feuillets; les 130 qui en restent appartiennent, sauf le premier comme nous avons déjà indiqué, à la copie originale. Le manuscrit fut terminé le mardi 5 ramaḍān, en l'an 779, et le copiste signe son nom: 'Abd Allāh b. Šāfi' b. Sa'd b. 'Imrān b. Mālik at-Tamīmī al-Ḥanbalī.

Les noms de ceux qui possédèrent tour à tour cette copie apparaissent sur la première et la dernière page. On trouve les suivants sur la première page: Muḥammad b. 'Abd Allāh b. Ḥāmid al-Ḥanbalī avec la date : l'an 1281/1864 (à gauche, en haut); Muḥammad b. 'Isā aṣ-Ṣāliḥī al-Ḫalwatī (2), accompagné de la date, l'an 1087/1676 (à gauche, au milieu); Muḥammad Darwīš al-Malīḥī (Mulaiḥī?), avec la date, l'an 1160/1747 (à droite, au milieu, allant obliquement du haut en bas); et à côté, Šaiḫ 'Īsā (peut-être le père du second nom, ci-dessus); plus bas, un nom qui se laisse lire à peine comme: Muḥammad b. aš-Šaiḫ 'Īsā aṣ-Ṣāliḥī al-Ḫalwatī, déjà cité, ci-dessus. Puis, sur la dernière page, aš-Šaiḫ 'Ī[sā] aṣ-Ṣāliḥī *musamman* (= de nom) al-Ḥanbalī *maḏhaban* (= de rite).

Parmi ces noms, il paraît donc que le šaiḫ 'Isā aṣ-Ṣāliḥī fut

(1) *GAL, loc. cit.*
(2) Ordre mystique d'al-Ḫalwatīya.

ma lui-même, le lundi, 20 rağab 614, six ans avant la mort de celui-ci.

Le colophon est écrit par le šaiḫ Yūsuf, d'une écriture petite et serrée, différente de celle du texte, et contenant à la fin la signature du šaiḫ, son témoignage d'avoir lu tout le *Kitāb at-tauwābīn*, par Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma, par droit de l'avoir enseigné, sur son autorité, du texte original de son audition datée de l'an 614, et que l'ont entendu de lui les *šaiḫ*-s suivants: Burhān ad-Dīn Abū Isḥāq Ibrāhīm b. Fahd (?) b. Ibrāhīm, Ḥātim b. Abī Bakr b. Šammās, Aḥmad b. Naṣr b. 'Alī b. Naṣr Allāh, tous de Ḥimṣ, et Aḥmad b. Yūsuf b. 'Antar (?) ad-Dimašqī et 'Abd ar-Raḥmān b. Maḥmūd b. 'Abd Allāh al-Maqdisī; et que cette audition fut terminée le 20 ša'bān de l'an 629, dans la mosquée aṣ-Ṣarf, à Damas. Dans la signature qui suit, les lettres *ḥā'* et *alif* entre «'Inān» et «ad-Dimašqī» n'appartiennent pas au nom, étant les premières lettres d'un mot qui vient après: *ḥāmidan*, l'auteur voulant donner ses *kunya* avant d'écrire ce mot qu'il avait commencé. Le copiste du présent manuscrit est donc un des *šaiḫ* ici mentionnés, qui eut sa copie du *Kitāb at-tauwābīn* signée par son professeur. Nous avons donc ici, d'après ces données, la copie d'une copie du texte original d'Ibn Qudāma.

Le manuscrit est taché d'humidité mais sans que cela ait nui au texte; et il y a ça et là des mots complètement effacés. Il est en foliation erronée; le feuillet où figure le titre est sans foliation sur ses deux côtés; le feuillet suivant est marqué 1 au lieu de 2 (nous suivons quand même la foliation déjà dans le manuscrit). Les corrections dans les marges sont celles du copiste qui a collationné sa copie.

Le manuscrit contient, entre les deux premiers feuillets, une lacune de plusieurs feuillets correspondant aux §§ 3-44 de la présente édition. Le folio 25b, en blanc, ne constitue pas une lacune; il contient une notation indiquant qu'il fut sauté par négli-

Sulaimān où il n'est pas question d'un mariage de ce Prophète dans l'ouvrage de Māwardī comme il en est dans celui de *Kitāb at-tauwābīn*. Corrections faites dans les marges par des mains diverses, y incluse la main de la copie originale.

A la fin de chacun des trois *ǧuz'*: III, IV et V, il y a une notation indiquant que ce manuscrit fut copié sur l'original d'Ibn Qudāma: folio 58a: آخر الجزء الثالث من الأصل ; f° 87a: آخر الجزْ [lire: الجزء] الرابع من غير [lire: عين] أصل مؤلّفه وحده لا غير ; f° 11a: آخر الجزء الخامس من أصل المؤلّف.

L'écriture est claire, abondamment vocalisée.

H. — Le manuscrit N°. 878 de la Bibliothèque de Harraççioğlu à Bursa (1).

Il compte 96 feuillets, à raison de 19 lignes à la page, mesurant 24 × 16 cm.

Ce copiste, qui ne donne pas son nom, dit dans l'incipit que le šaiḫ Yūsuf b. Muḥammad b. 'Inān ad-Dimašqī aš-Šāfi'ī transmit l'ouvrage d'Ibn Qudāma, dans la mosquée aṣ-Ṣarf (2), à Damas, pendant la 2e décennie du mois de Ša'bān, en l'an 629, sur l'autorité de l'auteur lui-même qui le lui enseigna; et le šaiḫ Yūsuf dit qu'il le reçut en transmission de l'auteur Ibn Qudā-

(1) Voir *Une liste des manuscrits choisis parmi les bibliothèques de Bursa, publiée à l'occasion du XXIIe Congrès International des Orientalistes* (Istanbul, 1951), 17, n° 878. Il est à noter que tous les manuscrits attribués à la «Bibliothèque d'Abdullah Sabri (Bursa)», pp. 17-32, appartiennent en réalité à celle de Haraççioğlu (remarquer que le dernier numéro, p. 16, est 8, tandis que le premier numéro sur la page 17 est 68). Je dois ce renseignement au Directeur de la Bibliothèque à Bursa, qui a eu la bonté de me donner une copie corrigée de la liste citée ci-dessus et où figurent bien d'autres rectifications.

(2) Voir Nu'aimī, *Dāris*, II, 349. Masǧid aṣ-Ṣarf fut fondé à l'ouest la cimetière de Bāb al-Farādīs, et fut connu à l'époque de Nu'aimī sous le nom de Masǧid aṣ-Ṣāfī, d'après son fondateur aṣ-Ṣāfī b. Naṣr Allāh b. al-'Āriḍ, *šiḥna* à Damas sous le Sultan Ṣalāḥ ad-Dīn (Saladin). Il fonda ce *masǧid* dans le quartier d'al-'Uqaiba, et il y fut enterré en raǧab 587/1191.

avec la collaboration du šaiḫ Faiḍ Allāh al-Afġānī, en ḏū'l-qa'da, 1316/1898. Cette notation est signée par Muḥammad b. Muḥammad al-Mubārak al-Ḥasanī al-Ǧazā'irī, que nous avons déjà mentionné comme l'auteur de la notation sur la première feuille du manuscrit; et il signe son nom cette fois avec la *nisba*: aš-Šāḏilī, ordre mystique. Son écriture est petite, serrée, mais claire et très soignée; il paraît avoir été le propriétaire de cette copie; car on trouve dans les marges des corrections de cette main. L'écriture y est claire.

D². — Le manuscrit No. 5632 *'āmm* de la Bibliothèque Ẓāhirīya à Damas.

Il compte 128 feuillets, à raison de 15-16 lignes à la page, mesurant 26 × 17 1/2 cm. Le premier et le dernier feuillets sont écrits d'une main récente (1).

Les lacunes suivantes ont été comblées par cette main: folios 1a-b, 24a-b, 25a-b, 29a-b, 118a-b, 128a. Il y a au crayon, sur le f° 128a, une note disant que sept feuillets manquaient à cette copie et qu'ils ont été remplacés par une copie terminée le dimanche, 14 (doit être: 4) ramaḍān 737; c'est la date du Ms. D¹.

Ce manuscrit est détérioré par l'humidité en bas des folios 2a-b, 3a-b (les mots tachés ont été récrits au crayon); f° 49a-b est déchiré en bas où des mots dans les deux dernières lignes ont, par conséquent, disparu.

Sur le f° 9a, un texte de l'ouvrage *A'lām an-nubūwa* d'al-Māwardī (imprimé au Caire) est copié en marge; c'est le récit de

(1) 'Izzat Q'ṣībātī, propriétaire d'une librairie tout près de la Mosquée Umaiyade à Damas, m'a dit (en 1952) qu'il avait vendu à la Bibliothèque Ẓāhirīya une copie de *Kitāb at-tauwābīn* où manquait quelques feuillets, y compris le premier et le dernier, qui furent ensuite copiés d'après une autre copie et inclus dans la sienne. Il s'agit de la présente copie, car une note à cet effet l'identifie en donnant sa date précise.

Ḥātim b. al-Ḥabbāl (1) > al-Qāḍī Tāǧ ad-Dīn ʿAbd al-Ḫāliq b. ʿAbd as-Salām b. Saʿīd b. ʿUlwān b. Kāmil at-Tanūḫī (2) > Šaiḫ al-Islām Muwaffaq ad-Dīn [Ibn Qudāma];

2) Aš-Šaiḫ Zain ad-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar b. al-Ḥasan b. Mazyad b. Umaila al-Marā[ġī] (3) > aš-Šaiḫ ʿIzz ad-Dīn Abū'l-Fidā' Ismāʿīl b. ʿAbd ar-Raḥmān b. ʿUmar [b.] al-Farrā' (4) > aš-Šaiḫ al-Imām Abū Muḥammad ʿAbd Allāh b. Aḥmad b. Qudāma, l'auteur [de l'ouvrage].

Enfin, dans une autre note, un certain Ṣāliḥ... as-Saqaṭī aš-Šāfiʿī donne le titre et l'auteur de l'ouvrage qu'il dit avoir lu «du commencement jusqu'à la fin et j'ai tiré profit de ses exhortations».

Cette copie a été terminée le 4 ramaḍān 737, et a été collationnée avec une autre copie datée du mardi, 4 ǧumāda I, 795, et érigée plus tard en waqf par le šaiḫ Abū ʿUtmān al-Ḥanbalī dans la Mosquée des Ḥanbalites à Dūmā, un village près de Damas. La collation a été faite chez le šaiḫ Muḥammad Taufīq al-Aiyūbī,

---

de ḥadīṯ d'Ibn Ḥaǧar qui dit qu'il fut analphabète et très faible de vue. — Voir *Dāris*, I, 19 et 47, qui en cite deux par le même fondateur; voir aussi, pour Ibn aš-Šarāyiḥī, *ibid.*, I, 87 (où il faut corriger le nom) et II, 422.

(1) Voir la notice biographique dans Ibn al-ʿImād, *Šaḏarāt*, VI, 260, où le nom est complété: Ǧamāl ad-Dīn Yūsuf b. ʿAbd Allāh b. Ḥātim b. Muḥammad b. Yūsuf, connu sous le nom d'Ibn al-Ḥabbāl al-Ḥanbalī; mort à Baʿlabakk le 7 raǧab, 778; un de ses professeurs de *ḥadīṯ* fut le qāḍī Tāǧ ad-Dīn ʿAbd al-Ḫāliq (v. la note suivante); enseigna le *Musnad* d'aš-Šāfiʿī.

(2) Voir la notice dans Ibn al-ʿImād, *Šaḏarāt aḏ-ḏahab* (8 vol., Le Caire, V, 435, où le nom est complété par: Abū Muḥammad... al-Baʿlabakkī; né 603, mort 696; notre auteur Ibn Qudāma fut un de ses professeurs de *ḥadīṯ*; enseigna le *ḥadīṯ* à Baʿlabakk (v. Nuʿaimī, *ad-Dāris fī tārīḫ al-madāris* (2 vol., Damas, 1367-70/1948-51), I, 78, II, 170), et les *Sunan* d'Ibn Māǧā (v. *id.*, 440).

(3) Voir la notice dans Ibn al-ʿImād, *Šaḏarāt*, VI, 258, où à la *kunya*: al-Marāġī, est ajoutée une autre: al-Mizzī; né 680, (678?, 682?), mort 778; traditionniste, enseigna le *ḥadīṯ* pendant cinquante ans.

(4) Voir la notice dans *Šaḏarāt*, V, 455, où les *kunya* al-Mardāwī aṣ-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī; élève de notre auteur Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma; né 610, mort 700; traditionniste.

du *ǧuz'*, le titre de l'ouvrage, l'auteur, le transmetteur, et le copiste.

Les autres lacunes se trouvent aux endroits suivants: entre f° 1b-2a, une lacune correspondant aux §§34-70 de la présente édition; entre 3b-4a, une autre lacune correspondant aux §§80-105; entre 108a-109a, une autre encore qui correspond aux §§578-605 (f° 108b est en blanc); enfin, f° 119b s'arrête dans un passage qui correspond au §660. Le manuscrit a été collationné; des notations à cet effet se trouvent à plusieurs endroits (cf. 13b, 31b, 49b, 59b, 69b, 79b, 87b, 97b, 107b, 109b — toujours sur le *verso*).

L'écriture claire est d'une main habile, sans doute le travail d'un copiste savant, si l'on en juge par le texte vocalisé.

D[1]. — Le manuscrit N°. 5603 *'āmm* de la Bibliothèque Ẓāhirīya à Damas.

Il compte 275 pages, à raison de 15 lignes chacune, mesurant 23 1/2 × 15 cm. Le texte commence sur page 1. Mais celle-ci est précédée de deux pages, chacune d'une main différente de celle du texte original. Sur la première il y a une notation par un certain Muḥammad b. Muḥammad b. al-Mubārak al-Ḥasanī al-Ǧazā'irī (le nom est écrit sans points diacritiques), donnant le titre de l'ouvrage, le nom de l'auteur, la date de sa mort et les divisions de l'ouvrage, l'ensemble étant tiré de l'ouvrage bibliographique de Ḥaǧǧī Ḫalīfa, *Kašf aẓ-ẓunūn* (*naqlan 'an Kašf aẓ-ẓunūn*). Sur la seconde page, figurent les deux *samā'* suivants:

1) Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. Ibrāhīm b. al-Ḫalīl b. aš-Šarāyiḥī (1) > Abū'l-Maḥāsin Yūsuf b. 'Abd Allāh b. 'Alī b.

(1) Voir la notice biographique dans Ibn al-'Imād, *Šaḏarāt aḏ-ḏahab* (8 vol., Le Caire, 1350-51), VII, 146, basée sur Ibn Ḥaǧar al-'Asqalānī, son contemporain; né en 748, mort en 820; où son nom complété par: Ǧamāl ad-Dīn... al-Ba'labakkī ad-Dimašqī aš-Šāfi'ī, connu sous le nom d'Ibn aš-Šarāyiḥī; traditionniste, professeur à l'école de ḥadīṯ al-Ašrafīya, un des maîtres

B². — Le manuscrit de Berlin, N°. 8940 (1).

Il compte 77 folios à raison de 15-16 lignes à la page, mesurant 17 1/2 × 12 1/2 cm. Tacheté, rongé par les vers surtout à la fin. Le titre, le nom de l'auteur, et les deux premiers *ǧuz'* sauf la *tauba* de Yūnus, ont disparu. Disparues aussi sont les dernières pages à partir du §653 de la présente édition (2).

Bk. — Le manuscrit N°. 1429 de l'Oriental Public Library à Bankipore (3).

Il compte 119 feuillets, à raison de 17 lignes à la page, mesurant 8 × 7 1/2 cm. Le copiste est Muḥammad b. 'Abd al-Walī b. Abī Muḥammad b. Ḫaulān al-Ḥanbalī al-Ba'lī (4). Sa copie, datée en 695, l'an où il la reçut sur l'autorité de son maître, le qāḍī Tāǧ ad-Dīn Abū Muḥammad 'Abd al-Ḫāliq b. 'Abd as-Salām b. Sa'īd b. 'Ulwān aš-Šāfi'ī, qui reçut la sienne, à son tour, de l'auteur lui-même en 611, et la transmettait sous son autorité. Nous allons rencontrer le nom du qāḍī Tāǧ ad-Dīn dans un *samā'* du Ms. D¹. Il fut élève d'Ibn Qudāma et professeur de *ḥadīṯ* à Ba'labakk.

Ses premières et ses dernières pages, y compris le titre, l'incipit et l'explicit, ont disparu. Le premier feuillet correspond au §29 de notre édition. Sur la marge gauche de ce feuillet se trouve une notation contenant le titre de l'ouvrage, le nom de l'auteur et la date de l'an 595, qui devrait être 695, selon toutes les autres indications sur le manuscrit. Cette date est due, croyons-nous, à la notation du copiste au début du *ǧuz'* IV, où est, porté fautivement, 595 au lieu de 695. Au début de chaque *ǧuz'*, le copiste donne le nombre

(1) Voir Ahlwardt, *op. cit.*; *GAL*, *loc. cit.* Nous n'avons pas encore pu nous procurer les microfilms des deux Mss. de Berlin.

(2) Cf. *supra*, p. xxvi et sqq., où ceci est mis en doute.

(3) Voir Maulavi Abdul Hamid, *Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library at Bankipore* (Patna, 1918), XIII, n° 857.

(4) Voir Ibn Raǧab, *Ḏail* (éd. Fiqī), II, 347; né 644, m. 701.

Az. — Le manuscrit *Tārīḫ* 984 de la Bibliothèque d'al-Azhar au Caire (1).

Il compte 82 feuillets, avec une mesure de 24×16 cms., et 17 lignes à la page. Non daté. Lacuneux à plusieurs endroits; ses premières et ses dernières pages ont disparu. A la première page, une main plus récente que celle du texte original attribue l'ouvrage à Ibn Qudāma et essaie de combler la lacune avec la *basmala*, avec une *ḫuṭba* improvisée, et avec un début du récit d'Adam, également improvisé. Le début du texte original correspond au § 19 de la présente édition. Le manuscrit se termine à un endroit correspondant au § 665. Les autres lacunes se trouvent aux endroits suivants: entre folios 38b et 39a, il y a une lacune qui correspond aux §§ 289-350; entre 54b-55a, une lacune correspondant aux §§ 418-425; entre 72a-73a, une autre lacune du § 574 au § 583. Toute une série de folios se trouve mal placée (cf. la Concordance des Mss.). Clairement écrit, mais souvent sans points diacritiques. Sur folio 1b, on trouve le texte suivant, d'une main moderne: وقف لله تعالى ومقرّه بالسيدة رضي الله عنها. Le titre et la possibilité d'une date et du nom du copiste nous échappent, à cause de l'absence de l'incipit et de l'explicit. Cependant on peut trouver le titre cité à trois reprises, deux fois à la mention de la fin du *ǧuz'* I, et du commencement du *ǧuz'* II (f° 9b), et une autre fois, à la mention du *ǧuz'* IV (f° 57a).

B¹. — Le manuscrit de Berlin, N°. 8791 (2).

La description par Ahlwardt de ce manuscrit, ainsi que du suivant, n'a pas rendu nécessaire leur collationnement avec les manuscrits de base. Aussi me suis-je servi des données du catalogue d'Ahlwardt pour la description qui en a été déjà donnée plus haut.

---

(1) Voir Fuad Saiyid, *Fihris*, n° 365.

(2) Voir Ahlwardt, *op. cit.*, n° 8791 (où il y a une bonne description du manuscrit, mais où cependant l'attribution à un certain auteur est erronée, v. *supra*); *GAL*, Suppl., I, 689.

Il compte 132 feuillets sans foliation (la page où figure le titre est désigné ici comme f° 1a), à raison de 15 lignes à la page, mesurant 15×23cm. Terminé le 20 Ǧumādā II, 663 (10 Avril 1265), et copié par Sulaimān b. Riḍwān b. Ismā'īl b. Yaḥyā al-Anṣārī al-Qaṣrī. Le premier feuillet, contenant le titre et le nom de l'auteur, ainsi que la première page du texte, est d'une main moderne. D'autres lacunes ont été comblées de la même main aux endroits suivants: f° 17a-b, 27a-b, 99a-106b. Une lacune d'un feuillet entre f° 20b et 21a correspondant aux §§ 98-103, n'est pas comblée. Le manuscrit est dans un mauvais état, rongé par les vers presque partout dans la partie originale, et surtout à la fin où plusieurs feuillets ne se séparent point, étant collés et criblés par les vers. C'est ce qui explique sans doute qu'ils n'aient pas été photographiés par la mission de l'Institut des Manuscrits de la Ligue Arabe, dont le microfilm ne montre pas les feuillets à partir de celui qui se termine avec les mots وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال كنت et qui correspond au folio 132a de notre foliation et au début du § 660 de la présente édition. Le dernier feuillet est cependant détaché de ceux qui le précèdent, et est donc photographié; il contient le colophon qui nous donne le nom du copiste et la date à laquelle il termina sa copie. Cette lacune dans le microfilm de la Ligue Arabe, ou en d'autres termes, cet ensemble de feuillets collés, représentent à peu près 5 feuillets qui ne se laissent pas cependant compter avec certitude. L'écriture, souvent vocalisée, est très claire. Les titres des divisions sont en grosse écriture, mais la fin de chacune n'y est pas indiquée comme c'est le cas dans la plupart des autres manuscrits. Le manuscrit montre, ici et là dans les marges, quelques corrections faites de la main du copiste. Le texte dans les marges de f° 65b-66a, au centre, est d'une main plus moderne et ne se rapporte pas au texte même de l'ouvrage.

1345/1927), 31, n° 3584 *ǧīm*; Fuad Saiyid, *Ma'had iḥyā' al-maḫṭūṭāt al-'arabīya: Fihris al-maḫṭūṭāt al-muṣauwara* (Le Caire, 1954), I, 179, n° 364.

Pour les deux manuscrits de Berlin nous nous sommes servi du catalogue de W. Ahlwardt (1) où les descriptions sont assez détaillées pour nous assurer de leur infériorité vis-à-vis des manuscrits qui nous ont servi pour l'établissement du texte. Aux huit manuscrits de la liste de Brockelmann, nous en ajoutons encore cinq, conservés dans les bibliothèques suivantes: un ms. à la Bibliothèque de la Mosquée-Université al-Azhar au Caire; deux à la Bibliothèque Ẓāhirīya à Damas; un à la Bibliothèque Murad Mulla à Istanbul; et un à la Bibliothèque Harraççioğlu à Bursa. Treize manuscrits en tout dont nous donnons la description par ordre alphabétique selon les abréviations suivantes:

A. = Alexandrie, Bibliothèque Municipale, *Mawā'iẓ* 31.
Az. = Le Caire, Bibliothèque d'al-Azhar, *Tārīḫ* 984.
B¹. = Berlin, N°. 8791.
B². = Berlin, N°. 8940.
Bk. = Bankipore, Oriental Public Library, N°. 1429.
D¹. = Damas, Bibliothèque Ẓāhirīya, N°. 5603 *'āmm*.
D². = Damas, Bibliothèque Ẓāhirīya, N°. 5632 *'āmm*.
H. = Bursa, Bibliothèque de Haraççioğlu, N°. 878.
Ḥ. = Ḥaidarābād, Bibliothèque Āṣafīya, *Mawā'iẓ* 11.
L. = Leiden, N°. 853.
M. = Istanbul, Bibliothèque Murad Mulla, III, 332.
P¹. = Paris, N°. 1384.
P². = Paris, N°. 1385.

***

A. — Le manuscrit *Mawā'iẓ* 31 de la Bibliothèque Municipale d'Alexandrie (2).

---

(1) Ahlwardt, *Verzeichniss der arabischen Handschriften*, VII (1895), N°s 8791 et 8940.

(2) Voir C. Brockelmann, *GAL*, I, 398; Aḥmad Abū 'Alī, *Fihris maḫṭūṭāt al-maktaba al-baladīya fī'l-Iskandarīya*, *Fihris 'ilm al-mawā'iẓ wa'l-aḫlāq* (Alexandrie,

morts après Ibn Qudāma, au VII^e siècle. Maǧd ad-Dīn appartiendrait donc au VII^e/XIII^e ou au VIII^e/XIV^e siècle. De toutes façons, la *ḫuṭba* de ce manuscrit commence de la même façon que celle des autres manuscrits du *Kitāb at-tauwābīn*, la table des matières comprend les mêmes divisions, et les *isnād*-s cités correspondent à ceux des autres manuscrits. Dans l'explicit, il y a ce qui suit: «*wa-hunā fa-qad kamula Kitāb aḫbār at-tauwābīn ʿalā ʾt-tamām wa-l-kamāl ʿalā sabīl as-surʿa...*». Ce qui veut dire que l'ouvrage copié par le copiste de ce manuscrit fut par lui copié *complètement*, mais *hâtivement*. Il se peut bien que cela veuille dire que les *isnād* en furent écourtés pour le lecteur qui s'intéresse aux récits, mais non pas à l'appareil critique, aux longs *isnād*. Nous avons d'autres manuscrits de l'ouvrage d'Ibn Qudāma qui furent écourtés de cette façon, ce qui se fait lorsqu'il s'agit d'ouvrages à l'usage des masses populaires.

Nous croyons donc que ce manuscrit de Berlin, qui ne porte pas de nom d'auteur, est bien un manuscrit du *Kitāb at-tauwābīn* par Ibn Qudāma, donné par un certain Maǧd ad-Dīn... en dictée au cours de plusieurs séances. Dans le titre, le mot *al-Muntaqā* peut provenir du fait que l'ouvrage fut abrégé en ses *isnād*, ou en quelques uns de ses récits; ce qui le rapprochera du Ms. P² où il en manque seize. Le mot *aḫbār*, dans le titre, semble bien avoir été pris de la *ḫuṭba* de l'ouvrage, ou bien de l'un de ses titres. D'ailleurs, ce mot figure aussi dans le titre qu'on trouve sur le Ms. P².

La description des manuscrits

Nous donnons dans les pages qui suivent une description des manuscrits du *Kitāb at-tauwābīn* que nous avons pu examiner. La liste comprend les huit manuscrits déjà cités par Brockelmann (1).

(1) Voir *GAL*, I, 398, Suppl. I, 689. Remarquer que le manuscrit Patna 1429 est le même que celui qui est désigné Bank. XIII, 887 (numéro qui doit être corrigé en: 857).

Ahlwardt ne semble pas avoir connu l'ouvrage d'Ibn Qudāma. Il avait donc raison de conclure que le *Muntaqā* était une adaptation (révision, arrangement: *bearbeitung*) d'un ouvrage antérieur; bien que le mot *muntaqā* veuille dire «choisi», c'est-à-dire, des «morceaux choisis», tirés d'un ouvrage antérieur, donc seul un abrégé. Étant donné la date reculée de 444 et les noms d'auteurs postérieurs de plus d'un siècle à cette date, Ahlwardt se vit obligé de conclure que le *Muntaqā* était un abrégé, avec des additions, d'un ouvrage écrit vers 444.

La description du manuscrit par Ahlwardt nous montre qu'il appartient à une époque bien plus récente que la date qui apparaît dans l'incipit, à savoir l'an 444. L'auteur du manuscrit aurait entendu l'ouvrage original dans la mosquée de la forteresse de Ṣarḫad (1). Et le prétendu auteur de l'original, Maǧd ad-Dīn Abū'l-'Abbās, dont nous n'avons pas pu trouver la biographie dans les sources à notre disposition, porte un *laqab* qui n'était pas d'usage chez les *'ulamā'* ḥanbalites du Ve/XIe siècle (2). Il se peut bien qu'il soit le petit-fils d'un des hommes nommés 'Abd ar-Raḥmān al-Maqdisī dans *ad-Dāris fī tāriḫ al-madāris* (3), tous

(1) Voir Ét. Combe, J. Sauvaget et G. Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe* (*PIFAO*, Le Caire, 1936), VII, 191-192, no 2704; et Sibṭ Ibn al-Ǧauzī, *Mir'āt az-zamān* (Ms. arabe Paris 1506), fo 148a, où le rapport que la forteresse de Ṣarḫad fut bâtie par un certain Ḥassān b. Mismār al-Kalbī en 466 (A. D. 1073-74), avec une inscription sur la porte qu'elle fut bâtie par ordre d' «al-Amīr al-Aǧall 'Izz ad-Dīn Faḫr ad-Daula 'Uddat Amīr al-Mu'minīn». Sibṭ explique qu'il s'agit ici d'al-Mustanṣir (calife fāṭimite, règne : 427-487/1035-1094) comme Amīr al-Mu'minīn, au service duquel était cet émir bédouin. — Voir aussi sur la forteresse de Ṣarḫad, Nu'aimī, *Dāris*, I, 178, et 491; G. Le Strange, *Palestine under the Moslems* (London, 1890), *s. v.* — Cf. l'ouvrage d'Ibn Qudāma, *Ǧawāb mas'ala waradat min Ṣarḫad fī'l-Qur'ān*, v. Ibn Raǧab, *Ḏail*, II, 139.

(2) Il est certain que l'auteur de *Kitāb at-tawwābīn* fut ḥanbalite; le texte en fournit une preuve suffisante.

(3) Voir l'index des noms.

qui serait *Aḫbār at-tauwābīn* par Abū'l-'Abbās al-Muqaddasī, une autre adaptation que celle attribuée à Ibn Qudāma aurait été faite par un auteur du Xe/XVIe siècle, Muḥammad b. Yaḥyā at-Tamīmī, intitulée *al-Muntaqā min ṯamarāt* etc..., exactement le même titre cité sous 3, ci-dessus, comme un manuscrit de *Kitāb at-tauwābīn* d'Ibn Qudāma.

Quand nous nous sommes référé nous-même au catalogue d'Ahlwardt, certaines questions y trouvèrent d'elles mêmes une solution, mais la plus importante d'entre elles, celle de l'auteur de l'ouvrage, y est restée douteuse. Les questions résolues se rapportent à la prétendue seconde adaptation par Muḥammad b. Yaḥyā: les manuscrits 4937 et 4938 cités dans Brockelmann se rapportent à d'autres ouvrages. Même Brockelmann, à l'endroit où il traite particulièrement de cet auteur (1), ne fait aucune mention des *Tauwābūn*. La seule raison que nous puissions trouver à cette faute est la présence des mots *ṯamarāt* et *aṯmār* dans les titres des ouvrages en question.

En plus, le catalogue d'Ahlwardt ne cite pas *al-Muntaqā* comme un manuscrit du *Kitāb at-tauwābīn*; dans la description d'Ahlwardt, il n'est point fait mention de l'ouvrage d'Ibn Qudāma. Mais ce que dit Ahlwardt dans la description de cet ouvrage doit retenir un moment notre attention. Il dit qu'il manque à l'ouvrage le nom de l'auteur. Ensuite, l'incipit est cité (fo 1b): *ḥaddaṯanī* etc., après quoi, le commentaire suivant: il s'agit ici d'un ouvrage original par Abū'l-'Abbās al-Muqaddasī qui vécut, selon les données de l'incipit, vers l'an 445/1053 (2). Mais comme dans ce qui suit, il s'agit d'auteurs qui vécurent longtemps après cette date, tels qu'Ibn 'Asākir (m. 571/1175), 'Abd al-Qādir al-Ǧīlānī (m. 561/1166) et Ibn al-Buṭṭī (m. 564/1169), il est donc certain, dit Ahlwardt, que ce travail fut adapté plus tard, c'est-à-dire, abrégé, puis augmenté, par d'autres passages.

(1) *GAL*, II, 405, Suppl., II, 557.

(2) En réalité 444/1052, selon l'incipit du ms.

dans la description par Ahlwardt (1), dont la conclusion fut plus tard renforcée par le fait qu'elle fut suivie dans l'ouvrage bio-bibliographique de C. Brockelmann. Il nous faut donc tâcher de résoudre cette question.

Brockelmann, dans le Supplément à sa *Geschichte der arabischen Literatur* (2), cite un manuscrit du *Kitāb at-tauwābīn*, le numéro 8791 de Berlin, sous le titre d'*al-Muntaqā min ṯamarāt aurāq k*[*itāb*] *Aḫbār at-t*[*auwābīn*] (3). Ensuite, après avoir donné les numéros d'autres manuscrits existants, il conclut en décrivant le *Kitāb at-tauwābīn* comme une «adaptation d'un ouvrage par Aḥmad b. Abī'r-Riḍa 'Abd ar-Raḥmān al-Muqaddasī [écrit] vers l'an: 445/1055 (4).»

Ailleurs (5), Brockelmann donne le nom du prétendu auteur de l'original, en y ajoutant la *kunya* : Abū'l-'Abbās, et en citant le prétendu ouvrage original sous le titre de: *Aḫbār at-tauwābīn*; puis il dit que cet ouvrage fut adapté par Muḥammad b. Y. b. Bahrān at-Tamīmī as-Sa'dī al-Baṣrī (mort 957/1550, *GAL* II, 405), sous le titre de: *al-Muntaqā min ṯamarāt aurāq k*[*itāb*] *A*[*ḫbār*] *at-t*[*auwābīn*]; Berlin 4937 et 4938. Il en ressort ce qui suit: 1° vers l'an 445/1053, Abū'l-'Abbās al-Muqaddasī aurait écrit un ouvrage intitulé *Aḫbār at-tauwābīn*; 2° le *Kitāb at-tauwābīn*, par notre Ḥanbalite Ibn Qudāma, serait une adaptation de cet ouvrage; 3° il se trouve à Berlin un manuscrit du *Kitāb at-tauwābīn* sous le titre d'*al-Muntaqā min ṯamarāt aurāq Kitāb aḫbār at-tauwābīn*; et 4° de l'ouvrage original,

---

(1) W. Ahlwardt, *Die Handschriften-Verzeichnisse der Königlichen Bibliotheka zu Berlin* (Berlin, 1887-99), *Verzeichniss der arabischen Handschriften*, VII (1895), n° 8791, 676b-677b.

(2) Suppl., I, 689.

(3) La parenthèse dans *GAL*, Suppl., *loc.cit.*, aurait dû être fermée avant le mot *Leid.*, faute d'impression.

(4) *GAL*, Suppl., I, 689, n° 7: «Neubearbeitung eines Werkes v. A. b. a. 'r-Riḍā 'Ar. al-Muqaddasī um 445/1055» [lire: 1053].

(5) *Ibid.*, 770.

86e récit, on peut trouver un exemple de la façon dont il s'y prend. Il s'agit d'un marchand de Baġdād qui s'attaquait souvent aux Ṣūfīs; mais, après une expérience, il change d'idées à leur égard. Et lorsqu'on lui en demande la raison, il avoue qu'il se trompait à leur sujet, l'implication étant que la réputation des mystiques souffre de l'effet des mensonges qu'on fait courir sur eux (1).

Une question sur l'auteur du *Kitāb at-tauwābīn*

Ibn Qudāma est bien l'auteur de cet ouvrage. Tout manuscrit existant, conservant encore le premier feuillet où figure le titre et le nom de l'auteur, confirme ce fait. Quelques noms de professeurs d'Ibn Qudāma se trouvent cités par lui comme lui ayant transmis des récits (2): «*Šaiḫ-nā* un tel m'a relaté sur l'autorité d'un tel... à Baġdād... etc.». Ibn Qudāma se trouve cité comme auteur du *Kitāb at-tauwābīn* par des auteurs postérieurs, tels que Saḫāwī, qui lui adresse la critique dont nous venons de parler, et Ḥāǧǧī Ḫalīfa (3); et bien qu'al-Yāfi'ī ne cite pas le titre de l'ouvrage d'Ibn Qudāma qui figure parmi ses sources, il est certain qu'il s'agit du *Kitāb at-tauwābīn* (4). Autant de faits d'évidence interne et externe établissant qu'Ibn Qudāma en est le véritable auteur.

Nous n'y aurions pas insisté s'il n'en avait pas été question

---

tuelle; cf. George Makdisi, *Autograph Diary of an Eleventh Century Historian of Baghdad* — II, dans *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* (1956), XVIII, 240, n. 3.

(1) Dans le récit 127, § 643, deux vers du mystique al-Ḥallāǧ se trouvent chantés par la mystique Bid'a. Dans le premier vers, le mot *al-wa'ẓ* est substitué pour *al-ḥaqq*, et *wa'ẓī* pour *ḥaqqī*. Cf. Louis Massignon, *Ṭawāsīn d'al-Ḥallāj* (Paris, 1913), 24. Je dois ce renseignement à l'obligeance de M. Massignon.

(2) Cf., *inter alia*, §§ 508, 525, 591.

(3) *Kašf aẓ-ẓunūn*, *s. v. Kitāb at-tauwābīn*; voir de même, les listes de ses œuvres dressées par ses biographes.

(4) Cf. *supra*, pp. xviii-xix, n. 1, où les récits se trouvent tirés de cet ouvrage d'Ibn Qudāma.

«La mort est un prédicateur suffisant (1).»

«Si tu veux te sauver du châtiment de Dieu, jeûne du monde et ne dé-jeûne que de la mort (2).»

Voilà donc la qualité du message prêché par Ibn Qudāma, message d'une haute valeur religieuse qu'il prêche en bon musulman. Son message est de caractère musulman général, mais non sans quelques apports personnels. Ibn Qudāma y ajoute encore d'autres prédications qui lui tiennent à cœur; il y fait de la propagande ḥanbalite et mystique.

Son message ḥanbalite est celui de l'anti-*kalām*, qui est l'objet particulier des récits 79, 83, 101 et 102. Le 83e récit procède par un jeu de mots. Il s'agit de Dāwūd aṭ-Ṭā'ī, ascète. Un jour, il reçut chez lui un visiteur qui, s'apercevant qu'une des poutres du plafond était rompue, l'en avertit. Dāwūd lui dit: «O fils de mon frère ! (3) J'habite cette maison depuis vingt ans sans avoir jamais regardé vers le plafond.» Puis vient l'explication du narrateur: «Ils avaient [les ascètes] horreur de l'excès du *naẓar*, comme de l'excès du *kalām*.» Or, *naẓar*, on le sait bien, a le double sens de *regard* et de *spéculation*; et *kalām*, de *paroles* et de *science traitant des attributs divins* (théologie spéculative au sens où l'entend combattre Ibn Qudāma, non pas de théologie dogmatique traditionaliste).

Sa propagande en faveur du mysticisme a pour objet de faire accepter le mysticisme au sein de l'Islām, au sein même du ḥanbalisme, car il se distingue par cela d'autres ḥanbalites, tels qu'Ibn al-Ǧawzī et même, dans certains cas, d'Ibn 'Aqīl (4). Dans le

---

(1) Récit 62: *kafā bi'l-mauti wā'iẓan.*

(2) Récit 70: *in aradta 'n-naǧāta min 'aḏābi 'llāhi fa-ṣumi 'd-dunyā wa'l-yakun ifṭāruka minhā 'l-maut.*

(3) «Frère en Dieu» s'entend, car cet homme n'était pas de ses parents; il faut rapprocher cette manière de parler d'un autre ouvrage d'Ibn Qudāma, *Kitāb al-mutaḥābbīn fī 'llāh* où il s'agit précisément, entre les fidèles, d'une parenté spirituelle et d'un amour en Dieu.

(4) Mais il se rapproche d'Ibn 'Aqīl sur la question de la parenté spiri-

est toujours disponible envers ceux qui veulent se repentir; Dieu aime les pénitents, il leur réserve une place spéciale inégalée; Dieu est discret au sujet des secrets qui lui sont avoués en confession, Il ne disgracie pas ceux qui Lui confessent leurs péchés et Lui demandent pardon; on n'a qu'à vouloir se repentir, l'intention en est suffisante, elle vaut, en cas de mort, le repentir même. La création de Dieu n'a qu'à se soumettre à la Loi de son Créateur, et en cas de désobéissance, à s'en repentir; Dieu ne se lasse jamais de pardonner, pourvu que le repentir soit sincère.

C'est là, croyons-nous, le message central de cet ouvrage d'Ibn Qudāma. Un message simple, avons-nous dit, facile à saisir. On ne doit donc pas s'attendre à ce qu'une notion complète du repentir se dégage des récits. Il y a certainement là des matériaux qui peuvent servir à une étude de cette notion, mais on n'en tirera pas une notion aussi complète que celle qui se trouve dans les traités de théologie dogmatique.

L'obéissance à la loi de Dieu, fait partie du message d'Ibn Qudāma. Ses récits comporteront donc des messages sur les «piliers» de l'Islām, tel que l'aumône, et sur les péchés à éviter. Chaque cas aura dans les récits un exemple, ou plusieurs, qui seraient à imiter.

Ça et là dans le texte on rencontre des maximes religieuses. Nous en donnons ici quelques unes en traduction, à titre d'exemple:

«Dieu n'exauce pas celui qui se refuse à son prochain (1)».

«Personne ne se refuse une chose par dévotion pour Dieu sans qu'Il ne la lui remplace par une autre (meilleure) (2).»

«L'avare vraiment avare est celui qui se montre avare du Paradis envers lui-même (3).»

---

(1) Récit 93: *inna 'llāha lā yuǧību su'āla māniʿin sā'ilah.*

(2) Récit 68: *innahū lam yadaʿ aḥadun li-llāhi šay'an illā ʿauwaḍahū 'llāhu minhū badalan.*

(3) Récit 61: *al-baḫīlu kullu 'l-baḫīli man baḫila ʿalā nafsihī bi'l-ǧanna.*

selon un plan bien arrêté, renfermant un message typiquement ḥanbalite-traditionaliste, surtout au point de vue du *kalām*. Ibn Qudāma est un traditionniste qui sans cesse fait appel au Coran, à la Tradition, à la voie des Ancêtres (*Salaf*).

Le contenu de l'ouvrage

Une analyse poussée du contenu du *Kitāb at-tauwābīn*, où il sera question, entre autres, des thèmes et motifs, des occasions du péché, des pratiques pénitentielles, fera l'objet d'une étude ultérieure, nous l'espérons, étude qui servira d'introduction à des morceaux choisis de l'ouvrage et présentés en traduction. Il est toutefois utile de donner, d'ores et déjà, une idée du message prêché par Ibn Qudāma.

Nous avons cité, plus haut, la liste des chapitres, telle que la donne l'auteur dans son introduction. Mais il y a, à vrai dire, plus de chapitres qu'il n'en nomme. En voici la liste complète: le repentir des anges; des prophètes; des rois des nations d'autrefois; des nations d'autrefois; des individus des nations d'autrefois; des Compagnons du Prophète de l'Islām; des rois de l'Islām; des individus musulmans, donnés en trois sections; et des individus d'autres religions qui se sont convertis à l'Islâm, la conversion étant ici assimilée, par implication, au repentir, à un retour à la religion de Dieu, car l'Islām se veut le dernier dépositaire de la révélation divine.

La lecture du *Kitāb at-tauwābīn* mènera le lecteur fidèle visé par Ibn Qudāma à se faire une idée claire et nette de la faiblesse, non seulement de la condition humaine, mais aussi de la création entière vis-à-vis de Dieu: anges, prophètes, rois, simples individus, tous ont besoin de se repentir, ils sont tous sur le même plan aux yeux de Dieu. Cela inculqué au lecteur, l'auteur lui fait parvenir le reste du message, la partie cruciale, et c'est peut-être là tout l'intérêt de l'ouvrage au point de vue de la notion du repentir: Dieu

grands maîtres du passé. Enfin, Saḫāwī visait peut-être des propos divers, ici et là, dans l'ouvrage, tels, par exemple, que la désignation du Christ, 'Īsā b. Maryam, dans un récit, comme «l'Esprit et le Verbe de Dieu» (*rūḥ Allāh wa-kalimat-hū*). Cette désignation est mise dans la bouche d'un bandit israélite qui se repent lorsqu'il voit passer le Christ accompagné d'un de ses disciples.

L'originalité de l'ouvrage

Le *Livre des Pénitents* est donc un recueil d'histoires dont les sources sont diverses, mais avec un plan qui lui est tout particulier. Une manifestation assez évidente de l'originalité de l'auteur, à la différence de bien des compilations tardives, consiste en ce plan contenant un certain nombre de chapitres, où les récits se rapportent à un thème plus ou moins central. Mais bien plus important, au point de vue de son originalité, sont ses idées propres qui se trouvent dispersées dans les récits, surtout dans ceux de la dernière partie de l'ouvrage; à savoir, son attitude vis-à-vis de la légitimité de la discussion spéculative sur les attributs de Dieu, c'est-à-dire, son opposition au *kalām* et à ses célèbres partisans, les aš'arites; et aussi sa prédilection pour les mystiques et les ascètes (1).

Le procédé même de l'auteur rappelle sa manière de faire avancer ses idées (2). Plusieurs récits, l'un à la suite de l'autre, se terminent avec la même morale non énoncée, mais bien évidente, et réussissent à imprimer dans l'esprit du lecteur une idée se rapportant à ce que l'auteur considère comme la bonne voie menant au salut.

L'ouvrage se présente donc nettement comme ayant été conçu

---

(1) Cf. George Makdisi, *Ibn Qudāma's Censure*, Introduction, et le même, *Nouveaux détails sur l'affaire d'Ibn 'Aqīl*, dans *Mélanges Louis Massignon* (*PIFD*), III, 126. Cf. p. xxvi, n. 1, *infra*.

(2) Cf. G. Makdisi, *Ibn Qudāma's Censure*, *loc. cit.*

qui se sont passés aux tout premiers temps de l'Islām et concernant des Compagnons vénérés du Prophète, — incidents qu'il aurait fallu interpréter de façon à ne pas porter préjudice à leur réputation.

L'objet de la critique de Saḫāwī n'est évident qu'en ce qui concerne les Compagnons. Ibn Qudāma n'aurait pas dû mettre en relief le fait que certains d'entre eux ont abandonné le Prophète au lieu de combattre à côté de lui. Or, c'est précisément sur la gravité de leur faute qu'Ibn Qudāma voulait insister pour mieux faire comprendre l'efficacité du repentir.

Mais ce n'est là que l'objet déclaré de la critique de Saḫāwī; cette critique comporte une part plus discrète, — et bien que l'objet réel en soit volontairement obscur, nous croyons pouvoir le deviner dans ce qui suit.

Il est bien possible que Saḫāwī faisait allusion aux récits ayant pour base ce fond de données juives qu'on désigne par le nom d'*Isrā'īlīyāt*. L'usage de ce fond en matière de traditions musulmanes a toujours été mis en question, surtout lorsqu'il fut utilisé par les conteurs populaires, les *quṣṣāṣ*, contre les pratiques desquels Ibn al-Ǧauzī s'est élevé avec zèle dans ses prédications (1). Mais, en fait, les *Isrā'īlīyāt* furent acceptées par des traditionnistes musulmans comme source de science religieuse, pourvu qu'elles soient appuyées par des *isnād* ininterrompus (2). Peut-être Saḫāwī voulait dire que c'est en ces matières que les *isnād* d'Ibn Qudāma n'étaient pas aussi sûrs qu'ils auraient dû l'être. D'autre part, Saḫāwī faisait peut-être allusion aux récits anti-aš'arites, anti-*kalām*, d'Ibn Qudāma, la position personnelle de Saḫāwī étant de passer sous silence les querelles en de pareilles matières entre les

(1) Voir I. Goldziher, *Muhammadanische Studien* (Halle, 1890), II, 161 et sqq.; trad. franç. L. Bercher, *Etudes sur la tradition islamique* (Paris, 1952), 198 et sqq.

(2) Voir là-dessus Ibn Taimīya, *Maǧmū'at ar-rasā'il wa'l-masā'il*, (Le Caire, 1349/1930), III, 48: «*lā yaǧūzu an yuǧ'ala 'umdatan fī dīni 'l-muslimīna illā iḏā ṯabata ḏālika bi-naqlin mutawātir...*»; voir aussi, *ibid.*, 111.

par exemple, Ibn ʿAbd al-Barr (1), auteur de *Kitāb al-ʿilm* utilisé par Ibn Qudāma dans son *Taḥrīm an-naẓar fī kutub Ahl-al-kalām* (2), qui écrivit aussi un *Kitāb ad-durar fī 'ḫtiṣār al-maġāzī wa's-siyar*; et Ibn al-Ğauzī, grand prédicateur ḥanbalite, maître de *ḥadīṯ* d'Ibn Qudāma, avec lequel il était aussi en correspondance (3), est l'auteur d'un grand nombre d'ouvrages en plus d'*al-Multaqaṭ* traitant de sujets analogues à ceux trouvés dans *Kitāb at-tauwābīn*; mentionnons, en particulier, *Ṣafwat aṣ-ṣafwa* et *Ḏamm al-hawā*.

Nous avons trouvé au cours de nos lectures plusieurs récits de *Kitāb at-tauwābīn* dans des ouvrages divers, antérieurs à notre auteur: dans les recueils de traditions, les histoires des prophètes, les chroniques universelles, les biographies des saints, les traités des sciences religieuses.

Ce n'est pas cependant la citation des ouvrages lui servant de sources qui occupera notre auteur. En bon traditionniste, il veille à ce que ses récits soient appuyés par de bons *isnād*, et ce n'est que rarement qu'il relate un récit sans *isnād*, «*ruwiya anna...*» (il a été raconté que...), ou « *qara'tu fī baʿḍi 'l-kutub...*» (j'ai lu dans un ouvrage...).

La critique de Saḫāwī

Mais Ibn Qudāma ne peut pas pour autant échapper à la critique ultérieure. Saḫāwī, dans son *Iʿlān* (4), lui reproche certains récits d'autant plus que les chaînes de transmission s'y trouvent confuses. Il lui reproche aussi d'avoir mentionné certains incidents

---

(1) Abū ʿUmar Yūsuf b. ʿAbd Allāh b. Muḥammad b. ʿAbd al-Barr an-Namarī al-Qurṭubī (368/978, m. 463/1071); v. *GAL*, I, 368, Suppl., I, 628-9.

(2) Ed. et trad. angl. dans notre *Ibn Qudāma's Censure*.

(3) Cf. §185: *aḫbaranā 'š-Šaiḫ Abū'l-Farağ* [Ibn al-Ğauzī] *fī mā kataba ilaiya bihī...*

(4) Voir la trad. angl. de F. Rosenthal dans *A History of Muslim Historiography*, 288.

rayāḥīn (1) sans référence à l'ouvrage, mais toujours en citant le nom d'Ibn Qudāma comme source.

Ibn Qudāma, lui, n'agissait pas de cette manière à l'égard de ses sources. Nous avons déjà eu l'occasion d'étudier sa méthode (2), et de trouver qu'il se borne à donner ses sources de temps en temps tout en les utilisant ailleurs sans les mentionner. Ainsi, bien qu'il ne cite as-Samarqandī qu'une seule fois (3), il est assez certain qu'il l'utilisa ailleurs pour d'autres récits sans avoir pris la peine de le mentionner de nouveau (4). Et il se peut bien qu'il en soit ainsi pour les autres ouvrages cités, mais qui ont disparu. Ces ouvrages sont: *Kitāb al-Ǧawharī* (voir § 672), *Kitāb ar-rauda* par Aḥmad b. Muḥammad b. al-Barrā' (voir § 97, § 174, § 304), *Kitāb zuhd al-mulūk* par Ibrāhīm b. al-Ǧunaid (v. § 384), le *Kitāb* d'Abū Mūsā Muḥammad b. Abī Bakr al-Iṣfahānī (v. § 460), et *al-Multaqaṭ* par Ibn al-Ǧauzī (5) (v. § 105, § 488, § 557, § 665).

Parmi les traditionnistes qu'on trouve dans les *isnād* cités par Ibn Qudāma, il y a des auteurs d'ouvrages qui s'apparentent au *Kitāb at-tauwābīn* dans certains des sujets traités par l'auteur. Ainsi,

---

(1) Nous y avons compté 46 récits qui commencent avec le n° 13 et se terminent avec le n° 498 du numérotage de Yāfi'ī.

(2) Cf. l'introduction de notre *Ibn Qudāma's Censure.*

(3) Voir § 236 de la présente édition; il s'agit de *Tanbīh al-ġāfilīn*, dont Samarqandī est l'auteur.

(4) Cf. récit n° 1 de la présente édition avec celui de Samarqandī (m. IVe x.), *Tanbīh al-ġāfilīn* (Le Caire, 1339/1921), 53; aussi récit 26 avec p. 120, récit 35 avec p. 117, récit 42 avec p. 42, récit 70 avec pp. 232-234, et récit 76 avec p. 43.

(5) Ibn al-Ǧauzī est l'auteur d'un *Kitāb multaqaṭ al-ḥikāyāt* en 13 *ǧuz'* qui ne nous est pas parvenu; voir *Ḏail* (éd. Fiqī), I, 417. L'ouvrage d'Ibn al-Ǧauzī intitulé *Multaqaṭ al-ḥikāyāt* (imprimé en marge du *Muḫtaṣar raunaq al-maǧālis* d'al-Mīrī (cf. *GAL*, Suppl. II, 285, lignes 8-9) et du *Kitāb al-yāqūtī fī 'l-wa'ẓ* d'Ibn al-Ǧauzī, au Caire, imp. al-Maimanīya, 1322/1904), paraît être un abrégé du gros ouvrage perdu. Bien qu'il ne contienne pas les récits cités ci-dessus, il en contient d'autres; cf. les récits 103, 109, 110 et 124, dans *Multaqaṭ*, pp. 27-28, 25-26, 49-52 et 2-3 respectivement.

voyons s'exercer sur Ibn Qudāma l'influence de son célèbre prédécesseur, le grand théologien al-Ġazzālī. De même qu'il emprunte à al-Ġazzālī le traité de logique qui sert d'introduction au *Mustaṣfā fī 'ilm al-uṣūl* et s'en sert pour le même objet dans son propre ouvrage d'*uṣūl*, *Rauḍat an-nāẓir wa-ǧunnat al-munāẓir*, Ibn Qudāma se trouve s'inspirer du même idéal qu'al-Ġazzālī, celui de faire accepter le mysticisme au sein de l'Islâm.

Un grand nombre de récits du *Livre des Pénitents* trouvent leurs sources dans un fond littéraire musulman si abondant et varié qu'il serait vain d'établir un rapport direct entre chaque récit et sa source précise. Les auteurs de ce genre d'ouvrage se servent du Coran, du *Ḥadīṯ*, dont viennent aussi les récits tirés des *Isrā'īliyāt*, ou données juives; ils se servent aussi d'auteurs antérieurs qui ont composé des ouvrages identiques, et des historiens qui ne manquent pas d'inclure au commencement de leurs chroniques les histoires des anges et d'Adam, ainsi que les histoires des prophètes.

Ibn Qudāma, en bon traditionniste, donne chacun de ses récits sous la forme d'un *ḥadīṯ*: d'abord, la chaîne de transmission, l'*isnād*, ensuite, le texte même du récit, le *matn*. Les *isnād* fournissent la source du récit, commençant avec notre auteur, dernier transmetteur, et remontant à la source orale ultime. C'est ce qui établit notre auteur, à son tour, comme transmetteur pour les auteurs ou compilateurs des époques suivantes qui se donneront la tâche de sauver de la disparition tous ces récits. Ainsi faisait al-Yāfi'ī dont on connait bien l'ouvrage intitulé *Rauḍ ar-rayāḥīn fī ḥikāyāt aṣ-ṣāliḥīn* (1) et contenant 500 récits. Dans la préface de son ouvrage, al-Yāfi'ī donne la liste des auteurs qui lui servirent de sources, sans toutefois en préciser les ouvrages. Parmi ces auteurs nous retrouvons le nom d'Ibn Qudāma. Et en effet, nous avons trouvé un grand nombre des récits du *Kitāb at-tauwābīn* reproduits dans *Rauḍ ar-*

(1) Plusieurs éditions au Caire.

qu'en a faits le Professeur Arberry dans son article qui puisse établir entre cet ouvrage et celui d'Ibn Qudāma un lien plus fort que le seul titre. D'autres *Kitāb at-tauba* ont été écrits par Aḥmad b. Isḥāq, connu sous le nom d'Ibn Ṣubaiḥ al-Ǧūzǧānī (1), par Abū 'Abd Allāh al-Ǧauharī dont l'ouvrage est daté de 739 H. (2), et par Wāṣil b. 'Aṭā' (3); et il y a aussi un *Kitāb at-tauwābīn* par Abū Isḥāq Ibrāhīm b. Muḥammad aṯ-Ṯaqafī aš-Šī'ī (4). Ces ouvrages ayant disparu, nous ne pouvons pas savoir quel rapport il y pouvait avoir entre eux et celui d'Ibn Qudāma. D'autre part, on peut noter une grande différence entre ce dernier, qui relève de l'ascétisme, du *zuhd*, et celui d'al-Muḥāsibī (5), qui relève de la mystique, du ṣūfisme. On devine la même différence avec l'ouvrage du mystique ḥanbalite al-Harawī al-Anṣārī (m. 481/1088), cité par Ibn al-'Arabī sous le titre de *Daraǧāt at-tā'ibīn* (6).

Plus loin, il sera question d'une double propagande, pour ainsi dire, menée par Ibn Qudāma dans le *Kitāb at-tauwābīn*. Ce qui doit nous intéresser ici, où il s'agit du mysticisme et des mystiques, c'est sa propagande au profit de ces derniers. Et c'est ici que nous

---

(1) Voir Ḥāǧǧī Ḫalīfa, *Kašf aẓ-ẓunūn*, (Istanbul, 1941-43), II, 1406.

(2) Ḥāǧǧī Ḫalīfa, *op. cit.*, *loc. cit.*

(3) Voir Ibn an-Nadīm, *Fihrist* (Le Caire, 1348/1930), 1.

(4) Ḥāǧǧī Ḫalīfa, *op. cit.*, Supplément: *Īḍāḥ al-maknūn fī 'ḏ-ḏail 'alā Kašf aẓ-ẓunūn 'an asāmī 'l-kutub*, par Baġdatli Ismail Pasha (Istanbul, 1945), II, 283. — Chez les Šī'ites, les «Pénitents» sont ceux qui se sont révoltés en 684, puis se sont repentis et ont pleuré pour avoir déserté Ḥusain, le petit-fils du Prophète, à un moment où il en éprouvait le plus grand besoin. Cf. R. A. Nicholson, *Literary History of the Arabs* (Cambridge, 1930), 218. Ces «Pénitents» sont à rapprocher, dans le présent ouvrage d'Ibn Qudāma, des Compagnons du Prophète qui se sont repentis de n'avoir pas accompagné le Prophète dans ses expéditions militaires contre ceux qui résistaient à l'Islām (récits 41 et sqq.).

(5) Publié par H. Ritter, *Die Schrift des al-Ḥārith b. Asad al-Muḥāsibī über den Anfang der Umkehr zu Gott* (Glückstadt 1935).

(6) *At-Tuḥfa al-bahīya* (Istanbul, 1302/1884), 224; voir *GAL*, Suppl. I, 775. Il me semble que cet ouvrage n'est autre que *Manāzil as-sā'irīn*, où il s'agit de bien autre chose que les *Pénitents* d'Ibn Qudāma.

de quelque exhortation adressée à ceux qui se consacraient à l'étude de la loi, telle, par exemple, que l'exhortation qu'on trouve dans un ouvrage de Samarqandī, auteur qui d'ailleurs est cité dans le *Livre des Pénitents* (1). Samarqandī (2) qui prône la recherche de la science religieuse (*al-'ilm*), et préfère à tous les genres de science, celui du *fiqh*, ou loi divine positive, avertit néanmoins, dans les termes suivants, ceux qui se borneraient à cette science à l'exclusion d'une autre qui lui soit complémentaire : «Lorsque l'homme aura atteint une grande part de la science du *fiqh*, il ne faut pas qu'il se borne à cette science; il lui faut, au contraire, étudier le *zuhd* (ascèse) et la *ḥikma* (sagesse), les propos sur la vie future (*kalām al-āḫira*), et les caractères des hommes pieux; car, l'homme qui se borne à l'étude du *fiqh*, à l'exclusion de l'ascèse et de la sagesse, aura le cœur endurci, et le cœur endurci est loin de Dieu — qu'Il soit exalté!» (3)

Le Professeur A. J. Arberry, dans son article intitulé «Ibn Abī'd-Dunyā on Penitence» (4) dit que le *Kitāb at-tauba*, « *Le livre de la pénitence* », d'Ibn Abī'd-Dunyā, dont il nous est resté un manuscrit unique dans la collection Chester Beatty (trouvé par le Prof. Arberry), a sans doute inspiré Ibn Qudāma pour écrire son *Livre des Pénitents*. Cette remarque du Professeur Arberry est d'autant plus intéressante pour nous qu'Ibn Qudāma se trouve avoir intitulé quelques uns de ses ouvrages de la même manière que son prédécesseur Ibn Abī'd-Dunyā; citons le *Kitāb al-mutaḥābbīn fī 'llāh* et le *Kitāb ar-riqqa wa'l-bukā'*. Toutefois, il n'y a pourtant rien dans les extraits

(1) Voir l'index.

(2) *Bustān al-'ārifīn* (Le Caire, 1339), 9.

(3) Ibn Taimiya considère la *ḥikma* comme synonyme de la *Sunna*. Voir Henri Laoust, *Essai sur les idées sociales et politiques d'Ibn Taimīya* (*PIFAO*, Le Caire, 1939), 235, n. 1.

(4) Voir *Journal of the Royal Asiatic Society* (1951), 49-50, où, en parlant de *Kitāb at-tauba* d'Ibn Abī'd-Dunyā, il dit ce qui suit: «it was, no doubt, this treatise [= *Kitāb at-tauba*] that inspired him [= Ibn Qudāma] to write his own manual on penitents, the *Kitāb at-tauwābīn*.»

C'est une vie ascétique, mais non cénobitique que l'auteur préconise. Car l'Islām, du moins en sa pensée primitive, s'opposait aux méthodes ascétiques chrétiennes (1), et cela tient à l'importance de la vie communautaire en Islām. L'auteur envisage plutôt une vie simple d'homme ordinaire, dans la communauté existante, en accord avec la volonté de Dieu.

Si l'on voulait indiquer un seul chapitre du Coran qui eut pu inspirer un ouvrage tel que celui d'Ibn Qudāma, ce serait très vraisemblablement la *Sūrat al-A'rāf*, bien que les versets coraniques cités dans l'ouvrage ne contiennent pas un seul verset de ce chapitre. Le chapitre le plus cité est celui de la *tauba*, ou pénitence. Cependant, ce qui nous fait penser à *Sūrat al-A'rāf*, c'est que ce chapitre du Coran insiste sur les leçons que l'on peut tirer du passé: les récits d'Adam et d'Iblīs, de Noé et du déluge, de Hūd, Ṣāliḥ, Lūṭ, Šu'aib, et de Moïse. Les leçons qu'elles enseignent se rapportent à l'arrogance et à la rébellion, au fait que les prophètes furent rejetés par leurs peuples qui pour cela éprouvèrent les châtiments de Dieu.

C'est à ce chapitre que correspondrait une série de récits au début de *Kitāb at-tauwābīn*, récits qui relèvent d'un genre historique très courant. Mais tout l'ouvrage s'inspire du sujet fondamental, à savoir, les leçons à tirer du passé pour savoir régler sa vie dans le présent, et pour se préparer au salut dans la vie future. L'auteur, pour mieux fixer l'imagination des fidèles, reprend maintes fois ce schéma facile à saisir, mais que les hommes ont besoin de se remémorer.

Si le Coran est la source d'inspiration fondamentale de ce genre de littérature, il nous reste à voir l'origine de l'inspiration plus immédiate de cet ouvrage particulier d'Ibn Qudāma. Il nous semble qu'Ibn Qudāma, jurisconsulte très célèbre de l'école ḥanbalite, dut s'inspirer

(1) Voir à ce sujet l'article d'Ignaz Goldziher, *De l'ascétisme aux premiers temps de l'Islam*, in *Revue d'Histoire des Religions*, XXXVII (1898), 314-324.

Le style de l'ouvrage est simple; on dirait même qu'à plusieurs endroits, il relève de ce genre qu'on pourrait dénommer «langue dialectale écrite», et qui est beaucoup utilisé dans les *Mille et Une Nuits*. Lettrés, ou illettrés qui se la font lire, suivront tous assez facilement la narration.

On voit bien par là qu'Ibn Qudāma simplifiait pour atteindre autant que possible la masse populaire, sans pour cela répugner au goût littéraire de ceux qui sont à même d'apprécier des styles plus recherchés. Car cet auteur, ici comme ailleurs (1), prend les simples fidèles comme champ de travail pour faire son exhortation morale. Son souci de simplifier apparaît bien aussi lorsqu'il s'agit d'un mot difficile dans les textes qu'il cite; il le glose en termes plus faciles introduits par «*ya'nī*», (c'est-à-dire), terme qu'il emploie par ailleurs dans un sens dialectal.

Le thème central de cet ouvrage fait appel à ce qu'il y a de plus fondamental dans la pensée religieuse primitive de l'Islām, car le Prophète de l'Islām se montra dès le début comme un prédicateur de la pénitence. Les récits des *Tauwābūn*, imbus de cette notion, s'appuient fortement sur le thème de la résurrection et de la vie à venir, vie durable, éternelle, pour amener les pécheurs, c'est-à-dire, toutes les créatures de Dieu, à abandonner la vie terrestre, passagère et décevante, et se livrer à la pénitence, à l'état agréable à Dieu.

Les Sources

Ce genre de littérature s'inspire, en premier lieu, du Coran même où l'on entend cet appel à la pénitence, à la soumission à Dieu, l'Un, l'Unique, et où cet appel se fait sentir à travers une imagerie eschatologique frappante. Le *Livre des Pénitents* ne peut se bien comprendre que par le Coran: car il s'adresse à une audience imprégnée de la lecture du livre sacré des musulmans.

---

(1) Cf. notre *Ibn Qudāma's Censure*, l'introduction.

des pénitents destinée moins à la connaissance historique qu'à l'imitation du comportement de ces pénitents en vue du salut éternel.

L'auteur explique le but de son ouvrage tout au début, après la doxologie. «Voici un livre, écrit-il, dans lequel j'ai donné quelques histoires des pénitents dans le but d'inspirer (au lecteur) un vif amour de leurs biographies, d'exciter en lui un désir ardent pour leur manière de vivre et pour les imiter.»

Bien que l'auteur nous donne des histoires de saints, de moines, de ṣūfīs, et d'autres pieux personnages qui jouirent d'une vie spirituelle intime et particulière vis-à-vis de Dieu, ce n'est pas tellement sur leurs vies exemplaires qu'il voudrait fixer notre attention, mais bien plutôt sur le fait même que ces créatures de Dieu, qui ont toutes péché d'une façon ou d'une autre, se sont repentis, c'est-à-dire revenus à Dieu (*tāba*), après l'avoir abandonné par le péché (1). Car, nous sommes tous des pécheurs, mais, comme dit une tradition, les meilleurs des pécheurs sont les pénitents (*ḫairu'l-ḫaṭṭā'īna 't-tauwābūn*) (2). L'auteur choisit des «pénitents» de diverses conditions de vie, et, à partir du temps le plus reculé, à travers les siècles: depuis les anges et Adam jusqu'aux environs de sa propre époque. Il nous donne lui-même la liste des chapitres: « J'ai commencé (mon ouvrage) par le récit du repentir des anges, j'ai continué par celui des prophètes — que la paix soit sur eux! —, ensuite par celui des rois des nations d'autrefois, ensuite par celui des (diverses) religions, ensuite par celui des individus s'y rattachant, ensuite par celui des Compagnons de notre Prophète — que la bénédiction et la paix soient sur lui! — ensuite par celui des rois de cette religion (l'Islām), et enfin par celui de ceux qui pratiquent la vie spirituelle.»

(1) De là le titre de son ouvrage: *le livre* — ou plutôt, *les vies — des pénitents.*

(2) Voir Tirmiḏī, *al-Ǧāmi' aṣ-ṣaḥīḥ* (Būlāq, 1292/1875), ch. *Qiyāma*, 49.

ges mentionnés dans la liste de Brockelmann et qui ne figurent pas dans celle d'Ibn Raǧab comme l'a fait remarquer Henri Laoust (1), nous renvoyons à notre *Ibn Qudāma's Censure of Speculative Theology* (2) où deux de ces ouvrages sont identifiés.

Pour la biographie de cet auteur qui appartient à l'école théologico-juridique ḥanbalite, nous renvoyons à l'excellente étude bien documentée de Henri Laoust qui, dans l'introduction à sa traduction d'*al-'Umda fi'l-fiqh*, consacre une soixantaine de pages à sa biographie, à son œuvre et à son influence.

En ce qui concerne l'attitude de l'auteur sur la question de la légitimité du *kalām*, dans le sens de théologie spéculative, nous nous permettons de renvoyer à notre étude dans l'introduction à son traité, le *Taḥrīm an-naẓar fī kutub Ahl al-Kalām* (3).

LE LIVRE DES PENITENTS

L'intérêt de l'ouvrage

Il y a, dans la classification des œuvres d'histoire selon aḏ-Ḏahabī (4), une quarantaine de catégories, et le *Livre des Pénitents* correspondrait à deux d'entre elles: la 14e, l'histoire des servants de Dieu, ascètes, saints, Ṣūfīs et hommes pieux, et la 31e, l'histoire des moines, reclus, ermites et partisans du mysticisme (5). Cependant, Ibn Qudāma n'appelle pas son ouvrage «histoire», mais plutôt, «livre», dans le sens de «recueil», une collection des actes

---

(1) Cf. *Précis de droit*, p. xxx, n. 2, fin de la note sur p. xxxi.

(2) Cf. *supra*, p. xi, n. 5, v. l'introduction, sous la rubrique: «His Works».

(3) Voir p. xi, n. 5.

(4) Voir Saḫāwī, *al-I'lān bi't-taubīḫ li-man ḏamma ahl at-tawrīḫ*, trad. F. Rosenthal, *A History of Muslim Historiography* (Leiden, 1952), 317 et n. 1.

(5) Voir Ḥaǧǧī Ḫalīfa, *Kašf aẓ-ẓunūn* (Istanbul, 1941-43), I, 674, où ce genre littéraire est classifié comme appartenant aux sciences historiques.

INTRODUCTION

L'AUTEUR ET SES ŒUVRES

Abū Muḥammad ʿAbd Allāh b. Aḥmad b. Muḥammad b. Qudāma, connu sous le nom de Muwaffaq ad-Dīn b. Qudāma al-Maqdisī, naquit à Ǧammāʿīl, près de Jérusalem en 541/1147, et mourut à Damas en 620/1223. Il est déjà connu par ses ouvrages sur le droit ḥanbalite, tant sur les *furūʿ* que sur les *uṣūl*, notamment *al-Muġnī fī'l-fiqh*(1), *al-ʿUmda fī'l-fiqh*(2), *Rauḍat an-nāẓir wa-ǧunnat al-manāẓir*(3), et nombre de petits traités sur d'autres sujets. Deux de ses ouvrages ont été traduits, l'un en français(4), l'autre en anglais(5). L'auteur s'est intéressé aux sujets doctrinaux classiques du savoir de son temps: théologie, *ḥadīṯ*, *fiqh*, *uṣūl al-fiqh*, philologie et généalogie, morale, mystique et ascèse(6).

Une liste bibliographique est donnée par C. Brockelmann (7), qu'il faut comparer à celle d'Ibn Raǧab(8). Pour les trois ouvra-

---

(1) Éd. M. Rašīd Riḍā (Le Caire, imp. al-Manār, 1345/1926).

(2) Traduit et annoté par Henri Laoust, *Le Précis de droit d'Ibn Qudāma* (*PIFD*, Beyrouth, 1950).

(3) Éd. Muḥibb ad-Dīn al-Ḫaṭīb (Le Caire, imp. as-Salafīya, 1342/1923).

(4) Voir note 2 ci-dessus.

(5) George Makdisi, *Ibn Qudāma's Censure of Speculative Theology* (sous presse).

(6) Voir cette classification de ses ouvrages dans H. Laoust, *Précis de droit*, p. xxx.

(7) *GAL*, I, 398, Suppl., I, 688-689.

(8) C'est ce qu'a fait Henri Laoust dans son *Précis de droit*; voir l'introduction, p. xxx, n. 2. Pour la liste bibliographique d'Ibn Qudāma telle qu'elle se trouve établie par Ibn Raǧab, voir *Ḏail ʿalā ṭabaqāt al-ḥanābila*, éd. M. Ḥāmid al-Fiqī (Le Caire, 1372/1952-53), II, 139-140.

AVANT-PROPOS

L'ouvrage dont nous présentons ici la première édition critique, est le plus important des ouvrages d'Ibn Qudāma sur la théologie morale. Composé vers la fin du VI^e/XII^e siècle, il jouit d'une assez grande renommée au moyen âge, et jusqu'aux temps modernes, si l'on en juge d'après sa tradition manuscrite et l'usage qu'il en fut fait dans une des plus grandes compilations postérieures.

Dans les pages qui suivent, à part quelques notions sur l'auteur, déjà bien connu, et ses œuvres, dont un certain nombre a été publié, nous nous bornerons au Kitāb at-tauwābīn *et à la description des manuscrits qui en existent.*

Il m'est un devoir agréable d'exprimer ici ma vive reconnaissance à ceux qui m'assistèrent si généreusement au cours de ce travail : M. Henri Laoust, qui me proposa le sujet et accueillit mon ouvrage parmi les publications de l'Institut Français de Damas ; M. Louis Massignon qui m'ouvrit sa bibliothèque et me fit bénéficier de sa profonde connaissance de l'ascèse musulmane ; M. Régis Blachère, dont l'encouragement constant et les conseils précieux m'aidèrent à achever ce travail ; et M. Nikita Elisséeff, qui veilla à l'impression de ce volume et m'aida personnellement dans la correction des épreuves. Je voudrais aussi exprimer ma gratitude envers tous ceux qui, dans les bibliothèques d'Europe et d'Orient, m'aidèrent à réunir les divers manuscrits du Kitāb at-tauwābīn.

A ma mère

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

MUWAFFAQ AD-DĪN
ABŪ MUḤAMMAD ʿABD ALLĀH B. AḤMAD B. MUḤAMMAD
IBN QUDĀMA AL-MAQDISĪ
jurisconsulte ḥanbalite mort à Damas en 620/1223

KITĀB AT-TAUWĀBĪN

«LE LIVRE DES PÉNITENTS»

Texte arabe établi

PAR

GEORGE MAKDISI

DAMAS
1961

KITĀB AT-TAUWĀBĪN

«LE LIVRE DES PÉNITENTS»